

شَرَحَ ابْنَ عَقِيلٍ

قَاضِيُ الْفُضَاةِ بِهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ

العَقِيلِيُّ ، المِصْرِيُّ ، الهَمْدَانِيُّ

المولود في سنة ٦٩٨ والمتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة

على ألفية

الإمام الحجة الثبت : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك

المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة

« مات تحت أديم السماء »

« أنحى من ابن عقيل »

أبو حبان

ومعه كتاب

منحه الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

بمجدى الدين محمد المجدى

غفر الله تعالى له ولوالديه !

وجميع حق الطبع محفوظ له

الطبعة الشرعية الوحيدة

والتعاقد عليها

الطبعة المشروون

رمضان ١٤٠٠ هـ - يوليو ١٩٨٠ م

نشر وتوزيع

دار الستراش

القاهرة

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حُرُوفُ الْجَرِّ

هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ ، وَفِي : مِنْ ، إِلَى ،
 حَتَّى ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَنْ ، عَلَى
 مُذْ ، مُنْذُ ، رَبِّ ، اللَّامُ ، كَيْ ، وَآوُ ، وَتَا ،
 وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَّى ^(۱)

هذه الحروف المشرونة كلها مختصة بالأسماء ، وهي تعمل فيها الجر ، وتقدم الكلام على « خلا ، وحاشا ، وعدا » في الاستثناء ، وقل من ذكر « كى ، ولعل ، ومتى » في حروف الجر .

فأما « كى » فتكون حرف جر في موضعين ^(۲) :

أحدهما : إذا دخلت على « ما » الاستفهامية ، نحو : « كَيْمَةٌ ؟ » أى : لِمَهْ ؟
 و« ما » استفهامية مجرورة بـ « كى » ، وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها ،
 وجيء بالهاء للسكت .

(۱) « هاك ، ما : اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والكاف حرف خطاب ، حروف ، مفعول به لاسم الفعل ، وحروف مضاف ود الجر ، مضاف إليه وهى ، مبتدأ ، من ، قصد لفظه : خبر المبتدأ « لى ، حتى ، خلا — الخ اليتين ، معطوفات على « من ، بإسقاط حرف العطف فى بعضها وإثباته فى بعضها الآخر .
 (۲) ولكى الجارة موضع ثالث تقع فيه ، وهو : أن يكون مدخولها « ما ، المصدرية ، كما فى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ ؛ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 أى للضر والنفع ، وتقديره على نحو ما قال الشارح فى الموضع الثانى .

الثاني : قولك : « جئتُ كىً أكرمَ زيداً » و « أكرمَ » : فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ « أنْ » بعد « كىً » (١) ، و « أنْ » والفعلُ مُقَدَّرَانِ بمصدرٍ مجرورٍ بـ « كىً » والتقدير : جئتُ [كىً أكرمَ زيدَ ، أى] لإكرامِ زيدِ .
وأما « لعلَّ » فالجرُّ بها لغة عَقِيلٍ ، ومنه قوله :

— ١٩٦ — * لَعْلٌ أْبَى لِلْفَوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ *

(١) اعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كى ؛ فيقال : « جئتُ لكى أتعلم ، وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كى ؛ فيقال : « جئتُ كى أن تكرمنى ، وعلى الوجه الاول تكون كى مصدرية بلا تردد ، وهو الأكثر استعمالاً ، وعلى الوجه الثانى تكون كى حرف جر دال على التعليل بلا تردد ، وهو أقل استعمالاً من سابقه ، وقد يؤتى بكى غير مسبوقه باللام ولا سابقة لأن ، كما يقال : « جئتُ كى أتعلم ، وهى حينئذٍ تحمل المصدرية بتقدير اللام قبلها ، وتحتل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن المصدرية مقدره بعدها ، وحملها على الوجه الاول أولى ؛ لأنه الاكثر فى الاستعمال كما قلنا . ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين .
١٩٦ — هذا عجز بيت لسكعب بن سعد الغنوى ، من قصيدة مستجادة يرثى فيها أخاه أبا المغوار — واسمه هرم ، وقيل : اسم أبى المغوار شيبب — وصدر البيت قوله :

* قَفَلْتُ : أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً *

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوى أخى كعب وأبى المغوار جميعاً ، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه ، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ
الإعراب : « قفلتُ » فعلٌ وفاعلٌ « ادع » فعلٌ أمرٌ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، « أخرى » مفعولٌ به ، وهى صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى « وارفع » الوار عاطفة ، و « ارفع » فعلٌ أمرٌ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الصوت » مفعولٌ به لا يرفع « جهرة » مفعولٌ مطلقٌ « لعل » حرفٌ ترج وجر شبيه بالزائد « أبى » مبتدأٌ مرفوعٌ تقديراً ، وأبى مضافٌ و « المغوار »

حروف الجر

وقوله :

١٩٧ - لَعَلَّ اللهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أُمَّكُمْ شَرِيمٌ

في «أبي المغوار» والاسم الكريم : مبتدآن ، و «قريب» ، و «فضلكم»
 خبران ، و «لعل» حرف جر زائد^(١) دخل على المبتدأ ؛ فهو كالباء في «بحسبك
 درهم» .

= مضاف إليه «منك» جار ومجرور متعلق بقريب الآتي «قريب» خبر المبتدأ .
 الشاهد فيه : قوله «لعل أبي - إلخ» حيث جر ب «لعل» لفظ أبي ، على لغة عقيل .
 ١٩٧ - هذا البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين .

اللافة : «أن أمكم» يجوز في همزة «أن» الفتح والكسر ؛ أما الفتح فعلى أنها مع
 ما بعدها في تأويل مصدر بدل من شيء ، وأما الكسر فعلى الابتداء «شريم» هي المرأة
 المفوضة التي اتحد مسلكها ، ويقال فيها : شرماء ، وشروم ، أيضاً .

الإعراب : «لعل» حرف ترج وشبهه بالزائد «الله» مبتدأ ، وهو في اللفظ
 مجرور بلعل «فضلكم» فضل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
 إلى الله ، والكاف مفعول به ، والميم علامة الجمع ، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله في محل
 رفع خبر المبتدأ «علينا» ، بشيء ، جاران ومجروران يتعلقان بفضل «أن» حرف توكيد
 ونصب «أمكم» أم : اسم أن ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه «شريم» خبر أن ، وأن
 واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء ، على تقدير فتح همز «أن» ، وأما على كسر
 الهمزة فإن واسمها وخبرها جملة يقصد بها التحليل .

الشاهد فيه : قوله «لعل الله» حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما في البيت
 السابق ، وهو مرفوع في التقدير ، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي اقتضاها حرف
 الجر الشبيه بالزائد .

(١) الصواب أن يقول «حرف جر شبيه بالزائد» ، وأما الباء في قولهم «بحسبك
 درهم» ، فهي حرف زائد ، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقاً .

وقد رُوِيَ على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسرُ والفتحُ ، ورُوِيَ أيضاً حذف اللام الأولى ؛ فتقولُ : « عَلَّ » بفتح اللام وكسرها .

وأما « مَتَى » فالجرُّ بها لغة هُذَيْلٍ ، ومن كلامهم : « أَخْرَجَهَا مَتَى كَمَّه » ، يريدون « مِنْ كَمَّه » ومنه قوله :

١٩٨ — شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ ، لَهْنٌ نَثِيحٌ

== واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق ، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ؛ فالأول الحرف الأصلي الذي يعقده النحاة باب حروف الجر ، والثاني هو الحرف الزائد كالباء في « بحسبك درهم » ، ومن في قولك « ما زارني من أحد » ، والثالث هو الشبيه بالزائد ، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له ، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في لعل والتقليل في رب .

١٩٨ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، يصف السحاب ، وقبلة قوله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ نَجِيحُ
إِذَا هَمَّ بِالْإِقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءُ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

اللمعة : « حَنَاتِمُ » جمع حنتمة ، وأصلها الجرة الخضراء ، وأراد هنا السحاب ، شبهها بالجرار « سود » جمع سوداء ، وأراد أنها تمتلئة بالماء « نَجِيحُ » سائل منصب « ترفعت » تصاعدت ، وتباعدت « لُجَجُ » جمع لجة — بزنة غرفة وغرف — واللجة : معظم الماء ، « نثيح » هو الصوت العالي المرتفع .

المعنى : يدعو لامرأة — وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو — بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر ، وأخذت ماءها من لُجج خضر ، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال .

الإعراب : « شربن » فعل وفاعل . ونون النسوة تعود إلى حناتم « بماء » جار ومجرور متعلق بشرب ، وماء مضاف ، و « البحر » مضاف إليه « ثم » حرف عطف « ترفعت » ترفع : فعل ماضٍ ، والتاء للتأكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حناتم أيضاً « متى » حرف جر بمعنى من « لُجج » مجرور =

وسياتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها .
ولم يمدّ المصنف في هذا الكتاب «لولا» من حروف الجر ، وذَكَرَهَا
في غيره .

ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجرُّ إلا المضمرة ؛ فتقول :
«لَوْلَايَ ، وَلَوْلَاكَ ، وَلَوْلَاهُ» فالياء ، والكاف ، والهاء — عند سيبويه —
مجرورات بـ «لَوْلَا» .

وزعم الأَخْفَشُ أنها في موضع رفع بالابتداء ، ووُضِعَ ضميرُ الجرِ موضع
ضمير الرفع ؛ فلم تعمل «لولا» فيها شيئاً ، كما لا تعمل في الظاهر ، نحو :
«لَوْلَا زَيْدٌ لَا تَيْتُكَ» .

وزعم المبرد أن هذا التركيب — أعنى «لَوْلَاكَ» ونحوه — لم يَرِدْ من لسان
العرب ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم ، كقوله :

١٩٩ — أَتَطْمَعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَائِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنَ

== بئى ، والجار والمجرور متعلق بترفع ، وقيل : بدل من الجار والمجرور الأول ، وهو
بماء البحر «خضر» صفة للجعج «لحن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم «نبيج»
مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثانية للجعج .
الشاهد فيه : قوله «متى لجعج» حيث استعمل «متى» جارة ، كما هو لغة
قومه هذيل .

(١) قد يقال في القسم «آله لأفعلن» ، وقد يقال : «ها الله لأفعلن» ، بذكر حمزة
الاستفهام كما في المثال الأول ، أو ما التنيه كما في المثال الثاني ، عوضاً عن باء الجر ، ولم
يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين في حروف الجر ؛ نظراً إلى حقيقة الأمر ، وهى
أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذى نابت عنه الحمزة وما ، وليس بالهمزة ولا بها ،
فأعرف ذلك .

١٩٩ — البيت لعمر بن العاص بقوله لمعارية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي
رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وهو من كلمة أولها قوله :
==

= مُعَاوِيَ ، اِنِّي لَمْ اُبَايِعْكَ فَلْتَةً وَمَا زَالَ مَا اَسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنَ
اللغة : « أراق ، أسال ، يعرض ، أراد يتعرض لها بالنيل منها ، الأحساب ، جمع
حسب ، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه .

الإعراب : « أنطع ، الهمزة للاستفهام التوبيخي ، تطمع : فعل مضارع ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، فينا ، جار ومجرور متعلق بتطمع ، من ، اسم
موصول مفعول به لتطمع « أراق ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى من الموصولة ، دماءنا ، دماء : مفعول به لأراق ، ودماء مضاف ونا : مضاف
إليه ، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة ، ولولاك ، لولا : حرف امتناع
لوجود جر ، والسكاف في محل جر بها ، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب
سيبويه ، والخبر محذوف وجوباً ، والتقدير : لولاك موجود ، وجملة المتبدأ والخبر شرط
لولا ، لم ، نافية جازمة ، يعرض ، فعل مضارع مجزوم بلم ، لأحسابنا ، الجار والمجرور
متعلق بيعرض ، وأحساب مضاف ونا : مضاف إليه ، حسن ، فاعل يعرض ، وجملة يعرض
وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه : قوله « لولاك » فإن فيه رداً على أبي العباس المبرد الذي زعم أن
« لولا » لم تجيء متصلة بضمائر الجر كالسكاف والهاء والياء ، ومثله قول الآخر ،
وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، والصواب أنه للعرجي (انظر خزانة
الأدب ٤٢١/٢) :

* لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجُجْ *

ومع وروده في كلام العرب الموثوق بعريبتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع
الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا ، نحو قوله تعالى : (لولا أتمم لكنا مؤمنين)
ونحو قول المتنبي :

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنِي ضَيْعِمٌ أَذْنِي إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وقول الراجز :

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّىنا

وقوله .

۲۰۰ — وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَنَةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى

* * *

۲۰۰ — البيت ابزید بن الحکم بن ابی العاص ، من کلمة له یعتب فیها علی ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابی العاص .
اللغة : « موطن » أراد به المشهد من مشاهد الحروب « طحت » هلکت ، ویقال : طاح يطوح کقال یقول ، وطاح بطیح کباع بیبع « بأجرامه » الاجرام : جمع جرم — بکسر الجیم — وهو الجسد « هوی » سقط من أعلى إلى أسفل ، وهو بوزن رمی یرمی « قنة النیق » رأس الجبل « منهوی » ساقط .
المعنى : كثير من مشاهد الحروب لولا وجودى معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

الإعراب : « كم » خبرية — بمعنى كثير — مبتدأ ، أو ظرف متعلق بطحت « موطن » تمييز كم مجرور بإضافتها إليه ، وخبر المبتدأ الذى هو كم — على الاول — محذوف ، والتقدير كثير من المواطن لك ، مثلاً لولای ، لولا : حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشئ عند سيويه ، وياء المتكلم عنده ذات محلين ، أحدهما جر بلولا ، وثانيهما رفع بالابتداء ، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الاخفش ، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع ، والخبير محذوف عندهما جميعاً ، والتقدير : لولای موجود « طحت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر صفة لموطن ، والرابط محذوف ، أى : طحت فيه ، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا ، وهذا أحسن « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « هوى » فعل ماض « بأجرامه » الجار والمجرور متعلق بهوى ، وأجرام مضاف والماء مضاف إليه « من قنة » جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً ، وقنة مضاف ، و « النیق » مضاف إليه « منهوی » فاعل هوى ، و « ما » المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى : طحت طيحاً مثل طيح منهو من قنة النیق بأجرامه =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

بِالظَّاهِرِ اُخْصَصَ : مُنْذُ ، مُذٌ ، وَحَتَّى

وَالْكَافَ ، وَالْوَاوَ ، وَرَبُّ ، وَالتَّاءُ (۱)

وَأُخْصَصَ بِمُذٍ وَمُنْذٍ وَقَتًا ، وَرَبُّ مُنْكَرًا ، وَالتَّاءُ لِلَّهِ ، وَرَبُّ (۲)

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رَبُّهُ فَتَى» نَزْرٌ ، كَذَا «كَمَا» ، وَنَحْوُهُ أَيْ (۳)

= الشاهد فيه : قوله «لولاى» ، حيث اتصلت «لولا» ، بالضمير الذى أصله أن يقع فى محل الجر والنصب ، وفيه رد على المبرد الذى أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التى تكون فى محل نصب أو فى محل جر ، وقال : إن ذلك لا يجوز عربية ، وقد جاء هذا الذى أنكره فى هذا الشاهد وفى البيت الذى قبله وفى البيت الذى ذكرناه أثناء شرح البيت السابق ؛ فكان نقل هذه الشواهد ردا عليه .

(۱) «بِالظَّاهِرِ» جار ومجرور متعلق باخخص «اخخص» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «منذ» قصد لفظه : مفعول به لاخصص «مذ» وحتى ، والكاف ، والواو ، ورب ، والتاء معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف فى «مذ» وحده .

(۲) «واخصص» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بمذ» جار ومجرور متعلق باخصص «ومنذ» معطوف على مذ «وقتا» مفعول به لاخصص «ورب» معطوف على بمذ «منكرا» معطوف على «وقتا» السابق «والتاء» مبتدأ «الله» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ورب» معطوف على لفظ الجلالة .

(۳) «وما» اسم موصول مبتدأ «رووا» فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة «من نحو» جار ومجرور متعلق برووا «ربه فتى» رب : حرف جر ، والضمير مجرور المحل به ، وفتى : تمييز للضمير ، وهو كلام فى موضع المفعول به لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة «نحو» إليه «نزر» خبر المبتدأ ، وهو «وما» الموصولة فى أول البيت «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كها» قصد لفظه : مبتدأ مؤخر «ونحوه» الواو عاطفة ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «أتى» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى نحو الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو نحو .

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ ، وهى هذه السبعة المذكورة فى البيت الأول ؛ فلا تقول « مُنْذُهُ ، ولا مُذُهُ » وكذا الباقى .

ولا تجر « منذ ، ومذ » من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان^(۱) ، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى « فى » نحو : « ما رأيتهُ مُنْذُ يَوْمِنَا » أى : فى يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى « من » نحو : « ما رأيتهُ مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أى : من يوم الجمعة ، وسيدكر المصنف هذا فى آخر الباب ، وهذا معنى قوله : « وَأَخْصَصُ بِمَذُومِنْدُ وَقْتًا » .

وأما « حتى » فسيأتى الكلامُ على مجرورها عند ذكر المصنف له ، وقد شدَّ جَرُّها للضمير ، كقوله :

۲۰۱ — فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْسِنِي أَنَسٌ فَتَى حَتَّاكَ يَا أَبْنَ أَبِي زِيَادٍ

(۲) منذ ومذ يكونان ظرفى زمان ، وهما حينئذ اسمان ، ويكونان حرفى جر ، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان ، طلباً للناسبة بين حالتيهما ، وأما نحو قولك : « ما رأيتهُ منذ حدث كذا ، وما رأيتهُ منذ أن الله خلقه ، فإن اسم الزمان مقدر فى هذين المثالين ونحوهما ، وأصل الكلام : منذ زمان حصل كذا ، ومنذ زمان خلق الله إياه .

۲۰۱ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها :

اللغة : « يلقى ، مضارع ألقى ، ومعناه وجد ، ويروى « لا يلقى أناس ، بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقى « حتاك ، استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال : « وانتهاء الغاية فى حتاك لا أفهمه ، ولا أدرى ما عنى بحتاك ، فعمل هذا البيت مصنوع ، وستعرف رد هذا الكلام .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يلبغوا المدوح ، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى ، وبهذا التقرير يندفع كلام أبو حيان . الإعراب : « فلا ، لا : زائدة قبل القسم لتوكيد « والله ، الواو تقسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو ، وفعل القسم الذى يتعلق به الجار والمجرور محذوف =

ولا يُقاسُ على ذلك ، خلافاً لبعضهم ، ولغة هُذَيْلٍ إبدالُ حائِها عينا ، وقرأ ابن مسعود (فَتَرَبُّوا بِهِ حَتَّى حِينٍ) .

وأما الواو فمختصة بالقسم ، وكذلك التاء ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها ؛ فلا تقول « أقسمُ والله » ولا « أقسمُ بالله » .

ولا تجر التاء إلا لفظ « الله » ؛ فتقول : « تالله لأفعلن » وقد سُمِعَ جرُّها « رَبِّ » مضافاً إلى « الكعبة » ، [قالوا] : « تَرَبَّ الكعبة » [وهذا معنى قوله : « والتاء لله وَرَبِّ » وُسِعَ أيضاً « تالرحمن » ، وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا « تَحِيَّاتِكَ » وهذا غريبٌ .

ولا تجر « رَبِّ » إلا نكرة ، نحو : « رَبُّ رَجُلٍ عالم لقيتُ » وهذا معنى قوله : « وَرَبِّ منكرأ » أى : وَأَخْصَصْ رَبَّ النكرة ، وقد شذَّ جرُّها ضميرَ الغيبة ، كقوله :

٢٠٢ — وَاهِ رَأْبْتُ وَشِيكَا صَدَعِ اعْظَمِهِ

وَرَبُّهُ عَطِبَا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

= وجوبا ، لا ، نافية ، يلقى ، فعل مضارع ، أناس ، فاعل يلقى ، فتى ، مفعول به أول يلقى ، ومفعول يلقى التاني محذوف ، وتقدير الكلام : لا يلقى أناس فتى مقصودا لآمالهم إلى بلوغك ، حتاك ، حتى : جارة ، والضمير في محل جر بها ، والجار والمجرور متعلق يلقى ، يا ، حرف نداء ، ابن ، منادى ، وابن مضاف و ، أبى ، مضاف إليه ، وأبى مضاف و ، زياد ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حتاك » ، حيث دخلت « حتى » ، الجارة على الضمير ، وهو شاذ .

٢٠٢ — هذا البيت مما أنشده ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده في اللسان (رب)

مع تغيير طفيف هكذا :

• كأن رأبت وهايا صدع اعظمه •

اللغة : « رأبت ، أصلحت ، وشعبت ، مأخوذ من قولهم : رأب فلان الصدع ؛ إذا =

كما شَدَّ جَرُّ الكافِ لَهُ ، كقولهِ :

٢٠٣ - خَلَى الذَّنَابَاتِ كَمَا كَثَبًا

وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَمَا أَوْ أَقْرَبًا

= أصله وجبره وشيكا ، سريعا ، عطبا ، هو هنا بكسر الطاء - صفة مشبهة : أى هالكا ، من عطبه ، هو هنا بفتح الطاء : مصدر بمعنى الهلاك ، وفى اللسان دم العطب ، .
المعنى : رب شخص ضعيف أشقى على الهلاك والسقوط ، فجبرت كسره ورشحت جناحه الإعراب : دوه ، هو على تقدير رب ، أى رب واه ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديرًا ، رأبت ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر وشيكا ، مفعول مطلق عاملة رأبت ، أى رأبت رأبا وشيكا ، أى عاجلا سريعا ، صدع ، مفعول به لرأبت ، وصدع مضاف وأعظم من أعظمه ، مضاف إليه ، وأعظم مضاف ، والضمير مضاف إليه ، وربه عطبا ، رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والضمير فى محل جر رب ، وله محل رفع بالابتداء ، عطبا ، تمييز للضمير ، أنقذت ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور انظما رب ، من عطبه ، الجار والمجرور متعلق بأنقذ ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وربه عطبا ، حيث جر رب ، الضمير ، وهو شاذ .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى هذا الضمير الذى تدخل عليه رب ، أمعرفة هو أم نكرة ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله ، وذهب ابن عصفور وجار الله الزمخشري إلى أن هذا الضمير نكرة ؛ لأنه واقع . وقع اسم واجب التنكير ؛ لأن رب لا يجر غير النكرة ، ولأن مرجعه - وهو التمييز - واجب التنكير .

٢٠٣ - البيت للمعاج يصف حمار وحش وأنته ، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء

معين ، فرأى الصياد ، فهرب بهن .

اللغة : « الذَّنَابَاتِ ، جمع ذنابه - بالكسر - ومى آخر الوادى الذى ينتهى إليه السيل ، وقد قيل : لأنه بفتح الذال اسم مكان بعينه ، كثبا ، أى قريبا ، أم أو عال ، هى هضبة فى ديار بنى تميم .

المعنى : انه جمل فى هربه الذنابات عن طريقه فى جانب شماله قريبا منه ، وجعل أم أو عال فى جانب يمينه قريبا منه قريبا مثل قرب الذنابات أو أقرب . =

وقوله :

٢٠٤ — وَلَا تَرَىٰ بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا

وهذا معنى قوله : « وما رَوَوْا — البيت » أى : والذى رُوِيَ من جر « رَبُّ » المضمَر نحو : « ربه فتى » قليلٌ ، وكذلك جر الكاف المضمَر نحو : « كَهَا » .

= الإعراب : دخل ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش ، الذنابات ، مفعول أول لخلي ، شمالاً ، مفعول ثانٍ دكشبا ، صفة لشمال ، وأم أو عال ، يروى بالنصب وبالرفع ، فأما النصب فبالعطف على الذنابات ، وأما الرفع فبالابتداء ، كها ، على رواية النصب هو فى موضع المفعول الثانى ، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، أو ، عاطفة ، أقربا ، معطوف على الضمير المجرور بالكاف من غير إعادة الجار ، هذا على جعل ، أم أو عال كها ، مبتدأ وخبراً .

الشاهد فيه : قوله « كها » حيث جر بالكاف الضمير ، وهو شاذ ،

ونظير هذا الشاهد قول أبى محمد اليزيدى اللغوى معلم المأمون بن الرشيد :

شَكْوَتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِينَكُمْ وَنَشَكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِينَنَا
فَقَوْلًا الْمَأْفَاةُ كُنَّا كَهْمٌ وَقَوْلًا الْبَلَاءُ لَسْكَانُوا كُنَّا

ومثله أيضاً قول الآخر :

لَا تُلْسِنِي فَإِنِّي كَكَ فِيهَا إِنَّا فِي الْمَلَامِ مُشْتَرِكَانِ

٢٠٤ — البيت من أوجوزة لرؤبة بن العجاج يصف حماراً وأنته .

الإعراب : « ولا ، نافية ، ترى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بعلا ، مفعول أول ، « ولا ، الواو عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد النفي ، « حلالاً ، معطوف على قوله « بعلا ، السابق ، « كه ، متعلق بمحذوف حال من « بعلا ، « ولا كهن ، متعلق بمحذوف حال من « حلالاً ، وهو معطوف بالواو على الحال السابق ، « إلا ، أداة استثناء ، مفعول ثانٍ لتر .

الشاهد فيه : قوله « كه ، كهن ، حيث جر الضمير فى الموضعين بالكاف ، وهو شاذ .

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدَىءٌ فِي الْأَمَكِنَةِ بَيْنَ ، وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَزْمِنَةِ (۱)
 وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرٌ نَكِرَةٌ ، كَمَا « مَا لِبَاغٍ مِنْ مَقَرٍّ » (۲)

تجیء « مِنْ » للتبعیض ، ولبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : في غير الزمان كثيراً ،
 وفي الزمان قليلاً ، وزائدة .

فمثالها للتبعيض قولك : « أخذت من الدراهم » ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) .

ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) .

ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
 مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى : (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ
 يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) وقول الشاعر :

(۱) « بعض ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وبين وابتدىء ،
 مثله ومعطوفان عليه ، في الأمكنة ، متعلق بابتدىء « بين ، جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة
 « وقد ، حرف تقييد ، تأتي ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود
 على من « لبدء ، جار ومجرور متعلق « بتأتى ، وبدء مضاف و « الأزمنة ، مضاف إليه .

(۲) « وزيد ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى من « في نفي ، جار ومجرور متعلق بزید « وشبهه ، الواو عاطفة ، شبه :
 معطوف على نفي ، وشبهه مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفي مضاف إليه « لجر ، الفاء
 عاطفة ، جر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « نكرة ، مفعول به
 لجر « كما ، الكاف جارة لقول محذوف ، ما : نافية « لباغ ، جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر مقدم « من ، زائدة « مفر ، مبتدأ مؤخر .

٢٠٥ — تُخَيَّرْنَ مِنْ أَوْزَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ
إِلَى الْيَوْمِ ، قَدْ جُرِبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومثال الزائدة : « ما جاءني من أحدٍ » ولا تزداد — عند جمهور البصريين —
إلا بشرطين :

٣٠٥ — البيت للناطقة الذبياني ، من قصيدة له مطلعها قوله :

كَلَيْتِي لَهُمْ يَا أَمِينَةَ نَاصِبِ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
اللغة : « يوم حليلة » يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين نخم
وغسان ، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني ، أضيف اليوم إليها لأن أباهما —
فيما ذكروا — حين اعترم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطبتهم ، وفي يوم حليلة
ورد المثل « ما يوم حليلة بسر » يضرب للأمر المشتهر المعروف والذي لا يستطاع كتابته .
وقبل البيت المستشهد به قوله :

فَهُمْ يَنْسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضُ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ

الإعراب : « تخيرون ، تخير : فعل ماض مبني للجهول ، ونون النسوة — العائد على
السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد — نائب فاعل « من أوزان ، جار
ومجرور متعلق بتخير ، وأوزان مضاف ، و « يوم » مضاف إليه ، ويوم مضاف
و « حليلة » مضاف إليه « إلى اليوم » جار ومجرور متعلق بتخير ، وجملة « قد جربن ،
من الفعل الماضي المبني للجهول ونائب الفاعل في محل نصب حال « كل » مفعول مطلق ،
وكل مضاف ، و « التجارب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « من أوزان ، حيث وردت « من » لابتداء الغاية في الزمن .
وفي المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل ، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين
وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن « من » قد تأتي لابتداء
الغاية في الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضي ، وهو الذي ذهب إليه ابن مالك وابن هشام ،
وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجيء لذلك ، واتفق الجميع على أنها تأتي لابتداء الغاية
في الإمكانة والأحداث والأشخاص .

أحدهما : أن يكون المجرورُ بها نكرةً .

الثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه ، والمراد بشبه النفي : النهي ، نحو : « لا تضرب من أحدٍ » ، والاستفهام ، نحو : « هل جاءك من أحدٍ ؟ » .

ولا تزداد في الإيجاب^(۱) ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة ؛ فلا تقول : « جاءني من زيد » خلافاً للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .

وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومنه عندهم : « قد كان من مطرٍ » أي قد كان مطراً .

* * *

لِللَّانْتِهَاءِ : حَتَّى ، وَوَلَامٌ ، وَإِلَى ، وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلًا^(۲)
يَدُلُّ عَلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ « إِلَى ، وَحَتَّى ، وَالْوَلَامُ » : وَالْأَصْلُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
« إِلَى » فَذَلِكَ تَجْرُ الْآخِرَ وَغَيْرُهُ ، نَحْوُ : « سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ » ،
أَوْ إِلَى نِصْفِهِ « وَلَا تَجْرُ « حَتَّى » إِلَّا مَا كَانَ آخِرًا أَوْ مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ^(۳) ، كَقَوْلِهِ

(۱) ذكر السعد أن « من » الجارة تزداد في الإثبات اختياراً في موضع واحد ، وهو تمييزكم الخبرية إذا فصل بين كم وبين التمييز بفعل ، ومثل له بقوله تعالى : (كم تركوا من جنات) فن : زائدة ، وجنات : تمييزكم .

(۲) « اللانتهاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حتى » ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ولام ، وإلى ، معطوفان على حتى » ومن ، الواو للاستئناف ، من ، قصد لفظه : مبتدأ « وباء ، معطوف على من » يفهمان ، فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بدلا ، مفعول به ليفهمان .

(۳) الآية الكريمة التي تلاها الشارح مثال لما كان متصلاً بالآخر . ومثال ما كان =

(۲ — شرح ابن عقيل ۳)

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ) وَلَا تَجْرُ غَيْرَهَا ؛ فَلَا تَقُولُ : « سِرَتْ
الْبَارِحَةَ حَتَّىٰ نِصْفِ اللَّيْلِ » . وَاسْتِعْمَالُ اللَّامِ لِلانْتِهَاءِ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) .

وَيَسْتَعْمَلُ « مِنْ » وَالْبَاءُ ، بِمَعْنَى « بَدَلٌ » ؛ فَمِنْ اسْتِعْمَالِ « مِنْ » بِمَعْنَى « بَدَلٌ »
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) [أَى : بَدَلِ الْآخِرَةِ] وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) أَى : بَدَلَكُمْ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

٢٠٦ - جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرْقَقًا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

= أَخْرَأَ قَوْلُهُمْ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّىٰ رَأَسَهَا ، وَاعْلَمْ أَنَّ « حَتَّىٰ » الْجَارَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : جَارَةُ
لِلْمَفْرَدِ الصَّرِيحِ ، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي لَا تَجْرُ إِلَّا الْآخِرَ أَوْ الْمُتَّصِلَ بِالْآخِرِ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا غَائِبَةً ،
وَجَارَةُ لِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ وَمَدْخُولَهَا ، وَهَذِهِ تَكُونُ غَائِبَةً ، وَتَكُونُ تَعْلِيلِيَّةً ، وَتَكُونُ اسْتِثْنَائِيَّةً .
٢٠٦ - الْبَيْتُ لِأَبِي نُحَيْلَةَ - يَعْمَرُ بْنُ حَزْنٍ - السَّمْعَدِيُّ .

اللُّغَةُ : « جَارِيَةٌ » هِيَ - فِي الْأَصْلِ - الْفَتَاةُ الشَّابَّةُ ، ثُمَّ تَوْسَعُ فِيهِ فَاسْتَعْمَلُوهُ فِي كُلِّ أَمَةٍ
« الْمُرْقَقَا » عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ - الرَّغِيفِ الرَّقِيقِ الْوَاسِعِ « الْبُقُولِ » جَمْعُ بَقْلٍ ، وَهُوَ كُلُّ
نَبَاتٍ اخْضُرَّتْ بِهِ الْأَرْضُ « الْفُسْتَقَا » نَقْلٌ خَاصٌ مَعْرُوفٌ .

الْمَعْنَى : يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ بَدْوِيَّةٌ لَا عَهْدَ لَهَا بِالنَّعِيمِ ، وَلَمْ تَسْتَمِرَّ طَعْمَ الرَّفْهِ ، فَهِيَ
تَأْكُلُ يَابِسَ الْعَيْشِ ، لَا الرَّغْفَانَ الرَّقِيقَةَ الْوَاسِعَةَ الْمُسْتَدِيرَةَ ، وَتَذُوقُ مِنَ الْبُقُولِ مَا يَأْكُلُهُ
الْبَدْوُ عَادَةً ، لَا الْفُسْتَقَ وَنَحْوَهُ بِمَا هُوَ طَعَامُ أَهْلِ الْحَضَارَةِ وَالرَّفَاهِيَةِ .

الْإِعْرَابُ : « جَارِيَةٌ » خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : هِيَ جَارِيَةٌ ، أَوْ نَحْوَهُ « لَمْ »
نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ « تَأْكُلُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ بِلَمْ ، وَحَرَكٌ بِالْكَسْرِ تَخْلُصًا مِنَ التَّقَاةِ
السَّاكِنِينَ ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازُ تَقْدِيرِهِ هِيَ يَعُودُ عَلَى جَارِيَةٍ « الْمُرْقَقَا »
مَفْعُولٌ بِهِ لِتَأْكُلُ ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ « لَمْ » نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ « تَذُوقُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ =

أى : بَدَلُ البُقُولِ ، ومن استعمال الباء بمعنى « بدل » ما ورد في الحديث :
« مَا بَسْرْتَنِي بِهَا حُرُّ النَّعَمِ » أى : بَدَلَهَا ، وقولُ الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَنُوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(۱) [۱۵۴]

واللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهِهِ ، وَفِي تَعْدِيَةٍ — أَيْضًا — وَتَعْلِيلٍ فِي^(۲)
وَزَيْدٍ ، وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبْنِ بِيَا وَ « فِي » وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا^(۳)

= بلم ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل « من البقول » جار ومجرور متعلق بتذق « الفستقا » مفعول به لتذق ، والألف اللالاق .

الشاهد فيه : « من البقول » حيث ورد « من » بمعنى البدل ، يعني أنها لم تستبدل الفستق بالبقول . وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين ، وقال آخرون : إن « من » هنا للتبويض ، وعندهم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون « من » اسما بمعنى « بعض » وموقعها في الإعراب على هذا مفعول به لتذق ، ويكون قوله « الفستقا » بدلا منها .

(۱) هذا هو الشاهد رقم ۱۵۴ وتقدم شرحه في باب « المفعول له » فانظره هناك .
(۲) « اللام » مبتدأ « للملك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وشبهه » الواو حرف عطف ، شبه : معطوف على الملك ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « وفي تعدية » جار ومجرور متعلق بقوله « قفي » الآتي آخر البيت « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وتعليل » معطوف على تعدية « قفي » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام .

(۳) « زيد » فعل ماض مبني للجهول ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام في البيت السابق نائب فاعل « والظرفية » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله : « استبن » الآتي « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بيا » قصر للضرورة : متعلق باستبن « وفي » معطوف على « با » وقد ، حرف تعليل « يبينان » فعل مضارع ، وألف الاثنين — العائد إلى الباء وفي — فاعل « السببا » مفعول به ليبيين « والألف للاطلاق » .

تقدّم أن اللام تكون للاتهاء ، وذكر هنا أنها تكون للملأ ، نحو : (الله ما في السموات وما في الأرض) و « المالُ زبيدٌ » ، وإشبهه الملك ، نحو : « الجبلُ للأرس ، والبابُ للدّار » ، وللتعدية ، نحو : « وهبتُ زبيدٌ مالا » ومنه قوله تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب) ، وللتعليل ، نحو : « جئتك لإكرامك » ، وقوله :

٢٠٧ — وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بدله القطر

٢٠٧ — البيت لأبي صخر الهذلي .

اللغة : « تعروني ، تصيبي ، وتنزل بي » ذكراك ، الذكري — بكسر الذاو وآخره ألف مقصورة — التذكر ، والخطور بالبال هزة ، بفتح الهاء وكسرها — حركة واضطراب ، انتفض ، تحرك ، القطر ، المطر .

المعنى : يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، إنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر ؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليُدفعه عن نفسه .

الإعراب : « وإني ، إن . حرف توكيد ونصب ، والياء اسم « لتعروني ، اللام للإبتداء ، تعروني : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « لذكراك ، الجار والمجرور متعلق بتعروني ، وذكرى مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله ، وفاعل اسم المصدر محذوف ، وأصل الكلام : لذكرى إياك ، ثم حذف الفاعل وأضاف اسم المصدر إلى مفعوله ، فاتصل الضمير « هزة » ، فاعل تعروني « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « انتفض » فعل ماضٍ « العصفور » فاعل انتفض ، و « ما » ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة ، والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور بلله ، بلل : فعل ماضٍ ، والهاء مفعول به لبلل « القطر » فاعل بلل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور ، و « قد » مقدرة قبل الفعل ، عند البصريين : أي قد بلله ، فأما الكوفيون فلا ياتزمون تقديره « قد » .

الشاهد فيه : قوله « لذكراك » فإن اللام فيه للتعليل .

وزائدة : قياساً^(۱) ، نحو : « لَزِيدٍ ضَرَبْتُ » ومنه قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وسماعاً ، نحو : « ضَرَبْتُ لزيد » .

وأشار بقوله : « والظرفية استتبن — إلى آخره » إلى معنى الباء و « في » ؛ فذكر أنهما اشتراكاً في إفادة الظرفية ، والسببية ؛ فقال الباء للظرفية قوله تعالى : (وَإِنَّكُمْ لَتَعْمُرُونَ عَلَيْهِمْ مَبْنِعِينَ وَيَلَالِيلِ) أى : وفي الليل ، ومثالها للسببية قوله تعالى : (قَبِظْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) ، ومثال « في » للظرفية قولك « زِيدٌ فِي الْمَسْجِدِ » وهو الكثير فيها ، ومثالها للسببية قوله صلى الله عليه وسلم : « دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ حَبَسَهَا ؛ فَلَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(۲) .

* * *

(۱) زيادة اللام على ضربين ؛ الاول : زيادتها لمجرد التأكيد — وذلك إذا اتصلت بعمول فعل ، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام — كقول ابن ميادة الرماح ابن أبرد :

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكَاً أَجَارَ لِسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

الزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سيبين ، أحدهما : أن يقع العامل متأخراً ، نحو قوله تعالى : (للذين هم ربههم يرهبون) وقوله سبحانه : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وثانيتها : أن يكون العامل فرعا في العمل ؛ إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى : (مصدقاً لما بينهم) وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه (فعال لما يريد) .

(۲) خَشَاشِ الْأَرْضِ : هوامها وحشراتنا ، الواحدة خَشَاشَةٌ ، وفي رواية في الحديث « حشيش الأرض ، وفي رواية ثالثة « حشيشة الأرض ، — بجاه مهمله — وهو يابس النبات ، وهو وهم ، قاله ابن الأثير .

بِالْبَاءِ اسْتَعْنِ ، وَعَدُّ ، عَوْضٌ ، أَلْصِقِ
وَمِثْلَ «مَعَ» وَ «مِنْ» وَ «عَنْ» بِهَا انْطِقِ^(۱)

تقدّم أن الباء تكون للظرفية وللسببية ، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة ، نحو :
« كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين » وللتعمدية ، نحو : « ذَهَبْتُ بِرَيْدٍ » ومنه قوله
تعالى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) وللتعويض ، نحو : « اشترت الفرسَ بألفِ درهمٍ »
ومنه قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وللإصاق ، نحو :
« مَرَرْتُ بِرَيْدٍ » وبمعنى « مع » نحو : « بعثتكَ الثوبَ بطِرَازِهِ » أى : مع طرازه ،
وبمعنى « من » كقوله :

* شَرِبْنَا مِمَّا الْبَحْرِ *^(۲)

أى : من ماء البحر ، وبمعنى « عن » نحو : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أى : عن
عذاب ، وتكون الباء — أيضاً — للمصاحبة ، نحو : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) [أى :
مصاحباً حمدَ ربك] .

* * *

عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ ، وَمَعْنَى « فِي » وَ « عَنْ »
بِعَنْ تَجَاوَزاً عَنِّي مَنْ قَدْ فَطِنَ^(۳)

(۱) « بالباء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « استعن » الآتى « استعن ،
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وعد ، عوض ، أَلْصِقِ ،
معطوفات على اسم بحرف عطف محذوف « ومثل ، حال من «ها ، فى قوله « بها »
الآتى ، ومثل مضاف و « مع ، مضاف إليه « ومن ، وعن ، معطوفان على « مع ، السابق
« بها ، جار ومجرور متعلق بالفتح الآتى « انطق ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت .

(۲) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ۱۹۸ وقد سبق فى أول باب حروف الجر .

(۳) « على ، قصد لفظه : مبتدأ « للاستعلاء ، قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق =

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ «بَعْدِ» وَ «عَلَى»

كما «عَلَى» مَوْضِعَ «مِنْ» قَدْ جُمِلَا (۱)

تستعمل «على» للاستعلاء كثيراً، نحو: «زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ» وبمعنى «في» نحو قوله تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) أى: في حين غفلة، وتستعمل «عن» للمجازة كثيراً، نحو: «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ» وبمعنى «بعد» نحو قوله تعالى: (لَنْزَكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أى: بعد طبق، وبمعنى «على» نحو قوله .

۲۰۸ — لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

== بمحذوف خبر المبتدأ ، ومعنى ، معطوف على الاستعلاء ، ومعنى مضاف ، و «في» ، قصد لفظه : مضاف إليه و «عن» ، معطوف على «في» ، السابق «بعن» جار ومجرور متعلق بقوله «عنى» ، الآتى ، «تجاوزاً» ، مفعول به مقدم على عامله وهو قوله «عنى» ، الآتى «عنى» ، فعل ماضٍ «من» ، اسم موصول فاعل على «قد» ، حرف تحقيق «فطن» ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، أى . وعنى الذى تحققت فطنته تجاوزاً بعن .

(۱) «وقد» ، حرف تقليل «تجى» ، فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى «عن» ، فى البيت السابق فاعل «موضع» ، ظرف متعلق بتجىء . ، وموضع مضاف ، و «بعد» ، قصد لفظه : مضاف إليه «وعلى» ، معطوف على «بعد» ، كما ، الكاف جارة ، ما : مصدرية «على» ، قصد لفظه : مبتدأ «موضع» ، ظرف متعلق بقوله «جملا» ، الآتى ، وموضع مضاف ، و «عن» ، قصد لفظه : مضاف إليه «قد» ، حرف تحقيق «جملا» ، جعل : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «على» ، نائب فاعل ، والالاف للاطلاق ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو على المقصود لفظه .

۲۰۸ — البيت لذى الإصباح — حرثان بن الحارث بن محرث — العدواني ، من

=

كلمة له مطلعها قوله :

أى : لا أفضلت في حسبِ عليّ ، كما استعملت « على » بمعنى « عن » في قوله :

= يَا مَنْ لِقَابِ طَوِيلِ الْبَيْتِ مَحْزُونِ أُمْسَى تَدَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أُمْسَى تَدَكَّرَ هَامِنٌ بَعْدَ مَا شَحَطَتْ وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لَيْنِ

اللغة : « أفضلت ، زدت » دياني، الديان : القاهر المالك للأمور الذي يجازى عليها ، فلا يضيع عنده خير ولا شر ، تخزوني ، تسومني الذل وتقهرني .

المعنى : لله ابن عمك ، فلقد ساواك في الحسب ، وشابهك في رفعة الأصل وشرف المحتد ، فما من منزلة لك عليه ، ولا فضل لك فتفخر به عليه ، ولا أنت مالك أمره والمدير لشؤونه ، فتقهره وتذله .

الإعراب : « لاه » أصل هذه الكلمة « لله » فهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم ، ثم حذف لام الجر وأبني عمله شذوذا فصار « الله » ثم حذف أداة التعريف ، فصار كما ترى « ابن » مبتدأ مؤخر ، وابن مضاف ، وعم من « عمك » مضاف إليه « لا » حرف نفي « أفضلت » أفضل : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعل « في حسب » جار ومجرور متعلق بأفضلت « عنى » مثله « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « دياني » ديان : خبر المبتدأ ، وديان مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة الوصف إلى مفعوله « فتخزوني » الفاء عاطفة ، تخزوني : فعل مضارع ، والنوى للوقاية ، والياء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فأنت تخزوني ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة ، وتقدير الكلام : ولا أنت دياني فأنت تخزوني .
الشاهد فيه : قوله « عنى » فإن « عن » هنا بمعنى « على » ، والسر في ذلك أن « أفضل » بمعنى زاد في الفضل إنما يتعدى بعلى .

ومثل ما ورد في صدر هذا البيت — من قوله « لاه ابن عمك » — قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) :

قُلْتُ : كَلَّا ، لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ ، بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارًا

۲۰۹- إِذَا رَضِيْتُ عَلَىٰ بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَهَجَبَنِي رِضَاهَا
أى : إذا رضيت عنى .

• • •

شَبَّهَ بِكَافٍ، وَبِهَا التَّمْلِيلُ قَدْ بُعِنَى، وَزَائِدًا لِقَوْلِ كَيْدٍ وَرَدٌ^(۱)
تأتى الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : « زيدٌ كالأسد » ، وقد تأتى

۲۰۹- آييت للتحيف العقيل ، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري ، ومن
هذه التصيدة قوله فى حكيم المذكور :

تَنَصَّيْتُ الْقِلَاصَ إِلَىٰ حَكِيمٍ خَوَارِجٍ مِنْ تَبَالَةَ أَوْ مِئَاهَا
فَمَا رَجَعَتْ بِجَانِبِهِ رِكَابٌ حَكِيمٌ ابْنُ الْمُسَيَّبِ مِنْهَاهَا
اللغة : « قشير » - بزنة التصغير - هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صحصمة .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « رضيت » رضى :
فعل ماض ، والتاء لتأنيث « على » جار ومجرور متعلق بـ « رضى » فاعل رضى ، وبنو
مضاف و « قشير » مضاف إليه ، واجملة من الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها
« لعمر » اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، والتقدير لعمر الله قسمي ،
وعمر مضاف و « الله » مضاف إليه « أعجبنى » أعجب : فعل ماض ، والنون للوقاية ،
والباء مفعول به « رضاه » رضا : فاعل أعجب ، ورضا مضاف والضمير مضاف إليه ،
وأنته مع أن مرجعه مذكر وهو « بنو قشير » ، لأنهم بالقبيلة ، وجملة « أعجبنى رضاه »
لا عمل لها من الإعراب جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « رضيت على » فإن « على » فيه بمعنى « عن » ، ويدلك على ذلك أن
« رضى » إنما يتعدى بمن كما فى قوله تعالى : (رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقوله : (لقد
رضى الله عن المؤمنين) ، وقد حمل الشاعر « رضى » على ضده وهو « سخط » ، فعداه بالحرف
الذى يتعدى به ضده وهو « على » ، وليس فى ذلك ما تنكره ، فإن العرب تحمل الشيء على
ضده كما تحمله على نظيره .

(۱) « شبه » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنت » بكاف ، بـ

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

للتعليل ، كقوله تعالى : (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أى : لمداينته إياكم ، وتأتى زائفة للتوكيد ، وجبل منه قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى مثله شيء ، وما زيدت فيه قول رؤبة :

— ٢١٠ — * لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ *

أى : فيها المَقْقُ ، أى : الطُولُ ، وما حكاه الفراء أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأَقِطَ ؟ فقال : كَهَيِّنِ ، أى : هَيِّنَا .

== جار ومجرور متعلق بشبه وبها ، متعلق بقوله «بعضى» ، أى «التعليل» ، مبتدأ «قد» ، حرف تقليل «بعضى» ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على التعليل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وزائدا ، حال من فاعل «ورد» ، الآتى «للتوكيد» ، جار ومجرور متعلق بزائد «ورد» ، فعل ماضى ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الكاف .

٢١٠ — هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن المعجاج .

اللغة : «لواحق» ، جمع لاحقة ، وهى التى ضمرت وأصابتها الهزال «الأقرب» ، جمع قرب — بضم فسكون ، أو بضمين — وهى الخاصرة «المقق» ، بفتح الميم والقاف — الطول ، وقال الليث : هو الطول الفاحش فى دقة .

المعنى : يريد أن هذه الآتى — التى يصفها — خصائص البطون ، قد أصابتها الهزال واتبها الضمور ، وأن فيها طولا .

الإعراب : «لواحق» ، خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى لواحق ، أو نحوه ، ولواحق مضاف ، و «الأقرب» ، مضاف إليه «فيها» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كالمقق» ، الكاف زائدة ، المقق : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله «كالمقق» ، حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعانى التى تستعمل فيها ، ودليل زيادتها شيثان ؛ الأول : أن المعنى الذى أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، ألسنت ترى أنك لا تقول : فى هذا الشيء كاطرل ، وإنما تقول : فى هذا الشيء طول ، فافهم هذا فإنه يفيدك .

وَأَسْتَعْمِلَ أَسْمَاءَ ، وَكَذَا «عَنْ» وَ «عَلَى»
مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلًا^(۱)

استعمل الكاف اسما قليلا ، كقوله :

۲۱۱ — أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ

كَالطَّمَنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

= وتخرىج البيت على زيادة الكاف هو تخرىج جماعة من النحاة : منهم الرضى فى شرح الكافية ، وابن عصفور ، وأبو الفتح بن جنى فى سر الصناعة ، وأبو على الفارسى فى الينداديات ، وابن السراج فى الأصول ، وقد حل أبو على على زيادة الكاف قوله تعالى : (ليس كمثل شئ) ، وقوله سبحانه : (أو كالأدى مر على قرية) قال : تقدير الكلام أرايت الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية .

(۱) « واستعمل » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف فى البيت السابق « اسماً » حال من نائب الفاعل « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عن » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وعلى » معطوف على عن « من أجل » جار ومجرور متعلق بدخلى أيضاً « من » قصد لفظه : مبتدأ « دخلاً » دخل : فعل ماض ، والآلف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

۲۱۱ — هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدته اللامية المشهورة التى مطلعها :

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟

اللغة : « شطط » هو الجور ، والظلم ، ومجازة الحد « الفتل » ، بضمين — جمع فتيلة ، وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهى الجاترين عن جورهم ، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم ، مثل الطمن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه ، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدّة .

الإعراب : « أتنتهون » المبهمة للاستفهام الإنكارى ، تنهون : فعل وفاعل =

فالكاف : اسم مرفوع على الفاعلية ، والفاعل « فيه ينهى » ، والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط مثل الطمن .

واستعملت « على ، وعن » اسمين عند دخول « مِنْ » عليهما ، وتكون « على » بمعنى « فوق » و « عن » بمعنى « جانب » ومنه قوله :

۲۱۲ — غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيْزًا مَجْهَلٌ

== « ولن ، نافية ناصبة ، فعل مضارع منصوب بفتحة مقدره على الالف ، ذوى ، مفعول تقدم على الفاعل ، وذوى مضاف و « شطط » مضاف إليه ، كالطمن ، الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى ، والكاف مضاف ، والطمن مضاف إليه ، يذهب ، فعل مضارع ، فيه ، جار ومجرور متعلق بيزهد « الزيت ، فاعل يذهب « والقتل ، معطوف على الزيت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة للطمن ، أو في محل نصب حال منه ، وذلك لانه اسم على بال الجنسية ، وانظر شرح الشاهد رقم ۲۸۶ .

الشاهد فيه : قوله « كالطمن ، فإن الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » ، وهي دخل لقوله « ينهى ، وقد أوضحنا ذلك في إعراب البيت .

۲۱۲ — البيت لمزاحم العقيل ، يصف القطاة ، من قصيدة له مطلعها قوله :

خَلِيلِيْ عُوْجَابِيْ عَلَى الرَّبْعِ نَسَأَلِ مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ
وقبل بيت الشاهد قوله :

أَذَلِكْ أُمُّ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرَحُهَا لَقِيَ بِشَرَوْرِيْ كَالْيَتِيمِ الْمَعْلِلِ

اللغة : « غدت ، هنا بمعنى « صار ، فلا يختص بزمان دون زمان ، كما تقول : غدا على أميراء ، أى : صار على أميراء ؛ فلولا لم يكن بمعنى « صار ، اختص حدوث معناه بزمان الغداة « من عليه ، أراد من فرقه ؛ فعلى هنا اسم ، ولذلك دخل عليه حرف الجر « ظمُّها ، بكسر الظاء وسكون الميم — زمان صبرها عن الماء « تصل ، نصوت وإنما يصوت حياها ، لجلها إذا صوت حياها فقد صوت « قيس ، بفتح ==

أى : غَدَتَ من فَوْقِهِ ، وقوله :

۲۱۳ — وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيثَةً مِّنْ عَنِّ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أى : مِنْ جَانِبِ يَمِينِي .

* * *

== القاف وسكون الياء — قشر البيضة الاعلى «زيزاء» ، بزاي مفتوحة أو مكسورة ثم متناة تحتية ساكنة فزاي ثانية — هو ما ارتفع من الأرض «الجهل» ، الذى ليس له أعلام يهتدى بها .

المعنى : يقول : إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء ، حال كونها تصوت أحشائها لمطشها بسبب بعد عهدها بالماء ، وطارت عن بيضها الذى وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التى يهتدى بها .

الإعراب : «غدت» ، غدا : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيك ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى «كدرية» ، فى بيت سابق أنشدناه لك «من» ، حرف جر «عليه» ، على : اسم بمعنى فوق مجرور بحلابن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت ، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه «بعد» ، ظرف متعلق بغدت «ما» ، مصدوية «تم» ، فعل ماض «ظمؤها» ، ظمء : فاعل تم ، وظمء مضاف والضمير مضاف إليه «تصل» ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل نصب حال «وعن قبض» ، جار ومجرور معطوف على قوله «من عليه» ، فهو من متعلقات غدت أيضاً «بزيزاء» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقبض «بجهل» ، صفة لزيزاء .

الشاهد فيه : قوله «من عليه» ، حيث ورد «عن» اسماً بمعنى فوق ؛ بدليل دخول حرف الجر عليه ، كما أوضحناه لك .

۲۱۳ — البيت لقطرى بن الفجاءة ، من أبيات سبق أحدها فى باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ۱۸۶) .

اللغة . «دريثة» ، هى حلقة يرى فيها المتلم ويطعن للتدرب على إصابة الهدف ، وأراد بهذه العبارة أنه جرى على اقتحام الأحوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب ، =

شرح ابن حقیل : الجزء الثالث

و «مُذٌّ ، وَمُنْذٌ» اُسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أَوْلِيَا الْفِعْلِ : كَ «جِئْتُ مُذْدَعَا» (۱)
وَأَنْ يَجْرَأُ فِي مُضَى فَكُنْ هَا ، فِي الْخُضُورِ مَعْنَى «فِي» اُسْتَبِينَ (۲)

== وَأَنَّهُ ثَابِتٌ عِنْدَ الْفُقَاهِ لَا يَجِبُ وَلَا يُولَى وَلَا يَنْهَزُ ، وَلَوْ أَنَّ الْأَعْدَاءَ قَعَدُوا إِلَيْهِ وَتَنَاوَلَتْهُ رِمَاحُهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَذَكَرَ الْيَمِينَ وَالْأَمَامَ وَحَدَهُمَا — وَتَرَكَ الْيَسَارَ وَالظُّهْرَ — لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْيَسَارَ كَالْيَمِينِ ، وَأَنَّ الظُّهْرَ قَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ الْأَيْمَنُ الْفَارِسِ مِنْهُ أَحَدًا .

الإعراب : «أرأى ، أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول «للمراح ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله «درية ، الآتي «درية ، مفعول ثانٍ لأرى ، وأرى هنا عليية ، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم ، وذلك من خصائص أفعال القلوب ، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافاً محذوفاً ، وأصل الكلام عليه : أرى نفسى «من ، حرف جر «عن ، اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام : أى تبيئنى من جهة يمينى — إلخ ، وعن مضاف ، ويمين من «يمينى ، مضاف إليه ، ويمين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «تارة ، منصوب على الظرفية ، ويروى «مرة ، وقوله «وأماى ، معطوف على يمينى .

الشاهد فيه : قوله «من عن ، حيث استعمل «عن ، اسماً بمعنى «جهة ، ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر ، وقد بينا لك ذلك فى إعراب البيت .

(۱) «ومذ ، قصد لفظه : مبتدأ «ومنذ» معطوف عليه «اسمان ، خبر المبتدأ ، حيث ، ظرف متعلق بمحذوف صفة لمذ ومنذ رفعا ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة «حيث ، إليها «أو ، عاطفة «أوليا ، أولى : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، وألف الاثنتين نائب فاعل ، وهو المفعول الثانى «الفعل ، مفعول أول لأولى ، لأنه هو الفاعل فى المعنى «بكتت ، الكاف جارة لقول محذوف ، جئت : فعل وفاعل «مذ ، ظرف متعلق بجئت «دعا ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل جر بإضافة مذ إليها .

(۲) «وإن ، شرط «يجرا» فعل مضارع فعل الشرط ، وألف الاثنتين فاعل «فى مضى ، جار ومجرور متعلق بيجرا «فكن ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، كمن : ==

تُسْتَعْمَلُ «مذ، ومنذ» اسمين إذا وقع بعدها الاسمُ مرفوعاً، أو وقع بعدها فعلٌ؛
فمثالُ الأولِ «ما رأيتُهُ مذ يومَ الجمعة» أو «مُذْ شَهْرُنَا» و«مذ» : [اسمٌ]
مبتدأُ خبره ما بعده، وكذلك «مُنْذُ»، وجوزَ بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما.
ومثالُ الثاني «جئت مذ دعاً» و«مُذْ» : اسمٌ منصوبُ المحل على الظرفية،
والعامل فيه «جئت».

وإن وقع ما بعدهما مجروراً فهما حرفاً جر: بمعنى «مِنْ» إن كان الجرور ماضياً،
نحو: «ما رأيتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أى: من يوم الجمعة، وبمعنى «فِي» إن كان
حاضراً، نحو: «ما رأيتُهُ مُذْ يَوْمِنَا» أى: في يومنا.

وَبَعْدَ «مِنْ وَعَنْ وَبَاءَ» زِيدَ «مَا» قَلَمْ يُعْقُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا^(۱)
تراد «ما» بعد «مِنْ، وَعَنْ» والباء؛ فلا تكفها عن العمل، كقوله تعالى:

= جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «هما»، ضمير منفصل مبتدأ مؤخر «وفي
الحضور»، جار ومجرور متعلق بقوله «استبن» الآتى «معنى»، مفعول مقدم لاستبن،
ومعنى مضاف و «في»، قصد لفظه: مضاف إليه «استبن»، فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت

(۱) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «زيد»، الآتى، وبعد مضاف، و «من»، قصد
لفظه: مضاف إليه «وعلى»، و «بَاءَ»، معطوفان على «من»، «زيد»، فعل ماضٍ مبني
للمجهول «ما»، قصد لفظه: نائب فاعل زيد «فلم»، نافية جازمة «يعق»، فعل مضارع
مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «عن عمل»، جار
ومجرور متعلق ب «قد»، حرف تحقيق «علما»، علم: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والآلف
للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل، والجملة في عمل
جر صفة لعمل.

(مَّا خَطَبْنَا مِنْهُمْ لَغْرًا) وقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْجِبْنَ نَادِمِينَ) وقوله تعالى :
(فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ) .

وَزَيْدٌ بَعْدَ «رُبِّ» وَالْكَافِ فَكَفُّ وَقَدْ تَلِيهَا وَجَرُّ كَمْ يُكْفُ (۱)

تراد « ما » بعد « الكاف ، ورُبُّ » فكفهما (۲) عن العمل ، كقوله :

۲۱۴ — فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ نَمْرٍ الْمَطَايَا كَمَا الْحِطَّاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ

(۱) « وزيد ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » في البيت السابق « بعد » ظرف متعلق بزيد ، وبعد مضاف و « رب » قصد لفظه : مضاف إليه « والكاف » معطوف على رب فكف ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « وقد » حرف تقييل « يليها ، بلي : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما ، والضمير البارز المتصل مفعول به و « جر » الواو واو الحال ، جر : مبتدأ ولم ، نافية جازمة « يكف » فعل مضارع مني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

(۲) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد — أي غير جملة — فيجره ؛ فالكف : هو أن تحول « ما » بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما ، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره ، وذلك بأن تيهما للدخول على الجمل ، اسمية كانت أو فعلية ؛ فأما دخولها على الجمل الاسمية فقد استعمله له الشارح (ش ۲۱۴ و ۲۱۵) وأما دخولها على الجمل الفعلية فنه قول جديمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي كَمَا لَاتُ

ومنه قول رؤبة بن العجاج في أحد محرماته :

* لَا تُشَمُّ النَّاسَ كَمَا لَا تُشَمُّ *

۲۱۴ — البيت لزياد الأعمى ، وهو أحد أبيات ثلاثة ، وقوله :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ =

وقوله :

۲۱۵ - رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَا جِيحٌ بِيَدَيْنَهُ الْمِهَارُ

= أَرِيدُ حِيَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى ، وبيت الشاهد مجرورها ، ففيه الإقواء .

اللغة : « النشوان ، أصله السكران ، وأراد به لازمه ، وهو الذي يهيب كثيراً ويقول ما لا يحتمل ، بدليل ذكر الحليم في مقابلته « الحليم ، ذو الأناة الذي يحتمل ما يشق على النفس ويشق عليها « حياءه ، بكسر الحاء - وهو العطفية « الحر » جمع حار ، و يروى « فإن التيب من شر المطايا ، والتيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة « المطايا ، جمع مطية وهي - هنا - الدابة مطلقاً ، سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها ، أى : تسرع ، أو لأنك تركب مطاها : أى ظهرها « الحبطات ، بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو في سفر فأكل أكلًا انتفخ منه بطنه فات فصار بنو تميم يميرون بالطعام ، وانظر إلى قول الشاعر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَمِيشَ فَجِيءٌ بِزَادٍ

الإعراب : « فإن ، حرف توكيد ونصب « الحر ، اسم إن « من شر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، وشر مضاف ، و«المطايا ، مضاف إليه « كما ، الكاف حرف جر ، ما : كافة « الحبطات ، مبتدأ « شر ، خبر المبتدأ ، وشر مضاف ، و « بن ، مضاف إليه ، وبنى مضاف ، و « تميم ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كما الحبطات ، حيث زيدت « ما ، بعد الكاف ففتحها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر ، وقد وضح ذلك في إعراب البيت .

۲۱۵ - البيت لأبي دواد الإبادى .

اللغة : « الجامل ، القطيع من الإبل مع زعائه وأربابه « المؤبل » بزنة المعظم - المتخذ للقنية ، وتقول : إبل مؤبلة ، إذا كانت متخذة للقنية « عما جيح ، جمع عنجوج ، وهو من الخيل الطويل العنق « المهار ، جمع مهر - والواحدة بهاء - وهو ولد الفرس .

(۳ - شرح بن عقيل ۳)

وقد تزداد بعدها ولا تكفهما عن العمل ، وهو قليل ، كقوله :

٢١٦ — مَؤَيِّ يَا رَبِّمَآ غَارَةَ شَعَوَاء ، كَاللَّذَعَةِ بِالْيَيْسَمِ

== المعنى : يقول : إنه ربما وجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقتية ، وحياد الخيل الطويلة الأعناق التي بينها أولادها .

الإعراب : « ربما ، رب : حرف تقييل وجر شبه بالزائد ، ما : زائدة كافة والجمال ، مبتدأ ، المؤبل ، صفة للجمال « فيهم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وعناجيج ، الواو عاطفة ، وعناجيج : مبتدأ ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : وعناجيج فيهم ، مثلاً « بينهن ، بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « المهار ، مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في عمل رفع صفة لقوله « عناجيج ، السابق ، وهي التي سوغت الابتداء بالنكرة .

الشاهد فيه : قوله « ربما الجمال فيهم ، حيث دخلت « ما ، الزائدة على « رب ، فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيويو ؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجل الفعلية ، وعند أبي العباس المبرد لا تختص رب المكفوفة بجملة دون جملة ، فليس في البيت شذوذ عنده .

٢١٦ — البيت لضمرة النهشلي .

اللغة : « غارة ، هو اسم من أغار القوم ، أى : أسرعوا في السير للحرب « شعواء ، منتشرة متفرقة « اللذعة ، مأخوذ من لذعته النار ، أى : أحرقته « الميسم ، ما يوسم به البعير بالنار : أى يعلم ليعرف ، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم بالسكى لتعرف .

الإعراب : « ماوى ، منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، وأصله « يا ماوية ، « يا ، حرف تنبيه « رب ، حرف تقييل وجر شبه بالزائد ، والفاء لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة غير كافة هنا « غارة ، مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « شعواء ، صفة لغارة على لفظها مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف ==

وقوله :

۲۱۷ — وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْمَاءُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

وَحُذِفَتْ « رُبَّ » فَجَرَّتْ بَعْدَ « بَلْ »

وَالفَا ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا التَّمَلُّ (۱)

== لآلف التآنيك الممدودة «كالذعة» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة وبالميم، جار ومجرور متعلق بالذعة، وخبر المبتدأ جملة «ناهبتها» في بيت آخر، وهو قوله: نَاهَبْتَهَا الذُّمُّ عَلَى طَيِّبٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ النَّاسِ الشاهد فيه : قوله «ربما غارة» حيث دخلت «ما» الزائدة — التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر — على «رب» فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها .

۲۱۷ — البيت لعمر بن بركة الهمداني، من كلمة مطلما :

تَقُولُ سَلِيمِي : لَا تَعْرِضْ لِقَلْفَةٍ وَتَلِيكَ عَن لَيْلِ الصَّعَاءِ لِيكِ نَائِمٌ
المعنى : إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه ، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجنى ويحني عليه .

الإعراب : «ننصر» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن «مولانا» مولى : مفعول به للنصر، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه «ونعلم» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن «أمة» أن : حرف توكيد ولصب، والهاء اسمها «كأ» الكاف جارة، ما: زائدة «الناس» مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «أن» وجملة «أن» واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى «ولعلم» «مجرور» خبر ثان لأن، وهو اسم مفعول ؛ فقوله «عليه» واقع موقع نائب الفاعل «وجارم» معطوف على «مجرور» .

الشاهد فيه : قوله «كأ الناس» حيث زيدت «ما» بعد الكاف ، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها .

(۱) و «حذفت» الواو عاطفة أو للاستئناف ، حذف : فعل ماض مبني للمجهول، ==

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا في «رُبَّ» بصد الواو ، وفيما
سندكره ، وقد وردَ حذفُها بعد الفاء ، و «بَلْ» قليلا ؛ فمثاله بعد الواو قوله :

• وَقَامِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَفِينَ * [٣]^(١)

ومثاله بعد الفاء قوله :

٢١٨ — فَمَثَلِكِ حُبْلَى فَدَّ طَرَقْتُ وَمُرَضِّجِ

فَأَلْتَهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُّحْوَلٍ

والفاء للتأنيك ورب ، قصد لفظه : نائب فاعل «لجرت» الفاء حرف عطف ، وجر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيك ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى رب
«بعد» ظرف متعلق بـ «جرت» ، وبعد مضاف و «بل» قصد لفظه : مضاف إليه
«والفاء» قصر للضرورة : معطوف على «بل» و «بعد» ظرف متعلق بقوله «شاع»
الآتي ، وبعد مضاف ، و «الواو» مضاف إليه «شاع» ، فعل ماض «ذا» اسم إشارة
فاعل شاع «العمل» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة : أى وشاع هذا العمل
بعد الواو .

(١) تقدم شرح هذا البيت في أول الكتاب ، فانظره هناك ، وهو الشاهد رقم ٣
والشاهد فيه هنا قوله «وقامم» حيث جر بعد الواو رب المحذوفة .

ونظير هذا البيت — في الجر رب محذوفة بعد الواو — قول امرئ القيس :

وَأَلْبَلَّ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

٢١٨ — البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته المشهورة ، وقبل هذا

البيت قوله :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِدْرَ عُنْبَزَةَ فَقَالَتْ: لَكَ أَوْيَاتُ ، إِنَّكَ مُرْجِي

تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ النَّبِيْبُ بِنَا مَمَّا : عَقَرَتْ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزَلَ

قَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي ، وَأَرْخَى زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِي عَن جَنَّاكَ الْمُعَلَّلِ

اللغة : «طرق» جئت ليلا ، «تامم» جمع تيممة ، وهي التعميلة تطلق على الصبي =

ومثاله بعد « بَلْ » قوله :

۲۱۹ — بَلْ بَلَدٍ مِثْلِهِ الْفِجَاجُ قَتَمَهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ

= لثمنه العين في زعمهم « محول » اسم فاعل من « أحول الصبي » إذا أتى عليه من مولده عام .

الإعراب : « فثلك » مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « طرقت » الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو « رب » المحذوفة ، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه « حبل » بدل من الكاف في « مثلك » ، « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل « ومرضع » معطوف على حبل ، وهو يروى بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً على الموضع « فأهيتها » الفاء عاطفة ، أهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة « قد طرقت » « عن ذي » جار ومجرور متعلق بأهى ، وذي مضاف و « تمام » مضاف إليه « محول » صفة لذى تمام .

الشاهد فيه : قوله « فثلك » حيث جر رب المحذوفة بعد الفاء .

۲۱۹ — البيت لرؤية بن العجاج .

اللغة : « بلد » يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر « الفجاج » جمع فج ، وهو الطريق الواسع « قتمه » أصله قتامه ، والقتام هو الغبار ، تخففه بحذف الألف « جهرمه » الجهرم — بزنة جعفر — هو البساط نفسه ، وقيل : أصله جهرميه — بياه نسبة مشددة — نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، حذف بياه النسبة .

المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : « بل » حرف دال على الإضراب والانتقال « بلد » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد « بل » ، « مله » مبتدأ ثان ، ومله مضاف و « الفجاج » مضاف إليه « قتمه » قتم : خبر المبتدأ الثاني ، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه ، ويجوز العكس ، والجملة في محل رفع صفة لبلد « لا » نافية « يشتري » فعل مضارع مبنى للجهول « كتانه » كتان : نائب « فعل ليشترى » ، وكتان مضاف وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه =

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو ، وقد شدَّ الجُزءُ بـ «رُبِّ» محذوفةً من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

۲۲۰- رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ كِيدَتْ أَقْضَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلِّهِ

= «وجهرمه ، معطوف على «كتانه ، والجملة في محل رفع نعت لبلد ، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه رب المحذوفة هو قوله «كلفتة عيديه ، وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات ، وذلك في قوله :

كَلَفْتُهُ عَيْدِيَةَ تَجَشَّمُهُ كَأَنَّهَا ، وَالسَّيْرُ نَاجٍ سُوْمُهُ

قِيَاسَ بَارٍ تَبْنُمُهُ وَنَشْمُهُ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَّ وَذَمُّهُ

الشاهد فيه قوله : «بل بلد ، حيث جر «بلد ، رب المحذوفة بعد «بل ، .

۲۲۰- البيت لجليل بن معمر العذري .

اللغة : «الرسم ، ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه ، والطلل ، ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه ، من جله ، له معنيان : أحدهما أن يكون من قولهم «فعلت هذا من جمل كذا ، والمعنى : فعلته من عظمه في نفسي ، حكاه أبو علي القالي ، الثاني : أن يكون من قولهم : «فعلت كذا من جملك وجلالك ، ، والمعنى من أجلك ، وبسبك .

الإعراب : «رسم ، مبتدأ ، مرفوع بضمه مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي اقتضاهما حرف الجر التشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله ، ورسم مضاف ، ودار ، مضاف إليه ، وقفت ، فعل وفاعل ، في طله ، الجار والمجرور متعلق بوقفت ، وطلل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرسم «كدت ، كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء اجمة ، أقضى ، فعل مضارع - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، الحياة ، مفعول به لأقضى ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر «كاد ، وجملة «كاد ، واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ .

حروف الجر

وَقَدْ يُجْرُ بِسَوَى رُبِّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرَدًا ۝

الجرُّ بغير «رُبِّ» محذوفاً على قسمين : مُطْرَدٌ ، وغير مطرد .

فغير المطرد ، كقول رؤبة لمن قال له : «كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟» : «خَيْرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»

التقدير : على خَيْرٍ ، وقول الشاعر :

۲۲۱ - إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟

أشارتْ كَلَيْبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ

== الشاهد فيه : قوله «رسم دار» - في رواية الجر - حيث جر قوله «رسم» ، رب محذوفاً من غير أن يكون مسبوقاً بأحد الحروف الثلاثة : الواو ، والفاء ، وبل ، وذلك شاذ .

(۱) «وقد» حرف تقليل «يجر» فعل ماض مبني للجهول «بسوى» جار ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر ، وسوى مضاف و «رب» قصد لفظه : مضاف إليه «لدى» ظرف بمعنى عند متعلق بيجر ، ولدى مضاف و «حذف» مضاف إليه «وبعضه» بعض مبتدأ ، والهاء مضاف إليه «يرى» فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ، وهو المفعول الأول «مطرداً» مفعول ثان ليرى ، والجملة من الفعل المبني للجهول ونائب فاعله ومفعوله في محل رفع خبر المستأ .

۲۲۱ - البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : «قبيلة» واحدة قبائل العرب «كليب» - بزة التصغير - أبو قبيلة جرير ، والباء في قوله : «بالأكف» للمصاحبه بمعنى «مع» ، أى : أشارت الأصابع مع الأكف ، أو الباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت الأكف بالأصابع ، فقلب .

المعنى : إن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه ، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .

الإعراب : «إذا» ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «قيل» فعل ماض مبني للجهول «أى» اسم استفهام مبتدأ ، وأى مضاف و «الناس» مضاف إليه «شر» أفعل تفضيل حذفت همزه تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ ، وشر مضاف ==

أى : أشارت إلى كليب ، وقوله :

٢٢٢ - وَكَرِيمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسِ الْفَتْهُ
حَتَّى تَبْدُخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ

أى : فارتقى إلى الأعلام .

= و « قبيلة ، مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل « أشارت ، أشار : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وكليب ، مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : إلى كليب ، والجار والمجرور متعلق بأشارت ، وبالألف ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه ، الأصابع ، فاعل أشارت .

الشاهد فيه : قوله « أشارت كليب ، حيث جر قوله « كليب ، بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، والجر بالحرف المحذوف - غير ماسبق ذكره - شاذ .

٢٢٢ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم فائلها .

اللغة : « كريمة ، صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، والتاء فيه للمبالغة لا للتأنيث ؛ بدليل تذكير الضمير في قوله « ألفتة ، ولا يقال : إنه استعمل صيغة فعيلة في المبالغة ، وليست من صيغها ؛ لأننا نقول : الصيغ المشهورة هي الصيغ القياسية ، أما السماعي فلا حصر له « ألفتة ، بفتح اللام - من باب ضرب - أى : أعطيته ألفاً ، أو بكسر اللام - من باب علم - أى : صرت أليفه « تبدخ ، تكبير وعلا « الأعلام ، جمع علم ، وهو - بفتح العين واللام جميعاً - الجبل .

الإعراب : « وكريمة ، الواو واو رب « كريمة ، مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « من آل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، وآل مضاف ، و « قيس ، مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلية والتأنيث المعنوي لأنه اسم للقبيلة « ألفتة ، فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « حتى ، ابتدائية « تبدخ ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على كريمة « فارتقى ، الفاء عاطفة . ارتقى : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة معطوفة على جملة « تبدخ ، السابقة « الأعلام ، مجرور بحرف جر محذوف ، أى : إلى الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى . =

والمُطَرَّد كقولك : « بِكُمْ دِرْهَمٌ اشْتَرَيْتَ هَذَا » ؟ فدرهم : مجرورٌ بِمِنْ محذوفةٌ عند سيبويه والخليل ، وبالإضافة عند الزجاج ؛ فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأبقى عمله ، وهذا مُطَرَّدٌ عندهما في ميز « كَمْ » الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ .

== الشاهد فيه : في هذا البيت عدة شواهد للنحاة : أولها وثانيها في قوله : « كريمة » ، حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو ، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فعيل ، وهذا نادر ، والكثير أن تلحق صيغة فعال — كعلامة ونسابة — أو صيغة مفعال — كهذارة — أو صيغة فاعول — كفروقة — وثالثها ، وهو المراد هنا ، قوله « فارتقى الأعلام » ، حيث جر قوله : « الأعلام » ، بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، وذلك شاذ . ورابعها : في قوله : « قيس » ، حيث منعه الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة ، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً للعلية والتأنيث المعنوي ، وإن أردت به علم مذكر كأبي القبيلة كان منعه من الصرف شاذاً ، وهو — مع شذوذه — مما له نظائر في شعر العرب ، ومن نظائره قول الاخطل :

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةَ النَّفُوسِ غَرُورُ
فقد منع « شيبب » من الصرف وليس فيه علتان ، ومثله قول الآخر :
قَالَتْ أُمَيَّةُ : مَا لِثَابِتَ شَاخِصًا عَارِي الْأَشَاجِعِ نَاجِلًا كَالْمَنْضَلِ

الإضافة

نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفُ كَطُورِ سِينَا^(١)
وَالثَّانِي أَجْرُزٌ ، وَأَنْوٍ مِنْ « فِي » إِذَا
لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا ذَاكَ ، وَاللَّامُ خُذَا^(٢)
لِمَا سِوَى ذِيكَ ، وَأَخْصَصَ أَوْ لَا أَوْ أَعْطَاهُ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

(١) « نونا ، مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله احذف الآتي « تلي ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نون ، والجملة في محل نصب صفة لقوله نونا « الإعراب ، مفعول به لتلي « أو ، عاطفة « تنوينا ، معطوف على قوله نونا « بما ، جار ومجرور متعلق باحذف « تضيف ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « ما ، المجرورة محلا بمن « احذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كطور سينا ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كطور ، وطور مضاف وسينا : مضاف إليه ، وهو مقصور من ممدود ، وأصله سينا .

(٢) « الثاني ، مفعول به مقدم على عامله وهو قوله : اجرز « اجرز ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وأنو ، كذلك « من ، قصد لفظه : مفعول به لانو « أو ، عاطفة « في ، معطوف على من « إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط « لم ، نافية جازمة « يصلح ، فعل مضارع مجزوم بلم « إلا ، أداة استثناء ملغاة لا عمل لها « ذاك ، ذا : فاعل يصلح ، والكاف حرف خطاب ، وجملة الفعل المنفي بلم والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها « واللام ، مفعول مقدم لخذ « خذا ، فعل أمر مبني على اللفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٣) « لما ، جار ومجرور متعلق بخذ في البيت السابق « سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما ، المجرورة محلا باللام ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذينك ، مضاف إليه « واخصص ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وأولا ، =

إذا أُريدَ إضافة اسمٍ إلى آخرٍ حُذِفَ ما في المضاف : من نونِ تلي الإعرابِ —
وهي نونُ التثنية ، أو نونُ الجمع ، وكذا ما ألحق بهما — أو تنوينٍ ، وجُرَّ المضافُ إليه ؛
فتقول : « هَذَا غُلَامًا زَيْدٍ ، وهؤلاء بَنُوهُ ، وهذا صاحِبُهُ » .

واختلف في الجار للمضاف إليه ؛ فقيل : هو مجرورٌ بمجرِفٍ مقدرٍ — وهو
اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فِي » — وقيل : هو مجرورٌ بالمضاف [وهو الصحيح من
هذه الأقوال] .

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضهم أنها تكون
أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فِي » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَأَنُو
مِنْ أَوْ فِي — إِلَى آخِرِهِ » .

وضابط ذلك : أنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى ما تعين
تقديرُهُ ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام .

فيتعين تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف ، نحو « هَذَا ثَوْبٌ خَزٍّ ،
وخاتمٌ حَدِيدٍ » والتقديرُ : هذا ثوبٌ مِنْ خَز ، وخاتمٌ مِنْ حَدِيدٍ .

ويتعين تقدير « فِي » إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف ، نحو :
« أَعْجَبَنِي ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْدًا » أي : ضَرْبُ زَيْدٍ فِي الْيَوْمِ ، ومنه قوله تعالى :
(لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (۱) .

== مفعول به لاخصص « أو ، عاطفة ، أعطه ، أعط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لأعط ، والتعريف ، مفعول ثانٍ لأعط « بالذي ،
جار ومجرور متعلق بالتعريف « تلا ، فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى الذي ، والجملة لا عمل لها صلة الذي .

(۱) ومن ذلك قول الشاعر :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَسُلَيْمِيٍّ مُشْمَعِلٍ طِبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى ذَاكَ الْكَيْلِ
عند من رواه بإضافة طباخ إلى ساعات الكرى — ومعناه طباخ في ساعات النوم .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

فإن لم يتعين تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى اللام ، نحو : « هذا غلامٌ زيدٌ ، وهذه يدُ عمرو » أى : غلامٌ زيدٌ ، ويدُ عمرو .
وأشار بقوله : « واخصص أولاً — إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين :
مَحْضَةٌ ، وغير مَحْضَةٌ .

فالمحضة هي : غيرُ إضافة الوَصفِ المُشابهِ للفعل المضارع إلى معموله .
وغير المحضة هي : إضافة الوَصفِ المذكور ، كاستدركه بعدُ ، وهذه لاتفيد الأسمَ [الأوّل] تخصيصاً ولا تعريفاً ، على ما سنبين .

والمحضة : ليست كذلك ، وتفيد الأسمَ الأوّلَ : تخصيصاً إن كان المضافُ إليه نكرةً ، نحو : « هذا غلامٌ امرأةٌ » وتعريفاً إن كان المضافُ إليه معرفةً ، نحو : « هذا غلامٌ زيدٌ » .

* * *

وَإِنْ يُشَابِهُ الْمُضَافُ « يَفْعَلُ » وَصَفًا ، فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْذَلُ^(١)
كَرُبِّ رَاجِحِينَ عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحَيْلِ^(٢)

(١) « إن ، شرطية ، يشابه ، فعل مضارع ، فعل الشرط ، المضاف ، فاعل يشابه ، يفعل ، قصد لفظه : مفعول به ليشابه ، وصفاً ، حال من قوله المضاف « فعن ، الفاء لربط الشرط بالجواب ، عن : حرف جر « تنكيره ، تنكير : مجرور بعن ، وتنكير مضاف والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق ببعذل الآتى « لا ، نافية بعذل ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كرب ، الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأن كقولك رب — إلخ ، ورب : حرف تقليل =

وَذِي الإِضَافَةِ انْمَاحًا لَفْظِيَّةً وَتِلْكَ مُحَضَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ (١)

هذا هو القسم الثاني من قسمي الإضافة ، وهو غير المحضة ؛ وَضَبَطَهَا المصنّف بما إذا كان المضاف وَصْفًا يشبه « يَفْعَلُ » - أي : الفِعْلَ المضارعَ - وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال] .

فمثالُ اسمِ الفاعلِ : « هذا ضاربُ زيدٍ ، الآن أو غدًا ، وهذا راجعنا » .
ومثالُ اسمِ المفعولِ : « هذا مَضْرُوبُ الأبِ ، وهذا مُرَوِّعُ القلبِ » .
ومثالُ الصفةِ المشبهةِ : « هذا حَسَنُ الوَجْهِ ، وقليلُ الحِيلِ ، وعَظِيمُ الأملِ » .
فإن كان المضافُ غيرَ وصفٍ ، أو وصفًا غيرَ عاملٍ ؛ فالإضافة مُحَضَّةٌ كالصدرِ ، نحو : « عجبتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ » واسمِ الفاعلِ بمعنى الماضي ، نحو « هذا ضاربُ زيدٍ أمسٍ » .

وأشار بقوله : « فمن تنكيره لا يُعَدُّ » إلى أن هذا القسم من الإضافة - أعنى غيرَ المحضة - لا يفيد تخصيصًا ولا تعريفًا ؛ ولذلك تدخل « رَبٌّ » عليه ، وإن كان مضافًا لمعرفة ، نحو : « [رَبٌّ] راجعنا » وتوصف به النكرة ،

= وجر شبيه بالزائد « راجعنا ، راجعي : اسم فاعل مجرور برب ، وراجعي مضاف ، ونا : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « عظيم ، صفة لراج ، وعظيم مضاف و « الأمل ، مضاف إليه « مروع ، صفة ثانية لراج ، ومروع مضاف و « القلب ، مضاف إليه « قليل ، صفة ثالثة لراج ، و « قليل مضاف و « الحيل ، مضاف إليه .

(١) « ذى ، اسم إشارة مبتدأ أول « الإضافة ، بدل أو عطف بيان « اسمها ، اسم : مبتدأ ثان ، واسم مضاف وها : مضاف إليه « لفظية ، خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وتلك ، اسم إشارة مبتدأ « محضة ، خبره « ومعنوية ، معطوف على محضة ، والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

نحو قوله تعالى : (هَدْيًا بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةِ) وإنما يفيد التَّخْفِيفَ ؛ وفائدته ترجع إلى اللفظ ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً ، كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه مَعْنَوِيَّةً ، وسميت تَحْضَةً أَيْضاً ؛ لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ؛ فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضاربٌ زيدٍ الآن » على تقدير « هذا ضاربٌ زيدا » ومعناها مُتَّحِدٌ ، وإنما أضيف طلباً للخفة .

* * *

وَوَصَّلُ « أَل » بِدَأِ الْمُضَافِ مُفْتَقَرٌ

إِنْ وَصِلَتْ بِالثَّانِ : كَ « الْجَمْعِ الشَّعْرِ » (١)

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : كَ « زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي » (٢)

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته تَحْضَةٌ ، فلا تقول . « هذا الغلامُ رَجُلٍ » لأن الإضافة مُنَافِيَةٌ (٣) للألف واللام ، فلا يجمع بينهما .

(١) « ووصل ، مبتدأ ، ووصل مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « بدأ ، جار ومجرور متعلق بوصل « المضاف ، بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « مفتقر ، خبر المبتدأ « إن ، شرطية « وصلت ، وصل : فعل ماضٍ مبني للجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيك ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى « بالثان ، جار ومجرور متعلق بوصلت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو ، عاطفة « بالذي ، جار ومجرور معطوف على قوله : « بالثان ، في البيت السابق « له ، جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف ، الآتي « أضيف ، فعل ماضٍ مبني للجهول « الثاني ، نائب فاعل أضيف ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) في بعض النسخ « معاقبة ، والمقصود لا يتغير ؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة منهما تعقب الأخرى : أي تدخل الكلمة عقبها ؛ فهما لا يجتمعان في الكلمة ، وسيأتي بقول « لما تقدم من أنها متعاقبان ، .

وأما ما كانت [إضافته] غيرَ مَحْضَةٍ — وهو المراد بقوله «بذا المضاف» —
 أى بهذا المضاف الذى تقدمَ الكلامُ فيه قبل هذا البيتِ — فكان القياسُ أيضاً
 يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف؛ لما تقدم من أنهما متعاقدان^(١)، ولكن
 لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغتفر ذلك، بشرط أن تدخل الألف واللام
 على المضاف إليه، كـ «الجمعدِ الشعر، والضاربِ الرجلِ»، أو على ما أضيف إليه
 المضافُ إليه، كـ «زيدُ الضاربِ رأسِ الجاني».

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه، ولا على ما أضيف إليه [المضاف
 إليه]، امتنعت المسألة؛ فلا تقول: «هذا الضاربُ رجلٍ» (ولا «هذا الضاربُ
 زيدٍ») ولا «هذا الضاربُ رأسِ جانٍ».

هذا إذا كان المضاف غير مثنى، ولا مجموع جمع سلامةٍ لذكر، ويدخل
 فى هذا الم فردٌ كما مثلاً، وجمعُ التكسير، نحو: «الضوارب — أو الضراب —
 الرجلِ، أو غلامِ الرجلِ» [و جمع السلامة لمؤنث، نحو: «الضارباتِ الرجلِ،
 أو غلامِ الرجلِ»].

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامةٍ لذكر كفى وجودها فى المضاف، ولم
 يشترط وجودها فى المضاف إليه، وهو المراد بقوله:

رَكُونُهَا فِي الوَصْفِ كَافٍ، إِنْ وَقَعَ مثنًى، أَوْ جَمْعاً سَبِيلُهُ اتَّبَعَ^(١)

(١) «وكونها، كون: مبتدأ، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى
 اسمه، فى الوصف، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص «كاف»، خبر المبتدأ
 «إن»، شرطية «وقع»، فعل ماض، فعل الشرط، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى
 المضاف فاعل «مثنى»، حال من الضمير المستتر فى وقع السابق «أو»، عاطفة «معاً»،
 معطوف على مثنى «سبيله»، سبيل: مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتى، وسبيل
 مضاف والهاء مضاف إليه «اتبع»، فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً =

أى : وُجُودُ الألف واللام في الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعاً أتبعَ سبيل المثنى — أى : على حَدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم — يُفْنِي عن وجودها في المضاف إليه ؛ فنقول : « هَذَا نِ الضَّارِبُ زَيْدٌ ، وَهَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدٌ » (١) وتحذف النون للاضافة .

* * *

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى ، وَأَوَّلُ مُوَهَّمًا إِذَا وَرَدَ (٢)

= تقديره هو يعود على قوله جمعاً ، والجملة في محل نصب صفة لقوله جمعاً ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، ويجوز أن تقرأ « أن ، بفتح الهمزة على أنها مصدرية ؛ فهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لكاف ، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وشرطها قوله : « وقع ، كما سبق تقريره ، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) ومن شواهد ذلك قول عنتر بن شداد العبسي في معلقته :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَّخَمِ
الشَّامِيِّ عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ — إِذَا لَمْ أَلْقُهُمَا — دَمِي
وقول الآخر :

إِنْ يَفْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِفَنِي (٢)
« لا ، نافية ، يضاف ، فعل مضارع مبنى للمجهول واسم ، نائب فاعل بضاف « لما ، جار ومجرور متعلق بقوله « يضاف ، السابق « به ، جار ومجرور متعلق بقوله « اتخذ ، الآتي « اتخذ ، فعل ماض ، وفي قوله « اتخذ ، ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل ، والجملة لا محل لها صلة « معنى ، منصوب على التمييز أو على بزغ الخافض « وأول ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « موهها ، مفعول به لأول « إذا ، ظرف للمستقبل من الزمان « ورد ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى موهه ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا ، إليها ، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المضافُ بتخصُّصُ بالمضافِ إليه ، أو يتعرَّفُ به ؛ فلا بد من كونه غَيْرَهُ ؛ إذ لا يتخصَّصُ الشيءُ أو يتعرَّفُ بنفسه ، ولا يضاف اسم لما به اتَّخَذَ في المعنى ؛ كالتردافين وكلوصوف وصفته ؛ فلا يقال : « قَمَحُ بُرَّة » ولا « رَجُلُ قَائِمٍ » وماورد مَوْهًا لذلك مُؤَوَّلٌ ، كقولهم : « سَعِيدُ كُرْزٍ » فظاهرُ هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد ؛ فيؤوَّلُ الأولُ بالمسَمَّى ، والثاني بالاسم ؛ فكأنه قال : جاءني مُسَمَّى كُرْزٍ ، أي : مسمى هذا الاسم ، وعلى ذلك يُؤوَّلُ ما أشبه هذا من إضافة التترادفين ، كـ « يوم الخميس » .

وأما مآظهمُ إضافةُ الموصوفِ إلى صفته ، فمؤوَّلٌ على حذفِ المضافِ إليه الموصوفِ بتلك الصفة ، كقولهم : « حَبَّةُ الحَمَاءِ ، وَصَلَاةُ الأُولَى » ، والأصلُ : حَبَّةُ البَقْلَةِ الحَمَاءِ ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الأُولَى ؛ فالحماءُ : صفة للبقلة ، لا للعبة ، والأولى : صفة للساعة ، لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه — وهو البقلة ، والساعة — وأقيمت صفته مُقَامَهُ ، فصار « حبة الحماء ، وصلاة الأولى » فلم يُضَفِ الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

* * *

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوْلاً تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفِ مُوَهَلًا^(۱)

قد يكتسب المضافُ المذَكَّرُ من المؤنث المضاف إليه التأنيثَ ، بشرط أن يكونَ المضافُ صالحًا للحذفِ وإقامة المضاف إليه مُقَامَهُ ، وَيُفْهَمُ منه ذلك

(۱) « ورُبَّمَا » رب : حرف تقييل وجر شييه بالزائد ، وما : كلفة « أ كسب » فعل ماضٍ « ثَانٍ » فاعل « أ كسب » « أَوْلاً » مفعول أول لا كسب « تَأْنِيثًا » مفعول ثانٍ لا كسب « وَرُبَّمَا » إن « شرطية « كَانَ » فعل ماضٍ ناقص ، فعل الشرط . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله « أَوْلاً » لحذفِ جارٍ ومجرور متعلق بقوله موهلا الآتي « موهلا » خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(۴ — شرح ابن عقيل ۳)

المعنى ، نحو : « قَطَعْتُ بَعْضُ أَصَابِعِهِ » فَصَحَّ تَأْنِيثُ « بَعْضُ » لِإِضَافَتِهِ إِلَى أَصَابِعٍ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ ؛ لِصِحَّةِ الْإِسْتِفْنَاءِ بِأَصَابِعٍ عَنْهُ ؛ فَتَقُولُ : « قَطَعْتُ أَصَابِعَهُ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

۲۲۳ — مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيحًا تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَائِمِ

فَأَنْتَ الْمَرُّ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الرِّيَّاحِ ، وَجَازَ ذَلِكَ لِصِحَّةِ الْإِسْتِفْنَاءِ عَنِ الْمَرِّ بِالرِّيَّاحِ ، نَحْوُ : « تَسْفَهَتْ الرِّيَّاحُ » .

وَرَبَّمَا كَانَ الْمُضَافُ مُؤَنَّثًا فَأَكْتَسَبَ التَّذَكِيرَ مِنَ الْمَذْكَرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، بِالشَّرْطِ

۲۲۳ — هَذَا الْبَيْتُ لَدَى الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقِبَةَ .

اللُّغَةُ : « اهْتَزَّتْ ، مَالَتْ ، وَاضْطَرَبَتْ ، تَسْفَهَتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَسْفَهَتْ الرِّيَّاحُ الْغُصُونُ ؛ إِذَا أَمَانَتْ وَحَرَكَتْهَا « النَّوَائِمِ » ، جَمْعُ نَائِمَةٍ ، وَهِيَ الرِّيَّاحُ اللَّيْنَةُ أَوَّلُ هُبُوبِهَا ، وَأَرَادَ مِنَ الرِّيحِ الْإِغْصَانِ .

المعنى : يقول : إن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحا — أى غصوناً — مرت بها ريح فأمالتها .

الإعراب : « مشين » فعل وفاعل « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « اهتزت » اهتز : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث « رماح » فاعل اهتزت ، و « وما » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجزور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أى : مشين مشياً كأنثاً كاهتزاز — لِمَخِّ « تَسْفَهَتْ » تَسْفَهُ : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث « أعاليها » أعلى : مفعول به لتسفه ، وأعلى مضاف وها : مضاف إليه « مر » فاعل تسفهت ، و « مضاف » مضاف إليه « النوائم » صفة للرياح .

الشاهد فيه : قوله « تسفهت . . . مر الرياح » حيث أنت الفعل بناء التأنيث سح أن فاعله مذكر — وهو قوله مر — والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه ، وهو الرياح .

الإضافة

الذی تَقَدَّمَ ، كقولہ تعالیٰ : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) فـ « رحمة » : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى « الله » تعالیٰ .
 فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز التأنيث ؛ فلا تقول : « خَرَجْتُ غُصْلَامٌ هِنْدِيَّةٌ » إذ لا يقال : « خرجت هند » ويفهم منه خروج الغلام .

* * *

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدْرَاتٍ لَفْظًا مُفْرَدًا^(۱)

من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :

أحدهما : ما يلزم الإضافة لفظًا ومعنى ؛ فلا يستعمل مفرداً — أي : بلا إضافة — وهو المراد بِشَطْرِ الْبَيْتِ ، وذلك نحو : « عِنْدَ ، وَلَدَى ، وَسِوَى ، وَقُصَارَى الشَّيْءِ ، وَحَمَادَاهُ : بمعنى غايته » :

والثاني : ما يلزم الإضافة معنى دون لفظٍ ، [نحو : « كُلٌّ ، وَبَعْضٌ ، وَأَيٌّ] ؛ ويجوز أن يستعمل مفرداً — أي : بلا إضافة — وهو المراد بقوله : « وَبَعْضُ ذَا » أي : وبعض ما لزم الإضافة [معنى] قد يستعمل مفرداً لفظاً ، وسيأتي كلُّ من التسمين .

* * *

(۱) « وبعض » مبتدأ « الاسماء » مضاف إليه « يضاف » فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « أبدأ » منصوب على الظرفية « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذَا » اسم لإشارة : مضاف إليه « قد » حرف تقييد « يأت » فعل مضارع ، وقد حذف لامه -- وهي الياء — ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذَا ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لفظاً » منصوب على التمييز ، أو بإسقاط الخافض ، وعلى هذين يكون قوله « مفرداً » حالاً من الضمير المستتر في قوله « يأت » ، ويجوز أن يكون قوله « لفظاً » هو الحال ، ويكون قوله « مفرداً » نعتاً له .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا اُمْتَنَعَ اِبْلَاؤُهُ اَسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ (۱)

كَوْحَدٍ، لَبِّي، وَدَوَالِي، سَعْدَى، وَشَدَّ اِبْلَاءَهُ « يَدِي » لِلْسَّبِي (۲)

من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يضاف إلا إلى المضمَر، وهو المراد هنا، نحو :
« وَحَدَّكَ » أى : منفرداً، و « لَبِّيكَ » أى : إقامةً على إجابتك بعد إقامة ،
و « دَوَالِيكَ » أى : إدالة بعد إدالة، و « سَعْدَيْكَ » أى : إسعاداً بعد إسعاد ،
و شَدَّ إضافة « لَبِّي » إلى ضمير الغيبة، ومنه قوله :

۲۲۴ — إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدَوِي زَوْرَاهُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بِيُونِ

* لَقُلْتُ لَبِّيهِ لَمَنْ يَدْعُونِي *

(۱) « بعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه
« يضاف » فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة « حتماً » مفعول مطلق لفعل محذوف « امتنع » فعل
ماض « اِبْلَاءُهُ » اِبْلَاءٌ : فاعل امتنع ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ،
و اِبْلَاءٌ مضاف والضمير مضاف إليه : من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « اسماً » مفعول
ثانٍ لِ اِبْلَاءِ « ظاهراً » نعت لقوله اسماً « حيث » ظرف متعلق بامتنع « وقع » فعل ماض ،
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ما يضاف ، والجملة في محل
جر بإضافة « حيث » إليها .

(۲) « كَوْحَدٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « لبي » ، ودوالي
سعدى « معطوفات على « وحد » ، بماطب محذوف من بعضها « وشد » فعل ماض « اِبْلَاءَهُ »
فاعل شد ، و اِبْلَاءَهُ مضاف و « يدى » مضاف إليه « لبي » جار ومجرور متعلق باِبْلَاءَهُ على
أنه مفعوله الثانى ، ومفعوله الأول المضاف إليه .

۲۲۴ — هذه الأبيات من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « زوراء » — بفتح فسكون — الأرض البعيدة الأطراف « مترع » ممتد
« بيون » بزنة صبور — البئر البعيدة القمر ، وقيل : هي الواحة الجالين ، وقيل : التي
لا يصيبها رشاؤها ، وقيل : الواحة الرأس الضيقة الأسفل « ليه » في هذا اللفظ التفتات
من الخطاب إلى الغيبة ، والأصل أن يقول : لقلت لك لبيك .

وَشَدَّ إِضَافَةً «آبِي» إِلَى الظاهر، أنشد سيويوه :

۲۲۵ — دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَجِي ، فَلَجِي بَدَى مِسُورٍ

= المعنى : يقول : إنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف ، واسعة الأرجاء ، ذات ماء بعيد الغور ؛ لأجبتك إجابة بعد إجابة ، يريد أنه لا تتعوقه عن إجابته صواب ولا شذائذ .

الإعراب : «إنك» إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسمه «لو» شرطية غير جازمة «دعوتني» دعا : فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة شرط «لو» ، و«دوتني» الواو للحال ، دون : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «زوراء» مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال «ذات» ، صفة لزوراء ، وذات مضاف و«مترع» مضاف إليه «ديون» ، صفة لمترع «لقلت» اللام واقعة في جواب لو ، قلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب «لو» ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر «إن» في أول الأبيات .

الشاهد فيه : قوله «ليه» حيث أضاف «لبي» إلى ضمير الغائب ، وذاك شاذ ، وقد أنشد سيويوه (۱ / ۱۷۶) البيت التالي لهذا البيت (رقم ۲۲۵) للاستدلال به على أن «لييك» مثني ، وليس اسماً مفرداً بمنزلة لدى والفتى ، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما ثبتها في إضافة المثني نحو «غلامي زيد» ، وكتابي بكر» ، ولو كان مفرداً لقال «لبي بدى» بالالف ، كما تقول : لدى زيد . وفتى العرب ، وسيوضحه الشارح أتم توضيح .

۲۲۵ — هذا البيت من شواهد سيويوه التي لا يعلم قائلها .

اللغة : «لما نابني» نزل في من ملات الدهر «مسوراً» بوزن دوهم — اسم رجل «لبي» أجاب دعائي وأغاثني .

الإعراب : «دعوت» فعل وفاعل «لما» اللام حرف جر للتعليل ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بدعوت «نابني» ناب : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «مسوراً» مفعول به لدعوت «لبي» =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

كذا ذكر المصنف ، وَيُفْهَمُ من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ في « آي » ،
و « سَعْدَى » .

وَمَذْهَبُ سيبويه أن « لَبَّيْكَ » وما ذكر بعده مُشْتَبِهٌ ، وأنه منصوب على المصدرية
بفعلٍ محذوفٍ ، وأن تَثْنِيَتَهُ المقصودُ بها التَّكْثِيرُ ؛ فهو على هذا مُلْحَقٌ بالثني ،
كقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْجِيعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أي : كَرَّاتٍ ، فـ « كَرَّتَيْنِ » : ليس
المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)
أي : مزدجراً وهو كَلِيلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً كليلاً من كرتين فقط ، فتعین
أن يكون المراد بـ « كَرَّتَيْنِ » التَّكْثِيرَ ، لا اثنتين فقط ، وكذلك « لَبَّيْكَ »
معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم ، فليس المراد الاثنتين فقط ، وكذا باقي أخواته ، على
ما تقدم في تفسيرها .

وَمَذْهَبُ يونس أنه ليس بمثنى ، وأن أصله لَبَّيْ ، وأنه مقصور ، قُلبت أَلْفُهُ
ياء مع الضمر ، كما قلبت أَلْفُ « لَدَى ، وَعَلَى » مع الضمير ، في « لَدَيْهِ » ،
و « عَلَيْهِ » .

وَرَدَ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب أَلْفُهُ مع الظاهر ياء ،

== الفاء عاطفة ، لبي : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
مسور ، والجملة معطوفة على جملة دعوت مسوراً ، وقوله « فلي يدي مسور » الفاء للتعليل ،
ولبي : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، وهو مضاف وبدي مضاف
إليه ، ويدي مضاف ، و « مسور » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلي يدي مسور » حيث أضاف « لبي » إلى اسم ظاهر ، وهو
قوله « يدي » ، شذوذاً ، وفيه دليل على أن « ليك » مثنى كما ذهب إليه سيبويه ، وليس
مفرداً مقصوراً كالفتى كما ذهب إليه يونس بن حبيب ، وقد بينا ذلك في شرح الشاهد
السابق ، وبينه الشارح .

كما لا تنقلب ألف «لدى» و «على» ، فكما تقول : «على زيد» و «لدى زيد» كذلك كان ينبغي أن يقال : «لبي زيد» لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ، فقالوا :

* فَلَبِيَّ يَدَيَّ مَسُورٍ * [٢٢٥]

فدل ذلك على أنه مُشْتَبَى ، وليس بمقصود كما زعم يونس .

* * *

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلَةِ «حَيْثُ» وَ «إِذُ» وَإِنْ بُنِيَ بِمَحْتَمَلٍ^(١) إِفْرَادُ إِذٍ ، وَمَا كَيْدٌ مَعْنَى كَيْدٍ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ «حِينَ جَانِبُ»^(٢) مِنَ الْمَلَازِمِ لِلْإِضَافَةِ : مَا لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى الْجُمْلَةِ ، وَهُوَ : «حَيْثُ ، وَإِذُ ، وَإِذَا» .
فَأَمَّا «حَيْثُ» فَتُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ، نَحْوُ : «اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ»^(٣)

(١) «وَأَلْزَمُوا» الواو عاطفة ، أَلْزَمُوا : فعل وفاعل ، إضافة ، مفعول ثانٍ مقدم على المفعول الأول «إلى الجملة» جارٍ ومجرور متعلق بإضافة ، أو بمحذوف صفة له «حيث» ، قصد لفظه : مفعول أول لألزموا «وإذ» ، معطوف على حيث «وإن» شرطية «بنون» فعل مضارع مبنى للجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «إذ» ، وقوله : «يحتمل» ، فعل مضارع مبنى للجهول ، جواب الشرط .

(٢) «إفراء» ، نائب فاعل يحتمل في البيت السابق ، وإفراء مضاف . و «إذ» ، قصد لفظه : مضاف إليه «وما» اسم موصول : مبتدأ «كيد» جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «معنى» ، تبيين ، أو منصوب بإسقاط الخافض «كيد» جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «أضف» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جوازاً» مفعول مطلق «نحو» خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو . وما بعده جملة في محل جر بإضافة نحو إليها .

(٣) وإذا أضيفت «حيث» إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلاً ، =

وإلى الجملة النعمية ، نحو : « اجلس حيث جاس زيد » أو « حيث يجلس زيد »
وشذ بإضافتها إلى مفرد كقوله :

۲۲۶ — أما ترى حيث سهيل طالعا

[نجما يضيء كالشهاب لامعا]

= نحو : « جلست حيث زيد حبسته » أو « جلست حيث زيد نهته » فإذا أردت أن
يكون هذان المثالان غير قيسين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية .

۲۲۶ — البيت أحد الشواهد المجهول قائلها .

اللغة : « سهيل » نجم تضيء الفواكه عند طلوعه وينقضى القيط « الشهاب »
شعلة النار .

الإعراب : زيد أن نذكر لك أن للتحوين في إعراب هذا البيت تسكفات عسيرة
القبول وتمحلات لا تخلو عن وهن ، وهاك إعرابه ، وسنذكر لك في أثناءه إشارات إلى
بعض الوجوه التي قالوها لتعلم ما قلناه لك « أما » الهزمة للاستفهام ، ما : نافية ، أو
الكلمة كلها أداة استفتاح « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت « حيث » مفعول به مبنى على الضم في محل نصب ، وحيث مضاف
و « سهيل » مضاف إليه « طالعا » قيل : هو حال من سهيل ، ومجىء الحال من المضاف
إليه — مع كونه قليلاً — قد ورد في الشعر ، وهذا منه ، وقيل : هو حال من « حيث »
والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم ، و « نجما »
منصوب على المدح بفعل محذوف « يضيء » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى نجم ، والجملة في محل نصب صفة لنجم « كالشهاب » جار
ومجرور متعلق ب « يضيء » « لامعا » حال مؤكدة .

الشاهد فيه : قوله « حيث سهيل » فإنه أضاف « حيث » إلى اسم مفرد ، وذلك شاذ
عند جمهرة النحاة ، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة ، وقد أجاز الكسائي إضافة « حيث » إلى
المفرد ، واستدل بهذا البيت ونحوه ، وأعلم أنه يروى هكذا :

* أما ترى حيث سهيل طالعا *

رفع « سهيل » على أنه مبتدأ ، ورفع « طالعا » على أنه خبره ، و « حيث » ، =

وأما « إذ » فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية^(۱) ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ،
وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ » ، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها ،
ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها ، كقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله :
« وَإِنْ يُنَوَّنُ يَحْتَمِلُ إِفْرَادَ إِذٍ » أى : وإن بنون « إذٍ » يحتمل إفرادها ، أى : عام
إضافتها لفظاً ؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها .

وأما « إذا » فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية ، نحو : « آتَيْكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ » ،
ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية ؛ فلا تقول : « آتَيْكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » خلافاً لقوم ،
وسيدكرها المصنف .

وأشار بقوله : « وَمَا كَيْدٌ مَعْنَى كَيْدٍ » إلى أن ما كان مثل « إذٍ » — فى
كونه ظرفاً ماضياً غير محدودٍ — يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه « إذٍ » من
[الجملة ، وهى] الجمل الاسمية والفعلية ، وذلك نحو : « حين ، ووقت ، وزمان ،
ويوم » فتقول : « جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ ، وَوَقْتَ جَاءَ عَمْرُو ، وَزَمَانَ
قَدِيمَ بَكْرٍ ، وَيَوْمَ خَرَجَ خَالِدٌ » وكذلك تقول : « جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ » ،
وكذلك الباقى .

وإنما قال المصنف : « أَضِيفَ جَوَازاً » ليعلم أن هذا النوع — أى ما كان
مثل « إذٍ » فى المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه « إذٍ » — وهو الجملة —
جوازاً ، لا وجوباً .

= مضافة إلى الجملة ؛ فلا شاهد فيه حينئذ ، ولكن يبقى أن القوافى منصوبة كما ترى فى
البيت التالى له .

(۱) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التى تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز — بأن
يكون الخبر اسماً كئثال الشارح ، أو فعلاً مضارعاً نحو « جئت إذ زيد يقرأ » ،

فإن كان الظرف غير ماضٍ ، أو محدوداً ، لم يُجرَّ مُجرى « إذ » بل يُعامل غير الماضي — وهو المستقبل — مُعاملة « إذا » فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية ؛ فتقول : « أَجِئْتُكَ حِينَ يَجِيءُ زَيْدٌ » ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو : « شَهْرٌ ، وَحَوْلٌ » بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو : « شَهْرٌ كَذَا ، وَحَوْلٌ كَذَا » .

* * *

وَأَبْنٍ أَوْ أَعْرَبٍ مَا كِإِذْ قَدْ أُجْرِيَا وَاخْتَرْنَا مَتَلَوْ فِعْلٍ مُبْنِيَا^(۱)
وَقَتْلٍ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأ وَأَعْرَبٍ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْتَدَأ^(۲)

(۱) « وابن ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، أو ، عاطفة « أعرب ، فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « ما ، اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « كإذ ، متعلق بقوله « أجرياً ، الآتى « قد ، حرف تحقيق « أجرياً ، أجرى : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو : والجملة لا محل لها صلة ، والألف للإطلاق « واختر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا ، مقصور للضرورة : مفعول به لاخر ، وبنّا مضاف و « متلو ، مضاف إليه ، و « متلو مضاف و « فعل ، مضاف إليه ، وجملة « بنيا ، من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لفعل .

(۲) « وقيل ، ظرف متعلق بقوله « أعرب ، الآتى ، وقبل مضاف و « فعل ، مضاف إليه « معرب ، صفة لفعل « أو ، عاطفة « مبتدا ، معطوف على فعل « أعرب ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . ومن « اسم موصول مبتداً ، وجملة « بنى ، وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة ، وجملة « فلن يفتدا ، من الفعل المضارع المبني للجهول المنصوب ب « بنى ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من في محل رفع خبر المبتداً الذى هو الاسم الموصول ، والفاء زائدة في خبر الموصول لتسبه بالشرط .

تَقَدَّمَ أَنْ الْأَسْمَاءَ الْمُضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ عَلَى قَسْمَيْنِ : أَحَدُهَا مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ لَزُومًا ،
وَالثَّانِي : مَا يُضَافُ إِلَيْهَا جَوَازًا .

وَأَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى أَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ جَوَازًا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ
وَالْبِنَاءُ ، سِوَا أَضْيَفٍ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَضَارِعٍ ، أَوْ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَضَارِعٍ ،
أَوْ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ ، نَحْوُ : « هَذَا يَوْمٌ جَاءَ زَيْدٌ ، وَيَوْمٌ يَقُومُ عَمْرُو ، أَوْ يَوْمٌ بُكِرَ قَائِمٌ » .
وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ، وَتَبِعَهُمُ الْفَارَسِيُّ وَالْمَصْنَفُ ، لَكِنِ الْخِتَارُ فِيهَا أَضْيَفٌ إِلَى جُمْلَةٍ
فِعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَضَارِعٍ الْبِنَاءِ ، وَقَدْ رَوَى بِالْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ قَوْلُهُ :

— ٢٢٧ — * عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا * *

٢٢٧ — هذا صدر بيت للناطقة الديواني ، وعجزه قوله :

* فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ *

اللُّغَةُ : « عَاتَبْتُ ، لَمْتُ فِي تَسْخِطٍ « الصَّبَا ، — يَكْسِرُ الصَّادَ — اسْمٌ لِلصَّبْوَةِ ، وَهِيَ
الْمِيلُ إِلَى هَوَى النَّفْسِ وَاتِّبَاعِ شَهْوَاتِهَا « الْمَشِيبُ ، هُوَ ابْيَاضُ الْمَسُودِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَقَدْ
يُرَادُ بِهِ الدُّخُولُ فِي حُدُودِ « أَصَحُّ ، فِعْلٌ مَضَارِعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّحْوِ ، وَهُوَ زَوَالُ السُّكْرِ
« وَازِعٌ ، زَاجِرٌ ، كَافٌ ، نَاهٍ .

الْإِعْرَابُ : « عَلَى ، جَرَفٌ جَرٌ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا الظَّرْفِيَّةُ « حِينٌ ، يَرُودُ بِالْجَرِّ مَعْرَبًا ،
وَيُرُودُ بِالْفَتْحِ مَبْنِيًا ، وَهُوَ الْخِتَارُ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ جَرُّورٌ بَعْلَى لَفْظًا أَوْ مَعْلًا ، وَالْجَارُ
وَالْمَجْرُورُ يَتَمَلَّقُ بِقَوْلِهِ « كَفَكَفٌ ، فِي بَيْتِ سَابِقٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَكَفَكَفْتُ مَنِيَّ دَمَمَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ

« عَاتَبْتُ ، فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي عَمَلِ جَرِّ يَأْضِافَةٍ « حِينٌ ، إِلَيْهَا « الْمَشِيبُ ، مَفْعُولٌ
بِهِ لِعَاتَبْتُ « عَلَى الصَّبَا ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَمَلِّقٌ بِعَاتَبْتُ « فَقُلْتُ ، فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ
بِالْفَاءِ عَلَى جُمْلَةِ عَاتَبْتُ « أَلَمَّا ، الِهْمَزَةُ لِلانْكَارِ ، لَمَّا : نَاقِيَةٌ جَازِمَةٌ وَفِيهَا مَعْنَى تَوَقُّعِ
حُصُولِ مَجْرُومِهَا « أَصَحُّ ، فِعْلٌ مَضَارِعٌ مَجْرُومٌ بِلَمَّا ، وَعِلَامَةٌ جَرُّهُ حَذْفُ حَرْفٍ =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .
وما وَقَعَ قَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ ، أو قَبْلَ مَبْتَدَأٍ ؛ فَالْخِتَارُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ، وَيَجُوزُ الْبِنَاءُ ،
وهذا معنى قوله : « وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا » أى : فلن يُفْلَطَ ، وقد قرىء في السبعة :
(هَذَا يَوْمٌ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بالرفع على الإعراب ، وبالفتح على البناء ، هذا
ما اختاره المصنف .

ومذهبُ البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعالية صُدِّرَتْ بمضارع ،
أو إلى جملة أسمية ، إلا الإعرابُ ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعالية
صُدِّرَتْ بماض .

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازا ، وأما ما يضاف إليها وجوبا فَلَازِمٌ للبناء ؛
لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة ، كحَيْثُ ، وَإِذَا ، وَإِذَا .

* * *

وَالزُّمُو « إِذَا » إِضَافَةٌ إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ ، كَالْمَنْ إِذَا أَعْتَلَى ^(١)

= العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والشيب وازع ، الواو الحال ،
والجملة بعدما مبتدأ وخبر في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « على حين » فإنه يروى بوجهين : بجر « حين » وفتحه ، وقد
بيننا ذلك في الإعراب ، فدل ذلك على أن كلمة « حين » إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى كما هنا جاز فيها
البناء ؛ لأن الأسماء المهمة التي يجب إضافتها إلى الجملة إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى فقد تكتسب
البناء منه ، كما أن المضاف قد يكتب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ، ويجوز فيها
الإعراب على الأصل

(١) « وَالزُّمُو » فعل وفاعل « إِذَا » قصد لفظه : مفعول أول لازم « إِضَافَةٌ »
مفعول ثانٍ لالزمو « إلى جمل » جار ومجرور متعلق بقوله « إِضَافَةٌ » أو بمحذوف صفة له
وجمل مضاف ، و « الْأَفْعَالِ » مضاف إليه « كمن » السكاف جارة لقول محذوف من : =

أشار في هذا البيت إلى ما تقدم ذكره ، من أن « إذا » تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضَافُ إلى الجملة الاسمية ، خلافاً للأخفش والكوفيين ، فلا تقول : « أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » وأما « أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » فـ « زيد » مرفوع بفعل محذوف ، وليس مرفوعاً على الابتداء ، هذا مذهب سيبويه .
وخالفه الأخفش ؛ فجوز كونه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده .

وزعم السيرافي أنه لاخلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا ، وإنما الخلاف بينهما في خبره ؛ فسيبويه يُوجب أن يكون فعلاً ، والأخفش يُجوز أن يكون اسماً ؛ فيجوز في « أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » جعل « زَيْدٌ » مبتدأ عند سيبويه والأخفش ، ويجوز « أَجِيئُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » عند الأخفش فقط^(۱) .

* * *

لِمَفْهُمِ اثْنَيْنِ مُعْرَفٍ — بِلَا تَفْرِيقٍ — أَضِيفَ « كَلْنَا » ، وَ« كَلَّا »^(۲)

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « اعلى » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(۱) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر :

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَفْظَلِيَهُ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدْرَعُ

والمصارع سيبويه يخرجون هذا البيت على أن « كان » مضمرة بعد إذا ، وكأنه قد قال : إذا كان باهلي ؛ فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية ، وهو تكلف .

(۲) « لفهم » جار ومجرور متعلق بقوله : « أضيف » الآتي ، ومفهم مضاف ود اثنين ، مضاف إليه « معرف » صفة لفهم « بلا تفرق » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لفهم « أضيف » فعل ماض مبني للجهول « كلنا » نائب فاعل « وكلا » معطوف على كلنا .

من الأسماء المُلَازِمة للاضافة لفظاً ومعنى : « كَلْتَا » و « كِلَا » ؛ ولا يُضَافَانِ
إلا إلى معرفة ، مثنى لفظاً [ومعنى] ، نحو : « جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكَلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ »
أو معنَى دون لفظ ، نحو : « جَاءَنِي كِلَاهُمَا ، وَكَلْتَاهُمَا » ومنه قوله :

٢٢٨ - إِنْ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى

وَكَلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

وهذا هو المراد بقوله : « لفهم اثنين معرف » ، واحتراز بقوله « بلا تفرق » من
مُعَرَّفِ أَفْهَمَ الْاِثْنَيْنِ بِتَفْرُقٍ^(١) ، فإنه لا يضاف إليه « كلا ، وكلتا » فلا تقول : « كلا
زيد و... » ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

٢٢٨ - البيت لعبد الله بن الزبيرى ، أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان في
أول الدعوة الإسلامية مشركاً يهجر المسلمين ، ثم أسلم ، والبيت من كلمة له يقولها - وهو
مشرك - في يوم أحد .

اللغة : « مدى » ، غاية ومنتهى « وجه ، جهة » ، « وقبل » ، بفتح القاف والباء جميعاً - له
عدة معان ، ومنها المحجة الواضحة .

المعنى : يقول : إن للخير وللشر غاية ينتهى إليها كل واحد منهما ، وإن ذلك أمر واضح
لا يخفى على أحد .

الإعراب : « إن » ، حرف توليد ونصب « للخير » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر « إن » ، مقدم على اسمه « وللشر » ، معطوف على « للخير » ، « مدى » ، اسم « إن » ، مؤخر عن
خبره « وكلا » ، مبتدأ ، وكلا مضاف واسم الإشارة في ذلك « مضاف إليه » ، واللام للبعد ،
والكاف حرف خطاب « وجه » ، خبر المبتدأ « وقيل » ، معطوف عليه .

الشاهد فيه : قوله « وكلا ذلك » ، حيث أضاف « كلا » ، إلى مفرد لفظاً ، وهو « ذلك » ،
لأنه مثنى في المعنى ؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر .

(١) فقد صارت شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة ؛ أولها : أن يكون المضاف
إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنتين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً ،
كرجلين ، وامرأتين ، وخطيلين .

۲۱۹- كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا
فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَلَمَاتِ الْمَلَمَاتِ

* * *

وَلَا تُضِيفُ لِمُقَرَّرٍ مُعَرَّفٍ «أَيًّا» ، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأُضِيفُ (۱)
أَوْ تَنْوِي الْأَجْزَاءَ ، وَاخْصُصْنِ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا ، وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةَ (۲)

۲۲۹ - البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلاً معيماً فيما نعلم .

اللغة : عضدا ، معيماً ، وناصرأ ، النائبات ، جميع نائبة ، وهي ما يفتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الدهر ، الملام ، نزول الملمات ، جمع ملمة ، وهي ما ينزل بالمرء من المحن والمصائب .

المعنى : يقول : كل من أخى وصدىقي يجدنني عوناً له وناصرأ ، عندما تنزل به نازلة أو تتباه محنة ، فإني أقف إلى جواره وأخذ بيده حتى يزول ما نزل به .

الإعراب : كلا ، مبتدأ ، وكلا مضاف وأخ من أخى ، مضاف إليه ، وأخ مضاف وباء المتكلم مضاف إليه ، وخليلى ، معطوف على أخى ، واجدى ، واجد : خبر المبتدأ ، وواجد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ، وإفراد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن كلا ، لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى ، ويجوز مراعاة افظ كما تجوز مراعاة معناه (انظر مباحث المثنى وما ألحق به فى أول الكتاب)
عضداً ، منعمول ثان لواجد ، فى النائبات ، جار ومجرور متعلق بواجد ، والملام ، معطوف على النائبات ، والملام مضاف ، الملمات ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله كلا أخى وخليلى ، حيث أضاف كلا ، إلى متعدد مع التفرق بالمعطف ، وهو شاذ .

(۱) «ولا ، ناهية ، تضيف ، فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، لمفرد ، جار ومجرور متعلق بتضيف ، معرف ، تعبت لمفرد «أيا» مفعول به لتضيف ، وإن ، شرطية ، كررتها ، فعل ماضى فعل الشرط ، وفاعله ومفعوله ، فأضف ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، أضف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(۲) «أو ، عاطفة ، تنو ، فعل مضارع معطوف على كررتها ، وفاعله ضمير =

وَإِنْ تَسْكُنُ شَرْطًا أَوْ اسْتَفْهَامًا فَمَطْلَقًا كَمَلَّ بِهَا الْكَلَامُ^(١)
 من الأسماء الملازمة للاضافة معني « أي »^(٢) ولا تضاف إلى مفرد معرفة ،
 إلا إذا تكررت ، ومنه قوله :

٢٣٠ - أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَبِي وَأَيْكُمْ
 غَدَاةَ التَّقِينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

== مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الاجزاء مفعول به لتنوي ، واخصصن ، اخصص :
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون نون التوكيد ، بالمعرفة ،
 جار ومجرور متعلق باخصص ، موصولة ، حال من أي قدم على صاحبه ، أيا ، مفعول به
 لاخصص ، وبالعكس الصفة ، مبتدأ وخبر .

(١) « وإن ، شرطية ، تسكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر
 فيه جوازاً تقديره هي يعود على أي « شرطاً ، خبر تسكن ، أو ، عاطفة ، استفهاماً ، معطوف
 على قوله « شرطاً ، فطلقاً ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، مطلقاً : مفعول مطلق عامله
 كل الآتي ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، أي : تكميلاً مطلقاً ، كل ، فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها ، جار ومجرور متعلق بكل « الكلام ، مفعول
 به لكل ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) اعلم أولاً أن « أي ، على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح : الشرطية ،
 والموصولة ، والاستفهامية ، والوصفية ، وكل واحدة من الثلاثة الأولى قد تتكرر ، وقد
 ينوي بها الأجزاء ، فأما الوصفية بنوعها فلا يجوز تكرارها ، ولا يجوز أن تنوي بها
 الأجزاء ، ثم اعلم ثانياً أن مثل إرادة الأجزاء أن تقصد الجنس بالضاف إليه ، وذلك نحو
 أن تقول : أي الكسب أطيب ؟ وأي الدينار دينارك ؟ ومثله أيضاً المظف بالواو ، كأن
 تقول : أي زيد وعمرو أفضل ؟

٢٣٠ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

الإعراب : « الأ ، أداة استفتاح وتنييه ، تسألون ، فعل مضارع وفاعله
 « الناس ، مفعول به لتسألون ، « أبي ، أي : مبتدأ ، وأي مضاف وباء المتكلم مضاف
 إليه ، « وأيكم ، معطوف على أبي ، غداة ، ظرف زمان متعلق بكان الآتية عند من ==

أَوْ قَصَدْتَ الْأَجْزَاءَ ، كَقَوْلِكَ : « أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ » ؟ أَيُّ : أَيُّ أَجْزَاءِ زَيْدٍ أَحْسَنُ ، وَلِذَلِكَ يُجَابُ بِالْأَجْزَاءِ ، فَيَقَالُ : عَيْنُهُ ، أَوْ أَنْفُهُ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا إِذَا قَصِدَ بِهَا الْاسْتِفْهَامُ (۱) .

وَأَيُّ تَكُونُ : اسْتِفْهَامِيَّةً ، وَشَرْطِيَّةً ، وَصِفَّةً ، وَمَوْصُولَةً .

فَأَمَّا الْمَوْصُولَةُ فَذَكَرَ الْمَصْنُفُ أَنَّهَا لَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ ؛ فَتَقُولُ : « يَعْجَبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ » ، وَذَكَرَ غَيْرَهُ أَنَّهَا تَضَافُ — أَيْضًا — إِلَى نَكْرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ ، نَحْوُ : « يَعْجَبُنِي أَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا » .

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَالْمُرَادُ بِهَا مَا كَانَ صِفَةً لِنَكْرَةٍ ، أَوْ حَالًا مِنْ مَعْرِفَةٍ ، وَلَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى نَكْرَةٍ ، نَحْوُ : « سَمِعْتُ رَجُلًا أَيُّ رَجُلٍ ، وَسَمِعْتُ بَزِيدًا أَيُّ فَتَى » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

۲۳۱ — فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ خَفِيًّا لِخَبِيرٍ فَلِلَّهِ عَيْنًا خَبِيرًا أَيَّمَا قَتَى

== يجوز تعليق الظروف بالأفعال الناقصة ، وأما من لا يجوزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله « خيراً وأكرماً ، الذي هو الخبر ، التقيناً ، فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة قوله « غداة إليها كان ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أبي وأبيكم ، خيراً ، خير كان ، وأكرماً ، معطوف على قوله خيراً ، والجملة من « كان ، واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أي ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثانٍ لتسألون .

الشاهد فيه : قوله « أي ، وأبيكم ، حيث أضاف « أيما » إلى المعرفة ، وهي ضمير المتكلم في الأول وضمير المخاطبين في الثاني ، والذي سوغ ذلك تكرارها .

(۱) قد علمت بما ذكرناه قريباً أن الشرطية والموصولة قد يتكرران ، وقد يراد بكل واحدة منهما الأجزاء ؛ فالخبر الذي ذكره الشارح هنا غير مسلم له .

۲۳۱ — البيت للرأعي النميري .

اللغة : « أوامات ، الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما .

(۵ — شرح ابن عقيل ۳)

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً — أى سواء كانا مُثنَّين ، أو مجموعين ، أو مفردين — إلا المفرد المعرفة ؛ فإنهما لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية ؛ فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ، نحو : « مررت برجلٍ أيا رجلٍ ، ويزيدٌ أيا فتى » ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، نحو : « أيا رجلٍ عندك ؟ وأيا عندك ؟ وأيا رجلٍ تضربُ أضربُ ، وأيا تضربُ أضربُ ، ويُعجِبُنِي أيهم عندك ، وأيا عندك » ونحو : « أيا الرَّجُلَيْنِ تضربُ أضربُ ، وأيا رَجُلَيْنِ تضربُ أضربُ ، وأيا الرَّجَالِ تضربُ أضربُ ، وأيا رجالٍ تضربُ أضربُ ، وأيا الرجلين عندك ؟ وأيا الرجال عندك ؟ وأيا رجلٍ ، وأيا رجلين ، وأيا رجالٍ ؟ » .

* * *

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ « لَدُنْ » فَجَرَتْ وَنَصَبُ « عُذْوَةٌ » بِهَا عَنْهُمْ نَدْرًا^(١)

المعنى : يقول « لاني أشرت إلى حبتٍ إشارة خفية ؛ فا كان أحد بصره وأنفذه ؛ لانه رأى مع خفاء إشارتى .

الإعراب : « فأومات » فعل وفاعل « لائماء » مفعول مطلق « خفياً » صفة لإيما « لحبتر » جار ومجرور متعلق بأومات « ففته » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر ، وعينا مضاف و « حبتر » مضاف إليه ، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب « أيما » أى : حال من حبتر ، وما : زائدة ، وأى مضاف ، و « فتى » مضاف إليه .

الشامد فيه : قوله « أيما فتى » حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

(١) « وألزموا » فعل وفاعل وإضافة ، مفعول ثانٍ لألزم قدم على المفعول الأول ، و « لدن » قصد لفظه : مفعول أول لألزم وجر ، الفاء عاطفة ، جر : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير =

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَنُقِلَ فَفَتَحَ وَكَسَرَ لِسُكُونِ يَتَّصِلُ^(١)
من الأسماء المَلَازِمة للإضافة « لَدُنْ ، وَمَعَ » .

فأما « لَدُنْ »^(٢) فلا ابتداء غاية زمانٍ أو مكانٍ ، وهي مَبْدِيَّةٌ عند أكثر العرب ؛
لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحدٍ — وهو الظرفية ، وابتداء الغاية — وعدم
جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير فيها ، ولذلك
لم تَرِدْ في القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) ، وقوله تعالى :
(لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ، وَقَيْسٌ تُعْرَبُ بِهَا ، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم :
(لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ) لكنه أسكن الدال ، وأشَمَّهَا الضم .

== مستر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لَدُنْ ونصب ، مبتدأ ، ونصب مضاف
و « غدوة » مضاف إليه « بها » جار ومجرور متعلق بنصب « عنهم » جار ومجرور متعلق
بندر الآتي « ندر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب ،
والجمله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله نصب غدوة .

(١) « ومع » معطوف على « لَدُنْ » في البيت السابق « مع » قصد لفظه : مبتدأ « فيها »
جار ومجرور متعلق بقليل الآتي « قليل » خبر المبتدأ « ونقل » فعل ماض مبنى للجهول
« فتح » نائب فاعل نقل « وكسر » معطوف على فتح « لسكون » تنازعه كل من فتح وكسر
« يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ،
والجمله في محل جر صفة لسكون .

(٢) اعلم أن لَدُنْ تخالف عند من أربعة أوجه : أولها أن لَدُنْ مبنية وعند معربة ،
وثانيها أن لَدُنْ ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمانٍ أو مكانٍ ، وأما عند فقد تكون لمبتدأ
الغاية وذلك إذ اقترنت بمن ، وقد لا تدل على ذلك ، وثالثها أنه لا يخبر بلَدُنْ ، وقد يخبر
بعند ، نحو زيد عندك ، ورابعها أن لَدُنْ قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر :

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِمُهُمْ وَرُقْنَةُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ النَوَائِبِ
وهي عندئذ ظرف زمان ، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد .

قال المصنف : ومحمّل أن يكون منه قوله :

٢٣٢ — تَنْتَهَضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصْبِ
وبجره ما ولى « لَدُنْ » بالإضافة ، إلا « غُدْوَةٌ » فإنهم نَصَبُوهَا بعد « لَدُنْ »
كقوله :

٢٣٣ — وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى دَنَتْ لِعُرُوبِ

٢٣٢ — هذا الشاهد من الآيات المجهولة نسبتها ، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من
طبي .

اللغة : « تنتهض » تتحرك وتسرع ، الرعدة ، بكسر الراء — اسم الارتعاد وهو
الارتعاش والاضطراب ، وأراد بها الحمى ، وما ذكره أعراض الحمى التي تسمى
الآن (الملاريا) « ظهري » تصغير ظهر مقابل البطن « العصير » مصغر عصر ،
لوقت المعروف .

المعنى : إن الحمى تصيبني فيسرع الارتعاد إلى ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر
إلى وقت العصر .

الإعراب : « تنتهض » فعل مضارع « الرعدة » فاعل « في ظهري » جار والمجرور
متعلق بـتنتهض ، وظهير مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « من لدن » جار ومجرور متعلق
بـتنتهض أيضاً ، ولدن مضاف و « الظهر » مضاف إليه « إلى العصور » جار ومجرور متعلق
بـتنتهض أيضاً .

الشاهد فيه : قوله « من لدن » حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر ، فيحتمل
أنه أعرب « لدن » على لغة قيس ، فجرها بالكسرة . ويحتمل أنها مبنية على السكون
في محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، لا للإعراب ، ولهذا لم
يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس ، وإنما قال : إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها ،
فتمظن لذلك .

٢٣٣ — هذا البيت — أيضاً — من الشواهد التي لا يعلم قائلها .
اللغة : « مزجر الكلب » أصله اسم مكان من الزجر ، أى المكان الذي يطرد =

وهي منصوبة على التمييز^(١) ، وهو اختيار الصنف ، ولهذا قال : « وَنَصَبُ غَدوةَ بِهَا عَنْهُمْ نَدَّرٌ » وقيل : هي خبر لكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت الساعةُ غَدوةً .

ويجوز في « غَدوةَ » الجر ، وهو القياس ، وَنَصَبُهَا نَادِرٌ فِي الْقِيَّاسِ ؛ فَلَوْ عَطَفْتَ عَلَى « غَدوةَ » الْمَنْصُوبَةَ بَعْدَ « لَدُنْ » جَازَ النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى الْفِظِ ، وَالْجُرْمُ مِرَاعَاةً لِلْأَصْلِ ؛ فَتَقُولُ : « لَدُنْ غَدوةً وَعَشِيَّةً ، وَعَشِيَّةً » ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ .

وحكى الكوفيون الرَّفْعَ فِي « غَدوةَ » بَعْدَ « لَدُنْ » وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِكَانِ الْمَحذُوفَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَدُنْ كَانَتْ غَدوةً [وَ « كَانِ » تَامَةً] .

== وينحى السكب إليه ، والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الكتاب) .
المعنى : يقول : ما زال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .

الإعراب : « ما زال » ما : نافية ، زال : فعل ماض ناقص « مهري ، مهري : اسم زال ، ومهر مضاف وباء المتسكلم مضاف إليه « مزجر » ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال ، ومزجر مضاف وم « السكب » مضاف إليه « منهم » جار ومجرور متعلق بمزجر ، لأنه في معنى المشتق ، أى البعيد « لدن » ظرف لإبتداء الغاية مبنى على السكون في محل نصب متعلق بزال أو بخبرها « غَدوة » منصوب على التمييز ، لأن غَدوة تدل على أول زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة « حتى » ابتدائية « دنت » دنا : فعل ماض ، والتاء للتأكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) « لغروب » جار ومجرور متعلق بدنت .

الشاهد فيه : قوله « لدو غَدوة » حيث نصب « غَدوة » بعد « لدن » على التمييز ، ولم يحره بالإضافة .

(١) في نصب غَدوة ثلاثة أقوال ذكر الفارح اثنين منها ، وثالثها أنه على التشبيه بالمفعول به .

وأما « مع » فاسمٌ لمكان الاصطحاب أو وقته ، نحو : « جاس زيد مع عمرو » ، وجاء زيد مع بكرٍ » والمشهورُ فيها فتح العين ، وهي مُعَرَّبَةٌ ، وفتحتها فتحة إعراب ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قوله :

٢٣٤ - فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعه . وهي عندهم مبنية على السكون ، وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرفٌ ، وأدعى النحَّاسُ الإجماعَ على ذلك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسمٌ .

٢٣٤ - البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك بن مروان .
اللغة : « ريشي ، الريش ، والرياش يطلقان على عدة معان ، منها اللباس الفاخر ، والنخشب ، والمعاش ، والقوة ، لما ، بكسر اللام - متقطعة ، بكل حين مرة .
الإعراب : « ريشي ، ريش : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « منكم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وهواي ، هوى : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « معكم ، مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « وإن ، الواو واو الحال ، إن : قال العيني وغيره : زائدة « وكان ، فعل ماضٍ « زيارتكم ، زيارة : اسم كان ، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف ، لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل أي زيارتي إياكم ، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله : أي زيارتكم إياي « لما ، خبر كان .

الشاهد فيه : قوله « معكم » حيث سكن العين من « مع » وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا في الشعر ، لكن الذي نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب بأعياضهم - وهم قيس - من لغتهم تسكينها ؛ فعل هذه اللغة يجوز تسكينها في سعة الكلام ، ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

هذا حكما إن وليها متحرك — أعني أنها تفتح ، وهو المشهور ، وتسكن ،
وهي لفة ربيعة — فإن وليها ساكن ، فالذي ينصبها على الظرفية يُبقي فتحها
فيقول : « مع ابنك » والذي يبينها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول :
« مع ابنك » .

* * *

واضمم — بناء — « غيراً » أن عدمت ما له أضيف ، ناوياً ما عدماً^(۱)
قبل كغير ، بعد ، حسب ، أول ، ودون ، والجهات أيضاً ، وعَل^(۲)
وأعربوا نصباً إذا ما نُكراً « قبلاً » وما من بعده قد ذكراً^(۳)

(۱) « واضم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بناء »
مفعول مطلق على حذف مضاف ، أي : اضم ضم بناء « غيراً » مفعول به لاضم « إن »
شرطية « عدمت » عدم : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعل « ما » اسم موصول :
مفعول به لعدم « له » جار ومجرور متعلق بقوله أضيف الآتي « أضيف » فعل ماض مبني
للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة لا محل
لها صلة الموصول ، والماند الضمير المجرور محلا باللام « ناوياً » حال من فاعل اضم ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لناو ، وجملة
« عدما » من الفعل المبني للجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(۲) « قبل » مبتدا « كغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدا « بعد »
حسب ، أول ، ودون ، والجهات ، معطوفات على « قبل » بماطف مقدر في بعضهن
« أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وعَل » معطوف على قبل .

(۳) « وأعربوا » فعل وفاعل « نصباً » حال من الفاعل : أي ناصبين « إذا »
ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « نكراً » فعل ماض مبني للجهول ،
والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ،
والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « قبلاً » مفعول به لأعربوا السابق « وما » =

هذه الأسماء المذكورة — وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحَسْب ، وأول ، ودون ،
والجهات الست — وهى : أمامك ، وخَلْفَكَ ، وفَوْقَكَ ، وتَحْتِكَ ، وبِمينِكَ ، وشمالِكَ
— وَعَلُ ؛ لما أربعة أحوال تُبْنَى فى حالة مَنها ، وتُعْرَبُ فى بقيتها .

فتعرب إذا أضيفت لفظاً ، نحو : « أَصَبْتُ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ ، وَجِئْتُ مِنْ قَبْلِ
رَبِّي » أو حُذِفَ المضافُ إليه ونُويَ اللفظ ، كقوله :

٢٣٥ — وَمَنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ

فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظاً ؛ فلا تُنَوَّنُ إلا إذا حذف ما تضاف إليه
ولم يُنَوَّنْ لفظه ولا معناه ، فتكون [حينئذ] نكرة ، ومنه قراءة مَنْ قَرَأَ :
(لله الأمر من قبل ومن بعد) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

= الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على قوله « قبلاً » من بعده ، الجار
والمجرور متعلق بقوله « ذكراً ، الآتى ، وبعد مضاف ضمير الغائب مضاف إليه ذكراً ،
ذكر : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود على « ما ، الموصولة ، والجملة لا محل لها من الأعراب صلة .

٢٣٥ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها النحاة ولم ينسبوا إلى قائل معين .

الإعراب : « من قبل ، جار ومجرور متعلق بقوله « نادى ، الآتى « نادى ، فعل
ماضٍ « كل ، فاعل نادى ، وكل مضاف و « مولى ، مضاف إليه « قرابة ، مفعول به
لنادى ، فاء ، الفاء عاطفة ، وما : نافية « عطفت ، عطف : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث
« مولى ، مفعول به لعطفت « عليه ، جار ومجرور متعلق بعطف « العواطف ،
فاعل عطفت .

الشاهد فيه : قوله « من قبل ، حيث أعرب « قبل ، من غير تنوين ؛ لأنه حذف
المضاف إليه ونوى لفظه ، وكأنه قد قال : « ومن قبل ذلك — مثلاً — والمحذوف المنوى
الذى لم يقطع النظر عنه مثل الثابت ، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون .

۲۳۶ - فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

هذه الأحوال الثلاثة التي تُعْرَبُ فيها .

۲۳۶ - البيت ليزيد بن الصق ، حدث أبو عبيدة ، قال : كانت بلاد غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصق ، وكان يزيد في جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح بن جعفر والوحيد ابني كلاب ، فأخذ نعمه ، لحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه ، لجمع قبائل شتى ، فاستاق نهما كثيرة له ولغيره ، وأصاب عصفير النعمان بن المنذر - وهي إبل معروفة عندهم - ففي ذلك يقول يزيد بن الصق أبياتاً منها بيت الشاهد ، ومنها قوله :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أبا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبِي وَسَمِي بِأَذْوَادِ الْقَصِيصَةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى بحجز البيت « بالماء الفرات » لم يصب ،

اللغة : « ساغ » سهل جريانه في الحلق « أغص » مضارع من الغصص - بالتحريك - وهو اعتراض اللقمة ونحوها في الحلق حتى لا تسكاد تنزل « الماء الحميم » هو هنا البارد ، وهو من الأضداد ، يطلق على الحار وعلى البارد « المليم » الذي فعل ما يلام عليه .

المعنى : يقول : لم يكن يهنا لي طعام ولا يلد لي شراب بسبب ما كان لي من الثأر عند هؤلاء ، فلما غزوتهم وأطفأت لهيب صدري بالغلبة عليهم ساغ شرابي ولذت حياتي .

الإعراب : « فساغ » فعل ماض « لي » جار ومجرور متعلق ب« ساغ » « الشراب » فاعل ساغ « وكننت » الواو للحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والهاء ضمير المتكلم اسمه قبلاً ، منصوب على الظرفية يتعلق ب« كان » « أكاد » فعل مضارع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والحلّة في محل نصب خبر أكاد ، وجملة « أكاد » واسمها وخبرها في محل نصب =

أما الحالة [الرابعة] التي تُبْنَى فيها فهي إذا حُذِفَ ما تُضَافُ إليه وَنَوَى مَعْنَاهُ دون لفظه ؛ فإنها تُبْنَى حينئذٍ على الضم ، نحو : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) وقوله :

— ٢٣٧ — * أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وحكى أبو على الفارسي «أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوْلٍ» بضم اللام وفتحها وكسرهما — فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنَى ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف

= خبر «كان» ، وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب حال «بالماء» جار ومجرور متعلق بقوله «أغص» و«الحميم» صفة للماء .

الشاهد فيه : قوله «قبلا» حيث أعربه منوناً ؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .

٢٣٧ — هذا البيت لآي النجم العجلى يصف فيه الفرس ، من أرجوزة له يصف فيها أشياء كثيرة ، وأول هذه الأرجوزة قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْأَوْسَعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمَجْرَلِ

اللمعة : «أقب» مأخوذ من القبب ، وهو دقة الخصر وضمور البطن .

الإعراب : «أقب» خبر لمبتدأ محذوف : أي هو أقب «من» حرف جر «تحت» ظرف مبنى على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله : «أقب» ، وقوله : «عريض» خبر ثان «من على» جار ومجرور متعلق بعريض .

الشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت في قوله : «من تحت» ، ومن على ، حيث بنى الطرفان على الضم ؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف إليه ونوى معناه .

هكذا قالوا ، وهو كلام خال عن التحقيق ؛ لأن قوافي الأرجوزة كلها مجرودة كما رأيت في البيتين اللذين أشدناهما في أول الكلام على هذا الشاهد ؛ فيكون قوله : «من على» مجروراً لفظاً بمن ، ويكون من الحالة الثانية التي حذف فيها المضاف إليه ونوى لفظه ، ويكون الاستشهاد للحالة الرابعة بقوله : «من تحت» وحده ، فاحفظ ذلك ، ولا تكن أسير التقليد .

إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعرابها إعراب مالا ينصرف للصفة ووزن الفعل ، والكسرة على نية المضاف إليه لفظاً .

قول المصنف « واضم بناء — البيت » إشارة إلى الحالة الرابعة .

وقوله : « ناوياً ما عدما » مراده أنك تبنيها على الضم إذا حذف ما تضاف إليه وتويته معنى لا لفظاً .

وأشار بقوله : « وأعرابوا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهي ما إذا حذف المضاف إليه ولم يبنوا لفظه ولا معناه ؛ فإنها تكون حينئذ نكرة معربة .

وقوله : « نصباً » معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دخل [عليها] جرّت ، نحو : « من قبل ومن بعد » .

ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين — أعنى الأولى ، والثانية — لأن حكمهما ظاهر معلوم من أول الباب — وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين — كما تقدم [في كل ما يفعل بكل مضاف مثلها]

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الْأَعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا^(۱)

(۱) « وما » اسم موصول مبتدأ يلي ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « المضاف ، مفعول به ليلى ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول « يأتي ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « خلفاً ، حال من الضمير المستتر في يأتي « عنه ، جار ومجرور متعلق بقوله « خلفاً ، « في الإعراب ، جار ومجرور متعلق بقوله : « يأتي ، « إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط « ما ، زائدة « حذف ، حذف : فعل ماض مبني للجهول ، تضمن معنى الشرط والالف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المضاف ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا ، إليها ، وجوابها محذوف ، وتقدير البيت : والمضاف إليه الذي يلي المضاف يأتي خلفاً عنه في الإعراب إذا حذف المضاف .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

يُحَذَفُ المِضَافُ لِقِيَامِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَيُقَامُ المِضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ، فَيَعْرَبُ بِإِعْرَابِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ المِجْلَ يَكْفُرِهِمْ) أَيْ : حُبِّ المِجْلِ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاءَ رَبَّكَ) أَيْ : أَمْرُ رَبِّكَ ، فَحَذَفَ المِضَافُ — وَهُوَ « حُب » ، وَأَمْرٌ — وَأَعْرَبَ المِضَافُ إِلَيْهِ — وَهُوَ « المِجْل » ، وَرَبَّكَ — بِإِعْرَابِهِ .

* * *

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبَقُوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ^(۱)
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حَذَفَ مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ^(۲)

(۱) « و ربما » ، « وب » : حرف تَقْلِيلٍ وَجَرٍّ ، « ما » : كَافَةٌ « جروا » ، فَعْلٌ وَفَاعِلٌ « الذي » ، مَفْعُولٌ بِهِ لَجْرًا ، « أبقوا » ، فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالجُمْلَةُ لِأَجْلِهَا صِلَةٌ « كما » ، جَارٌ وَجَرُّورٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ « قد » ، حَرْفٌ تَحْقِيقٌ « كان » ، فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ « قَبْلَ » ، ظَرْفٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ كَانَ ، وَالجُمْلَةُ مِنْ « كان » ، وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ لِأَجْلِهَا صِلَةٌ « ما » ، وَقَبْلُ مِضَافٍ وَحَذْفٌ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَحَذْفٌ مِضَافٍ وَ « ما » ، اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالجُمْلَةُ مِنْ « تَقَدَّمَ » ، وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفِيُّ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَمُودُ إِلَى مَا ، لِأَجْلِهَا صِلَةٌ « ما » .

(۲) « لكن » ، حَرْفٌ اسْتِدْرَاكٌ « بشرط » ، جَارٌ وَجَرُّورٌ قَالَ الْمَعْرَبُونَ : لِأَنَّهُ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ حَالٌ : إِمَّا مِنْ فَاعِلٍ « جروا » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَإِمَّا مِنْ مَفْعُولِهِ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ مَتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ خَبَرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَكِنْ ذَلِكَ الْجَرُّ كَأَنَّ بِشَرْطِ إِخْرَاجِ « أَنْ » ، مَصْدُوقِيَّةٌ « يَكُونَ » ، فَعْلٌ مِضَارِعٌ نَاقِصٌ مَنْصُوبٌ بِأَنَّ « ما » ، اسْمٌ مَوْصُولٌ : اسْمٌ يَكُونُ ، وَجُمْلَةٌ « حَذَفَ » ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ الْمُسْتَرَفِيُّ فِيهِ لِأَجْلِهَا صِلَةٌ « مِمَّاثِلًا » ، خَبَرٌ يَكُونُ « لِمَا » ، جَارٌ وَجَرُّورٌ مَتَعَلِّقٌ بِمِثَالٍ « عَلَيْهِ » ، جَارٌ وَجَرُّورٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَطْفِ الْآتِي ، وَجُمْلَةٌ « عَطِفَ » ، مَعَ نَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُسْتَرَفِيِّ لِأَجْلِهَا صِلَةٌ مَا الْمَوْصُولَةُ الْمَجْرُورَةُ مَعْلًا بِاللَّامِ .

قد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف ،
لكن بشرط أن يكون المحذوفُ مماثلًا لما عليه قد عطفَ ، كقول الشاعر :

۲۳۸ — أَكُلُّ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

[و] التقدير : « وَكُلُّ نَارٍ » فحذف « كل » وبقي المضاف إليه مجروراً

۲۳۸ — البيت لأبي دواد الإيادي ، واسمه جارية بن الحجاج .

الإعراب : « أكل » ، الهمزة للاستفهام الإنكاري ، كل : مفعول أول لتحسين مقدم
عليه ، وكل مضاف و « امرىء » مضاف إليه « تحسين » فعل وفاعل « امرأ » مفعول ثان
« ونار » الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فنار مضاف إليه في
الأصل ، وذلك المعطوف المحذوف — وهو المضاف — هو المعطوف على « كل امرىء » ،
المتقدم « توقد » أصله تتوقد ، فحذف إحدى التامين ، وهو فعل مضارع ، والفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نار ، والجملة صفة لنار « بالليل » جار ومجرور متعلق
بتوقد « ناراً » معطوف على قوله « امرأ » المنصوب السابق .

الشاهد فيه : قوله « ونار » حيث حذف المضاف — وهو « كل » الذي قدرناه في
إعراب البيت — وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل المحذوف ، لنحقق الشرط ، وهو
أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو « كل » في قوله « أكل امرىء » .

وإنما لم نجعل « نار » المجرور معطوفاً على « امرىء » المجرور لأنه يلزم عليه أن
يكون الكلام مشتملاً على شيئين — وهما « نار » و « ناراً » — معطوفين على
معمولين — وهما « امرىء » و « امرأ » — لعاملين مختلفين ، وهما « كل » العامل
في « امرىء » المجرور بناءً على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف ، والعامل الثاني
« تحسين » العامل في « امرأ » المنصوب ، والعاطف واحد ، وهو الواو ، وذلك
لا يجوز ، ولـكنا لما جعلنا « نار » المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف ، وجعلنا
هذا المحذوف معطوفاً على « كل » لم يبق إلا عامل واحد في المعطوف عليهما وهو
« تحسين » إذ هو عامل في « كل » وفي « امرأ » المنصوبين على أنهما مفعولان
لتحسين ، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع ، وهذا واضح بعد هذا
البيان ، إن شاء الله .

كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : العَطْفُ عَلَى مَائِلِ المَحذُوفِ وهو « كل » في قوله : « أَكُلُّ أَمْرِي » .

وقد يُحذَفُ المضافُ ويبقى المضاف إليه على جَرِّهِ ، والمحذوفُ ليس مائلا للملفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ) في قراءة من جَرَّ « الآخِرَةَ » والتقدير : « وَاللَّهُ يُرِيدُ بَاقِيَ الآخِرَةِ » ومنهم من يقدره « وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الآخِرَةِ » فيكون المحذوف على هذا مائلا للملفوظ [به] ، والأولُ أولى ، وكذا قدَّرَه ابن أبي الربيع في شرحه للإيضاح .

وَيَحذَفُ الثَّانِي قَبِيضِي الأَوَّلِ كَحَالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ (١)
بِشَرَطِ عَطْفِ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضْفَتِ الأَوَّلَ (٢)

يُحذَفُ المضافُ إليه ويبقى المضافُ كحالِهِ لو كان مُضَافًا ؛ فَيُحذَفُ تنوينُهُ

(١) « ويحذف ، فعل مضارع مبني للجهول « الثاني ، نائب فاعل يحذف « فيبقى » فعل مضارع « الأول » فاعل يبقى « كحالِهِ ، الجار والمجرور متعلق بحذف حال من الأول ، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بالحال « به » جار ومجرور متعلق بقوله « ينصل » الآتي « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الأول ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها .

(٢) « بشرط » جار ومجرور متعلق بقوله « يحذف » في البيت السابق ، وشرط مضاف و « عطف » مضاف إليه « وإضافة » معطوف على عطف « إلى مثل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، ومثل مضاف و « الذي » اسم موصول : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بأضفت الآتي « أضفت » فعل وفاعل « الأول » مفعول به لأضفت ، والجملة لا محل لها صلة الذي .

وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، كقولهم : « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَمَا » التقدير : « قطع الله يَدَ مَنْ قَالَمَا ، وَرِجْلَ مَنْ قَالَمَا » حذف ما أضيف إليه « يد » وهو « مَنْ قَالَمَا » دلالة ما أضيف إليه « رِجْل » عليه ، ومثله قوله :

— ٢٣٩ — * سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا *

٢٣٩ — هذا صدر بيت أشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وعجزه قوله :

* فَنَيْطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ *

اللغة : « الحزن » ما غلظ من الأرض و « السهل » بخلافه « نيطت » أى : علفت « عرى » جمع عروة ، وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية فى قولهم : نشتب أظفار المنية بفلان ، والضرع ، هو لذات الظلف كالشدى للمرأة .
المعنى : إن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها ، أى كلها ، فقوى رجاء الناس فى نماء الزرع وغزارة الألبان .

الإعراب : « سقى » فعل ماض « الأرضين » مفعول به لسقى قدم على الفاعل « الغيث » فاعل بسقى « سهل » بدل من الأرضين ، بدل بعض من كل « وحزنها » الواو حرف عطف ، وحزن : معطوف على سهل ، والضمير الراجع إل الأرضين مضاف إليه « فنيطت » نيط : فعل ماض مبنى للجھول ، والتاء للتأنيذ « عرى » نائب فاعل نيط ، وعرى مضاف و « الآمال » مضاف إليه « بالزرع » جار ومجرور متعلق بنيطت « والضرع » معطوف على الزرع .

الشاهد فيه : قوله « سهل وحزنها » حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف — وهو قوله سهل — على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، وذلك لتحقيق الشرطين : العطف ، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف ، وكان أصل الكلام : سقى الغيث الأرضين سهلها وحزنها .

ومن ذلك قول الشاعر :

مَهْ عَاذِلِي ، فَهَاتِمَا لَنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى =

[التقدير « سَهْلَهَا وَحَرْنَهَا »] حذف ما أضيف إليه « سَهْل » ؛ لدلالة ما أضيف إليه « حَرْن » عليه .

هذا تقريرُ كلام المصنف ، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعطف مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول ، كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْئِي قَرَابَةٌ

فَمَا عَطَفَتْ مَوْئِي عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [٢٣٥] (١)

حذف ما أضيف إليه « قبل » وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعطف عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ، والتقدير : « ومن قبل ذلك » ومثله قراءة مَنْ قَرَأْ شِدُوذًا : (فلا خَوْفٌ عليهم) أى : فلا خوف شيء عليهم (٢) .

وهذا الذى ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد .

== أصل الكلام : بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى ، حذف « شمس الضحى » ، الذى أضيف له « مثل » ، لدلالة عامل آخر عليه ، وإن لم يكن العمل هو الجر بالإضافة .

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى ، والشاهد فيه معنا قوله : « قبل » ، حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين ، مع أن الشرطين — وهما العطف والمماثلة — غير متحققين ، لأنه ليس معطوفاً عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف ، وهذا قليل .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، بضم الفاء من « خوف » من غير تنوين ، على أن « لا » مبهمة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من « خوف » بلا تنوين أيضاً ، ويجوز — على هذه القراءة — أن تكون « لا » عاملة عمل إن ، والفتحة فتحة بناء ، ولا شاهد فى الآية على ذلك ، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب ، والمضاف إليه منوى : أى فلا خوف شيء . فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً .

ومذهبُ سيبويه أن الأصلَ: « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا » فحذف ما أضيف إليه « رِجْلٌ » فصار « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ » ثم أُنْحِمَ قوله: « ورجلٌ » بين المضاف — وهو « يَدَ » — والمضاف إليه — الذى هو « مَنْ قَالَهَا » — فصار « قطع الله يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا »^(۱).

فعلى هذا يكون الحذف من الثانى ، لا من الأول ، وعلى مذهب المبرد بالمعكس . قال بعضُ شُرَاحِ الكتاب : وعند الفراء^(۲) يكون الاثمانِ مُضَافَيْنِ إلى : « مَنْ قَالَهَا » ولا حَذْفَ في الكلام : لا من الأول ، ولا من الثانى .

* * *

(۱) ومثل هذا المثال قول الفرزدق همام بن غالب :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَسْرُوبَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ
وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه في قول الشاعر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا نَيْمَ نَيْمٍ عَدِيٍّ لَا أَبَالِكُمْ لَا بُلْقَيْنَكُمْ فِي سَوَاقِ عُمرِ
وقول الآخر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبَلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

إذا نصبت أول الندامين ، فقال المبرد : المتأدى الأول مضاف إلى مماثل للذكور مع الثانى ، وقال سيبويه : الأول مضاف إلى ما بعد الثانى ، وقد حذف الذى يضاف الثانى إليه ، والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه .

(۲) الفراء يخص هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً ، كاليد والرجل في « قطع الله يد ورجل من قالها ، والربع والنصف في نحو « خذ ربع ونصف هذا ، وقيل وبعد في قولك « رضيت عنك قبل وبعد ما حدث ، بخلاف نحو « هذا غلام ودار هند ، من كل لفظين لا يكثر استعمالهما معاً .

(٦ — شرح ابن عقيل ٣)

فَصَلَ مُضَافٍ شَيْهٍ فِعْلٍ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزٍ ، وَلَمْ يُعَبَّ (۱)
فَصَلُ يَمِينٍ ، وَاضْطِرَّارًا وَجِدًا : بِأَجْنَبِيٍّ ، أَوْ بِنَعْتٍ ، أَوْ نِدَاً (۲)

أجاز المصنف أن يُفَصَلَ — في الاختيار — بين المضاف الذي هو شَيْهَةُ الفِعل — والمراد به المصدرُ، واسمُ الفاعِلِ — والمضاف إليه، بما نَصَبَهُ الْمُضَافُ : من مفعولٍ به ، أو ظرفٍ ، أو شبهه .

فمثال ما فُصِلَ فيه بينهما بمفعولِ المضافِ قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) في قراءة ابن عامر ، بنصب « أولاد » وجر الشركاء .

ومثال ما فُصِلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرفِ نصبِ المضاف الذي هو مصدرٌ ما حكي عن بعض من يُوثقُ بمربيته : « تَرَكَ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَعَى لَهَا فِي رَدَاهَا » .

(۱) « فصل » مفعول به مقدم لأجز ، وفصل مضاف و « مضاف » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « شبه » ، نعمت لمضاف ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « ما » اسم موصول : فاعل المصدر « نصب » ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة لا عمل لها صلة ما ، والعاث محذوف ، وأصله ما نصبه « مفعولاً » حال من « ما » الموصولة « أو » عاطفة « ظرفاً » معطوف على قوله مفعولاً « أجز » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ولم » نافية جازمة « يعب » فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ،

(۲) « فصل » ، نائب فاعل ليعب في البيت السابق ، وفصل مضاف و « يمين » مضاف إليه « واضطراراً » مفعول لأجله « وجدنا » فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل « بأجنبي » جار ومجرور متعلق بوجد « أو بنعت » معطوف على بأجنبي « أو نداً » معطوف على نعمت ، وقصر قوله نداً للضرورة ، وأصله نداء .

ومثالُ ما فُصِّلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسمُ فاعِلٍ قراءةُ بعضِ السلفِ : (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلِهِ) بنصبِ « وعد » وجرِ « رُسُلٍ » .

ومثالُ الفِصْلِ بشبه الظرفِ قولُهُ صلى الله عليه وسلم في حديثِ أبي الدرداءِ : « هل أتم تاركو لي صاحبي » وهذا معنى قولهِ « فَصَّلَ مضاف — إلى آخره » .
وجاءَ الفِصْلُ أيضاً في الاختيارِ بالقسمِ ، حكى الكسائيُ : « هذا غلامٌ والله زيدٌ » ولهذا قال المصنفُ : « ولم يُعَبِّ فَصَّلٌ يمينٍ » .

وأشار بقوله : « واضطراباً وُجِدَا » إلى أنه قد جاء الفِصْلُ بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة : بأجنبي من المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنداء .
فمثالُ الأجنبيِّ قولُهُ :

٢٤٠ — كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا

يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

فَفَصَّلَ بـ « يَوْمًا » بين « كف » و « يهودي » وهو أجنبي من « كف » ؛ لأنه معمول لـ « خَطَّ » .

٢٤٠ — البت لاني حية النيرى ، يصف رسم دار .

اللغة : « يهودي » إنما خص اليهودى لانهم كانوا أهل الكتابة حينذاك « يقارب » أى : يضم بعض ما يكتبه إلى بعض « أو يزيل » يفرق بين كتابته .
المعنى : يشبه ما بقى متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك ، بكتابة اليهودى كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً .

الإعراب : « كما » الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : مصدرية « خط » فعل ماض مبنى للجهول « الكتاب » نائب فاعل خط « بكف » جار ومجرور متعلق بخط « يوماً » منصوب على الظرفية يتعلق بخط أيضاً ، وكف مضاف و « يهودى » مضاف إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف ، وما مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ،

ومثالُ النعت قوله :

۲۴۱ - نَجْوَتْ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيِّفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبٍ

= والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : رسم هذه النار كأن كخط الكتاب - الخ ، وجملة يقارب وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد إلى اليهودى فى محل جر صفة يهودى ، وجملة يزيل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد لليهودى أيضاً مطروقة على جملة الصفة بأو .

الشاهد فيه : قوله « بكف يوماً يهودى » ، حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودى بأجنبي من المضاف وهو يوماً ، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف ، وإنما هو متعلق بقوله خط ، وقد بينه الشارح .

۳۴۱ - نسبوا هذا البيت للمعاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما .

اللغة : « المرادى » نسبة إلى مراد ، وهى قبيلة من اليمن ، ويريد بالمرادى قاتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وهو عبد الرحمن بن ملجم ، لعنه الله ! وحديثه أشهر من أن يقال عنه شيء « الأباطح » جمع أبطح ، وهو المكان الواسع ، أو المسيل فيه دقاق الحصى ، وأراد بالأباطح مكة ، وأراد بشيخها أباطح بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد على رضى الله عنه ، وقد كان أبوطالب من وجوه مكة وعظمتها .

الإعراب : « نجوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « بل » فعل ماضى « المرادى » فاعل بل « سيفه » سيف : مفعول به ليل ، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه « من ابن » جار ومجرور متعلق بيل ، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه « شيخ الأباطح » نعت لأبى ، ومضاف إليه ، وأبى مضاف و « طالب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أبى شيخ الأباطح طالب » ، حيث فصل بين المضاف وهو أبى ، والمضاف إليه وهو طالب ، بالنعت وهو شيخ الأباطح ، وأصل الكلام : من ابن أبى طالب شيخ الأباطح .

الأصل « من ابن أبي طالب شيخ الأباطح » وقوله :

۲۴۲ — وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَىٰ يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ

بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمٌ

الأصل « بيمين مقسم أصدق من يمينك » .

۲۴۳ — هذا البيت للفرزدق ممام بن غالب .

اللغة : « على يدك » أراد على فعل يدك ، لحذف المضاف ، والمقصود بفعل يديه العطاء والجود والكرم وسعة الإنفاق .

المعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده ، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك ، وبين ذلك بأن يمينه آكد من يمين المدحوع على فعل نفسه .

الإعراب : « إن » ، اللام موطئة للقسم ، إن : شرطية وحطفت ، حلف : فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء المتكلم فاعله « على يدك » ، الجار والمجرور متعلق بحطفت ، ويدي مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « لأحلفن » ، اللام وافية في جواب القسم المدلول عليه باللام ، أحلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « بيمين » ، جار ومجرور متعلق بأحلف « أصدق » ، نعمت ليمين « من يمينك » ، الجار والمجرور متعلق بأصدق ويمين الثاني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه ، ويمين الأول مضاف و « مقسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « بيمين أصدق من يمينك مقسم » ، حيث فصل بين المضاف — وهو يمين — والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو : أصدق من يمينك ، كما في البيت السابق ، وأصل الكلام : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

وفي البيت شاهد آخر ، وهو في قوله : « لأحلفن » ، حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط لكون القسم الموطأ له باللام في قوله « لئن » مقدماً على الشرط .

ومثالُ النداءِ قوله :

٢٤٣ — وَفَاقُ كَعْبٍ بِجَيْرٍ مُنْقِذُكَ لَكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالتَّخْلُدِ فِي سَقَرٍ

وقوله :

٢٤٤ — كَانَ بِرِذْوَنَ أَبَا عِصَامٍ زَيْدٍ حِجَارَ دُقِّ بِاللَّجَامِ
الأصلُ « وَفَاقُ بِجَيْرٍ يَا كَعْبُ » و « كَانَ بِرِذْوَنَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامِ » .

٣٤٣ — هذا البيت لبجير بن ابن سلمي المزني ، يقوله لآخيه كعب بن زهير ، وكان بجير قد أسلم قبل كعب ، فلامه كعب على ذلك ، وتمرض للرسول صلى الله عليه وسلم فقال بلسانه منه ، فأهدر النبي دمه .

اللغة : « وفاق ، مصدر وافق فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله و تهلكت . أى هلاك
و سقر ، اسم من أسماء النار التي هي دار العذاب .

المعنى : يقول : إن فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير — يريد الإسلام — بمنقذك
من الوقوع في الملكة ومن الخلود يوم الآخرة في دار العذاب .

الإعراب : « وفاق ، مبتدأ و كعب ، منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم
في محل نصب ، و وفاق مضاف و بجير ، مضاف إليه و منقذ ، خبر المبتدأ و لك ،
جار ومجرور متعلق بمنقذ و من تعجيل ، جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً ، و تعجيل
مضاف و تهلكت ، مضاف إليه و والتخلد ، معطوف على تعجيل و في سقر ، جار ومجرور
متعلق بالتخلد .

الشاهد فيه : قوله « وفاق كعب بجير ، حيث فصل بين المضاف ، وهو « وفاق ،
والمضاف إليه ، وهو بجير ، بالنداء وهو قوله « كعب ، وأصل الكلام : وفاق بجير
يا كعب منقذك .

٢٤٤ — هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبها إلى قائل معين .

اللغة : « برضون ، البرضون من الخيل : ما ليس بمزني .

== المعنى : يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا مدوح ، وأنه لولا اللجام الذى يظهره فى مظهر الخيل لكان - فى نظر من يراه - حماراً ؛ لصغره فى عين الناظر ولضعفه .

الإعراب : « كان » حرف تشبيه ونصب « برذون » اسم كان « أبا » منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالالف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وأبا مضاف و « عصام » مضاف إليه ، و « برذون مضاف ، و « زيد » مضاف إليه « حمار » خبر كان « دق » فعل ماض مبنى للجھول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حمار ، والجملة فى محل رفع نعت لحمار « بالجلام » جار ومجرور متعلق بدق .

الشاهد فيه : قوله « كان برذون أبا عصام زيد » حيث فصل بين المضاف ، وهو « برذون » ، والمضاف إليه وهو « زيد » ، بالنداء وهو قوله : « أبا عصام » ، وأصل الكلام : « كان برذون زيد يا أبا عصام » كما ذكره الشارح العلامة رحمه الله .

ومما هو من باب الضرورة - فى الفصل بين المضاف والمضاف إليه - الفصل بينهما بفاعل المضاف ، ومن ذلك قول الشاعر :

تَرَىٰ أَسْنِمَاكَ لِلْمَوْتِ تَضِيئِي وَلَا تُنْمِي وَلَا تَرَعَوِي عَن نَّقْصِ أَمْوَئِنَا الْعَزْمِ

الشاهد فيه قوله « نقص أموائنا العزم » حيث فصل بين المضاف وهو قوله « نقص » ، والمضاف إليه وهو قوله « العزم » ، بفاعل المضاف وهو قوله « أموائنا » الذى هو فاعل المضاف لأن « نقص » مصدر يحتاج إلى فاعل ، وأصل الكلام : عن نقص العزم أموائنا .

ومثل ذلك قول الآخر :

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَىٰ مِنْ حَبِّ وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبَّ

الشاهد فيه قوله « قهر وجد صب » حيث فصل بين المضاف وهو قوله « قهر » ، والمضاف إليه وهو قوله « صب » ، بفاعل المضاف وهو قوله « وجد » ، لأن المضاف مصدر ، وأصل الكلام : قهر صب وجد .

الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِيَاءِ أَكْسِرَ ، إِذَا لَمْ يَكْ مُعْتَلًا : كَرَامٍ ، وَقَدَى ^(۱)
 أَوْ يَكْ كَأَبْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ ؛ فَذَى جَمِيعَهَا يَاءٌ بَعْدَ فَتْحِهَا اخْتَذَى ^(۲)
 وَتُدْغَمُ يَاءٌ فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ مَا قَبْلَ وَآوِ ضَمٌّ فَأَكْسِرُهُ يَهِنٌ ^(۳)

(۱) «آخر» مفعول مقدم على عامله وهو قوله «أكسر الآتي» ، وآخر مضاف و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «أضيف» ، فعل ماضٍ مبنى للجھول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا عمل لها صلة «لياء» جار ومجرور متعلق بأضيف «أكسر» ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «يك» ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه «معتلاً» خبر يك ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها «كرام» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وقدى» معطوف على «رام» ، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(۲) «أو» عاطفة «يك» معطوف على يك السابق في البيت الذي قبله ، وفي ضمير مستتر هو اسمه «كأبنين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك «وزيدين» معطوف على ابنين «فذى» اسم إشارة : مبتدأ أول «جميعها» جميع : تأكيد لاسم الإشارة ، وجميع مضاف وما مضاف إليه «ياء» مبتدأ ثان «بعد» ظرف مبنى على الضم في محل نصب ، متعلق بمحذوف حال «فتحا» فتح : مبتدأ ثالث ، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه «اخذى» فعل ماضٍ مبنى للجھول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحها ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثالث ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(۳) «وتدغم» فعل مضارع مبنى للجھول «ياء» نائب فاعل لتدغم «فيه» جار ومجرور متعلق بتدغم ، والضمير يعود إلى ياء المتكلم ، وذكره لتأويله باللفظ «والواو» معطوف على الياء «وإن» شرطية «ما» اسم موصول : نائب فاعل =

المضاف إلى ياء المتكلم

وَأَلْفًا سَلَّمَ ، وَفِي الْمَقْصُورِ — عَنْ هَذَا بَلٍ — انْقِلَابُهَا يَاءَ حَسَنٍ (۱) ،
 يُكْسَرُ آخِرُ الْمَاضِي إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (۲) ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُورًا ، وَلَا مَقْصُوصًا ،
 وَلَا مَتْنِي ، وَلَا مُجْمَعًا جَمَعَ سَلَامَةً لِمَذْكَرٍ ، كَالْمَقْرُونِ وَجَمِيَ التَّكْسِيرُ الصَّحِيحِينَ ،
 وَجَمَعَ السَّلَامَةَ لِلْمَوْتِ ، وَالْعَتَلُ الْجَارِي مَجْرَى الصَّحِيحِ ، نَحْوُ : « غُلَامِي ، وَغُلَامَاتِي ،
 وَفَتَاتِي ، وَدَلُوبِي ، وَظَنَبِي » .

= لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : وإن ضم ما قبل — إلخ ، وذلك الفعل المحذوف
 فى محل جزم فعل الشرط « قبل » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وقبل مضاف
 و « واو » مضاف إليه « ضم » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
 فيه ، والجملة لا محل لها مفسرة « فاكسره » الفاء لربط الجواب بالشرط ، اكسر : فعل
 أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل
 جزم جواب الشرط « بين » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر .

(۱) « وألفاً » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله سلم الآتى « سلم » فعل أمر ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وفى المقصور » عن هذيل ، جاران
 وجروران يتعلقان بقوله : « حسن » الآتى فى آخر البيت « انقلابها » انقلاب : مبتدأ ،
 وانقلاب مضاف وما : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله « ياء » مفعول المصدر
 « حسن » خبر المبتدأ .

(۲) اعلم أن لك فى ياء المتكلم خمسة أوجه ؛ الأول : بقاؤها ساكنة ، والثانى :
 بقاؤها مفتوحة ، والثالث : حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها ، والرابع : قلبها
 ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو : « غلاماً » ، والخامس : حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة
 لتدل عليها .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجرى فى الإضافة المحضة ، نحو : غلامى وأخى .
 فأما الإضافة اللفظية فليس لك إلا وجهان : إثباتها ساكنة ، أو مفتوحة ؛ لأنها فى الإضافة
 اللفظية على نية الانفصال فهى كلمة مستقلة ، ولا يمكن أن تعتبرها بجزء كلمة .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بباب النداء ، خلافاً لابن مالك فى تسميته
 (وانظر الهامشة رقم ۱ فى ص ۹۲ الآتية) وما قاله الصارم هناك .

وإن كان معتلا ؛ فإما أن يكون مَقْصُوراً أو مَنقُوصاً ، فإن كان مَنقُوصاً أدغمت ياءه في ياء المتكلم ، وُفْتِحَتْ ياء المتكلم ؛ فتقول : « قَاضِيٌّ » رفعاً ونصباً وجرّاً ، وكذلك تفعل بالثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب ؛ فتقول : « رَأَيْتُ غُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ » و « مَرَرْتُ بِغُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ » والأصلُ : بغلامين لي وزيدين لي ، فحذفت النون واللام للإضافة^(۱) ، ثم أدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما جمع المذكر السالم — في حالة الرفع — فتقول فيه أيضاً : « جَاءَ زَيْدِيٌّ » ، كما تقول في حالة النصب والجر ، والأصلُ : زَيْدَوِيٌّ ، اجتمعت الواو والياء وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ ؛ فقامت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتَصِحَّ الياء ؛ فصار اللفظ : زَيْدِيٌّ .

وأما الثنى — في حالة الرفع — فَتَسَلَّمُ أَلْفَهُ وَتُفْتَحُ ياء المتكلم بعده ، فتقول : « زَيْدَايَ ، وَغُلَامَايَ » عند جميع العرب .

وأما المقصور فالشهورُ في لغة العرب جَعَلَهُ كَالثَنِي الرَّفْعِ ؛ فتقول : « عَصَايَ ، وَفَتَايَ » .

وهذيلُ تَقَلِّبُ أَلْفَهُ ياءً وَتُدْغِمُهَا فِي ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم ؛ فتقول : « عَصَى » ومنه قوله :

٢٤٥ — سَبَقُوا هَوَى ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ

فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ؟

(۱) المحذوف للإضافة هو النون ، وأما اللام فحذفها للتخفيف .

٢٤٥ — هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له يرثي فيها أبناءه ، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ ؟
الغنة : هوى ، أصل هذه الكلمة : هوى — بألف المقصور ، وياء المتكلم =

المضاف إلى ياء المتكلم

الخالص: أن ياء المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص: كـ «رَائِي» ، والمقصود: كـ «عَصَائِي» والثنى: كـ «مَلَأَمَائِي» رَفَعًا، و«غُلَامَائِي» نصبًا وجرًا، وجمع المذكر السالم: كـ «زَيْدِي» رَفَعًا ونصبًا وجرًا.

وهذا معنى قوله: «فَذِي جَمِيعِهَا يَا بَعْدُ فَتَحَهَا احْتِذِي».

وأشار بقوله: «وتُدْغَمُ» إلى أن الواو في جمع المذكر السالم، والياء في المنقوص وجمع المذكر السالم والثنى، تُدْغَمُ في ياء المتكلم.

وأشار بقوله: «وإن ما قبل واو ضَمَّ» إلى أن ما قبل واو الجمع: إن انضمَّ وجود الواو يجب كسره عند قلبها ياء لتسلم الياء، فإن لم ينضم — بل انفتح — بقي على فتحه، نحو: «مُصْطَفَوْنَ»؛ فتقول: «مُصْطَفَى».

== فقلبت ألف المقصور ياء، ثم أدغمت في ياء المتكلم، والهُوِي: ما تهواه النفس، وترغب فيه، وتحرص عليه، ودأبوا، وسارعوا، مأخوذ من الإعتاق، وهو كالعنق — بفتحتين — ضرب من السير فيه سرعة «فتخرموا» بالبناء للجھول — أي: استوصلوا وأفتهم المنية جنب، هو ماتحت الإبط «مصرع»، مكان يصرع فيه. المعنى: يقول: إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه، وهو بقاؤهم، وبأدروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه، وهو الموت — وجعله هوى لهم من باب المشاكلة — وليس الموت مختصاً بهم، وإنما هو أمر يلاقه كل إنسان.

الإعراب: «سبَّعُوا» فعل وفاعل «هوى» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف المتقلبة ياء منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «وأعنفوا» فعل وفاعل «لهوام» الجار والمجرور متعلق بأعنفوا، وهوى مضاف، وم: مضاف إليه «فتخرموا» فعل ماض مبني للجھول، وواو الجماعة نائب فاعل «لسكل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم، وكل مضاف و«جنب» مضاف إليه «مصرع» مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: قوله «هوى» حيث قلب ألف المقصور ياء، ثم أدغمت في ياء المتكلم، وأصله «هواي» على ما بيناه لك، وهذه لغة هذيل.

وأشار بقوله : « وَأَلْفَا سَلَمٌ » إلى أن ما كان آخره ألفاً كالنقى والقصور، لا تَقَلْبُ ألفه ياءً ، بل تَسَلَمُ ، نحو : « غُلَامَايَ » و « عَصَايَ » .

وأشار بقوله : « وَفِي الْمَقْصُورِ » إلى أن هُذَيْلًا تَقَلْبُ ألف المقصور خاصة ؛ فتقول : « عَصَى » .

وأما ما عدا هذه الأربعة^(١) فيجوز في الياء معه : الفتح ، والتسكين ؛ فتقول : « غُلَامِي ، وَغُلَامِي »^(٢) .

(١) ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى ؛ أولها : المفرد الصحيح الآخر كغلام ، وثانيها جمع التكسير الصحيح الآخر كغلمان ، وثالثها المفرد المعتل الشبيه بالصحيح — وهو ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها — نحو : ظبي ودلو ، ورابعها جمع المؤنث السالم كفتيات ، وقد قدمنا لك (ص ٨٩) أن الوجوه الجائزة في ياء المتكلم — مع هذه الأربعة — خمسة أوجه .

(١) وبقي نوع من الاسماء وهو ما آخره ياء مشددة — نحو : كرمي ، وبني — تصغير ابن — فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح ، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت : كرمي وبني — بثلاث ياءات — ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاث ، وحذف إحداهن ، وقد ذكر القوم أن الوجه الثاني — وهو حذف إحدى الياءات لتوالي الأمثال — واجب لا يجوز غيره ، وليس ما ذهبوا إليه بسديد ، لأن توالي الأمثال يميز ولا يوجب ، ولأنه قد ورد بقاء ثلاث الياءات في قول أمية بن أبي الصلت ، يذكر قصة إبراهيم الخليل ، وهم يذبح ابنه :

يَا بُنَيَّ ، إِنِّي نَدَرْتُكَ لِأَبِيهِ شَحِيحًا ، فَاصْبِرْ فِدَى لَكَ خَالِي

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

يَفْعَلُهُ الْمَصْدَرُ أَلْحَقَ فِي الْعَمَلِ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، أَوْ مَعَ أَلٍ (۱)
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَإِلَيْنِهِ مَصْدَرٌ عَمَلٌ (۲)

يعمل المصدرُ عملَ الفعلِ في موضعين :

أحدهما : أن يكون نائباً متناً للفعل ، نحو : «ضَرَبًا زَيْدًا» فـ «زَيْدًا» منصوبٌ
 بـ «ضَرَبًا» لنيابته متناً «أضرب» وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في «أضرب»
 وقد تقدم ذلك في باب المصدر (۳) .

والموضع الثاني : أن يكون المصدر مُقَدَّرًا بـ «أَنْ» والفعل ، أو بـ «مَا»
 والفعل ، وهو المراد بهذا الفصل ؛ فيقدرُ بـ «أَنْ» إذا أريد المضيُّ أو الاستقبالُ ،

(۱) «بفعله» الجار والمجرور متعلق بالحق الآتي ، وفعل مضاف والهاء مضاف
 إليه «المصدر» مفعول به تقدم على عامله ، وهو الحق «ألحق» فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في العمل» جار ومجرور متعلق بالحق أيضاً
 «مضافاً» حال من المصدر «أو مجرداً» أو مع أَلٍ معطوفان على الحال الذي هو
 قوله : «مضافاً» .

(۲) «إِنْ» شرطية «كَانَ» فعل ماض ناقص ، فعل الشرط «فعل» اسم كان «مع»
 ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و«أَنْ» قصد لفظه : مضاف إليه «أو»
 عاطفة «مَا» معطوف على أَنْ «يحلُّ» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى فعل الذي هو اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان «محله» محل : منصوب
 على الظرفية المسكانية ، ومحل مضاف والهاء العائد إلى المصدر مضاف إليه «ولاسم» الواو
 للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، واسم مضاف و«مصدر»
 مضاف إليه «عمل» مبتدأ مؤخر .

(۳) يريد باب المفعول المطلق .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

نحو : « عجبت من ضَرْبِكَ زَيْدًا — أَمْس ، أو غَدًا » والتقديرُ : من أن ضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْس ، أو من أن تَضْرِبَ زَيْدًا غَدًا ، ويقدر بـ « ما » إذا أريد به الحالُ ، نحو : « عجبت من ضَرْبِكَ زَيْدًا الآن » التقديرُ : بما تَضْرِبُ زَيْدًا الآن .

وهذا المصدرُ المُقَدَّرُ يعمل في ثلاثة أحوال : مضافًا ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا » وبمجرداً عن الإضافة وأل — وهو المَنُونُ — نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدًا » ومُحَلِّي بالألف واللام ، نحو : « عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا » .

وإعمالُ المضاعفِ أَكْثَرُ من إعمالِ المنونِ ، وإعمالُ المنونِ أَكْثَرُ من إعمالِ المحلِّي بـ « أل » ، ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاعفِ ، ثم المجرَّد ، ثم المحلِّي .

ومن إعمالِ المنونِ قوله تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) فـ « يتيمًا » منصوبٌ بـ « إطعام » ، وقول الشاعر :

٢٤٦ — يَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ

أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمُقِيلِ

٢٤٦ — البيت للرار — بفتح الميم وتشديد الراء — بن منقذ ، التيمي ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٧٧) وشواهد سيبويه (٦٠ / ١ ، ٩٧) .

اللغة : « هام » جمع هامة ، وهي الرأس كلها المقليل ، أصله موضع النوم في القائلة ؛ فنقل في هذا الموضع إلى موضع الرأس ؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة . المعنى : يصف قومه بالقوة والجلادة ، فيقول : أزَلْنَا هَامَ هَؤُلَاءِ عَنْ مَوَاضِعِ اسْتِقْرَارِهَا فَضَرَبْنَا بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ .

الإعراب : « بضرب » جار ومجرور متعلق بقوله « أزَلْنَا » الآتي « بالسيف » جار ومجرور متعلق بـ « بضرب » ، أو بمحذوف صفة له « رؤوس » مفعول به لضرب ، ورؤوس مضاف ، و « قوم » مضاف إليه « أزَلْنَا » فعل وفاعل « هامهن » مفعول به لأزال ، وهام مضاف والضمير مضاف إليه « عن المقليل » جار ومجرور متعلق بأزَلْنَا . الشاهد فيه : قوله « بضرب... رؤوس » حيث نصب بضرب — وهو مصدر منون — مفعولاً به كما ينصب بالفعل ، وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس قوم » .

فـ «رُؤوس» منصوبٌ بـ «ضَرْبٍ» .
ومن إعماله وهو مُحَلَّى بـ «أَل» قوله :

۲۴۷ — ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يَخَالُ الْفِرَارَ يِرَاخِي الْأَجَلَ

۲۴۷ — هذا البيت من شواهد سيويه (۹۹/۱) التي لم يعرفوا لها قاتلاً ، وهو من شواهد الأشمونى أيضاً (رقم ۶۷۸) .

اللغة : « النكايه ، بكسر التون — مصدر نكيت في العدو ، إذا أرت فيه ، يخال ، يظن ، الفرار ، بكسر الفاء — النكول والتولى والهرب ، يراخي ، يؤجل .

المعنى : يهجو رجلاً ، ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه ، وجبان عن الثبات في مواطن القتال ، ولكنه يلجأ إلى الهرب ، ويظنه مؤخرأ لأجله .

الإعراب : «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف ، وضعيف مضاف و «النكايه» مضاف إليه « أعداءه » أعداء : مفعول به للنكايه ، وأعداء مضاف و ضمير الغائب مضاف إليه « يخال » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « الفرار » مفعول أول ليخال « يراخي » فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل « الأجل » مفعول به ليرأخي ، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليخال .

الشاهد فيه : قوله « النكايه أعداءه » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « النكايه » مفعولاً — وهو قوله « أعداءه » — كما تنصب بالفعل .

وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيويه والخليل ابن أحد .

وذهب أبو العباس الميرد إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بأل ليس بالمصدر السابق ، وإنما هو بمصدر منكر يقدر في الكلام ؛ فتقدير الكلام عنده « ضعيف النكايه نكايه أعداءه » وفي هذا من التكلف ما ليس يخفى عليك .

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن « أعداءه » ونحوه منصوب بنزع الخافض ، وتقدير الكلام « ضعيف النكايه في أعدائه » وفيه أن النصب بنزع الخافض سماعى ؛ فلا يخرج عليه كلام إلا إذا لم يكن للكلام محل سواه .

وقوله :

٢٤٨ - فَإِنَّكَ وَالتَّائِبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا

دَعَاكَ وَأَيَّدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

٢٤٨ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ، وبعده :

لَكَارَ جُلِّ الحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ المَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

اللغة : « التائبين » مصدر ابن الميت ، إذا أتى عليه وذكر محاسنه ، و « آل » فيه عوض من المضاف إليه ، وأصله فإنك وتأبينك « عروة » اسم رجل « شوارع » جمع « شارع » ، وهي الممتدة المرتفعة « الحادي » سائق الإبل « تلَعَ الضحى » كناية عن ارتفاع الشمس « أواقع » جمع « واقعة » ، وأصله وواقع ؛ فقلب الواو الأولى حمزة لاستئصال واوين في أول الكلمة ، ونظير ذلك قولهم « أواقى » في « وواقى » جمع « واقية » ، ومن ذلك قول المهلهل وهو عدى بن ربيعة أخى كليب :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى ، وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَعْتَ الأَوَاقِ

المعنى : يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده ، فلما مات أقبل عليه يرثيه ، ويقول : إن حالتك هذه في بكائك عروة والثناء عليه - بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى الأخذ بقاصره في حال امتداد سيوفنا إليه - تشبه حال رجل يحدو بإياله ويبيحها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها .

الإعراب : « فإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « والتائبين » يجوز أن يكون معطوفاً على اسم إن ، فالواو عاطفة ، ويجوز أن يكون مفعولاً معه فالواو واو المية « عروة » مفعول به للتأبين « بعد » ظرف متعلق بالتأبين « ما » مصدرية « دعاك » دعا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عروة ، والكاف مفعول به لدعا ، و « ما » المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه ، والتقدير : بعد دعائه إياك « وأيدينا » الواو واو الحال . أيدى : مبتدأ ، وأيدى مضاف ، ونا : مضاف إليه « إليه » جار ومجرور متعلق بشوارع « شوارع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال . وخبر « إن » في البيت الذي أشدناه أول الكلام على هذا البيت ، وهو متعلق قوله « كالرجل » .

وقوله :

۲۴۹ — لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنْتِي

كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمًا

== الشاهد فيه : قوله « والتأبين عروة » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « التأبين » مفعولاً به ، وهو قوله « عروة » وفيه خلاف العلماء الذين ذكروا لهم ، وذكروا أقوالهم ، في شرح الشاهد السابق .

۳۴۹ — هذا البيت لمالك بن زغبة — بضم الزاي وسكون الغين — أحد بني باهلة ، وقد أنشده سيويه ۱ / ۹۹ والأشعوني في باب التنازع (رقم ۴۰۹) وفي باب إعمال المصدر .

اللغة : « أولى المغيرة » أراد به أول المغيرة ، والمغيرة : صفة لموصوف محذوف ، ويحتمل أن يكون مراده : الخيل المغيرة ، وأن يكون إنما قصد الجماعة المغيرة ، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم لإغارة ، أى : كر عليهم ، ويروى « لقيت » في مكان « كررت » ، « أنكل » مضارع من النكول . وهو الرجوع عن قتال العدو جيناً .
المعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : قد علمت الجماعة التي هي أول المغيرين ، وفي طبيعتهم ، أنتي جرى القلب شجاع ، وأنتي صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحققت بهم ، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم ، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان في مقدم الصفوف الأولى .

الإعراب : « لقد » اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق « علمت » علم : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أولى » فاعل علمت ، وأولى مضاف « والمغيرة » مضاف إليه « أنتي » أن : حرف توكيد ونصب ، والتنون بعدها للوقاية ، وياء المتكلم اسم أن « كررت » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبره سدت مسد مفعولى علم « فلم » نافية جازمة « أنكل » فعل مضارع مجزوم بلم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمماً » مفعول به للضرب .

الشاهد فيه : قوله « الضرب مسمماً » حيث أعمل المصدر المحلى بأل ، وهو قوله « الضرب » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « مسمماً » .

(۷ — شرح ابن عقيل ۳)

ف « أَعْدَاءُهُ » : منصوبٌ بـ « النَّكَايَةِ » ، و « عُرْوَةَ » منصوبٌ بـ « التَّأْيِينِ »
و « مِسْمَعًا » منصوبٌ بـ « الضَّرْبِ » .

وأشار بقوله : « ولا سم مصدر عمل » إلى أن اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل
والمراد باسم المصدر : ما ساوى المصدر في الدلالة^(۱) [على معناه] ، وخالفه بخلوه
— لفظاً وتقديراً — من بعض ما في فعله دون تعويض : كعطاءه ؛ فإنه مُسَاوٍ لِإِعْطَاءِ
مَعْنَى ، ومخالفٌ له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ،
ولم يُعَوِّضَ عنها شيء .

(۱) اعلم أولاً أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر ؛ فقال قوم : هو دال على
الحدث الذي يدل عليه المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً ، وقال
قوم : اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث ؛ فيكون اسم المصدر دالا
على الحدث بواسطة دلالاته على لفظ المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم
المصدر مختلفين .

واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة
جميعاً : إما بتساوٍ مثل تغافل تغافلا وتصدق تصدقا ، وإما بزيادة مثل أكرم إكراماً
وزلزل زلزلة ، وأنه لا ينقص فيه من حروف فعله شيء ، إلا أن يحذف لامة تصريفية ،
ثم تارة يعوض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام إقامة ووعد
عدة ، وتارة يحذف لفظاً لامة تصريفية ولكنه منوى معنى نحو قاتل قتالا ونازاته
نزالا ، والأصل فيهما قيتالا ونيزالا ، وقد أوضح لك الشاويح ذلك .

فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعوض عن ذلك الناقص ولم يكن
الناقص منوياً كان اسم مصدر ، نحو أعطى عطاء ، وتوضأ وضوءاً ، وتكلم كلاماً ، وأجاب
جابه ، وأطاع طاعة ، وسلم سلاماً ، وتطهر طهوراً .

وإن كان المراد به اسم الذات مثل الكحل والذهن فليس بمصدر ، ولا باسم
مصدر ، حتى لو اشتمل على حروف الفعل ، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر
اتضحاً لا لبس فيه .

واحترز بذلك مما خسلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يَحُلْ منه تقديراً؛ فإنه لا يكون اسمَ مُصَدَّرٍ، بل يكون مصدرًا، وذلك نحو: «قِتَالٍ» فإنه مصدرٌ «قَاتَلَ» وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل، ولكن خلا منها لفظاً، ولم يَحُلْ [منها] تقديراً، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع، نحو: «قَاتَلَ قَيْتَالًا، وضارَبَ ضَيْرَابًا» لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها.

واحترز بقوله: «دون تعويض» مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً وتقديراً، ولكن عُوِّضَ عنه شيء، فإنه لا يكون اسمَ مصدر، بل هو مصدرٌ، وذلك نحو: عِدَّةٌ؛ فإنه مصدرٌ «وَعَدَ» وقد خلا من الواو التي في فعله لفظاً وتقديراً، ولكن عُوِّضَ عنها التاء.

وزعم ابن المصنف أن «عَطَاءً» مصدرٌ، وأن هزته حذفت تخفيفاً، وهو خلاف ما صرَّحَ به غَيْرُهُ من النحويين.

ومن إعمال اسم المصدر قوله:

٢٥٠ - أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَاعَا

٢٥٠ - البيت للقطامي، واسمه عمير بن شميم، وهو ابن أخت الأخطل، من كلبه له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٤).
اللغة: «أكفراً» جوداً للنعمة، ونكراناً للجليل «رد»، منح «الرتاع»، جمع راتعة، وهي من الإبل التي تترك كي ترعى كيف شامت لكرامتها على أصحابها.
المعنى: أنا لا أجد نعمتك، ولا أنكر صنيعك معي، ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منعت عني الموت، وأعطيتني مائة من خيار الإبل.

الإعراب: «أكفراً» الممزة للاستفهام الإنكاري، كفراً: مفعول مطلق لفعل محذوف: أي أأكفر كفراً «بعد» ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفراً، و«بعد» مضاف و«رد» مضاف إليه، و«الموت» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وقد حذف فاعله، وأصله: ردك الموت «عني»، جار ومجرور متعلق ب«رد» و«بعد» منطوق على الظرف السابق، و«بعد» مضاف وعطاء من «عطائك» اسم مصدر: =

ف « المائة » منصوب بـ « عَطَاكَ » ومنه حديثُ الموطأ : « مِنْ قُبَلَةِ الرَّجُلِ أُمَّرَأَتُهُ الوُضُوءِ » ، ف « امرأته » منصوب بـ « قُبَلَةِ » وقوله :

٢٥١ - إِذَا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ المرءِ لَمْ يَجِدْ

عَسيراً مِنَ الآمَالِ إِلَّا ميسراً

وقوله :

٢٥٢ - بِمِشْرَتِكَ الكِرَامِ نَعْدُ مِنْهُمْ

فَلَا تُرَيْنَ لِقَائِهِمُ الوَفَا

= مضاف إليه ، وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المائة » مفعول به لاسم المصدر الذي هو عطاء « الرتاعا » صفة للمائة .

الشاهد فيه : قوله « عطاك المائة » حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله « عطاء » عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول به وهو قوله « المائة » بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

٢٥١ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وقد أنشده الأحمى ولم يعزه لقائل معين .

اللغة : « عون » اسم بمعنى الإعانة ، والفعل المستعمل هو أعان ، تقول : أعان فلان فلاناً يعينه ؛ تريد نصره وأخذ يده فيما يعتزم عمله .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « صح » فعل ماض « عون » فاعل صح ، و « عون مضاف و « الخالق » مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المرء » مفعول به لاسم المصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة من « صح » و « فاعله في محل جر بإضافة « إذا » إليها « لم » نافية جازمة « يجد » فعل مضارع مجزوم بـ « فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء « عسيراً » مفعول أول ليجد « من الآمال » جار ومجرور متعلق بعسير أو بمحذوف صفة له « إلا » أداة استثناء ملغاة « ميسراً » مفعول ثان ليجد .

الشاهد فيه : قوله « عون الخالق المرء » حيث أعمل اسم المصدر - وهو قوله : « عون » - عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول - وهو قوله « المرء » - بعد إضافته لفاعله كما بيناه في إعراب البيت .

٢٥٢ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وهو من شواهد الأشعري (رقم ٦٨٥) =

وإعمالُ اسمِ المَصْدَرِ قَلِيلٌ، وَمَنْ ادَّعَى الإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَقَدْ وَهَمَ؛ فَإِنَّ الخِلَافَ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ^(۱)، وَقَالَ الصَّيْمِرِيُّ: إِعْمَالُهُ شَاذٌ، وَأَنْشَدَ: * أَكْفَرَا — البَيْتِ * [۲۵۰] وَقَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ بْنِ المَلْجِ فِي البَسِيطِ: وَلَا يَبْعُدُ أَنْ مَا قَامَ مَقَامَ المَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ، وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ قِيَاسًا.

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلٌ يَنْصَبُ أَوْ يَرْفَعُ عَمَلُهُ^(۲)

== اللغة: «بشرتک، العشرة — بكسر المین — اسم مصدر بمعنى المعاشرة «الوفا» — بفتح الهمزة وضم اللام — أى محباً، وپروی «فلا ترین لغیرهم الوفا» ببناء ترى للعلوم، والمراد نبيه عن أن ينطوى قلبه على الوفا لغیر کرام الناس.

الإعراب: «بشرتک، الجار والمجرور متعلق بقوله «تعد»، الآتی، وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله «الکرام»، مفعول به لعشرة «تعد» فعل مضارع مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو المفعول الأول لتعد «منهم» جار ومجرور متعلق بتعد، وهو المفعول الثاني «فلا» الفاء فاه الفصيحة، لا: ناهية «ترین»، فعل مضارع مبنى للجهول، مبنى على الفتح لانصاله بنون التوكيد الحقیفة فی عمل جزم بلا، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو المفعول الأول «لغیرهم»، الجار والمجرور متعلق بقوله «ألوفاً، الآتی، وغیر مضاف والضمير مضاف إليه «ألوفاً» مفعول ثان ل ترى.

الشاهد فيه: قوله «بشرتک الکرام»، فإنه قد أعمل اسم المصدر، وهو قوله «عشرة»، عمل الفعل؛ فنصب به المفعول به، وهو قوله «الکرام»، بعد إضافته إلى فاعله.

(۱) اسم المصدر إما أن يكون علماً مثل يسار وبرة وجار، وإما أن يكون مبدوءاً بيم زائدة كالحمدة والمترية، وأما ألا يكون واحداً منهما؛ فالأول لا يعمل إجماعاً، والثاني يعمل إجماعاً، والثالث هو محل الخلاف.

(۲) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «كل، الآتی»، وبعد مضاف وجر من «جره».

يُضَافُ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ فَيَجْرُهُ ؛ ثُمَّ يُنْصَبُ الْمَفْعُولُ ، نَحْوُ : « مَجَّيْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الْعَسَلِ » وَإِلَى الْمَفْعُولِ ثُمَّ يَرْفَعُ الْفَاعِلُ ، نَحْوُ : « مَجَّيْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

۲۵۳ — تَنَفَّى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

تَنَفَّى الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادَ الصِّيَاكِيفِ

== مضاف إليه ، وجر مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الذي » اسم موصول : مفعول به للمصدر الذي هو جر « أضيف » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي « له » جار ومجرور متعلق بأضيف ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لاجل لها صلة الموصول « كل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنصب » جار ومجرور متعلق بكل « أو » عاطفة « برفع » معطوف على نصب « عمله » عمل : مفعول به لكل ، وعمل مضاف والماء مضاف إليه .

۲۵۳ — البيت للفرزدق يصف ناقه ، وهو من شواهد سيويه (۱ - ۱۰) ومن شواهد الأشموني (رقم ۶۸۹) وابن هشام في قطر الندي (رقم ۱۲۴) وفي أوضح المسالك (رقم ۵۶۷) .

اللغة : « تنفى » تدفع ، وبابه رمى « الحصى » جمع حصة « هاجرة » هي نصف النهار عند اشتداد الحر (انظر شرح الشاهد الآتي ۲۵۴) « الدراهم » جمع درهم ، وزيدت فيه الياء كما حذف من جمع مفتاح في قوله تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب) وقيل : لا حذف ولا زيادة ، بل مفاتيح جمع مفتاح ، ودراهم جمع درهم « تنقاد » مصدر نقد ، وتأوه مفتوحة ، وهو مثل تذكار وتقتال وتبياع بمعنى الذكر والقتل والبيع « الصيارييف » جمع صيرفي .

المعنى : إن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض في وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصهر في الناقد الدراهم ، وكفى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير ، وخسر وقت الظهيرة لأنه الوقت الذي تبعها فيه الإبل وبأخذها الكلال والتعب ، فإذا كانت فيه جلالة فهي في غيره أكثر جلادة وأشد اصطباراً .

الإعراب : « تنفى » فعل مضارع « يدها » يدا : فاعل تنفى مرفوع بالالف لأنه =

وليس هذا الثانی مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وجُعِلَ منه قوله تعالى :
 (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ، فأعرب « مَنْ » فاعلاً
 بحج ، وردُّ بأنه يصيرُ المعنى : والله على جميع الناس أن يحج البيت المستطیعُ ،
 وليس كذلك ؛ فـ « حَنَ » : بدلٌ من « الناس » ، والتقدير : والله على الناس
 مستطیعین حجُّ البيت ، وقيل : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من
 استطاع منهم فعلیه ذلك .

وَيُضَافُ الْمَصْدَرُ أَيْضًا إِلَى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، نحو :
 « تَجَبَّيْتُ مِنْ ضَرْبِ الْيَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا » .

وَجُرَّ مَا يَنْبَغُ مَا جُرَّ ، وَمَنْ رَاعَى فِي الْأَنْبَاعِ الْحَلَّ فَحَسَنٌ (۱)

= متى ، وبدا مضاف وها مضاف إليه «الحصى» مفعول به لتنى «في كل» جار ومجرور
 متعلق بتنى ، وكل مضاف و«هاجرة» مضاف إليه «تنى» مفعول مطلق عامله
 تنى ، وتنى مضاف و«الدراهم» مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله «تنقاد»
 فاعل المصدر الذى هو تنى ، وتنقاد مضاف و«السياريف» مضاف إليه ، من إضافة
 المصدر لفاعله .

الشاهد فيه : قوله «تنى الدراهم تنقاد» حيث أضاف المصدر — وهو قوله «تنى» —
 إلى مفعوله — وهو قوله «الدراهم» — ثم أتى بفاعله مرفوعاً ، وهو قوله «تنقاد» .

(۱) «جر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم
 موصول : مفعول به لجر «يتبع» فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو
 فاعل ، والجملة لا عمل لها من الإعراب صلة الموصول «ما» اسم موصول : مفعول به ليتبع
 «جر» فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 «ما» والجملة لا عمل لها صلة «ومن» اسم شرط مبتدأ «راعى» فعل ماض فعل الشرط «في الاتباع»
 جار ومجرور متعلق ب«راعى» «الحل» مفعول به لراعى «لحسن» الفاء ربط الجواب =

إذا أضيف المصدرُ إلى الفاعل ففاعله يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلاً ؛ فيجوز في تابعه — من الصفة ، والتطف ، وغيرها — مراعاة اللفظ فيجر ، ومراعاة المحل فيرفع ، فتقول ، « مَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ ، والظَّرِيفُ » .
ومن إتباعه [على] المحلُّ قوله :

٢٥٤ — حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَبَهَا طَلَبَ الْمُعْتَبِ حَقَّهُ الظُّلْمُ
فرفع « المظلوم » لكونه نعتاً لـ « المعتب » على المحل .

== بالشرط ، حسن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وقيل : جملة الشرط فقط ، وقيل : جملة الجواب فقط ، وهو خلاف معروف بين النحاة .

٢٥٤ — البيت للبيد بن ربيعة العامري ، يصف حماراً وحشياً وأتانه ، شبه به ناقته .

اللغة : « تهجر ، سار في وقت الهاجرة ، وقد سبق قريباً (في شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر « الرواح » هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ، ويقابله الغدو « هاجبها ، أزعجها » المعتب ، الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى « المظلوم ، الذي مظله المدين بدين عليه له .

المعنى : يقول : إن هذا المسحل — وهو حمار وحش — قد سجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأتان ، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مظله مدين بدين له ؛ فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى .

الإعراب : « تهجر ، فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مسحل هو فاعله (في الرواح ، جار ومجرور متعلق بتهجر) وهاجبا ، الواو عاطفة ، هاج : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشي الذي عبر عنه بالمسحل في بيت سابق قاله وما : مفعول به ، وهي عائدة إلى الأتان (طلب ، مصدر تشبيهي مفعول مطلق عامله وهاجبا ، أي : هاجبا لكي تطلب الماء حينئذ مثل طلب المعتب — إلخ ، وطلب مضاف ، و « المعتب » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله (حقه ، حق : مفعول به =

وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظاً ، منصوب محلاً ؛ فيجوز — أيضاً —
في تابعه مراعاة اللفظ والمحل ، ومن مراعاة المحل قوله :

٢٥٥ — قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَانَا

فـ « اللَّيَانَا » معطوف على محل « الإفلاس » .

== للمصدر الذي هو طلب ، ويجوز أن يكون مفعولاً للمعقب ؛ لأنه اسم فاعل ومعناه
الطالب « المظلوم » ، نعم للمعقب باعتبار المحل ؛ لأنه — وإن كان مجرور اللفظ —
مرفوع المحل لأنه فاعل .

الشاهد فيه : قوله « طلب المعقب . . . المظلوم » ، حيث أضاف المصدر ، وهو « طلب » ،
إلى فاعله — وهو المعقب — ثم أتبع الفاعل بالنعت ، وهو « المظلوم » ، وجاء بهذا التابع
مرفوعاً نظراً لمحل المتبوع .

٢٥٥ — البيت لزيادة العنبري ، ولسبوه في كتاب سيبويه (١ / ٩٧) إلى رؤية
ابن الصجاج .

اللغة : « دايئت بها » أخذتها بدلا عن دين لي عنده ، والضمير المجرور محلاً بالباء
في بها يعود إلى أمة « الليان » بفتح اللام وتشديد الياء المثناة — المثل والى والتسوية
في قضاء الدين .

المعنى : يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلا عن دين لي عنده ؛ لخافني أن
يفلس ، أو يطلني فلا يؤديني حتى .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « كنت » كان : كان فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير
المتكلم اسمه « دايئت » فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب خبر كان « بها » جار ومجرور
متعلق بـ « دايئت » مفعول به « لداين » مخافة ، مفعول لأجله ، ومخافة مضاف ،
و « الإفلاس » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وقد حذف فاعله « والليانا »
معطوف على محل الإفلاس — وهو النصب — لكون الإفلاس مفعولاً به للمصدر .

الشاهد فيه : قوله « والليانا » حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » ، الذي أضيف
المصدر إليه ، نظراً إلى محله .

إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ^(۱)

كِفَعْلِهِ اسْمٌ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْرُوفٍ^(۲)

لا يخلو اسمُ الفاعِلِ من أن يكون مُعَرَّفًا بآل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً عَمِلَ عَمَلَ فَعْلِهِ ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلاً أو حالاً ، نحو : « هذا ضاربٌ زيداً — الآن ، أو غداً » .

وإنما عمل الجريانه على الفعل الذي هو بمنه ، وهو المضارع ، ومعنى جريانه عليه : أنه مُوَافِقٌ له في الحركات والسكنات ؛ لموافقته « ضارب » لـ « يَضْرِبُ » ؛ فهو مُشْبِهٌ للفعل الذي هو بمنه لفظاً ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمنه ؛ فهو مُشْبِهٌ له معنى ، لا لفظاً ؛ فلا تقول : « هذا ضاربٌ زيداً أمسٍ » ، بل يجب إضافته ، فتقول : « هذا ضاربٌ زيدٍ أمسٍ » ، وأجاز الكسائيُّ إِعْمَالَه ، وجعل منه قوله تعالى : (وَكَلِمَتُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ)

(۱) عرف ابن مالك في تسييله اسم الفاعل بأنه « الصفة الدالة على فاعل الحدث ، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، في حالتى التذكير والتأنيث المقيدة لمعنى المضارع أو الماضى ، .

(۲) « كفعله ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، اسم ، مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و دفاعل، مضاف إليه « فى العمل ، متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً « إن ، شرطية « كان ، فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم فاعل « عن مضيه ، الجار والمجرور متعلق بقوله « معزول ، الآتى ، ومضى مضاف والضمير مضاف إليه « معزول ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام ، وتقدير الكلام : إن كان بمزول عن مضيه فهو كفعله فى العمل .

ذ «نراعيه» منصوبٌ بـ «بأسط» ، وهو ماضٍ ، وَخَرَجَهُ غَيْرِهِ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةٌ
حَالٍ مَاضِيَةٍ^(۱) .

وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا ، أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ ، أَوْ نَفْيًا ، أَوْ جَاصِفَةً ، أَوْ مُسْتَدًّا^(۲)
أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله ،
كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو : «أضاربُ زيدٌ عمراً» أو حرفِ النداء ، نحو :
«يا طالمًا جَبَلًا» أو النفي ، نحو : «ما ضاربُ زيدٌ عمراً» أو يقع نعتًا ، نحو :
«مرت برجلٍ ضاربٍ زيداً» أو حالا ، نحو : «جاء زيد راكبًا فرَسًا» ويشمل
هذين [النوعين] قوله : «أو جاصفة» وقوله : «أو مستدًا» معناه أنه يعمل إذا وقع
خيرًا ، وهذا يشمل خبرَ المبتدأ ، نحو : «زيدٌ ضاربٌ عمراً» وخبرٌ ناسخه أو مفعوله ،
نحو : «كان زيد ضاربًا عمراً ، وَإِنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا ، وظننتُ زيدًا ضاربًا عمراً ،
وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ضَارِبًا بَكْرًا» .

(۱) معنى حكاية الحال : أن يقدر المتكلم نفسه موجودا في وقت حصول الحادثة
فيتكلم على ما يقتضيه ، والدليل على صحة ذلك في الآية الكريمة قوله سبحانه (ونقلبهم)
ولا يخفى عليك أن المراد بالمتكلم الذي يفرض نفسه غير الله تعالى .
(۲) «وولي» فعل ماضٍ ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفا على
«كان» ، ويحتمل أن تكون الواو واو الحال ، فالجمله منه ومن فاعله المستتر فيه في محل نصب
حال ، وقبلها «قد» مقدرة «استفهاما» مفعول به لولي «أو» عاطفة «حرف» معطوف
على قوله «استفهاما» وحرف مضاف ، و«ندا» قصر للضرورة : مضاف إليه «أو نفيًا»
معطوف على «استفهاما» ، «أو» عاطفة «جا» قصر للضرورة : فعل ماضٍ معطوف على
ولي ، وفيه ضمير مستتر فاعل «صفة» حال من فاعل جاء «أو» حرف عطف «مستدًا»
معطوف على قوله «صفة» .

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتًا مَحذُوفٍ عُرِفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ (١)
 قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقدَّرٍ فيعملُ عملَ فعلِهِ ، كما لو اعتمد على
 مذكورٍ ، ومنه قوله :

٢٥٦ — وَكَمْ مَالِيَّ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
 إِذَا رَاحَ نَجْوَى الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالدُّمِيِّ

(١) « وقد ، حرف تقييد ، يكون ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « نعت » خبر يكون ، و نعت مضاف و « محذوف ،
 مضاف إليه « عرف ، فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو ، والجملة في محل جر نعت لقوله « محذوف ، « فيستحق ، فعل مضارع معطوف بالفاء
 على يكون ، و فاعله ضمير مستتر فيه « العمل ، مفعول به ليستحق « الذي ، اسم موصول :
 نعت للعمل ، وجملة « وصف ، من الفعل الماضي المبني للجهول ونائب الفاعل المستتر فيه
 لا محل لها صلة الذي .

٢٥٦ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخرومي .

اللغة : « الجمره ، مجتمع الحصى بني « البيض ، جمع بيضاء ، وهو صفة لموصوف
 محذوف أي : النساء البيض ، مثل « الدمي ، جمع دمية — بضم الدال فيهما ، كقولك : غرفة
 وغرف ، والدمية : الصورة من العاج ، وبها تشبه النساء في الحسن والبياض تخالطه صفرة .
 المعنى : يقول : كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمي في بياضهن
 وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بني ، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئاً .

الإعراب : « وكم ، خبرية مبتدأ « مالي ، تمييز لكم مجرور بمن المقنونة أو بإضافة « كم ،
 إليه ، على الخلاف المعروف ، وفي مالي ضمير مستتر فاعل ، وخبر المبتدأ — وهو كم —
 محذوف تقديره : لا يفيد من نظره شيئاً ، أو نحو ذلك « عينيه ، مفعول به بمالي ، والضمير
 مضاف إليه « من شيء ، جار ومجرور متعلق بمالي ، وشيء مضاف وغير من « غيره ،
 مضاف إليه ، وغير مضاف و ضمير الغائب مضاف إليه « إذا ، ظرفية « راح ، فعل ماضٍ
 « نحو ، منصوب على الظرفية المكانيه يتعلق براح ، ونحو مضاف و « الجمره ، مضاف
 إليه « البيض ، فاعل راح « كالدومي ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض =

فـ «مَيْبِنِيَّةٍ» منصوبٌ بـ «ماليء» و «ماليء» : صفة لموصوف محذوف ،
وتقديره : وكم شخص ماليء ، ومثله قوله :

٢٥٧ - كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوَهِنَهَا
فَلَمْ يَضْرُهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِيلُ
التقدير : كَوَعِيلٍ نَاطِحِ صَخْرَةٍ .

== الشاهد فيه : قوله «ماليء عينيه» ، حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله «ماليء» ، النصب
في المفعول به ، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، وتقديره :
وكم شخص ماليء - الخ .

٢٥٧ - البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من لاميته المشهورة ، وهو من شواهد
الاشموني (رقم ٦٩٨) .

اللغة : «ليوهنها» مضارع أو هن الشيء إذا أضعفه ، ومن الناس من يرويه «لبوها» ،
على أنه مضارع أو هي الشيء يوهيه - مثل أعطاه يطميه - ومعناه أضعف أيضاً
«يضرها» مضارع ضاره يضيره ضيراً ، أي أضربه «وأوهى» أضعف «الوعيل» بزنة
كفف ، ذكر الأروى .

المعنى : إن الرجل الذي يكلف نفسه مالا سبيل له إليه ، ولا مطمع له فيه ، كالوعيل
الذي ينطح الصخرة ليضعفها ؛ فلا يؤثر فيها شيئاً ، بل يضعف قرنه ويؤذيه .

الإعراب : «كناطح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره
هو كأن كناطح ، ونحوه ، وناطح - في الأصل - صفة لموصوف محذوف ، وأصل
الكلام كوعل ناطح ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، كقوله تعالى : (أن أعمل
سابعات) أي أعمل دروعات سابعات ، وفي «ناطح» ضمير مستتر فاعل «صخرة» مفعول به
لناطح «يوماً» ظرف زمان متعلق بناطح «ليوهنها» اللام لام كي ، يوهن : فعل مضارع
منصوب بأن المضمره بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، وها : مفعول به
«فلم» نافية جازمة «يضرها» يضر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر فاعل ،
«وها» مفعول به «وأوهى» فعل ماضٍ «قرنه» قرن : مفعول به تقدم على الفاعل ، =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةً أَلْ فِي الْمَضِيِّ وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ أَرْتَضِي (۱)

إذا وقع اسم الفاعل صِلَةً للألف واللام عَمِلَ : ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ لوقوعه حينئذٍ مَوْقِعَ الفعلِ ؛ إذ حَقَّ الصلة أن تكون جملة ؛ فقول : « هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا — الآن ، أو غداً ، أو أمس » .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعة من النحويين — منهم الرَّمَّانِي — أنه إذا وقع صِلَةً لأن لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلاً ، ولا حالاً ، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعمده منصوبٌ بإضمار فعل ، والمَجَبُّ أن هذين للذهيين ذكرهما المصنفُ في التسهيل ، وزعم أَيْبَةُ بدرُ الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عَمِلَ :

= والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر في اللفظ ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على المفعول ، الوعل ، فاعل أو هي ، وقد استعمل الظاهر مكان المضمر ، والاصل أن يقول « فل يضرها وأوهى قرنه ، فيكون في « أو هي ، ضمير مستتر هو الفاعل .

الشاهد هنا فيه : قوله « كسناطح صخرة ، حيث أعمل اسم الفاعل — وهو قوله « ناطح ، — عمل الفعل ، ونصب به مفعولاً ، وهو قوله « صخرة ، لأنه جار على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، كما تقسم في البيت قبله ، وكما قررناه في إعراب هذا البيت .

(۱) « وإن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « صلة ، خبر يكن ، وصلة مضاف و « آل ، قصد لفظه : مضاف إليه « وفي الماضي ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، والجار والمجرور متعلق بارتضى الآتي في آخر البيت « وغيره ، الواو عاطفة ، وغير : معطوف بالواو على الماضي ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه « أعماله ، أعمال : مبتدأ ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه « قد ، حرف تحقيق « ارتضى ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أعمال ، والجمله في محل رفع خبر المبتدأ ،

ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ باتفاقٍ ، وقال بعد هذا أيضاً : ارتضى جميع النحويين إعماله
يعنى إذا كان صلة لآل .

فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعْمُولٌ — فِي كَثْرَةٍ — عَنِ فَاعِلٍ بَدِيلٌ^(۱)
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعْمِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ^(۲)

بُصَاغٌ لِلْكَثْرَةِ : فَعَالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفَعْمُولٌ ، وَفَعْمِيلٌ ، وَفَعِيلٌ ؛ فَيَعْمَلُ عَمَلٌ
الْفِعْلُ عَلَى حَدِّ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَإِعْمَالُ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعْمِيلٍ وَفَعِيلٍ ،
وَإِعْمَالُ فَعْمِيلٍ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِيلٍ .

فَمِنْ إِعْمَالِ فَعَالٍ مَا سَمِعَهُ سَيَبُويهِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : «أَمَا الْقَسَلُ قَانَا شَرَابٌ»^(۳) ،
وقول الشاعر :

(۱) «فعال» مبتدأ ، وليس فكرة ، بل هو علم على زنة خاصة «أو مفعال»
معطوف عليه «أو فعمول» معطوف على مفعال «في كثرة» عن فاعل ، متعلقان بقوله
بديل الآتي «بديل» خبر المبتدأ .

(۲) «فيستحق» الفاء للتفريع ، يستحق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ «ما» اسم موصول : مفعول به ليستحق
«له» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «من عمل» بيان لما «وفي فعميل»
جار ومجرور متعلق بقوله «قل» الآتي «قل» فعل ماضٍ «ذا» اسم إشارة : فاعل بقل
«وفعل» معطوف على فعميل .

(۳) ذكر هذا المثال وأسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للإشارة إلى رد مذهب
الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها ، وسيأتي ذكر
ذلك في شرح الشاهد رقم ۲۵۹ ، وانظر كتاب سيبويه (۱ / ۵۷) .

۲۵۸ — أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا لِإِنِّهَا جِلَالُهَا

وَلَيْسَ بِيَوْلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا

فـ «الْقَسَل» منصوبٌ ؛ «شَرَّابٌ» و «جِلَالُهَا» منصوبٌ بـ «لِبَاسٍ» .

۲۵۸ — البيت للفلاخ — بحاف مضمومة ، وفي آخره خاء معجمة — ابن حزن بن

جناب ، وهو من شواهد الأشموني (٦٨٨) وابن هشام في أوضح المسالك (٢٧٢) .

اللغة : «إليها» إل بمعنى اللام : أى لها «جلاها» بكسر الجيم — جمع جل ، وأراد به ما يلبس في الحرب من الدرع ونحوها «ولاج» كثير الولوج وهو الدخول «الخوالف» جمع خالفة ، وهو — فى الأصل — عمود الخباء ، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة «أعقلا» مأخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع ، أو اصطكاك الركبتين ، يريد أنه قوى النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجدد وقت حدوث الذعر .

المعنى : يقول : إنك لا ترائى لإلماوخيا للحرب كثير لبس الدروع ، لكثرة ما أقتحم نيران الحرب ، وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فلبست ألج الاخبية هرباً من الفرسان وخوفاً من ولوج المآزق — يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب .

الإعراب : «أخا» حال من ضمير مستتر فى قوله «بأرفع» فى بيت سابق ، وهو قوله :

فَإِنْ تَكُ فَاتَتَكَ السَّمَاءُ فَإِنَّنِي بِأَرْفَعِ مَا حَوَّلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلًا

وأخا : مضاف و «الحرب» مضاف إليه «لباساً» حال أخرى ، أو صفة لأخا الحرب «إليها» جار ومجرور متعلق بلباس «جلاها» جلال : مفعول به لقوله «لباساً» و «جلاها» مضاف و «الخبية» مضاف إليه «وليس» فمل ماض نافع ، واسمه ضمير مستتر فيه «بولاج» الباء زائدة ، وللاج : خبر ليس ، و «الخوالف» مضاف إليه «أعقلا» خبر ثان لليس .

الشاهد فيه : «لباساً» . . . «جلاها» فإنه قد أعمل «لباساً» وهو صيغة من صيغ المبالغة — لإعمال الفعل ؛ نصب به المفعول ، وهو قوله «جلاها» لاعتماده على موصوف مذكور فى الكلام ، وهو قوله «أخا الحرب» .

ومن إعمال مفعول قول بعض العرب : « إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا » ذ « بَوَائِكُهَا » منصوبٌ بـ « مِنْحَارٌ » .

ومن إعمال فَعْمُولٍ قول الشاعر :

٢٥٩ — عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَو تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجَرُّ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلِي دِينَهُ، وَاهْتِجَاجٌ لِلشُّوقِ ؛ إِنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ العَرَاءِ هَيَّوْجُ

٢٥٩ — الببتان للراعى ، وهما من شواهد الأشموني (رقم ٧٠١) وثانيتها من شواهد سيويه (١ - ٥٦) .

اللغة : « ترأت ، ظهرت ، وبدت « لراهب ، الراهب : عابد النصارى « دومة ، حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، ويسمى دومة الجندل « تجر ، اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر « حجيج ، اسم جمع لحاج « قلى ، كره « اهتاج ، ثار ، الشوق ، نزاع النفس إلى شيء .

المعنى : يقول : كان الأمر الفلاني في العشية التي لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تاجر وحجاج يلتسرون ما عنده لابتغض دينه وتركه وثار شوقا لها .

الإعراب : « عشية ، منصوب على الظرفية « سعدى ، مبتدأ « لو ، شرطية غير جازمة « ترأت ، تراءى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو يعود إلى سعدى « لراهب ، جار ومجرور متعلق بترأت ، والجملة شرط « لو ، « بدومة ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لراهب « تجر ، مبتدأ « دونه ، دون : ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودون مضاف وضمير الغائب العائد إلى راهب مضاف إليه ، و « حجيج ، معطوف على « تجر ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة أخرى لراهب « قلى ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على راهب « دينه ، دين : مفعول به لقلى ، ودين مضاف والماء مضاف إليه ، والجملة جواب « لو ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « سعدى ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة الظرف وهو « عشية ، إليها « واهتاج ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب ، والجملة معطوفة على جملة الجواب « للشوق ، جار ومجرور متعلق باهتاج « لأنها ، إن : حرف توكيد ونصب ، وما : اسم « على الشوق ، جار ومجرور متعلق بقوله « هيوج ، = (٨ — شرح ابن عقيل ٣)

ف « إِخْوَانٌ » منصوبٌ بـ « هَيُوجٌ » .

ومن إعمالِ فَعِيلٍ قولُ بعضِ العربِ : « إِنْ لَمْ يَسْمَعْ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ » فـ « دُعَاءٌ » منصوبٌ بـ « سَمِعَ » .

ومن إعمالِ فَعِيلٍ ما أنشده سيبويه :

٢٦٠ — حَذِرْتُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ ، وَأَمِنْتُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

== الآتي « إِخْوَانٌ » مفعولٌ بهٍ لهيوج ، وإخوان مضافٌ و « العزاء » مضافٌ إليه « هيوج » ، خبرٌ إن .

الشاهد فيه : قوله « إِخْوَانٌ الْعَزَاءِ هَيُوجٌ » ، حيثُ أعمل قولهُ « هيوج » ، وهو من صبغ المبالغة إعمالِ الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « إِخْوَانٌ » ، وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسمٌ إن .

وفي البيت دليلٌ على أن هذا العامل - وإن كان فرعاً عن الفعل - لم يضعف عن العمل في المفعول المتقدم عليه ، ألا ترى أن قوله « إِخْوَانٌ الْعَزَاءِ » متقدمٌ مع كونه مفعولاً لقوله « هيوج » ، وقد قدمنا أن قول العرب « أَمَا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَابٌ » الذي رواه سيبويه الثقة يدل على ذلك أيضاً ، وأن هذا يرد ما ذهب إليه الكوفيون من أن مفعول هذه الصفة لا يتقدم عليها ، زعموا أنها فرعٌ في العمل عن فرع ؛ لأنها فرعٌ عن اسمِ الفاعل ، وهو فرعٌ عن الفعل المضارع ، وأن ذلك سببٌ في ضعفها ، وأن ضعفها يمنع من عملها متأخرةً ، والجواب أنه لا قياس مع النص .

٢٦٠ — زعموا أن البيت بما صنعه أبو يحيى اللاحق ونسبه للعرب ، قال المازني : زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله : هل تعدى العرب فعلاً ؟ قال : فوضعت له هذا البيت ونسبته إلى العرب ، وأثبتته هو في كتابه . والبيت من شواهد سيبويه (٥٨/١) واستشهد به الأشموني (رقم ٧٠٣) واستعرف في شرح الشاهد الآتي (رقم ٢٩١) رأينا في هذه الأفضولة ،

الإعراب : « حذِرْ » ، خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقدير الكلام : هو حذِرْ ، أو نحوه ، وفي حذِرْ ضميرٌ مستترٌ فاعلٌ « أُمُورًا » مفعولٌ بهٍ لحذِرْ ، لا ، نافيةٌ « تَضِيرُ » ، فعلٌ مضارعٌ ، وفيه ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره هي يعود إلى أُمُورٍ هو فاعله ، والجملة في محل نصب ==

وقوله :

۲۶۱ - أَنَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ

فـ «أَمْوَرًا» منصوبٌ بـ «جَحَاشٍ» ، و «عِرْضِي» منصوبٌ بـ «مَزِقِي» .

= صفة لأمر «وَأَمِنَ» ، معطوف على «حَذَرَ» ، وفيه ضمير مستتر فاعل «مَا» اسم موصول : مفعول به «لَأَمِنَ» ليس ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه «منجيه» ، منجى : خبر ليس ، و«منجى مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله من الأقدار» جار ومجرور متعلق بمنج ، وجملة «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : قوله «حذَرُ أَمْوَرًا» ، حيث أعمل قوله «حذَر» - وهو من صيغ المبالغة - عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله «أَمْوَرًا» ،

۲۶۱ - البيت لزيد الخليل ، وهو من شواهد الأشموني (۷۰۲) وقد ذكره الأعلام الشنمري في شرحه لشواهد سيويه (۱ - ۵۸) ليبين أن أقصوة اللاحق لا تضر سيويه .

اللغة : «جحاش» جمع جحش ، وهو ولد الأتان ، وهي أنثى الحمار «الكرملين» ثنية كرمل - بزقة زبرج - وهو ماء يجبل من جبل طيبه «فديد» صوت .
المعنى : يقول بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي والنيل منه بالطعن والقدح ، وهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد هذا الماء وهي تصوت ، يريد أنه لا يعبأ بهم ولا يكثر لهم .

الإعراب : «أَنَانِي» ، «أَنِي» : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به «أَنَّهُمْ» ، أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه «مزقون» ، خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل أتى «عرضي» مفعول به لمزقون ومضاف إليه «جحاش» ، خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هم جحاش ، ونحو ذلك ، و«جحاش مضاف و «الكرملين» مضاف إليه «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فديد» ، مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من جحاش الكرملين .

وَمَا سَوَى الْمَفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثُمَا عَمِلَ^(۱)

ماسوی المفرد هو المنثی والمجموع — نحو : الضَّارِبِينَ ، وَالضَّارِبَتَيْنِ ، وَالضَّارِبِينَ ، وَالضَّرَابَ ، وَالضَّرَابَاتِ — فحُكْمُهَا حُكْمُ الْمَفْرَدِ فِي الْعَمَلِ وَسَاءَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ مِنَ الشَّرْطِ ؛ فَنَقُولُ : « هَذَا الضَّارِبَانِ زَيْدًا ، وَهَذَا الضَّارِبَاتُ بَكْرًا » ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

— ۲۶۲ — * أُولَئِكَ مَكَّةٌ مِنْ رُزْقِ الْحَبِي * —

= الشاهد فيه : قوله « مزقون عرضي ، حيث أعمل « مزقون ، وهو جمع مزق الذي هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « عرضي » .

والعلماء — رحمهم الله — يذكرون هذا البيت في الاستشهاد على إعمال صيغة فعل كحذر بعد ذكرهم بيت اللاحق السابق ليردوا ما نسب اللاحق إلى سيويه من أنه أخذ بيته الذي اختلقه له واستدل به في كتابه — وهو إنما يرى بذلك إلى الطعن في كتاب سيويه بأن فيه ما لا أصل له — وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليرهنوا على أن الذي أصله سيويه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف في لسان العرب الذين يوثق بلسانهم وبنسبة القول إليهم ، فلا يضره أن يكون في كتابه شاهد غير معروف النسبة أو مختلق ، وسيويه إنما ذكر بيت اللاحق مثالا لا شاهدا ؛ لأن القاعدة ثابتة بدونه .

(۱) « وما ، اسم موصول مبتدأ « سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول . وسوى مضاف و « المفرد ، مضاف إليه « مثله ، مثل : مفعول ثان لجعل مقدم عليه « جعل ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول ، والجملة من جعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ « في الحكم ، جار ومجرور متعلق بجعل « والشروط ، معطوف بالواو على الحكم « حيثما ، حيث : ظرف متعلق بجعل ، وما : زائدة « عمل ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة « حيث ، إليها .

۲۶۲ — البيت للعجاج من أرجوزة طويلة ، وهو من شواهد سيويه في « باب ما يحتمل الشعر ، وانظره في كتاب سيويه (۱ - ۸ و ۶۶) والاشموني (رقم ۷۰۷) . =

[أصله الحَمَام] وقوله :

۲۶۳ — ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفْرًا ذَنبَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

* * *

== اللغة : « أوالف » جمع آلفة ؛ وهو اسم الفاعل المؤنث ، وفعله « ألف يألف » بوزن علم يعلم ، ومعناه أحب ، ووقع في كتاب سيويه مرة « قواطنا » ، وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة مكة ، اسم لبلد الله الحرام « ورق » جمع ورقاء ، وهي أئني الأورق ، وأراد الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد « الحى » بفتح الحاء وكسر الميم — أصله الحمام ، فحذف الميم في غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والالف ياء .

الإعراب : « أوالف » ، حال من القاطنات المذكور في بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « مكة » ، مفعول به « أوالف » من « ورق » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأوالف و « ورق مضاف و « الحى » مضاف إليه ، وانظر باب الترخيم الآتى .

الشاهد فيه : قوله « أوالف مكة » ، حيث نصب مكة بأوالف الذى هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

۲۶۳ — البيت لطرفة بن العبد البكرى ، من قصيدة له مطلعها :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَأَقْتِكَ هَرِيًّا وَمِنَ الْهَبِّ جُنُوبٌ مُسْتَمِرَّةٌ

وهو من شواهد سيويه (۱-۸) والأشمونى (رقم ۷۰۶) .

اللغة : « غفر » جمع غفور « فخر » جمع فخور ، مأخوذ من الفخر ، وهو المباهاة بالمكارم والمآثر والمناقب .

الإعراب : « زادوا » فعل وفاعل « أنهم » ، أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه « في قومهم » ، الجار والمجرور متعلق بزادوا ، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه « غفر » ، خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذنبهم » ، ذنب : مفعول به لغفر ، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه ، و « أن » ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به زادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم « غير » خبر ثان لأن ، وغير مضاف و « فخر » مضاف إليه

وَأَنْصِبُ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًّا ، وَأَخْفِضُ ، وَهُوَ لِنَصْبٍ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي (۱)
 يجوز في اسم الفاعلِ الماملِ إِضَافَتَهُ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنْ مَفْعُولٍ ، وَنَصْبُهُ لَهُ ؛
 فَتَقُولُ : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ ، وَضَارِبٌ زَيْدًا » فَإِنْ كَانَ لَهُ مَفْعُولَانِ وَأَضَفْتَهُ
 إِلَى أَحَدِهِمَا وَجِبَ نَصْبُ الْآخَرِ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا مُفْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا ، وَمُفْطِي
 دِرْهَمٍ زَيْدًا » .

* * *

وَأَجْرُزٌ أَوْ أَنْصِبُ تَابِعَ الَّذِي أُخْفِضُ
 كَ « سُبَّتَنِي جَاءٍ وَمَالًا مِنْ نَهَضٍ » (۲)

يجوز في تابع معمولِ اسمِ الفاعلِ المجرورِ بالإضافة : الجرءُ ، والنصبُ ، نحو :

== الشاهد فيه : قوله « غفر ذنبهم » ، حيث أعمل قوله « غفر » الذي هو جمع غفور الذي
 هو صيغة مبالغة ، لإعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « ذنبهم » ،

(۱) « وانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بذي » جار
 ومجرور متعلق بانصب ، وذو مضاف و « الإعمال » مضاف إليه « تلوا » مفعول به لانصب
 « واخفض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وهو » ضمير منفصل
 مبتدأ « لنصب » جار ومجرور متعلق بقوله « مقتضى » ، الآتي في آخر البيت . ونصب مضاف
 و « ما » اسم موصول مضاف إليه « سواء » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ،
 وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « مقتضى » خبر المبتدأ الذي هو الضمير المنفصل .

(۲) « اجرز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أر » عاطفة
 « انصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعله « تابع » تنازعه الفعلان
 قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولاً ، و « تابع مضاف و « الذي » اسم موصول : مضاف إليه
 « اخفض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة
 لا محل لها صلة الموصول .

« هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَعَمْرٌا » ؛ فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار فعلٍ — وهو الصحيح — والتقدير : « ويضرب عمراً » أو مراعاةً للمحلّ المحفوض ، وهو المشهور ، وقد رُوِيَ بالوجهين قوله :

٢٦٤ — الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهِجَانَ وَعَبْدَهَا

عُوداً تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

٢٦٤ — البيت للأعشى ميمون بن قيس .

اللغة : « الواهب ، الذي يعطى بلا عوض » الهجان ، بكسر الهاء : البيض ، وهو لفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، وإنما خص الهجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم « عوداً ، جمع عائد ، وهي الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياماً حتى يقوى ولدها ، وسميت عائداً لأن ولدها يعوذ بها ، أى : يلجأ إليها ، وهو جمع غريب ، ويندر مثله في العربية « تزجى ، تسوق .

المعنى : يمدح قيساً بأنه هب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالنتاج مع أولادها ورعاتها . الإعراب : « الواهب ، يجوز أن يكون مجروراً نعتاً لقيس المذكور في بيت سابق على بيت الشاهد ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف : أى هو الواهب الخ ، وفي الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل ، والواهب مضاف والمائة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « الهجان ، بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود معا ، أو نعت له على اللفظ « وعبدها ، يروى بالنصب وبالجر ؛ فأما الجر فعلى العطف على لفظ المائة ، وأما النصب فعلى العطف على محله ، أو بإضمار عامل ، ويصح تقدير هذا العامل فعلاً كما يصح تقديره وصفاً منوناً « عوداً ، نعت للمائة ، وهو تابع للمحل « تزجى ، فعل مضارع ، وفيه ضمير مستن جوازاً تقديره هي يعود على المائة فاعل « بينها ، بين : ظرف متعلق بتزجى ، وبين مضاف وما : مضاف إليه « أطفاها ، أطفال : مفعول به لتزجى ، وأطفال مضاف وضمير الغائبة العائد إلى النوق مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وعبدها ، فإنه روى بالوجهين : الجر ، والنصب ، تبعاً للفظ الاسم الذي أضيف إليه اسم الفاعل أو محله ، وقد بينا وجه كل واحد منهما كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب .

بنصب «عَبْدٌ» وَجَرَّةً ، وقال الآخر :

٢٦٥ — هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ

بنصب «عَبْدٌ» [عَطْفًا] على محل «دينار» أو على إضمار فعل ، والتقدير :

«أو تبث عبداً [رباً]» .

* * *

٢٦٥ — هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها ، ويقال : إنه من صنع النحويين ،

وهو من شواهد سيويه (١ — ٨٧) والأشمنوني (رقم ٧٠٨) .

اللغة : «باعث» مرسل «دينار» اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة ، والأول أولى ؛ لكونه قد عطف عليه «عبد رب» ، وبين أنه أخو عون بن مخراق .

الإعراب : «هل» حرف استفهام «أنت» مبتدأ «باعث» خبر المبتدأ ، و«باعث مضاف و «دينار» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله «لحاجتنا» الجار والمجرور متعلق ب«باعث» ، وحاجة مضاف ونا : مضاف إليه «أو» عاطفة «عبد» يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله ، أو على أنه معمول لعامل مقدر ، وهذا العامل يجوز أن تقدره فعلا : أي تبث عبد رب ، ويجوز أن تقدره وصفا ممنونا : أي باعث عبد رب ، و«عبد مضاف و «رب» مضاف إليه «أخا» صفة لعبد أو عطف بيان عليه ، وأخا مضاف و «عون» مضاف إليه «ابن» صفة لعون ، وابن مضاف و «مخرقا» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قواه «أو عبد عون» حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل ، كما بيناه في الإعراب ، ويجوز فيه وجه ثان — وهو الجر بالمعطف على اللفظ ، وقد مر تفصيل ذلك في البيت السابق .

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأنشده سيويه : ١ / ٨٧) :

فَيَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَنَا نَا مُعَلَّقٌ وَفُضَةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ

فتنصب «زناد راع» بالمعطف على محل «وفضة» والوفضة : الكنانة التي توضع

فيها السهام .

وَكُلٌّ مَا قُرَّرَ لِاسْمٍ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلٍ (۱)
 فَهَوَ كِفْعَلٍ صِیغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَمَا «الْمُعْطَى كِفَافًا يَكْتَنِي» (۲)

جميع ما تقدم في اسم الفاعل — من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً — يثبت لاسم المفعول ؛ فتقول : « أَمْضُرُوبُ الزَّيْدَانِ — الآنَ ، أو غداً » ، أو « جَاءَ الْمَضْرُوبُ أَبُوهُمَا — الآنَ ، أو غداً ، أو أمسٍ » .

وحكمه في المعنى والعمل حُكْمُ الفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فِعْلُهُ ؛ فكما تقول : « ضَرِبَ الزَّيْدَانِ » تقول : « أَمْضُرُوبُ الزَّيْدَانِ » ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا وَنَصَبَ الْآخَرَ ، نحو : « الْمُعْطَى كِفَافًا يَكْتَنِي »

(۱) « وكل ، مبتدأ ، وكل مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « قرر ، فعمل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « لاسم ، جار ومجرور متعلق بقرر ، واسم مضاف و « فاعل ، مضاف إليه « يعطى ، فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « اسم ، مفعول ثان يعطى ، واسم مضاف و « مفعول ، مضاف إليه ، وجملة الفعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ « بلا تفاضل ، الجار والمجرور متعلق بيعطى ، ولا التي هي هنا اسم بمعنى غير مضاف و « تفاضل ، مضاف إليه ، وقد سبق نظيره مرارا .

(۲) « فهو ، ضمير منفصل مبتدأ « كفعال ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « صيغ ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر صلة لفعل « للمفعول ، جار ومجرور متعلق بصيغ « في معناه ، الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف في قوله كفعال من معنى التشبيه ، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه « كالمعطى ، الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارا ، « و آل ، في قوله « المعطى ، موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها . « وفي المعطى ، ضمير مستتر يعود على « آل ، نائب فاعل ، وهذا الضمير مفعول أول « كفافا ، مفعول ثان للمعطى ، وجملة « يكتني ، من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو آل الموصولة ،

فالمفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مقامَ الفاعل ،
و « كَفَّافًا » المفعول الثاني .

* * *

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ مَعْنَى ، كَ «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعُ»^(۱)

يجوز في اسم المفعول أن يُضَافَ إِلَى ما كان مرفوعاً به ؛ فتقولُ في قولك :
« زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْعَبْدِ » فتضيف اسمَ المفعولِ إِلَى
ما كان مرفوعاً به ، ومثلهُ « الْوَرِعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ » ، والأصل : « الْوَرِعُ مَحْمُودٌ
مَقَاصِدُهُ » ولا يجوز ذلك في اسمِ الفاعل^(۲) ، فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ
الْأَبِ زَيْدًا » تريد « ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا » .

* * *

(۱) « وقد ، حرف تقييل ، يضاف ، فعل مضارع مبني للمجهول ، ذا ، نائب فاعل
يضاف ، إلى اسم ، جار ومجرور متعلق بـ يضاف ، مرتفع ، صفة لاسم « معنى ، تمييز ، أو
منصوب بنزع الخافض ، كـ محمود ، الكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك
مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود مضاف ، والمقاصد ، مضاف إليه « الورع ، مبتدأ مؤخر .
(۲) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصراً كضامر و طاهر ، وإما أن يكون فعله متعدياً
لواحد كراحم وضارب ، وإما أن يكون فعله متعدياً لاثنتين كالمعطى والسائل ، فإن كان
اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعاً إن أريد به الدوام ، ويصير
حينئذ صفة مشبهة ، كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامى الذمار ، وإن كان
من فعل متعد لاثنتين امتنعت إضافته لمرفوعه إجماعاً ، وإن كان من فعل متعد لواحد فلنحاة
فيه ثلاثة أقوال ؛ أولها ؛ لا يجوز أن يضاف لمرفوعه مطلقاً ، وهو رأى جهمرة النحاة ،
وثانيها ؛ تجوز إضافته لمرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله كالمثال الذى ذكره الشارح ،
وثالثها ؛ تجوز إضافته إن حذف مفعوله ، وهو رأى ابن عصفور ، ويشهد له قول الشاعر :

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلَمًا وَلَا السَّكْرِيمُ بِمَنَاجٍ وَإِنْ بِمَنَاجٍ

فقد أضاف « الراحم » إلى « القلب » وأصله فاعله .

أبنية المصادر

فَعْلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرٍ الْمَعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ ، كـ «رَدَّ رَدًّا» (۱)

الفعلُ الثلاثي [المتعدّي] يجرى مَصْدَرُهُ على « فَعْلٍ » قِيَاسًا مُطَرِّدًا ، نَصٌّ على ذلك سيبويه في مواضع ؛ فتقول : رَدَّ رَدًّا ، وَضَرَبَ ضَرْبًا ، وَفَهِمَ فَهْمًا ، وزعم بعضهم أنه لا ينقاسُ ، وهو غير سديد .

* * *

وَفِعْلٌ اللَّازِمُ بِأَبُو فَعْلٌ كَفَرَحَ ، وَكَجَوَى ، وَكَشَلَّ (۲)

أى : يجرى مصدر فعل اللّازم على فعلٍ قِيَاسًا ، كَفَرَحَ فَرَحًا ، وَجَوَى جَوَى ، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلًّا .

* * *

وَفَعْلٌ اللَّازِمُ مِثْلَ فَعْدًا لَهُ فُعُولٌ بِاطْرَادٍ ، كَفَعْدًا (۳)

(۱) «فعل» مبتدأ «قياس» خبر المبتدأ ، وقياس مضاف و مصدر مضاف إليه ، ومصدر مضاف و «المعدى» مضاف إليه ، وأصله نعت لمحذوف : أى مصدر الفعل المعدى «من ذى» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدى ، و«ذى ثلاثة» مضاف إليه «كرد» الكاف جارة لقول محذوف ، رد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ردا ، مفعول مطلق .

(۲) «فعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «باب» باب : مبتدأ ثان ، و«باب مضاف والهاء مضاف إليه» فعل «خبر المبتدأ الثانى» ، و«جملة المبتدأ الثانى وخبره» فى محل رفع خبر المبتدأ الأول «كفرح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وكجوى وكشلال» معطوفان على كفرح .

(۳) «فعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «مثل» حال من الضمير المستتر فى اللازم ، و«مثل مضاف و«فعدا» قصد لفظه : مضاف إليه «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا : فِعَالًا ، أَوْ فَعَلَانًا — فَادِرٌ — أَوْ فَعَالًا (۱)
 فَأَوْلٌ لِذِي أَمْتِنَاعٍ كَأَبِي ، وَالثَّانِ لِلذِّي اقْتَضَى تَقْلِبًا (۲)
 لِلذَّا فَعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ ، وَشَمِلٌ سَيْرًا وَصَوْتًا الفَعِيلُ كَصَهْلٍ (۳)

یآئی مصدر فعل اللّازم علی فُعلول قیاساً ؛ فتقول : « قَعَدَ قُعُودًا ، وَغَدَا غُدُودًا ، وَبَكَرَ بُكُورًا » .

= مقدم « فُعلول » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره فی محل رفع خبر المبتدأ الأول « باطراد » جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من الضمیر المستکن فی الخبر « کفندا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك کأن کفندا .

(۱) « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « یکن » فعل مضارع ناقص مجرور بلم ، واسمه ضمیر مستتر فيه « مستوجباً » خبر یکن ، وفي مستوجب ضمیر مستتر فاعل « فَعَالًا » مفعول به لمستوجباً « أَوْ فَعَلَانًا » معطوف علی قوله « فَعَالًا » « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمیر مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة معترضة بین المعطوف والمعطوف علیه لا محل لها من الإعراب « أَوْ فَعَالًا » معطوف علی قوله « فَعَلَانًا » .

(۲) « فَأَوْلٌ » مبتدأ « لِذِي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وذی مضاف و « امتناع » مضاف إليه « كأبي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « والثاني » مبتدأ « لِذِي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « اقضى » فعل ماض ، وفاعله ضمیر مستتر فيه « تَقْلِبًا » مفعول به لاقتضى ، والجملة لا محل لها صلة .

(۳) « لِلذَّا » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فَعَالٌ » مبتدأ مؤخر « أَوْ » عاطفة « لِصَوْتٍ » جار ومجرور معطوف علی قوله للذا « وشمل » فعل ماض « سیراً » مفعول به مقدم علی الفاعل « و صوتاً » معطوف علیه « الفعیل » فاعل شمل « کصهل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك کأن کصهل .

وأشار بقوله : « ما لم يكن مستوجباً فعلاً — إلى آخره » إلى أنه إنما يأتي مصدره على فُعلٍ ، إذا لم يستحق أن يكون مصدره على : فِعالٍ ، أو فَعْلانٍ ، أو فُعالٍ .

فالذي استحق أن يكون مصدره على فِعالٍ هو : كل فعلٍ دلَّ على امتناعٍ ، كأبي إياه ، ونَفَرَ نِفَاراً ، وَشَرَدَ شِرَاداً ، و [هذا] هو المراد بقوله : « فأولٌ لذي امتناع » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعْلانٍ هو : كلُّ فعلٍ دلَّ على تَقَلُّبٍ ؛ نحو : « طافَ طَوْفَانًا ، وَجَالَ جَوْلَانًا ، وَنَزَا نَزْوَانًا » ، وهذا معنى قوله : « والثان للذي اقتضى تقلباً » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فُعالٍ هو : كلُّ فعلٍ دلَّ على داءٍ ، أو صوتٍ ؛ فمثالُ الأولِ : سَعَلَ سَعَالًا ، وَزُكِمَ زُكَامًا ، وَمَشَى بِطَنُهُ مُشَاءً . ومثالُ الثاني : نَعَبَ الغرابُ نَعَابًا ، وَنَعَقَ الراعي نَعَاقًا ، وَأَزَّتِ القدرُ أَرَاظًا ، وهذا هو المراد بقوله : « للذَّاءُ فُعالٌ أو لصوت » .

وأشار بقوله : « وشمل سيراً وصوتاً الفَعِيلُ » إلى أن فَعِيلًا يأتي مصدرًا لما دلَّ على سَيْرٍ ، ولما دلَّ على صَوْتٍ ؛ فمثالُ الأولِ : ذَمَلَّ ذَمِيلًا ، وَرَحَلَ رَحِيلًا ، ومثالُ الثاني : نَعَبَ نَعِيْبًا ، وَنَعَقَ نَعِيْقًا [وَأَزَّتِ القِدْرُ أَرِيْزًا ، وَصَهَلَتِ الخيلُ صَهِيْلًا] .

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِقَمَلًا كَسَهَلَ الأَمْرُ ، وَزَيْدٌ جَزُلًا^(۱)

(۱) « فُعُولَةٌ ، مبتدأ « فَعَالَةٌ » معطوف عليه بإسقاط العاطف « لِقَمَلًا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خير المبتدأ « كَسَهَلَ » الكاف جارة لقول محذوف ، وسهل : فعل ماضٍ « الأمر » ، فاعل سهل « وزيد » مبتدأ ، والجملة من « جزلا » و « فاعله المستتر فيه في محل رفع خير المبتدأ » .

إذا كان الفعل على فَعَلٍ — [ولا يكون إلا لازماً] — يكون مصدره كَلَى
فُعُولَةٍ ، أو كَلَى فَعَالَةٍ ، فنثال الأول : سَهْلٌ سُهُولَةً ، وَصَعْبٌ صُعُوبَةً ، وَعَذْبٌ
عُدُوبَةً ، ومثال الثاني : جَزَلٌ جَزَالَةً ، وَفَصَحٌ فَصَاحَةً ، وَضَخْمٌ ضَخَامَةً .

* * *

وَمَا أَمَى مُخَالِفًا لِأَيِّ مَضَى فَبَابِهِ النُّقْلُ ، كَسُخِطَ وَرَضِيَ (١)

يعنى أن ما سبق ذِكْرُهُ في هذا الباب هو القياسُ الثابتُ في مصدر الفعل
الثلاثي ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بِمَقْبُولٍ ، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ على
السمع ، نحو : سَخِطَ سُخْطًا ، وَرَضِيَ رِضًا ، وَذَهَبَ ذَهَابًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ،
وَعَظَّمَ عَظْمَةً .

* * *

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقْبِسٌ مَصْدَرُهُ كَقُدْسٍ التَّقْدِيسُ (٢)

(١) « وما » اسم شرط : مبتدأ « أتى » فعل ماضٍ ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر
فيه « مخالفا » حال من الفاعل المستتر « لما » جار ومجرور متعلق بمخالف ، والجملة من
« مضى » وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرور محلا باللام « فبابه » الفاء
واقعة في جواب الشرط ، باب : مبتدأ ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه « النقل »
خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب
في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به .

(٢) « وغير » مبتدأ أول ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، و « ذى مضاف
و « ثلاثة » مضاف إليه « مقبِس » مبتدأ ثان ، ومقبِس مضاف ، ومصدر من « مصدره »
مضاف إليه ، ومصدر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « كقُدْس » جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من المضاف إليه « التقديس » خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره
في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وَزَكِّهِ تَرْكِيَةً ، وَأَجْجَلًا ، إِجْجَالَ مَنْ تَجْمَلًا تَجْمَلًا (۱)
 وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ، ثُمَّ أَقِيمِ ، وَغَالِبًا ذَا التَّاءِ لَزِمَ (۲)
 وَمَا يَلِي الْآخِرُ مُدًّا وَافْتَحًا مَعَ كَسْرِ تَلَوِ الثَّانِ يَمَّا افْتُتِحَا (۳)
 بِهِمْزٍ وَصَلٍ : كَاضِطْنِي ، وَضَمِّ مَا يَرْبِعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّأَ (۴)

(۱) «وزكّه» ، «تركية» ، «أججلاً» ، «إججالاً» من «تجملاً» ، «الماء» مفعول به «تركية» ، مفعول مطلق «أججلاً» ، فعل أمر ، وألفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إججالاً» ، مفعول مطلق ، وإجمال مضاف و «من» ، اسم موصول مضاف إليه «تجملاً» ، مصدر تقدم على عامله «تجملاً» ، فعل ماض ، وألفه للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة «من» .

(۲) «وغالبا» ، حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله «لزم» ، الآتي في آخر البيت «ذا» ، اسم إشارة : مبتدأ ، «تاء» قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة ، والجملة من «لزم» ، وفاعل المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(۳) «وما» ، اسم موصول : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله «مد الآتي» ، «يلي» ، فعل مضارع «الآخر» ، فاعل يلي ، ومفعوله محذوف : أي ما يليه الآخر ، والجملة لا محل لها صلة «مد» ، فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وافتحاً» ، الواو عاطفة ، «افتحاً» : فعل أمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل «مع» ، ظرف متعلق ب«مد» ، ومع مضاف و «كسر» مضاف إليه . و«كسر» مضاف و «تلو» ، مضاف إليه ، «تلو» مضاف و «الثان» ، مضاف إليه «يما» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «تلو» ، والجملة من «افتحاً» ، ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» ، المجرورة بحلابن .

(۴) «بهمز» ، جار ومجرور متعلق ب«افتحاً» في البيت السابق ، وهمز مضاف و «وصل» ، مضاف إليه «كاضطني» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وضم» ، فعل أمر ، وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» ، اسم موصول : مفعول به لضم ، والجملة من «يربع» ، وفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة «في أمثال» ، جار ومجرور متعلق بضم ، وأمثال مضاف ، وقوله «قد تلمأ» ، قصد لفظه : مضاف إليه .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَصَادِرَ غَيْرِ الثَّلَاثِي ، وَهِيَ مَقِيَسَةٌ كُلُّهَا .

فَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ قَوْلٍ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا أَوْ مَعْتَلًا ؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَصَدْرُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، نَحْوُ : « قَدَّسَ تَقْدِيسًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَيَأْتِي — أَيْضًا — عَلَى [وَزْنِ] فِعَالٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) وَيَأْتِي عَلَى فِعَالٍ بِتَضْيِيفِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ قُرِيَ : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) بِتَضْيِيفِ الذَّالِ ،

وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا فَصَدْرُهُ كَذَلِكَ ، لَكِنْ يَحْذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ ، وَيَعْوِضُ عَنْهَا التَّاءُ ؛ فَيَصِيرُ مَصْدَرُهُ عَلَى ^(۱) تَفْعَلَةٍ ، نَحْوُ : « زَنَزَى تَزْنِيَةً » وَنَدَّرَ حَبِيثُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ :

۲۶۶ — بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةً صَبِيًا

(۱) مجيء مصدر فعل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع : واجب ، وكثير ، ونادر . فأما الواجب فيكون في مصدر المثل اللام منه نحو زكى تركية ، ووفى توفية ، وأدى تأدية . وأما الكثير فيكون في مهموز اللام منه ، نحو خطأته تخطئة ، وهنأته تهئة ، وحلأته تحلئة ، وجزأته تجزئة ، ونشأته تنشئة ، وأما النادر فيكون في الصحيح اللام منه ، نحو قدم تقدمه ، وجرب تجربه ، وجاء في المضاعف نحو : حلأته تحلة ، ومنه قوله تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم) أى تحليلها بالكفارة .

۲۶۶ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « باتت » يطلق على معنيين ، أحدهما — وهو الأشهر — أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل ؛ فيقابل « ظل » الذي يقصد به تخصيص الفعل بالنهار ، والثاني : أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت دون وقت « تنزى » تحرك « شهلة » هى المرأة العجوز .

المعنى : يصف امرأة بالضعف وذهاب المنة ، وهى تجذب دلوها من البئر ؛ فيقول : إنها تحرك حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه .

الإعراب : « باتت » ، بات : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « تنزى » ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « دلوها » =

وإن كان مهموزاً — ولم يذكره المصنف هنا — فصدره على تَمْعِيلٍ ، وعلى تَفْعَلَةٍ ، نحو : خَطَّأَ تَخْطِئًا وَتَخْطِئَةً ، وَجَزَّأَ تَجْزِيئًا وَتَجْزِيئَةً ، وَتَبَّأَ تَنْبِيئًا وَتَنْبِيئَةً .

وإن كان على « أَفْعَلٍ » فقياسُ مصدره على إفعالٍ ، نحو : أكرم إكرامًا ، وَأَجَلَّ إجمالًا ، وَأَعْطَى إعطاءً .

هذا إذا لم يكن معتلَّ العين ؛ فإن كان مُعْتَلَّ العين نُقِلَتْ حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت^(١) ، وَعُوِّضَ عنها تاء التانيث غالبًا ، نحو : أقام إقامةً ، والأصلُ : إقوامًا ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، وحذفت ، وَعُوِّضَ عنها تاء التانيث ، فصار إقامة .

وهذا هو المراد بقوله : « ثم أقم إقامة » ، وقوله : « وغالبًا ذا التاء لزم »

== دلو : مفعول به تنزى ، ودلو مضاف وها : مضاف إليه ، والجملة في محل نصب خبر بات ، فإذا قدرته فعلا تاماً فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه « تنزياً » مفعول مطلق « كما ، الكاف جارة ، وما : مصدرية « تنزى » ، فعل مضارع « شهلة » ، فاعل تنزى « صياً » مفعول به انتزى ، و « ما » المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بقوله : « تنزياً » أو بمحذوف صفة له ، أى : تنزياً مشابهة تنزياً المعجوز صياً .

الشاهد فيه : قوله « تنزياً » حيث ورد بوزان التفعيل وهو مصدر فعل — بتضعيف العين — المثل اللام ، وذلك نادر ، والقياس النغلة كالزكية ، والتنزية ، والترضية ، والتوفية ، والتأدية ، والتولية ، والتغلية ، والتحلية .

(١) أصل إقامة مثلاً : إقوام كإكرام ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفضح ما قبلها الآن ، فنقلت هذه الواو ألفاً ، فاجتمع ألفان ، لحذفت إحداهما وعوض منها التاء فصار إقامة ، وقد ذهب سيويه إلى أن المحذوفة من الألفين هي الألف الزائدة ، وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هي المنقلبة عن العين .

إشارة إلى ما ذكرناه من أن التاء تُعَوِّضُ غالباً ، وقد جاء حذفها ، كقوله تعالى :
(وَأَقَامِ الصَّلَاةَ) (۱) .

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ ، فقياسُ مَصْدَرِهِ تَفَعَّلٌ — بضم العين — نحو :
تَجَمَّلَ تَجْمَلًا ، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّمًا ، وَتَكَرَّمَ تَكَرُّمًا .

وإن كان في أوله همزة وصل كسِرَ ثالِثُهُ ، وزيد ألف قبل آخره ، سواء كان على
وزن انْفَعَلَ ، أَوْ اقْتَعَلَ ، أَوْ اسْتَفَعَلَ ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقًا ، وَاصْطَفَى اصْطِفَاءً ،
وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا ، وهذا معنى قوله : « وما يلي الآخرُ مُدٌّ وافتحاً » .

فإن كان استعمل معتلَّ العينِ نُقِلَتْ حركَةُ عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ،
وَعَوِّضُ عنها تاء التأييد لزوماً ، نحو : اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً ، وَالْأَصْلُ اسْتَعَاذَ إِذَا ، فنقلت
حركة الواو إلى العين — وهى فاء الكلمة — [وحذفت] وَعَوِّضُ عنها التاء ، فصار
اسْتِعَاذَةً ، وهذا معنى قوله : « واستعد استعاذة » .

ومعنى قوله : « وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّأَ » أنه إن كان الفعل على وزن
« تَفَعَّلَ » يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعَّلٌ — بضم رابعه — نحو : « تَلَمَّأَ تَلَمُّمًا ،
وَتَدَخَّرَجَ تَدَخَّرُجًا » .

فِعْلَالٌ أَوْ فِعْلَلَةٌ — لِفِعْلَلًا ، وَاجْمَلٌ مَقِيَسًا ثَانِيًا لَا أَوْلَا (۲)

(۱) ذهب جمهور النحاة إلى أن حذف هذه التاء شاذ مطلقاً ، واختار ابن مالك أنه
إذا أضيف المصدر ذو التاء المعوض بها جاز في السعة حذف هذه التاء ، وهذا هو الصواب ؛
لوروده في القرآن الكريم والحديث النبوي

(۲) « فِعْلَالٌ » مبتدأ ، « فِعْلَلَةٌ » معطوف على فِعْلَالٌ ، « لِفِعْلَلًا » جار ومجرور متعلق
بمحدوف خبر المبتدأ ، « واجمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« مقيساً » مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول « ثانياً » مفعول أول لاجمل « لا أَوْلَا »
لا : حرف عطف ، أَوْلَا : معطوف على قوله « ثانياً » .

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعْلٍ عَلَى فِعْلٍ : كَدَخَرَ جَ دَخْرًا جَا ، وَسَرَهَفَ سِرْهَافًا ،
وَعَلَى فَعْلَةٍ — وَهُوَ الْمَيْسُ فِيهِ — نَحْوُ : « دَخَرَ جَ دَخْرَجَةً ، وَبَهَرَ جَ بَهْرَجَةً ،
وَسَرَهَفَ سِرْهَفَةً » .

* * *

لِفَاعِلٍ : الْفِعَالُ ، وَالْمُفَاعَلَةُ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادِلَةٌ^(۱)
كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ فَمَصْدَرُهُ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ ، نَحْوُ : « ضَارَبَ ضِرَابًا
وَمُضَارَبَةً ، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً ، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَمُخَاصِمَةً » .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَغَيْرُ مَا مَرَّ — الْخ » إِلَى أَنْ مَا وَرَدَ مِنْ مَصَادِرٍ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى
خِلَافِ مَا مَرَّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « عَادِلَةٌ » كَانَ السَّمَاعُ لَهُ عَدِيلًا ،
فَلَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا بَيَّنَّ ، كَقَوْلِهِمْ — فِي مَصْدَرِ فَعْلٍ الْمَعْتَلِ — تَعْدِيلًا ، نَحْوُ :

* بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا * [٢٦٦]

وَالْتِيَاسُ تَنْزِيَّةً ، وَقَوْلُهُمْ فِي مَصْدَرِ حَوْقَلٍ حَيْقَالًا ، وَقِيَاسُهُ حَوْقَلَةٌ — نَحْوُ :
« دَخَرَ جَ دَخْرَجَةً » — وَمِنْ وَرُودِ « حَيْقَالٍ » قَوْلُهُ :

٢٦٧ — يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ ذَنَوْتُ وَشَرُّ حَيْقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ

(١) « لِفَاعِلٍ ، جَارٍ وَمَجْرُورٍ مَعْتَلٍ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ مُقَدِّمٍ « الْفِعَالُ » مَبْتَدَأً مُؤَخَّرٍ
« وَالْمُفَاعَلَةُ » مَعْطُوفٍ عَلَى الْفِعَالِ « وَغَيْرِ » مَبْتَدَأً أَوَّلٍ ، وَغَيْرِ مُضَافٍ وَ « مَا » اسْمُ
مَوْصُولٍ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ « مَرَّ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفِي فِيهِ جَوَازًا لِأَعْمَلِ لَهَا صِلَةُ
الْمَوْصُولِ « السَّمَاعُ » مَبْتَدَأً ثَانِيًا ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ « عَادِلَةٌ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفِي فِيهِ جَوَازًا فِي عَمَلِ
رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَجُمْلَةُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرُهُ فِي عَمَلِ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ .

٢٦٧ — الْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْمَجْهُولَةِ لِسَبَبِهَا .

الْأَلْفَةُ « حَوْقَلْتُ » كَبُرْتُ وَضَمَمْتُ « أَوْ ذَنَوْتُ » قَرِيبٌ مِنْ هَذَا .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ سُنِّي ، وَضَمَمْتُ عَنِ الْقِيَامِ بِأُمُورِ نَفْسِي ، أَوْ قَرِيبٌ =

وقولم — في ما تَفَعَّلَ — تَفَعَّلَا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلِّقًا^(۱) ، والقياسُ تَفَعَّلَ تَفَعَّلًا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلَّقًا .

وَفَعَّلَهُ لِرَمَّةٍ كَجَلَسَهُ وَفَعَّلَهُ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَهُ^(۲)

إذا أريدَ بيانُ المرَّةِ من مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ قيلَ فَعَّلَهُ — بفتحِ الفاءِ — نحو : ضربتهُ ضَرْبَةً ، وقتلتهُ قَتْلَةً .

= من ذلك ، وشَرَّ الكبرِ الموتِ ، أى : القربُ منه ، والشكُّ خيرٌ لفظاً ، ولكن المعنى على إنشاءِ التحسرِ والتحزنِ على الفارطِ من شِبَاهِهِ وقوته .

الإعرابُ : «يا» حرفُ نداءٍ ، «قوم» منادى ، وهو مضافٌ وباءُ المتكلمِ المحذوفةُ للتخفيفِ والاجتزاءُ عنها بالكسرةِ مضافٌ إليه «قد» حرفُ تحقيقٍ ، «حوقلت» فعلٌ وفاعلٌ ، «أو» عاطفةٌ ، «دنوت» فعلٌ وفاعلٌ ، «والجملةُ معطوفةٌ بأو على جملةِ حوقلت» وشَرٌّ مبتدأٌ ، وشَرٌّ مضافٌ و«حيقال» مضافٌ إليه ، و«حيقال» مضافٌ و«الرجال» مضافٌ إليه «الموت» خيرُ المبتدأ .

الشاهدُ فيه : قوله «حيقال» حيثُ وردَ على زنةِ فعلال — بكسرِ فسكون — وهو مصدرٌ «حوقل» ، الملحقُ ب«حرج» ، لئِنْ مصدره أن يكونَ بزنةِ الفعلالة .

(۱) بما وردَ من ذلك قولُ الشاعر :

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابٌ : فَحُبُّ عِلَاقَةٍ ، وَحُبُّ تَمَلِّقٍ ، وَحُبُّهُ هُوَ الْقَتْلُ

والتملُّقُ — بكسرِ التاءِ والميمِ جميعاً ، وفتحِ اللامِ مشددةً — هو التوددُ والتلطفُ .

(۲) «وَفَعَّلَهُ» مبتدأٌ «لمرَّة» جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خيرُ المبتدأِ «كجَلَسَهُ» جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خيرُ المبتدأِ محذوفٌ ، وقوله «وَفَعَّلَهُ لِهَيْئَةٍ كجَلَسَهُ» في الإعرابِ مثلُ الشطرِ الأولِ .

هذا إذا لم يُبين المصدرُ على تاء التأنيث ، فإن بُنيَ عليها وُصِفَ بما يدل على الوَحْدَةَ^(١) نحو: نَعْمَةٌ ، وَرَحْمَةٌ ، فإذا أريدَ المرة وصف بواحدة .
وإن أريدَ بيانَ الهيئةِ منه قيل : فِعْلَةٌ — بكسر الفاء — نحو : جَلَسَ جِلْسَةً حسنة ، وقَعَدَ قَعْدَةً ، وماتَ مَيِّتَةً .

* * *

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّالِثَةِ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخُمْرَةِ^(٢)
إذا أريدَ بيانَ المرة من مصدر اللزيد على ثلاثة أحرفٍ ، زيدَ على المصدر تاء التأنيث ، نحو : أكرمته إِكْرَامَةً ، ودَحْرَجْتُهُ دِحْرَاجَةً .
وشذ بناء فِعْلَةٌ للهيئة من غير الثلاثي ، كقولهم : هي حَسَنَةُ الْخُمْرَةِ ، فبنوا فِعْلَةً من « اختمر » و « هو حسنُ العِمة » فبنوا فِعْلَةً من « تعجم » .

* * *

(١) المصدر المبنى على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً كرحمة ونعمة ، وإما أن يكون أوله مضموماً مثل كدرة وزرقه وحررة ، وإما أن يكون أوله مكسوراً ، نحو : لشدّة وذربة ؛ فإن كان أوله مفتوحاً وأريدَ الدلالة على المرة منه ووصف بالواحدة كما قال الشارح ؛ ليميز الدال على الحدث من الدال على المرة ، أما إن كان أوله مضموماً أو مكسوراً وأريدَ الدلالة على المرة منه فإنه يكفي فتح أوله ، وبهذا الفتح يتميز الدال على المرة من الدال على الحدث ، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق الشارح غير مستقيم .

(٢) « في غير ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستكن في خبر المبتدأ الآتي ، وغير مضاف و ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف و « الثلاث ، مضاف إليه ، بالتاء ، قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم » المرة ، مبتدأ مؤخر و شذ ، فعل ماضٍ « فيه ، جار ومجرور متعلق بشذ » هيئة ، فاعل شذ « كالخمرّة ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ،

أبنية أسماء الفاعلين والفعولين
(والصفات المشبهة بها)

كفَاعِلٍ صُنِعَ أَسْمَ فَاعِلٍ : إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ ، كغَفَذًا^(۱)

إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال « فاعِلٍ » وذلك مقيسٌ في كل فعل كان على وزن فَعَلَ - بفتح العين - متعدياً كان أو لازماً ، نحو : ضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغذاً فهو غاذٍ .

فإن كان الفعل على وزن فَعِلَ - بكسر العين - فيما أن يكون متعدياً ، أو لازماً ؛ فإن كان متعدياً بقياسه أيضاً أن يأتي اسمُ فاعِله على فاعِلٍ ، نحو : رَكِبَ فهو راكب ، وَعَلِمَ فهو عالم ، وإن كان لازماً ، أو كان الثلاثي على فَعَلَ - بضم العين - فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماها ، وهذا هو المراد بقوله :

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلَ غَيْرَ مُعَدِّي ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلَ^(۲)

(۱) « كفاعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو قوله : « اسم فاعل ، الآتي « صنع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « اسم ، مفعول به لصنع ، واسم مضاف و فاعل ، مضاف إليه « إذا ، ظرف متعلق بصنع « من ذى ، جار ومجرور متعلق بقوله « يكون ، الآتى ، وذى مضاف و « ثلاثة ، مضاف إليه « يكون ، فعل مضارع تام ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كغذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كان كقولك غذا .

(۲) « وهو قليل ، مبتدأ وخبر « فى فعلت ، جار ومجرور متعلق بقليل « وفعل ، محذوف على فعلت « غير ، حال من فعل ، وغير مضاف و « معدى ، مضاف إليه « بل ، حرف دال على الانتقال والإضراب « قياسه ، قياس : مبتدأ ، وقياس مضاف والماء مضاف إليه « فعل ، خبر المبتدأ .

وَأَفْعَلٌ ، فَمَلَّانُ ، نَحْوُ أَشْرٍ ، وَنَحْوُ صَدْيَانَ ، وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ (۱)

أى : إتيانُ اسمِ الفاعلِ على [وزن] فاعِلٍ قليلٍ في فَعْلٍ — بضمِ العينِ — كقولهم : حَضَّ فَهُوَ حَامِضٌ ، وفي فَعِلٍ — بكسرِ العينِ — غيرَ ممتدِّ ، نحو : أَمِنَ فَهُوَ آمِنٌ [وَسَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ ، وَعَقَرَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَاقِرٌ]

بل قياسُ اسمِ الفاعلِ من فَعِلٍ المكسورِ العينِ إذا كان لازماً أن يكونَ على فَعِلٍ — بكسرِ العينِ — نحو : « نَضَرَ فَهُوَ نَضِرٌ ، وَيَطَرَ فَهُوَ يَطِرٌ ، وَأَشَرَ فَهُوَ أَشِرٌ » أو على فَمَلَّانَ ، نحو : « عَطَشَ فَهُوَ عَطْشَانٌ ، وَصَدَى فَهُوَ صَدْيَانٌ » أو على أَفْعَلٍ ، نحو : « سَوَدَ فَهُوَ أَسْوَدٌ ، وَجَهَرَ فَهُوَ أَجْهَرٌ » .

وَفَعْلٌ أَوْلَى ، وَفَعِيلٌ يَفْعُلُ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ ، وَالْفِعْلُ جَمَلٌ (۲)

وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَائِلٌ وَفَعْلٌ ، وَبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلٌ (۳)

إذا كان الفعلُ على وزنِ فَعْلٍ — بضمِ العينِ — كثرَ محيى ، اسمِ الفاعلِ منه على وزنِ فَعْلٍ كـ « ضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ » ، وشهَمَ فَهُوَ شَهْمٌ » وعلى فَعِيلٍ ، نحو : « جَمَلٌ

(۱) « وَأَفْعَلٌ ، معطوف على فعلِ الواقعِ خبراً في البيتِ السابقِ « فَمَلَّانُ ، معطوف على أَفْعَلٍ بماطوفٍ مقدرٍ ، نحو ، خبرٍ لمبتدأٍ محذوفٍ ، أى : وذلكَ نحو ، ونحو مضافٍ و « أَشْرٍ ، مضافٍ إليه .

(۲) وفعلٍ مبتدأً « أَوْلَى ، خبرِ المبتدأِ « وفَعِيلٍ ، معطوف على فعلٍ « فَعْلٌ ، جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ بأولى « كَالضَّخْمِ ، جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ بمحذوفٍ خبرٍ مبتدأٍ محذوفٍ « وَالْجَمِيلِ ، معطوف على « الضخْمِ » ، والفعلُ جَمَلٌ ، مبتدأٌ وخبرٌ .

(۳) « وَأَفْعَلٌ ، مبتدأٌ « فِيهِ ، جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ بقوله « قليلٍ ، الآتى « قليلٍ ، خبرِ المبتدأِ « وفعلٍ ، معطوف على أَفْعَلٍ ، وبسوى ، الجارِ والمجرورِ متعلقٍ بيغنى ، وسوى مضافٍ و « الفاعلِ ، مضافٍ إليه « قَدْ » حرفٌ تَقْلِيلٌ « يَغْنَى » فعلٌ مضارعٌ « فَعْلٌ » فاعلٌ يَغْنَى .

فہو جَمِيلٌ ، وَاَشْرَفَ فہو شَرِيفٌ ،

وَيَقْلُ مَجِيءُ اسْمٍ فاعله على أَفْعَلَ نَحْوُ : « خَطَبَ فہو أَخْطَبَ » ^(۱) وَعَلَى فَعَلٍ نَحْوُ :
« بَطَّلَ فہو بَطَّلَ » .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح العين أن يكون على فاعل ، وقد يأتي اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلاً ، نحو : طابَ فہو طَيبٌ ، وشَاخَ فہو شَيْخٌ ، وشَابَ فہو أَشِيبٌ ، وهذا معنى قوله : « وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَبْنَى فَعْلٌ » .

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمَوَاصِلِ ^(۲)
مَعَ كَسْرِ مَتَلُو الْأَخِيرِ مُطْلَقًا وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقًا ^(۳)

(۱) وقع في بعض النسخ « خضب فہو أخضب » بالحاء والضاء المعجمتين ، وفسره بعض أرباب الحواشي باحمر ، وليس بسديد ؛ لأن « خضب » إنما هو بفتح العين التي هي الضاد هنا ، وفي الحديث الشريف « بكي حتى خضب دمه الحصى » قال ابن الأثير : الأشبه أن يكون معنى الحديث أنه بكي حتى احمر دمه فحضب الحصى ، ووقع في نسخة « خطب فہو أخطب » بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، وتقول « خطب فہو أخطب » إذا كان أخضر ، لكن هذا القول بكسر العين التي هي الطاء المهملة .

(۲) « وزنة » خبر مقدم ، و« زنة مضاف » و« المضارع » مضاف إليه ، اسم مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و« فاعل » مضاف إليه « من غير » جار ومجرور متعلق بزنة ، وغير مضاف و« ذي » مضاف إليه ، و« ذي مضاف » و« الثلاث » مضاف إليه « كالمواصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .

(۳) « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله : « المضارع » في البيت السابق ، ومع مضاف و« كسر » مضاف إليه ، و« كسر مضاف » و« متلو » مضاف إليه ، و« متلو مضاف » و« الأخير » مضاف إليه « مطلقاً » حال من كسر و« ضم » معطوف على كسر ، و« ضم مضاف » و« ميم » مضاف إليه « زائد » نعم أول ليم ، و« جملة » قد سبقا ، و« فاعله المستتر فيه في محل جر نعم ثان ليم » .

وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ انكسَرَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كِمِثْلِ الْمُنْتَظَرِ^(۱)

يقول: زِنَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ زِنَةُ الْمَضَارِعِ مِنْهُ بَعْدَ زِيَادَةِ الْمِيمِ فِي أَوَّلِهِ مَضْمُومَةٌ، وَيَكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مَطْلَقًا: أَي سِوَاهُ كَانَ مَكْسُورًا مِنَ الْمَضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحًا؛ فَتَقُولُ: «قَاتَلُ يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ»، وَدَخَرَاجٌ يُدَخِّرُ فَهُوَ مُدَخِّرٌ، وَوَاصِلٌ يُوَاصِلُ فَهُوَ مُوَاصِلٌ، وَتَدَخَّرَجٌ يَتَدَخَّرَجُ فَهُوَ مُتَدَخَّرِجٌ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ».

فَإِنْ أُرِدَتْ بِنَاءِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَلَكِنْ فَتَحَ مِنْهُ مَا كَانَ مَكْسُورًا — وَهُوَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ — نَحْوُ: مُضَارَبٍ، وَمُقَاتَلٍ، وَمُنْتَظَرٍ.

* * *

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيِّ أُطْرَدُ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَمَا تِ مِنْ قَصْدٍ^(۲)

(۱) «وإن، شرطية، وفتحت، فتح: فعل ماضٍ فعل الشرط، والتساء ضمير المتكلم فاعل منه، جارٍ ومجرور متعلق بفتحت ما، اسم موصول: مفعول به لفتحت وكان، فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه، والجملة من انكسر، وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول صار، فعل ماضٍ ناقص، جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه واسم، خبر صار، واسم مضاف ومفعول، مضاف إليه كمثل، جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، ومثل مضاف، و المنتظر، مضاف إليه.

(۲) «وفي اسم، جارٍ ومجرور متعلق باطرء الآتي، واسم مضاف ومفعول، مضاف إليه، ومفعول مضاف و الثلاثي، مضاف إليه اطرء، فعل ماضٍ زنة، فاعل اطرء، وزنة مضاف ومفعول، مضاف إليه كآت، جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف من قصد، جارٍ ومجرور متعلق بآت.

إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زنة « مفعول » قياساً مطرداً، نحو: « قَصَدْتُهُ فهو مَقْصُودٌ، وَضَرَبْتُهُ فهو مَضْرُوبٌ، وَصَرَزْتُ بِهِ فهو مَحْرُورٌ بِهِ » .

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ نَحْوُ فِتَاةٍ أَوْ فَتَى كَجَيْلٍ^(۱)

ينوب « فَعِيلٌ » عن « مفعول » في الدلالة على معناه نحو: « مَرَزْتُ رَجُلًا جَرِيحًا، وَاِمْرَأَةً جَرِيحًا، وَفِتَاةً كَحَيْلٍ، وَفَتَى كَحَيْلٍ، وَاِمْرَأَةً قَتِيلًا، وَرَجُلًا قَتِيلًا » فَنَابَ جَرِيحٌ وَكَحَيْلٍ وَقَتِيلٌ، عَنِ: مَجْرُوحٌ، وَمَكْحُولٌ، وَمَقْتُولٌ .

ولا ينفاس ذلك في شيء، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى السَّمْعِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: « وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ » .

وزعم ابنُ المصنّف أن نياحة « فَعِيلٍ » عن « مفعول » كثيرة، وليست مقيسة، بالإجماع، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر؛ فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نياحة فعيل عن مفعول: وليس مقيسةً خلافاً لبعضهم، وقال في شرحه: وزعم بعضهم أنه مقيسٌ في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم يتب قياساً كعليم، وقال في باب التذكير والتأنيث: وَصَوِّغُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى كَثْرَتِهِ غَيْرُ مَقْيَسٍ، فَجَزَمَ بِأَصْحِ الْقَوْلَيْنِ كَمَا جَزَمَ بِهِ هُنَا، وَهَذَا لَا يَقْتَضِي نَقْيَ الْخِلَافِ .

(۱) د وناب، فعل ماضٍ د نقلاً، حال من ذو فعيل الآتي د عنه، جارٍ وجرور متعلق بناب « ذو » فاعل ناب، وذو مضاف و « فعيل » مضاف إليه د نحو، خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف و « فتاة » مضاف إليه د أو فتى، معطوف على فتاة د كحيل، صفة .

وقد يُعْتَذِرُ عن ابن المصنف بأنه ادّعى الإجماع على أن فِعِيلاً لا يَنُوبُ عن مفعول ، يعني نيابة مطلقة ، أي من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ما ذكره والده في شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يَخْصُّه بالفعل الذي ليس له فعيل بمعنى فاعل^(١) .

ونَبَّهَ المصنّفُ بقوله « نَحَسُو : فَتَاةٌ أَوْ فَتَى كَحَيْلٍ » على أن فِعِيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكَرُ والمؤنثُ ، وستأتي هذه المسألة مُبَيَّنَةً في باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف في التسهيل أن فِعِيلاً يَنُوبُ عن مفعول : في الدلالة على معناه ، لا في العمل ؛ فلي هذا لا تقول : « مَرَزْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ عَبْدُهُ » فترفع « عبد » بجرّيح ، وقد صرّح غَيْرُهُ بِجَوَازِ هذه المسألة^(٢) .

(١) خلاصة هذا الكلام أن كل فعل من الأفعال الثلاثية سمح له فعيل بمعنى فاعل — مثل عليم وقدير ورحيم — لا يصاغ من مصدره فعيل بمعنى مفعول ، لأن وجود صيغة واحدة بمعنيين متقابلين يوقع في اللبس ، وظاهر كلام ابن مالك أن هذا مما أجمع النحاة عليه ، فإن لم يكن قد سمح للفعل الثلاثي وصف على فعيل بمعنى فاعل فقد اختلف النحاة فيه ، فقيل : يجوز أن يشق له فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : لا يجوز ، ويقتصر فيه على ما ورد به السماع .

(٢) الكلام في رفع فعيل للاسم الظاهر كالمثال الذي ذكره الشارح ، فأما رفعه للضمير المستتر فإن الناظم لا يخالف في أن فِعِيلاً يرفع .

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ (١)

قد سبق أن المراد بالصفة : ما دلَّ على معنى وذاتٍ ، وهذا يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأفعِل التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة (٢) استحسانُ جَرِّ فاعلها بها ، نحو : « حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَمُنْتَطَلِقَ الْأَسَانِ ، وَطَاهَرَ الْقَلْبِ » والأصلُ : حَسَنَ وَجْهَهُ ، وَمُنْتَطَلِقَ لِسَانَهُ ، وَطَاهَرَ قَلْبَهُ ؛ فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] ولسانه : مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ، فلا تقول : « زَيْدٌ ضَارِبٌ الْأَبِ عَمْرًا » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا « زَيْدٌ قَائِمٌ الْأَبِ غَدًا » تريد زيد قائم أبوه غداً ، وقد تقدّم أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه ؛ فتقول : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ الْأَبِ » وهو حينئذٍ جَارٍ مَجْرَمِي الصفة المشبهة .

(١) « صفة » خير مقدم « استحسين » فعل ماضٍ مبني للجهول « جر » نائب فاعل استحسين ، وجر مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع نعت لصفة « معنى » تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض « بها » جار ومجرور متعلق بجر « المشبهة » مبتدأ مؤخر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسم » مفعول به للشيء ، واسم مضاف و « الفاعل » مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين ؛ الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به ، والثاني أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، ولما كانت الصفة المشبهة لا تدل على الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة في أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه في العمل ، ولهذا لما خالف أفعال التفضيل اسم الفاعل في الوجهين جميعاً — فإنه يدل على المشاركة والزيادة لا على الحدث ، ولا يقبل التأنيث والتثنية والجمع — لم يعمل الضرب أصلاً .

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرٍ الْقَلْبِ جَمِيلٍ الظَّاهِرِ^(۱)
 يعنى أن الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل مُتَمَدَّةٌ ؛ فلا [تقول : « زَيْدٌ قَاتِلُ الْأَبِ
 بَكْرًا » تريد قاتل أبوه بكرًا ، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم ، نحو : « طَاهِرٍ
 الْقَلْبِ ، وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله : « لحاضر » ؛
 فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ — غَدًا ، أو أَمْسَ » .

وَنَبَّهَ بقوله : « كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا كانت
 من فعل ثلاثى تكون على نوعين ؛ أحدهما : ما وَازَنَ المضارع ، نحو : « طاهر القلب »
 وهذا قليل فيها ، والثانى : ما لم يُوازَنه ، وهو الكثير ، نحو : « جميل الظاهر » ،
 وحسن الوجه ، و« كريم الأب » وإن كانت من غير ثلاثى وَجَبَ مُوَازَنَتَهَا المضارع ،
 نحو : « مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ » .

وَعَمَلُ اسْمٍ فَاعِلٍ الْمُتَعَدِّى لَهَا ، عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ^(۲)

(۱) « صوغها ، صوغ : يجوز أن يكون معطوفاً على « جر » الواقع نائب فاعل
 فى البيت السابق ، أى : واستحسن صوغها — إلخ ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره
 محذوف : أى وصوغها واجب من لازم — إلخ ، كذا قالوا مقتصرين على هذين
 الوجهين ، ويجوز عندى أن يكون قوله : « صوغها ، مبتدأ ، وقوله « من لازم » ،
 متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المنسبة مضاف إليه
 « من لازم لحاضر ، جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها ، السابق على الوجهين
 الأولين « كطاهر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، و« طاهر مضاف
 و « القلب ، مضاف إليه « جميل ، معطوف على طاهر بماطف مقترن ، و« جميل مضاف
 و « الظاهر ، مضاف إليه .

(۲) « وعمل ، مبتدأ ، وعمل مضاف ، و « اسم ، مضاف إليه ، و « اسم ،
 مضاف و « فاعل ، مضاف إليه ، و « فاعل مضاف و « المعدى ، مضاف إليه على تقدير =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

أى : ثبتُ لهذه الصفة عملُ اسمِ الفاعلِ المُتَعَدِّي ، وهو : الرفع ، والنَّصْبُ^(١) نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ الرَّجُلُ » ففي « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، و « الرَّجُلُ » منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بِضَارِبِ فِعْلٍ عَمَلُهُ .
وأشار بقوله : « عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدًّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذي سبق في اسم الفاعل ، وهو أنه لا بد من اعتمادها ، كما أنه لا بد من اعتماده .

* * *

وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ يُجْتَنَبُ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبُ^(٢)

== موصوف محذوف ، وأصل الكلام : الفعل المعدى لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وعلى الحد ، متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً والذي ، نعت للحد ، والجمله من « قد حدا » ، ونائب الفاعل المستتر فيه لا عمل لها صلة الذي .

(١) اعلم أولاً أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمل اسم الفاعل ، لأن اسم الفاعل ينصب بالمفعول به حقيقة : أى الواقع عليه حدثه ، نحو : هذا ضارب عمراً ، فأما الصفة المشبهة فهي مأخوذة من فعل قاصر البتة ، فليس لحدثها من يقع عليه ، ولكن النحاة جعلوا السبب للنصب بعدها إما تمييزاً ، وإما مشبهاً بالمفعول به : في كونه منصوباً واقعاً بعد الدال على الحدث ومرفوعه .

ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمفعول معه ، وفي نصها للمفعول المطلق مقال .

(٢) « وسبق » مبتدأ ، وسبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، والجمله من « تعمل » وفاعلها المستتر فيه لا محل لها صلة « فيه » متعلق بتعمل « مجتنب » خبر المبتدأ و « كونه » ، كون : مبتدأ ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه و « ذا » خبر الكون الناقص ، و « ذا مضاف و « سببية » مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجمله في محل رفع خبر المبتدأ .

لما كانت الصفة المشبهة قرعاً في العمل عن اسم الفاعل قصرت عنه ؛ فلم يجرز
تقديم مَمْمُولِهَا عليها ، كما جاز في اسم الناعل ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنٌ »
كما تقول : « زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ » ولم تعمل إلا في سببي ، نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ »
ولا تعمل في أجنبي ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا » واسم الفاعل يعمل في السببي ،
والأجنبي ، نحو : « زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ ، وَضَارِبٌ عَمْرًا » .

* * *

فَارْفَعِ بِهَا ، وَأَنْصِبْ ، وَجَرِّ — مَعَ أَنْ
وَدُونَ أَنْ — مَصْحُوبَ أَنْ ، وَمَا اتَّصَلَ^(۱)

بِهَا : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلَا
تَجْرُزُ بِهَا — مَعَ أَنْ — سَمَّا مِنْ أَنْ خَلَا^(۲)

(۱) «فارفع، فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها، جار ومجرور متعلق بارتفاعه» وانصب، وجر، معطوفان على ارفع، وقد حذف متعلقهما للدلالة على متعلق الأول عليهما «مع، ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها، المجرورة محلاً بالباء، ومع مضاف و «أل، مضاف إليه» و «دون، حرف متعلق بمحذوف على قوله «مع أل» السابق «مصحوب أل» مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة — وهي: ارفع، وانصب، وجر — «وما» موصول معطوف على «مصحوب أل» السابق «انصل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة.

(۲) «بها» متعلق بانصل في البيت السابق «مضافاً» حال من الضمير المستتر في انصل «أو مجرداً، معطوف على «مضافاً» السابق «ولا، الواو عاطفة، ولا: ناهية» تجرر، فعل مضارع مجزوم بلا ناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها، جار ومجرور متعلق بتجرر «مع أل، ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها، المجرور محلاً بالباء» سَمَّا، مفعول به لتجرر «من أل، متعلق بخلا الآتي «خلا، فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب صفة لقوله «سما» السابق.

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا ، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَمَوْ بِالْجَوَازِ وَسِمَا^(۱)

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام ، نحو : « الحسن » أو مجردة عنهما ،
نحو : « حسن » وعلى كل من التقديرين لا يخلو الممول من أحوال ستة :

الأول : أن يكون الممول بأل ، نحو : « الحسن الوجه ، وحسن الوجه » .

الثاني : أن يكون مضافاً لما فيه أل ، نحو : « الحسن وَجْهِ الأبِ ، وَحَسَنَ
وَجْهِ الأبِ » .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مرتت بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ
وَجْهَهُ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ » .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مرتت بِالرَّجُلِ
الْحَسَنِ وَجْهَهُ غُلَامِهِ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ غُلَامِهِ » .

الخامس : أن يكون مجرداً من أل دون الإضافة ، نحو : « الْحَسَنُ وَجْهَهُ أَبٍ ،
وَحَسَنَ وَجْهَهُ أَبٍ » .

(۱) « ومن إضافة ، مطوف على قوله : « من أل » في البيت السابق « لتاليها ،
الجار والمجرور متعلق بإضافة ، وتالي مضاف وها مضاف إليه « وما ، اسم شرط : مبتدأ
« لم » نافية جازمة « يخل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود على « ما » ، والجملة فعل الشرط ، « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو :
ضمير منفصل مبتدأ « بالجواز » متعلق بقوله وسم الآتي « وسما ، وسم : فعل ماض مبني
للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر
المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل
رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ .

السادس : أن يكون الممول مجرداً من أل والإضافة ، نحو : « الحسن وَجْهًا ، وحسن وَجْهًا » .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والممولُ في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة : إما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر .

فيتحصّل حينئذٍ ستُّ وثلاثون صورةً .

وإلى هذا أشار بقوله : « فارفع بها » أى : بالصفة المشبهة ، « وانصب ، وجر ، مع أل » أى إذا كانت الصفة بأل ، نحو : « الحسن » « ودون أل » أى إذا كانت الصفة بغير أل ، نحو : « حسن » « مصحوبَ أل » أى الممولُ المصاحبَ لأل ، نحو : « الوجه » « وما اتصل بها : مضافاً ، أو مجرداً » أى : والممولُ المتصلَ بها — أى : بالصفة — إذا كان الممولُ مضافاً ، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة ، ويدخل تحت قوله : « مضافاً » الممولُ المضافُ إلى ما فيه أل ، نحو : « وجه الأب » والمضافُ إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجهه » والمضافُ إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجه غلامه » والمضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو : « وجه أب » .

وأشار بقوله : « ولا تجرُّزُّ بها مع أل — إلى آخره » إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها — إذا كانت الصفة بأل — أربع مسائل :

الأولى : جرُّ الممول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجْهِهِ » .

الثانية : جرُّ الممول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجْهَهُ غُلامِهِ » .

(١٠ — شرح ابن عقيل ٣)

الثالثة : جَرُّ المَعْمُولِ المِضَافِ إِلَى المَجْرَدِ مِنْ أَلِ دُونَ الإِضَافَةِ ، نَحْوُ : « الحَسَنِ وَجْهِ أَبٍ » .

الرابعة : جَرُّ المَعْمُولِ المَجْرَدِ مِنْ أَلِ والإِضَافَةِ ، نَحْوُ : « الحَسَنِ وَجْهِ » .

فمَعْنَى كَلَامِهِ « وَلَا تَجْرِبُ بِهَا » أَيْ بِالصِّفَةِ المِشْبَهَةِ ، إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ مَعَ أَلٍ ، أَسْمَاءً خَلَا مِنْ أَلٍ أَوْ خَلَا مِنْ الإِضَافَةِ لِمَا فِيهِ أَلٍ ، وَذَلِكَ كَالْمَسَائِلِ الأَرْبَعِ .

وَمَا لَمْ يَخْلُ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ جَرُّهُ كَمَا يَجُوزُ رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ ؛ كَالْحَسَنِ الوَّجْهِ ، وَالحَسَنِ وَجْهِ الأَبِ ، وَكَأَيُّهَا يَجُوزُ جَرُّ المَعْمُولِ وَنَصْبُهُ وَرَفْعُهُ إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ بِغَيْرِ أَلٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ .



الْتَمَجَّبُ

بِأَفْعَلٍ انْطِقُ بَعْدَ « مَا » تَعَجُّبًا أَوْ حِيٍّ بِـ « أَفْعَلٍ » قَبْلَ مَجْرُورٍ بِيَاءٍ (١)
وَتَلَوُ أَفْعَلٍ انْصَبْنَهُ : كَرَّ « مَا » أَوْ فِي خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا (٢)

للتعجب صيغتان (٣) : إحداهما « ما أفعله » والثانية « أفعل به » وإليهما أشار

(١) « بأفعل » جار ومجرور متعلق بقوله « انطق » الآتي « انطق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بانطق أيضاً ، وبعد مضاف و « ما » مضاف إليه « تعجباً » مفعول لأجله ، أو حال من الضمير المستتر في « انطق » على التأويل بالمشتق : أى انطق متعجباً « أو » عاطفة « حياء » فعل أمر معطوف على انطق « بأفعل » جار ومجرور متعلق بـ « قبل » ، ظرف متعلق بـ « أيضاً » ، وقبل مضاف و « مجرور » مضاف إليه « بيا » جار ومجرور متعلق بمجرور ، وقصر المجرور للضرورة .

(٢) « وتلو » مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : انصب تلو — إلخ ، وتلو مضاف و « أفعل » قصد لفظه : مضاف إليه « انصبه » انصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، ما : تعجبية مبتدأ « أوفى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى « ما » ، « خليلينا » خليلي : مفعول به لاوئي ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحميماً المكسور ما بعدها تقديره لأنه مثنى ، وهو مضاف ونا مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « وأصدق » فعل ماض جاء على صورة الأمر « بهما » الباء زائدة ، والضمير فاعل أصدق .

(٣) هاتان الصيغتان هما اللتان عقد النحاة باب التمجّب لبيانها ، فأما العبارات الدالة — بحسب اللغة — على إنشاء التمجّب فكثيرة : منها قياسي ، ومنها سماعي ، فالقياسي : أن تحول الفعل الذي تريد التمجّب من مدلوله إلى صيغة فعل — بضم العين — وسيأتي ذكر هذا في باب نعم وبئس ، وأما السماعي فنحو قولهم : لله دره فارساً أو وقولهم : سبحان الله .

المصنف بالبيت الأول ، أى : انطِقْ بِأَفْعَلٍ بَعْدَ « مَا » لِلتَّعْجِبِ ، نَحْوُ : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا » أَوْ جِئْ بِأَفْعَلٍ قَبْلَ مَجْرُورِ بِنَاءٍ ، نَحْوُ : « أَحْسَنَ بِالزَّيْدَيْنِ ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا » .

فا : مبتدأ ، وهى نكرة تامة عند سيبويه ، و « أَحْسَنَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ عَائِدٌ عَلَى « مَا » وَ « زَيْدًا » مَفْعُولُ أَحْسَنَ ، وَالجُمْلَةُ خَبْرٌ عَنِ « مَا » ، وَالتَّقْدِيرُ : « شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا » أَيْ جَمَلَهُ حَسَنًا ، وَكَذَلِكَ « مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا » .

وَأَمَّا أَفْعَلٌ ففعل أمر^(١) ومعناه التَعْجِبُ ، لا الأَمْرُ ، وَفَاعِلُهُ المَجْرُورُ بِالبَاءِ ، وَالبَاءُ زَائِدَةٌ .

وَاسْتَدَلَّ عَلَى فِعْلِيَّةِ أَفْعَلٍ بِلزوم نون الوقاية له إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ ياءُ التَّكْلِيمِ ، نَحْوُ : « مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ » وَعَلَى فِعْلِيَّةِ « أَفْعَلٌ » بِدخول نون التوكيد عليه فى قوله :

٢٦٨ - وَمُسْتَبَدِّلٍ مِّنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةً

فَأَخْرَجَهُ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرَجَهُ

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماض جاء على صورة الأمر ، والمجرور بالباء الزائدة وجوباً هو فاعله ، وأصل الكلام « أحسن زيد ، أى صارخاً حسن ، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب ، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر ليكون بصورة الإنشاء ، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد فاستقبلوا إسناد صورة الأمر إلى الاسم الظاهر ، فزادوا الباء ليكون على صورة الفعلة نحو : امرر بزيد ، ثم التزموا ذلك .

٢٦٨ - هذا البيت بما استشهد به ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وألغى فى اللسان (غ ض ب) عن ابن الأعرابي ، ولم يعزه إلى قائل معين ، وروى صدره =

== «ومستخلف من بعد غضبي، وقد أنشده ابن السكيت في كتاب الألفاظ (ص ۳۷) كما أنشده صاحب اللسان .

اللغة : « غضبي » — بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة — اسم للباة من الإبل ، وهي معرفة لا تنون ولا تدخل عليها أل ، ذكر ذلك الجوهري والساغاني وابن سيده والزجاجي ، وقال المجد : إنه تصحيف ، وإن صوابه « غضيا ، بالماناة التحتية مقصوراً — وكأنه سمي بذلك على التشبيه بمنبت الغضي لكثرة « صريمة ، تصغير صرمة — بكسر أوله — وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين ، ويقال غير ذلك ، ويجوز أن نقرأ صريمه بفتح الصاد ، والصريمة : القطعة من النخل والإبل أيضاً ، ومن الأول قول عمر رضي الله عنه « أدخل رب الصريمة والغنيمة ، يريد صاحب الإبل القليلة والغنم القليلة .

الإعراب : « ومستبدل ، الواو واو رب ، مستبدل : مبتدأ مرفوع تقديرأ ، وفيه ضمير مستتر فاعله « من بعد ، جار ومجرور متعلق بمستبدل ، وبعد مضاف ، و « غضبي ، مضاف إليه « صريمة ، مفعول به لمستبدل « فأحر ، أحر : فعل ماض جاء على صورة الأمر « به ، الباء زائدة ، والضمير فاعل أحر « من طول ، جار ومجرور متعلق بأحر ، و « من ، فيه معنى الباء ، ويروى « لطول فقر ، وطول مضاف و « فقر ، مضاف إليه « وأحريا ، الواو عاطفة ، وأحريا : فعل ماض جاء صورة الأمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقت .

الشاهد فيه : قوله « وأحريا ، حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة ، وقد علمت أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال ، فيكون ذلك دليلاً على فعلية صيغة التعجب ، خلافاً لمن ادعى اسميتها .

فإن قلت : ألسم تدعون أن هذه الصيغة فعل ماض ؟ فإذا كان هذا صحيحاً فما بال نون التوكيد — كما تدعون — قد اتصلت به ، ونون التوكيد — بما نعلم — إنما تتصل بالأمر والمضارع ؟

قلنا : الجواب على ذلك من وجهين ، أحدهما : أن اتصال نون التوكيد بالفعل الماضي — وإن يكن نادراً — ليس كاتصالها بالاسم ، فإن اشتراك الماضي مع المضارع ==

أراد « وَأَخْرَيْنَ » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفاً في الوقف .
وأشار بقوله : « وتلو أفعَلَ » إلى أن تالي « أفعَلَ » يُنصَبُ لكونه
مفعولاً ، نحو : « ما أَوْفَى خليلينا » .

ثم مثَّلَ بقوله : « وَأَصْدِقَ بهما » للصيغة الثانية .

وما قدَّمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خبرٌ عنها ،
والتقدير : « شيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا » أى جَعَلَهُ حسنًا ، وذهب الأخصُّ إلى أنها موصولة
والجملة التي بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شيءٌ
عَظِيمٌ » وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير :
« أَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنَ زَيْدًا ؟ » وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي
بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « شيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا عَظِيمٌ » .

* * *

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِيحَ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَبْضِحُ^١

= والأمر في الفعلية يجعل بينه وبينهما قريباً واتصالاً ، فسهل — من أجل هذا — دخول
النون عليه ، والثاني : أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاة لصورتها ، فإنها في صورة
فعل الأمر ، وإن يكن معناها معنى الماضي ، وهذا على المشهور عند الجمهور ، وقد ذكر
الشارح أنها فعل أمر ، فلا يرد هذا الاعتراض عليه .

(١) « حذف » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله استبح الآتي ، وحذف
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بتعجب الآتي
« تعجبت » ، فعل ماضٍ وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة ما « استبح » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » ، شرطية « كان » ، فعل ماضٍ ناقص ، فعل الشرط
« عند » ظرف متعلق بقوله « يبيض » الآتي ، وعند مضاف ود الحذف ، مضاف =

يجوز حذفُ التمجيبِ منه ، وهو المنصوب بعد أفعلَ والمجرورُ بالباء بعد
أفعلٍ ، إذا دلَّ عليه دليلٌ ؛ فمثالُ الأولِ قوله :

۲۶۹ — أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

== إليه « معناه ، معنى : اسم كان ، ومعنى مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة من « يضح »
وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف بدل عليه
سابق الكلام .

۲۶۹ — البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : « أم عمرو ، يريد به عمرو بن قيسة اليشكري صاحبه في سفره إلى قيصر الروم
« تحدرا ، انصب ، وانسكب .

المعنى : يقول : إن عهدى بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة ، فإباليها اليوم قد كثر
بكاؤها على عمرو ۱۶ .

الإعراب : « أرى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أم ،
مفعول به لأرى ، وأم مضاف و « عمرو ، مضاف إليه « دمعا ، دمع : مبتدأ ، ودمع
مضاف وهاء مضاف إليه ، والجملة من « تحدرا ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ،
وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو ، لأن « أرى ، هنا بصرية فلا تحتاج
لمفعول ثانٍ « بكاء ، مفعول لأجله « على عمرو ، جار ومجرور متلق بكاء « وما ، تعجبية
مبتدأ « كان ، زائدة « أصبرا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو
يعود على ما التعجبية ، والمفعول محذوف ، أى أصبرها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
وهو ما التعجبية .

الشاهد فيه : قوله « وما كان أصبرا ، حيث حذف التمجيب منه ، وهو الضمير
المنصوب الذي يقع مفعولاً به لفعل التمجيب كما قدرناه .

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبي السبطين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

جَزَى اللهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ قَوْمًا مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا

يريد ما أعزهم وأكرمهم ، لحذف الضميرين .

التقدير : « وما كان أصبرها » حذف الضمير وهو مفعول أفعل ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثال الثاني قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقديرُ — والله أعلم — وأبصر بهم ، حذف « بهم » لدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :

٢٧٠ — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ بَلَقَهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ بِوَمًا فَأَجْدِرِ

٢٧٠ — البيت لعروة بن الورد ، الملقب بعروة الصعاليك .
 المعنى : هذا الفقير — الذى وصفه فى آيات سابقة — إذا صادف الموت صادفه محموداً ، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار .
 الإعراب : « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه ، والكاف حرف يدل على الخطاب « إن » شرطية « يلق » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « المنية » مفعول به ليلق « يلقها » يلق : فعل مضارع ، جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، وها : مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل « يلق » المستتر فيه « وإن » شرطية « يستغن » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « يوماً » ظرف زمان متعلق بـ « يستغن » « فأجدر » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أجدر : فعل ماضى جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والباء التى تدخل عليه ، والأصل : فأجدر به ، والمجمله فى محل جزم جواب الشرط .
 الشاهد فيه : قوله « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه ، وهو فاعل « أجدر » كما أوضحناه فى الإعراب .

واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان « أفعل » معطوفاً على مثله قد ذكر معه المتعجب منه ، نحو قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) أى بهم ، أما فى مثل هذا البيت فالحذف شاذ ؛ لعدم وجود المعطوف عليه المشتمل على مثل المحذوف .
 ثم اعلم أن ما ذكرناه — من أنه يكثر حذف المتعجب منه فى صيغة « أفعل به » ، إذا كان قد عطف على مائثل مشتمل على مثل المحذوف — هو رأى جماعة من النحاة ، وهؤلاء يخصون الدليل البال على المحذوف بالمعطوف عليه ، بالشرط المذكور ، ومنهم من ذهب إلى أن العبرة بوضوح المقصد ، سواء أكان بالمعطف أم بغيره ، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاهد شاذاً ، فاعرف ذلك .

أى : فَأَجْرُ بِهِ [تَحذف المتعجب منه بعد « أَفْعَلٌ » وإن لم يكن معطوفاً على أَفْعَلٌ مثله ، وهو شاذ] .

* * *

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمًا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتْمًا^(۱)

لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ؛ فلا يستعمل من أَفْعَلٍ غيرُ الماضى ، ولا من أَفْعَلٍ غيرُ الأَمْرِ ، قال المصنف : وهذا مما لاخلاف فيه .

وَصُغُهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ ، صُرْفًا ، قَابِلٍ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِي ائْتِفَاءٍ^(۲)
وَعَبْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا ، وَعَبْرِ سَائِلِكِ سَبِيلٍ فَعْمَلًا^(۳)

(۱) د وفى كلا ، جارٍ ومجرور متعلق بقوله : « لزما ، الآتى ، وكلا مضاف و « الفعلين ، مضاف إليه « قدما ، ظرف متعلق بلزم « لزما ، لزم : فعل ماض ، والألف للاطلاق « منع ، فاعل لزم ، ومنع مضاف و « تصرف ، مضاف إليه « بحكم ، جارٍ ومجرور متعلق بلزم ، والجملة من « حتما ، ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لحكم .

(۲) د وصغهما ، صغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول به « من ذى ، جارٍ ومجرور متعلق بصغ ، وذى مضاف و « ثلاث ، مضاف إليه ، والجملة من « صرفا ، ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لذى ثلاث « قابل فضل ، تم ، غير ذى ائتفا ، نعوت أيضا لذى ثلاث : بعضها مفرد ، وبعضها جملة .

(۳) د وغير ، معطوف على « غير ، فى البيت السابق ، وغير مضاف و « ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف و « وصف ، مضاف إليه ، وجملة « يضاهى أشهلا ، فى محل جر صفة لوصف « وغير ، عطف على غير السابق ، وغير مضاف و « سالك ، مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر فاعل « سبيل ، مفعول به لسالك ، وسبيل مضاف و « فعلا ، قصد لفظه : مضاف إليه .

يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلاً التعجب شروطاً سبعة :

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبنيانِ مما زاد عليه ، نحو : دَخَرَجَ ، وانطَلَقَ ، واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبنيانِ من فعلٍ غير متصرفٍ ، كِنِعِمَّ ، وِئِسَّ ، وعَسَى ، وِئِسَّ .

الثالث : أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة ؛ فلا يُبنيانِ من « مات » و « قَتِيَ » ونحوهما ؛ إذ لا مزيةَ فيهما لشيءٍ على شيءٍ .

الرابع : أن يكون تاماً ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : « كان » وأخواتها ؛ فلا تقول : « ما أكونُ زِيداً قائماً » وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفياً ، واحترز بذلك من المنفي لُزوماً نحو : « ما عَاجَ فلان بالدَّواءِ » أى : ما انتفعَ به ، أو جوازاً نحو : « ما ضربتُ زِيداً » .

السادس : أن لا يكون الوصفُ منه على أفعلٍ ، واحترز بذلك من الأفعال الدالَّةِ على الألوان : كَسَوْدَ فهو أَسْوَدُ ، وَحَمَرَ فهو أَحْمَرُ ، والعيوب كَحَوَلَ فهو أَحْوَلُ ، وَعَوَرَ فهو أَعْوَرُ ؛ فلا تقول : « ما أَسْوَدَهُ » ولا « ما أَحْمَرَهُ » ولا « ما أَحْوَلَهُ » ولا « ما أَعْوَرَهُ » ولا « أَعْوَرَ بِهِ » ولا « أَحْوَلَ بِهِ » .

السابع : أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو : « ضَرَبَ زَيْدٌ » ؛ فلا تقول : « ما أَضْرَبَ زَيْداً » تريد التعجب من ضَرْبِ أَوْقَعَ به ؛ لئلا يلتبس بالتعجب من ضَرْبِ أَوْقَعَهُ .

وَأَشَدِّدَ ، أَوْ أَشَدَّ ، أَوْ شِبْهُهُمَا يَخْلَفُ مَا بَعْضُ الشَّرْطِ عَدَمًا^(۱)

(۱) « وَأَشَدِّدَ ، أَشَدَّ ، شِبْهُهُمَا » : مبتدأ « أَوْ أَشَدَّ ، مَعطوف عليه « أَوْ شِبْهُهُمَا » ، مَعطوف على أَشَدَّ ، يَخْلَفُ ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « ما » ، اسم موصول : مفعول به ليخلف « بعض » ، مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله : « عدم » الآتي ، وبعض مضاف و « الشرط » =

یعنی أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سَبَقَ أنه لا يُبْنَى منها حُكْمٌ بِنْدُورِهِ ، ولا يُقَاسُ على ما سُمِعَ منه ، كقولهم : « ما أَخْصَرَهُ » من « اخْتَصِرَ » فَبِنَوَا أَفْعَلَ من فعلٍ زائِدٍ على ثلاثة أحرفٍ ، وهو مبنى للمفعول ، وكقولهم « ما أُنْحَقَهُ » فَبِنَوَا أَفْعَلَ من فعلٍ الوَصْفُ منه على أَفْعَلَ ، نحو : حَمَقَ فهو أُنْحَقُ ، وقولهم « ما أَعْسَاهُ ، وَأَعْسَى بِهِ » فَبِنَوَا أَفْعَلَ وَأَفْعَلَ بِهِ من « عَسَى » وهو فعل غير متصرف .

* * *

وَفِعْلٌ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدِّمًا مَعْمُولُهُ ، وَوَصَلَهُ بِمَا أُلْزِمًا^(۱)
 وَفَصْلُهُ — بِظَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ — مُسْتَعْمَلٌ ، وَأُخْلِفَ فِي ذَلِكَ اسْتَقْرَرٌ^(۲)
 لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه^(۳)؛ فلا تقول : « زِيدًا ما أُنْحَسَنَ »

(۱) « وفعل ، مبتدأ ، وفعل مضاف واسم الإشارة من « هذا ، مضاف إليه . الباب ، بدل أو عطف بيان أو نعمت لاسم الإشارة « لن ، نافية ناصبة « يقدم ، فعل مضارع مبنى للجهول « معموله ، معمول : نائب فاعل يقدم ، ومعمول مضاف ، والهاء مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « ووصله ، وصل : مفعول مقدم لقوله : « الزما ، الآتي ، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه « بما ، جار ومجرور متعلق بوصل « الزما ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والآف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

(۲) « وفصله ، مبتدأ ومضاف إليه « بظرف ، جار ومجرور متعلق بفصل « أو بحرف ، معطوف على بظرف ، وحرف مضاف و « جر ، مضاف إليه « مستعمل ، خبر المبتدأ « والخلف ، مبتدأ « في ذلك ، جار ومجرور متعلق بالخلف ، والجملة من « استقر ، وفاعله المستتر فيه جوازاً في محل رفع خبر المبتدأ .

(۳) فعل التعجب جامد غير متصرف كما علت ، والفعل الجامد ضعيف في ذاته ، فلا يتصرف في معموله بتغيير موضعه ، لا بتقديره عليه ، ولا بالفصل بينه وبينه .

ولا « ما زیداً أحسنَ » ولا « زَیْدٌ أحسنٌ » ، ويجب وصله بـ « ما » ؛ فلا يُفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في « ما أحسنَ مُعْطِيكَ الذَّرْمَ » : « ما أحسنَ الدرهمَ معطيك » ولا فرق في ذلك بين الجرور وغيره ؛ فلا تقول : « ما أحسنَ زَیْدٌ مَارًا » تريد « ما أحسنَ مَارًا بزید » ولا « ما أحسنَ عندك جالسًا » تريد « ما أحسنَ جالسًا عندك » فإن كان الظرف أو الجرور معمولاً لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلافٌ ، والشهور جواره ، خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما ، ونسب الصيمريُّ المنع إلى سببويه ، وما ورد فيه الفصل في النثر قولُ عمرو بن معد يكرب : « اللهُ ذَرُّ بنی سُلَيْمٍ ما أحسنَ في الهَيِّجاء لقاءها ، وأكرمَ في اللزَّبات عطاءها ، وأثبتت في المكرمات بقاءها » وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مرَّ بِعَمَّارٍ فمسح التراب عن وجهه : « أعزُّ حَلِيٍّ أبا اليقظان أن أراك صريماً مُجْدِلاً » ، وما ورد منه من النظم قولُ بعض الصحابة رضي الله عنهم :

٢٧١ — وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا ،

وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

٢٧١ — البيت للعباس بن مرداس ، أحد المؤلفين الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حنين مائة من الإبل .

الإعراب : « وقال » فعل ماضٍ « نبي » فاعل ، و « نبي مضاف » و « المسلمين » مضاف إليه « تقدموا » فعل أمر و فاعله ، والجملة في محل نصب مقول القول « وأحب » فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر ، فعل تعجب « إلينا » جار ومجرور متعلق بأحب « أن » مصدرية « تكون » فعل مضارع نداء منصوب بأن ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت هو اسم « المقدم » خبر تكون ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ « زائدة مقدره » وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحب إلينا بكونك المقدم =

وقوله :

٢٧٢ — خَلِيلِيَّ مَا أَحْرَى بِيذِي اللَّبَّ أَنْ يُرَى

صَبُورًا ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

== الشاهد فيه : قوله «إلينا» حيث فصل به بين فعل التعجب الذي هو «أحب» وفاعله الذي هو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب ، وذلك جائز في الأصح من مذاهب النحويين .

ومثل هذا البيت في كل ما اشتمل عليه من هذا الباب قول الآخر :

أَخْلَقَ بِيذِي الصَّبْرُ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
فإن المصدر المنسبك من «أن يحظى بحاجته» مجرور بباء زائدة ، وهو فاعل «أخلق» وقد فصل بينهما بقوله : «بذي الصبر» .

٢٧٣ — البيت بما احتج به كثير من النحاة — منهم الجرمي — ولم ينسبه أحد منهم إلى قائل معين .

الإعراب : «خليلي» منادى حذف منه حرف النداء ، وباء المتكلم مضاف إليه وما ، تعجبية مبتدأ «أحرى» فعل ماضى دال على التعجب ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على «ما» التعجبية فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بذي» جار ومجرور متعلق بأحرى ، وذى مضاف و«الل» مضاف إليه «أن» مصدرية «يرى» فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وهو المفعول الأول «صبوراً» مفعول ثان ليرى إذا قدرتها عليية ؛ فإذا قدرتها بحرية اكتفت بمفعول واحد هو نائب الفاعل ، ويكون قوله «صبوراً» حالا من نائب الفاعل ، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب «ولكن» حرف استدراك «لا» نافية للجنس «سبيل» اسم لا «إلى الصبر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل أو بمحذوف صفة له ، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفاً .

الشاهد فيه : قوله «بذي اللب» حيث فصل به بين فعل التعجب وهو «أحرى» ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار =

= و مجرور متعلق بفعل التمجیب ، وهذا الفصل جائز فی الأشهر من مذاهب النحاة ، علی ما بیناه فی شرح الشاهد السابق ، وقد بین الشارح العلامة من قال بجواره من النحاة ، ومن قال بمنه منهم .

ومثل هذا الشاهد قول أوس بن حجر :

أَقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرِي - إِذَا حَالَتْ - بَأَنْ أَتَحْوَلَا
 فقد فصل بالظرف - وهو قوله إذا حالت - بين فعل التمجيب الذي هو قوله :
 « أحر ، وبين مفعوله الذي هو قوله : « بأن أتحولا ، ومن كلام العرب « ما أحسن
 بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب ، وفيه الفصل بين فعل التمجيب الذي هو
 « أحسن ، و « أقبح » ومفعوله الذي هو « أن يصدق ، و « أن يكذب » بالجار والمجرور .

نِعْمَ وَبِئْسَ ، وَمَا جَرَى نَجْرَاهَا

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ (۱)
مُقَارِنِي «أَل» أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا : كـ «نِعْمَ عُقْبَى الْكُرْمَا» (۲)
وَيَرَفَعَانِ مُضَمَّرًا يُفْسِرُهُ مُمَيِّزٌ : كـ «نِعْمَ قَوْمًا مَعَشْرَةٌ» (۳)

مذهبُ جمهور النحويين أن «نِعْمَ ، وَبِئْسَ» فعلان ؛ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو : «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ» وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفراء — إلى أنها اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم «نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بَيْتِ الْعَيْرِ» وقول

(۱) «فعلان» خبر مقدم «غير» نعت له ، و«غير مضاف» و«متصرفين» مضاف إليه «نعم» قصد لفظه : مبتدأ مؤخر «وبئس» معطوف على نعم «رافعان» خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هما رافعان ، وفيه ضمير مستتر فاعل «اسمين» مفعول به لقوله رافعان .

(۲) «مقارني» نعت لقوله : «اسمين» في البيت السابق ، ومقارني مضاف و«أَل» قصد لفظه : مضاف إليه «أَوْ» حرف عطف «مضافين» معطوف على قوله : «مقارني أَل» «لِما» جار ومجرور متعلق بقوله «مضافين» ، و«قارنها» قارن : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وما : مفعول به ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول «كنعم عقبى الكرما» الكاف جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، عقبى : فاعل ، وعقبى مضاف والكرما : مضاف إليه ، وقصر للضرورة ، وأصله الكرما .

(۳) «ويرفعان» فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل «مضمرأ» مفعول به «يفسره» يفسر : فعل مضارع ، والهاء مفعول به «يميز» فاعل يفسر ، والجملة في محل نصب نعت لقوله : «مضمرأ» وقوله : «كنعم قوماً معشره» الكاف فيه جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه «قوماً» تمييز «معشره» معشر : مبتدأ خبره الجملة التي قبله ، ومعشر مضاف والهاء مضاف إليه .

الآخر « والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكلاء، وبرها سريقة » وخرج على جعل
 « نعم وبئس » مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف، وهو الجرور
 بالحرف، لا « نعم وبئس »، والتقدير: نعم السير على غير مقول فيه بئس العير،
 وما هي بولد مقول فيه نعم الولد؛ فحذف الموصوف والصفة، وأقيم الممول مقامهما
 مع بقاء « نعم وبئس » على فعليتهما.

وهذان الفعلان لا يتصرفان؛ فلا يستعمل منهما غير الماضي، ولا بد لهما من
 مرفوع هو الفاعل، وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون محلي بالألف واللام، نحو: « نعم الرجل زيد » ومنه قوله
 تعالى: (نعم المولى ونعم النصير) واختلف في هذه اللام؛ فقال قوم: هي للجنس
 حقيقة، فدخلت الجنس كله من أجل زيد، ثم خصصت زيدا بالذكر؛ فتكون قد
 مدحت مرتين، وقيل: هي للجنس مجازاً، وكأنك [قد] جعلت زيدا الجنس كله
 مبالغة، وقيل: هي للعهد^(۱).

الثاني: أن يكون مضافاً إلى ما فيه «أل»، كقوله: « نعم عبي الكرماء »،
 ومنه قوله تعالى: (ولنعم دار للمتقين).

الثالث: أن يكون مضمراً مفسراً بسكرة بعده منصوبة على التمييز، نحو:

(۱) العهد — عند من قال إن أل في فاعل نعم وبئس للعهد — قيل: هو العهد
 الذهني؛ لأن مدخولها فرد مبهم، وذلك كقول القائل: أدخل السوق، واشتر اللحم، ثم
 بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزيد تفخيماً؛ لقصد المدح أو الذم، ومن الناس من ذهب
 إلى أن العهد هو العهد الخارجي. والمعهود هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح
 أو الذم؛ فالرجل في « نعم الرجل زيد » هو زيد، وكأنك قلت: نعم زيد هو، فوضعت
 الظاهر — وهو المخصوص — موضع المضمّر، قصداً إلى زيادة التقرير والتفخيم.

(۱۱ — شرح ابن عقيل ۳)

« نعم قوماً مَعْشَرُهُ » ففي « نعم » ضميرٌ مستترٌ بفسره « قوماً » و « معشره » مبتدأ ، وزعم بعضهم أن « معشره » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعض هؤلاء : إن « قوماً » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثلُ « نعم قوماً مَعْشَرُهُ » قوله تعالى : (يَشْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) وقولُ الشاعر :

۲۷۳ - نَعِمَ مَوْثِلًا الْمَوْلَى إِذَا حُدِرَتْ

بِأَسَاءِ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيْلَاءِ ذِي الْإِحْنِ

وقولُ الآخر :

۲۷۴ - تَقُولُ عَرَسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَةَ :

يَشْسَ أَمْرًا ، وَإِنِّي يَشْسَ الْمَرَّةَ

۲۷۳ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « مَوْثِلًا ، المَوْثِلُ هو المَلْجَأُ والمرْجِعُ حذرت ، مبنى للجهول - أي : خيفت بِأَسَاءِ ، هي الشدة « الإحْن » جمع إحنة - بكسر الهمزة فهما - وهي الحقد وإضمار العداوة .

الإعراب : « نعم » فعل ماضٍ ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه « مَوْثِلًا » تمييزٌ « المولى » مبتدأ ، والجملة قبله في محل رفع خبره ، أو هو خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ وجوباً ، والتقدير : الممدوح المولى « إذا » ظرفٌ زمانٌ متعلقٌ بنعم « حذرت » حذر : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، والتاء للتأنيث « بِأَسَاءِ » نائبٌ فاعلٌ حذر ، و« بِأَسَاءِ مضافٌ و « ذِي » مضافٌ إليه ، و « ذِي مضافٌ و « البغي » مضافٌ إليه « واستيلاء » الواو عاطفة ، واستيلاء : معطوفٌ على بِأَسَاءِ ، واستيلاء مضافٌ و « ذِي » مضافٌ إليه ، و « ذِي مضافٌ و « الإحْن » مضافٌ إليه .

الشاهد فيه : قوله « لنعم مَوْثِلًا » فإن « نعم » قد رفع ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز - الذي هو قوله مَوْثِلًا - هذا الضمير .

۲۷۴ - البيت لراجز لم يعينه أحدٌ من اطلعننا على كلامهم .

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَقَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اِشْتَهَرَ (۱)

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في « نعم » وأخواتها ؛ فقال قوم : لا يجوز ذلك ، وهو المنقول عن سيبويه ؛ فلا نقول : « نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ » ، وذهب قوم إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

== اللغة : « عرمى ، عرس الرجل — بكسر أوله — امرأته « عومرة ، صياح وجلبة وصخب وضجيج .

الإعراب : « تقول ، فعل مضارع « عرمى ، عرس : فاعل تقول ، وعرس مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « وهى ، الواو واو الحال ، هى : ضمير منفصل مبتدأ « لى ، فى عومرة ، جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « بئس ، فعل ماضى ، وفاعله ضمير مستتر فيه « امرأ ، تمييز ، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب مقول القول « وإبنى ، الواو حرف عطف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وباء المتكلم اسم إن « بئس ، فعل ماضى « المرء ، فاعل ، وجملة الفعل وفاعله — بحسب الظاهر — فى محل رفع خبر إن ، وعند التحقيق فى محل نصب مقول لقول محذوف يقع خبراً لإن ، وتقدير الكلام : وإبنى مقول فى حق : بئس المرء ، وجملة « إن ، واسمه خبره فى محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الشاهد فيه : « بئس امرأ ، حيث رفع « بئس ، ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز الذى بعده — وهو قوله امرأ — هذا الضمير ، وقد وقع فيه ما ظاهره أن خبر إن جملة إنشائية ، وهى جملة « بئس المرء ، وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبراً لإن ، وتقع هذه الجملة معمولة له ، وانظر مطلع باب إن وأخواتها فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

(۱) « وجمع ، مبتدأ أول ، وجمع مضاف و « تمييز ، مضاف إليه « وفاعل ، معطوف على تمييز ، وجملة « ظهر ، وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لفاعل « فيه ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « خلاف ، مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو جمع « عنهم ، جار ومجرور متعلق باشتهر الآتى ، وجملة « قد اشتهر ، وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف فى محل رفع صفة لخلاف .

٢٧٥ — وَالتَّغْلِيْبِيُّونَ بِئْسَ الْفَعْلُ فَظُهُمْ
فَضْلًا ، وَأَمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقُ

وقوله :

٢٧٦ — تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا

٢٧٥ — البيت لجزير بن عطية ، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي .

اللغة : « زلاء » بفتح الزاي ، وتشديد اللام ، وآخره همزة — المرأة إذا كانت قليلة لحم الألبانين « منطيق » المراد به هنا التي تتأزر بما يعظم عجزتها ، وأراد بذلك الكناية عن كونها بمهتة ؛ فهي هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .

المعنى : يذمهم بدناءة الأصل ، ولؤم النجار ، وبأنهم في شدة الفقر ، وسوء العيش ، حتى إن المرأة منهم لتمتن في الاعمال ، وتبذل في الخدمة ؛ فيذهب عنها اللحم — وذلك عند العرب بما تدم به المرأة — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهي كساء غليظ خشن — تعظم بها أليتها وتكبرها سترًا لظالها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغلبيون » مبتدأ « بئس » فعل ماضٍ لإنشاء الذم « والفعل » فاعل بئس ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ، وقوله « فحل من « ظلمهم » مبتدأ مؤخر ، و« حل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي في أول الكلام « فحلا » تمييز « وأمهم » الواو للاستئناف ، أو هي عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطيق » نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بئس الفعل . . . فحلا » حيث جمع في كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر — وهو قوله « والفعل » والتمييز ، وهو قوله « فحلا » .

٢٧٦ — البيت لجزير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » أصل معناه : اتخذ زادًا ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة ، والعيشة

الطيبة ، وحسن المعاملة .

وفصّل بعضهم ، فقال : إن أفاد التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعل جاز الجمعُ بينهما ، نحو : « نعمَ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ » وإلّا فلا ، نحو : « نعمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ » .

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمعُ بينه وبين التمييز ؛ اتفاقاً ، نحو : « نعمَ رَجُلًا زَيْدٌ » .

* * *

المعنى : سرفينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك ، واتخذ عندنا من الأيادي والمان كما كان يتخذها أبوك ؛ فقد كانت سيرة أبيك عاطرة ، وأنت خليق بأن تقفو أثره .

الإعراب : « تزود ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » مثل ، مفعول به لتزود ، ومثل مضاف و « زاد ، مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبي من « أيبك ، مضاف إليه ، وأبي مضاف ، والسكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا ، جار ومجرور متعلق بتزود ، فنعم ، الفاء للتعليل ، نعم : فعل ماضٍ لإنشاء المدح « الزاد ، فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم « زاد ، مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبي من « أيبك ، مضاف إليه ، وأبي مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زادا ، تمييز .

الشاهد فيه قوله : « فنعم الزاد . . . زادا ، حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله : « الزاد ، والتمييز وهو قوله : « زادا » كما في البيت السابق ، وذلك غير جائز عند جمهرة البصريين .

وقوم منهم يربون « زادا ، في آخر هذا البيت مفعولاً به لقوله : « تزود ، الذي في أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله : « مثل ، حالا من « زادا ، وأصله نعمت له ، فلما تقدم عليه صار حالا ، وتقديره البيت على هذا : تزود زادا مثل زاد أيبك فينا ، فنعم الزاد زاد أيبك .

و « ما » مُمَيِّزٌ ، وَقِيلَ : فَاعِلٌ ،

فِي نَحْوِ : « نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ » (۱)

تقع « ما » بعد « نعم » ، وبئس « فتقول : « نِعْمَ مَا » أو « نِعْمًا » ،
و « بئس ما » ومنه قوله تعالى : (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وقوله تعالى :
(بِسْمَا أَسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)

واختلَفَ في « ما » هذه ؛ فقال قوم : هي نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعلُ
« نعم » ضميرٌ مستتر ، وقيل : هي الفاعل ، وهي اسمٌ مَعْرِفَةٌ ، وهذا مَذْهَبُ ابن
خروف ، ونسبه إلى سيبويه .

* * *

وَيُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَأً أَوْ خَبَرَ أَسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبْدَأً (۲)

(۱) « وما ، مبتدأ ، مميز ، خبر المبتدأ » وقيل ، فعل ماضٍ مبني للجھول « فاعل ،
خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو فاعل ، مثلاً ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب
فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول « في نحو ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال
من « ما ، أو من الضمير في خبره « نعم ، فعل ماضٍ لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر
فيه ، وما : تمييز ، وقيل : ما فاعل ، وجملة « يقول الفاضل ، في محل نصب نعت لما على
الأول ، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح محذوف — تقديره : نعم الشيء بقول
الفاضل — على الثاني .

(۲) « ويذكر ، فعل مضارع مبني للجھول « المخصوص ، نائب فاعل « بعد ،
ظرف متعلق بذكر ، مبني على الظم في محل نصب « مبتدأ ، حال من المخصوص « أو ،
عاطفة « خبر ، معطوف على مبتدأ ، وخبر مضاف و « اسم ، مضاف إليه « ليس ،
فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجملة « يبدو ، وفاعله المستتر فيه في محل نصب
خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم ، « أبدأ » منصوب على
الظرفية ، وعامله يبدو .

يُذَكَّرُ بعدَ «نعم ، وبئس» وفَاعِلِهِمَا اسمٌ مرفوعٌ ، هو المخصوص بالمدح أو الذم ، وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه ، نحو : «نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وبئسَ الرَّجُلُ عَمْرُو ، ونعم غُلامُ القَوْمِ زَيْدٌ ، وبئسَ غُلامُ القَوْمِ عَمْرُو ، ونعم رَجُلًا زَيْدٌ ، وبئسَ رَجُلًا عَمْرُو» وفي إعرابه وجهان مشهوران :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبرٌ عنه .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير «هو زيد ، وهو عمرو»
 أى : المدحُ زَيْدٌ ، والذمُّ عَمْرُو .
 ومنع بمضمون الوجه الثاني ، وأوجب الأول .
 وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : «زيد المدح» .

وَإِنْ يُقَدَّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كُنِيَ كَ «الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى»^(۱)
 إذا تقدّم ما يدلُّ على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخراً ، كقوله تعالى في أيوب : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَاحِبًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أى : نعم العبد أيوب ؛
 حذف المخصوص بالمدح — وهو أيوب — لدلالة ما قبله عليه .

(۱) «وإن ، شرطية ، يقدم ، فعل مضارع مبنى للجهول فعل الشرط «مشعر ، نائب فاعل يقدم «به ، جار ومجرور متعلق بمشعر كنى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وهو جواب الشرط «كالمعلم ، الكاف جارة لقول محذوف ، العلم : مبتدأ «نعم ، فعل ماض لإنشاء المدح «المقتنى ، فاعل لنعم «والمقتنى ، معطوف على المقتنى ، وجملة نعم وفاعلها في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المتندأ والخبر في محل نصب مقول القول المحذوف المجرور بالكاف ، وتقدير الكلام : كقولك العلم نعم المقتنى

وَاجْعَلْ كِبَيْسَ « ساء » وَاجْعَلْ فَعْلًا
مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كُنْتُمْ مُسَجَلًا^(۱)

تستعمل « ساء » في الذم استعمال « بئس » ؛ فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس — وهو المحلى بالالف واللام ، نحو : « ساء الرجل زيد » والمضاف إلى ما فيه الألف واللام ، نحو : « ساء غلام القوم زيد » ، والمضمر المفسر بكرة بعده ، نحو : « ساء رجلاً زيد » ومنه قوله تعالى : (ساء مثلاً القوم الذين كذبوا) — ويذكر بعدها المخصوص بالذم ، كما يذكر بعد « بئس » ، وإعرابه كما تقدم .

وأشار بقوله : « واجعل فعلاً » إلى أن كل فعل ثلاثي يجوز أن يُبنى منه فعل على فعل لقصد المدح أو الذم ، ويُعاملُ معاملة « نعم ، وبئس » في جميع ما تقدم لها من الأحكام ؛ فتقول : « شرف الرجل زيد ، ولوم الرجل بكر ، وشرف غلام الرجل زيد ، وشرف رجلاً زيد » .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في علم أن يقال : « علم الرجل زيد » ، بضم عين الكلمة ، وقد مثل هو وابنه به ، وصرح غيره أنه لا يجوز تحويل « علم ، وجهل ، وسمع » إلى فعل بضم العين ؛ لأن العرب حين استعمالها هذا الاستعمال أبقتها على كسرة عينها ، ولم تحوّلها إلى الضم ؛ فلا يجوز لنا تحويلها ،

(۱) « واجعل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كبئس » ، جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثاني « ساء » ، قصد لفظه : مفعول أول لاجعل « واجعل ، الواو عاطفة ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملته مطروفة على جملة اجعل السابق « فعلاً » مفعول أول لاجعل « من ذي ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعلاً ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « كنتم » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثاني « مسجلاً » حال من نعم .

بل نَبِيَّهَا عَلَى حَالِهَا ، كَمَا أَبْقَوْهَا ؛ فَيَقُولُ : « عِلْمُ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَجَهْلُ الرَّجُلِ عَمْرٌو ، وَتَسْمِيَةُ الرَّجُلِ بُكْرٌ » .

وَمِثْلُ نَعْمِ « حَبْدًا » ، الْفَاعِلُ « ذَا » ،
وَإِنْ تَرَدَّدَ دَمًا فَقُلْ : « لَا حَبْدًا » (۱)
يُقَالُ فِي الْمَدْحِ : « حَبْدًا زَيْدٌ » ، وَفِي الذَّمِّ : « لَا حَبْدًا زَيْدٌ » كَقَوْلِهِ :
۲۷۷ — أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَأِ ، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبْدًا هِيَا

(۱) « ومثل ، مبتدأ ، ومثل مضاف و « نعم ، قصد لفظه : مضاف إليه « حبدا ، قصد لفظه أيضاً : خبر المبتدأ ، الفاعل ذا ، مبتدأ وخبر « وإن ، شرطية « ترد ، فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « دما ، مفعول به لتردد « ققل ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لا ، نافية « حبدا ، فعل وفاعل ، والجملة مقول القول في محل نصب ، وجملة قل ومعمولاته في محل جزم جواب الشرط .

۲۷۷ — البيت لكثرة — بكاف مفتوحة فنون ساكنة — أم شملة بن برد المنقري ، من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذى الرمة ، كذا قال أبو تمام ، وقيل : البيت الذى الرمة نفسه ، قاله التبريزى شارح الحامسة ، وروى بعد بيت الشاهد قوله :

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ وَتَحْتِ الثِّيَابِ الْعَارُ ، لَوْ كَانَ بَادِيًا
اللغة : « الملا ، بالقصر — الفضاء الواسع .

الإعراب : « ألا ، أداة استفتاح وتنبية « حبدا ، فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر مقدم « أهل ، مبتدأ مؤخر ، وأهل مضاف « الملا ، مضاف إليه « غير ، نصب على الاستثناء « أنه ، أن : حرف توكيد ونصب ، وضمير القصة والدان اسمه « إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط « ذكرت ، ذكر : فعل ماض مبني للجهول ، =

واختلف في إعرابها؛ فذهب أبو علي الفارسي في التبتدآت، وابن برهان، وابن خروف — وزعم أنه مذهب سيبويه، وأنَّ مَنْ نَقَلَ عنه غيره فقد أخطأ عليه — واختاره المصنف، إلى أن «حَبَّ» فعلٌ ماضٍ، و«ذَا» فاعله، وأما المخصوص فجز أن يكون مبتدأ، والجملة قبله خبره، وجز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره: «هو زيد» أي: الممدوحُ أو المذمومُ زيدٌ، واختاره المصنف.

وذهب البرد في المتضب، وابن السراج في الأصول، وابن هشام اللخمي — واختاره ابن عصفور — إلى أن «حَبَّذَا» اسمٌ، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبرٌ مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر؛ فركبت «حَبَّ» مع «ذَا» وجعلنا اسماً واحداً.

== والتاء للتأنيك «مى»، نائب فاعل ذكر، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة «إذا»، إليها «فلا»، الفاء واقعة في جواب «إذا»، لا: نافية «حَبَّذَا»، فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم «مى»، مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم، وجعلنا الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه.

الشاهد فيه: قوله «حَبَّذَا» أهل الملا، ولا حَبَّذَا مِيا، حيث استعمل «حَبَّذَا» في صدر البيت في المدح كاستعمال «نعم»، واستعمل «لاحَبَّذَا» في عجز البيت في الذم كاستعمال «بئس»، ومثل هذا البيت في استعمال الكلمتين معاً قول الآخر:

أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَىٰ وَلَا حَبَّذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ

وقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي:

فَقَلْتُ بِمَرَأَىٰ شَانِيٍّ وَبِمَسْمَعٍ أَلَا حَبَّذَا مَرَأَىٰ هُنَاكَ وَمَسْمَعٍ

ومن هنا تعلم أنه لا يشترط في فاعل «حَبَّذَا» — إذا اعتبرتها كلها فعلاً ماضياً — أن يكون مقروناً بال، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة، فإن الأول يقول «حَبَّذَا عَاذِرِي» فأتى بالفاعل معرفة غير مقترن بال، والثاني يقول «حَبَّذَا مَرَأَى» فأتى بالفاعل نكرة

وذهب قومٌ — منهم ابنُ دُرُسْتُوْبَيْهِ — إلى أن «حبذا» فعلٌ ماضٍ، و«زيد» فاعله؛ فركبت «حَبٌّ» مع «ذَا» وجعلتا فعلاً، وهذا أضعفُ المذاهب.

* * *

وَأوَّلِ «ذَا» الْمَخْصُوصَ، أَيَا كَانَ، لَا
تَعْدِلُ بِذَا؛ فَهَوَ بِيضَاهِي الْمَثَلُ^(۱)

أى: أوقع المخصوصَ بالمدح أو الذم بعد «ذا» على أى حال كان، من الإفراد، والتذكير، والتأنيث، والثنية، والجمع، ولا تُغَيِّرُ «ذَا» لِتَغْيِيرِ الْمَخْصُوصِ، بل يلزمُ الإفراد والتذكير، وذلك لأنها أشبهت المثلَّ، والمثلُّ لا يغير، فكما تقول «الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ» للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ، تقول: «حَبِّذَا زيد، [وحبذا هند] والزيدان، والهندان، والزيدون، والهندات» فلا تُخْرِجُ «ذَا» عن الإفراد والتذكير، ولو خرجت لقال «حَبِّذِي هند، وحَبِّذَانِ الزيدان، وحَبِّتَانِ الهندان، وحب أولئك الزيدون، أو الهندات».

* * *

(۱) «أول»، فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ذا»، مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول والمخصوص، مفعول أول لاوّل «أيا»، اسم شرط، خبر لكان مقدم عليه «كان»، فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المخصوص «لا»، ناهية «تعديل»، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بذا»، جار ومجرور متعلق بتعديل «فهو»، الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبتدأ، وجملة «بيضاى»، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل رفع خبر المبتدأ «المثلا»، مفعول به ليضاى.

وَمَا سِوَى «ذَا» أَرْفَعُ حَبَّ ، أَوْ فَجْرًا
بِالْبَاءِ ، وَدُونَ «ذَا» انْضِمَامُ الْحَا كَثْرًا^(۱)

يعنى أنه إذا وَقَعَ بعد «حَبَّ» غيرُ «ذَا» من الأسماء جاز فيه وجهان : الرفع بحَبَّ ، نحو : «حَبَّ زَيْدٌ» والجر بباء زائدة ، نحو : «حَبَّ زَيْدٍ» وأصلُ حَبَّ : حَبَّبَ ، ثم أدغمت الباء في الباء فصارت حَبَّ .

ثم إن وقع بعد «حَبَّ» ذاوجب فتح الحاء ؛ فتقول : «حَبَّ ذَا» وإن وقع بعدها غيرُ «ذَا» جاز ضم الحاء ، وفتحها ؛ فتقول : «حَبَّ زَيْدٌ» و «حَبَّ زَيْدٌ» .
وروى بالوجهين قوله :

۲۷۸ — قُلْتُ : أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِيَزَاجِهَا ،
وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

(۱) «ما» اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : «ارفع ، الآتى «سوى» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف ، و«ذَا» اسم إشارة مضاف إليه «ارفع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بحب» جار ومجرور متعلق برفع «أو» عاطفة «و» الفاء زائدة ، جر : فعل أمر معطوف على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالباء» قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله جر و«دون» الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال ، وصاحب الحال محذوف ، و«دون» مضاف ، و«ذَا» مضاف إليه ، والمراد لفظ «ذَا» «انضمام» مبتدأ ، وانضمام مضاف ، و«الحاء» قصر للضرورة : مضاف إليه ، وجملة «كثراً» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الحاء من «حب» حال كونه دون «ذَا» كثير .

۲۷۸ — البيت للأخطل التغلبي ، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد ، أحد أجواد العرب .

اللغة : «اقتلوا» الضمير يعود إلى الخبر ، وقتلها : مزحها بالماء ؛ لأنه يدفع سورتها ويذهب بحدتها و«حب بها» يروى في مكانها «وأطيب بها» .

= الإعراب : « فقلت ، فمل وفاعل ، اقبلوها ، فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة في محل نصب مقول القول ، عنكم ، بزاجها ، جاران ومجروران متعلقان بأقبلوا ، وحب ، الواو حرف عطف ، حب : فعل ماض دال على إنشاء المدح ، بها ، الباء حرف جر زائد ، وما : فاعل حب ، مبنى على السكون في محل رفع ، مقتولة ، تمييز ، أو حال ، حين ، ظرف متعلق بحب ، قتل ، فعل مضارع مبنى للجھول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الخمر ، والجملة في محل جر بإضافة ، حين ، إليها .

الشاهد فيه : قوله ، وحب بها ، فإنه يروى بفتح الحاء من ، حب ، وضما ، والفاعل غير ، ذا ، وكلا الوجهين — في هذه الحالة — جائز ، فإن كان الفاعل ، ذا ، تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة — تبعاً للضنف — ذلك مفصلاً .

واعلم أولاً أن فاعل ، حب ، هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما في هذا الشاهد وكما في قول الطرماح بن حكيم :

حُبُّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِيَامٌ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا سرفوعاً كما نعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤبة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادِ دُونَ وَلِيكَ تَشَعُّبٌ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل ، حب ، غير واجب ، حيث جاء فيه فاعل حب — وهو قوله : « من يتجنب » — غير مقترن بالباء .

أَفْعَلُ التَّمْضِيلِ (١)

صُعُ مِنْ مَصُوعٍ مِنْهُ لِلتَّمَجُّبِ «أَفْعَلٌ» لِلتَّمْضِيلِ ، وَأَبُ اللَّذَائِي (٢)

بُصَاغُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ التَّمَجُّبُ مِنْهَا — لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّمْضِيلِ — وَصَفٌ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٌ» (٣) فَتَقُولُ : «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ» كَمَا تَقُولُ : «مَا أَفْضَلُ زَيْدًا ، وَمَا أَكْرَمَ خَالِدًا» .

وَمَا امْتَنَعَ بِنَاءَ فِعْلِ التَّمَجُّبِ مِنْهُ امْتَنَعَ بِنَاءَ أَفْعَلِ التَّمْضِيلِ مِنْهُ ؛ فَلَا يُبْنَى مِنْ فِعْلِ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، كَدَحْرَجٍ وَاسْتَخْرَجٍ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ ،

(١) هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسماً لسكل ما دل على زيادة ، سواء كانت الزيادة في فضل كأفضل وأجمل ، أم كانت زيادة في نقص كأفحج وأسوأ ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة ؛ فلا ينافي أنه قد يعرض لها التغير كما في خير وشر .

(٢) «صع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من مصوع» جار ومجرور متعلق بصع ، وفي الكلام موصوف مقدر ، أي : من فعل مصوع «منه» جار ومجرور متعلق بمصوع على أنه نائب فاعل له ، إذ هو اسم مفعول «للتعجب» جار ومجرور متعلق بمصوع «أفعل» مفعول به لصع «للتفضيل» جار ومجرور متعلق بصع «وَأَبُ» فعل أمر ، مبني على حذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «اللذ» اسم موصول — لغة في الذي — مفعول به لقوله : «أب» ، والجملة من «أبي» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء ؛ وهو غير متصرف لكونه ملازماً للوصفية ووزن الفعل ، ويعرف بأنه «الوصف الموازن للفعل لتحقيقاً كأفضل أو تقديرأ كبير وشر في نحو قوله تعالى : (أتم شر مكاناً) وقوله سبحانه : (هو خير بما جمعون) بدليل مجيئه على الأصل في قول الراجز :

• بلال خير الناس وابن الأخير •

البدال على زيادة صاحبه في أصل الفعل •

كنعم وبئس ، ولا من فعل لا يَقْبَلُ المفاضلة ، كَمَا تَوَفَّيَ ، ولا من فعل ناقص ، ككان وأخواتها ، ولا من فعل منفي ، نحو : « مَا عَاجَ بِالدَّوَاءِ ، وَمَا ضَرَبَ » ولا من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو : « حَرَّ ، وَعَوِرَ » ولا من فعل مبني للمفعول ، نحو : « ضَرِبَ ، وَجُنَّ » وَشَدَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : « هُوَ أَحْضَرُ مِنْ كَذَا » فبنوا أفعل التفضيل من « اخْتَصَرَ » وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبني للمفعول ، وقالوا : « أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ » فبنوا أفعل التفضيل — شذوذاً — من فعل الوصف منه على أفعل .

* * *

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وَصِلَ لِمَانِعٍ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلٌ (۲)

تَقَدَّمَ — فِي بَابِ التَّعَجُّبِ — أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشَّرْطَ بِـ « أَشَدَّ » وَنَحْوِهَا ، وَأَشَارَ هُنَا إِلَى أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشَّرْطَ بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ فِي التَّعَجُّبِ ؛ فَكَمَا تَقُولُ : « مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ » تَقُولُ « هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ » وَكَأ تَقُولُ : « مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ » تَقُولُ : « هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ زَيْدٍ » لَكِنَّ الْمَصْدَرَ يَنْتَصِبُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ بَعْدَ « أَشَدَّ » مَفْعُولًا ، وَهَهُنَا يَنْتَصِبُ تَمْيِيزًا .

* * *

(۱) « و ما ، اسم موصول : مبتدأ ، به ، جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل » الآتي على أنه نائب فاعل له تقدم عليه ، وإنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع فيهما « إلى تعجب » جار ومجرور متعلق ب « وصل » ، و « ما » فاعله لا عمل لها صلة الموصول « لمانع » ، جار ومجرور متعلق ب « وصل » أيضاً « به إلى التفضيل » جار وان ومجروران يتعلقان بقوله : « وصل » الآتي « وصل » فعل أمر ، و « فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلُهُ أَبَدًا — تَقْدِيرًا، أَوْ لَفْظًا — مِنْ إِنْ جُرْدًا^(۱)
لا يخلو أفضل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال ؛ الأول : أن يكون مجرداً ، الثاني :
أن يكون مضافاً ، الثالث : أن يكون بالألف واللام .

فإن كان مجرداً فلا بُدَّ أن يتصل به « مِنْ » : لفظاً ، أو تقديرًا^(۲) ، جَارَةٌ لِلْمَفْعُولِ ،
نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمْرٍو » وقد تحذف
« مِنْ » ومجرورها للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)
أى : وَأَعَزُّ مِنْكَ [نَفَرًا] .

وَفُهُمَ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ بِـ « أَلْ » أَوْ مِضَافًا لَا تَصْحَبُهُ
« مِنْ »^(۳) ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ، ولا « زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ
مِنْ عَمْرٍو » .

(۱) « وَأَفْعَلَ » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وأفعل مضاف و«التفضيل
مضاف إليه» صلة ، صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء
مفعول به «أبدأ» منصوب على الظرفية «تقديرًا» حال «أو لفظاً» مطوف عليه «مِنْ»
جار ومجرور متعلق بصل «إن» شرطية «جرداً» مجرد : فعل ماض مبني للجهول ، فعل
الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والألف للاطلاق ، وجواب
الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(۲) يجوز أن يفصل بين أفعل التفضيل ومن الجارة للفضول بأحد شيئين ، الأول
معمول أفعل التفضيل ، نحو قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، والثاني
لو الشرطية ومدخولها ، نحو قول الشاعر :

وَلَقَوْتُكَ أَطْيَبُ ، لَوْ بَدَلْتِ لَنَا ، مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى تَحْمُرِ

(۳) ربما جاء بعد أفعل التفضيل المقترن بأل أو المضاف من كما في قول الأعشى ،
وسياق قريباً ، ونشرحه لك ، وهو الشاهد رقم ۲۸۰ .

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الدِّمْرَةُ لِلْكَأْبِرِ =

وأكثر ما يكون ذلك^(۱) إذا كان أفعل التفضيل خيراً، كآلية الكريمة ونحوها، وهو كثير في القرآن، وقد تحذف منه وهو غير خبر، كقوله؛

۲۷۹ — دَنَوْتُ وَقَدْ خَلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا

فَظَلَّ فُوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا

فـ «أَجْمَلًا» أفعل تفضيل، وهو منصوب على الحال من التاء في «دَنَوْتُ» وحذفت منه «مِنْ»، والتقدير: دنوت أجمل من البدر، وقد خلناك كالبدر.

== وكما في قول سعد القرقر:

تَحْنُ بَغْرَسِ الْوَيْيِّ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرِكَضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

كما جاء المجرد من أل والإضافة غير مقرون بمن في قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

عَلَيْهَا قَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرًا بِمِثَاقِي ، وَأَوْفَى ، وَأَصْبَرًا

(۱) يريد أنه وأكثر ما يكون حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعل خيراً — ملح .

۲۷۹ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة: «دنوت» قربت «خلناك» ظننا شأنك كذا «كالبدر» مشابهة له «أجملا» أي أكثر جمالا من البدر، وهو من معمولات دنوت: أي دنوت حال كونك أجمل من البدر، وقد خلناك مثل البدر.

الإعراب: «دنوت» فعل وفاعل «وقد» الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق «خلناك» فعل ماض، وفاعله، ومفعوله الأول «كالبدر» جار ومجرور متعلق بخلناك وهو مفعول ثان لحال، والجملة من الفعل ومفعوليه في محل نصب حال من التاء في دنوت «أجملا» حال ثانية من التاء «فظل» فعل ماض ناقص «فوادى» فواد: اسم ظل، وفواد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «في هواك» الجار والمجرور متعلق بقوله: «مضللا» الآتى، وهوى مضاف، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه «مضللا» خبر ظل .

==

(۱۲ — شرح ابن عقيل ۳)

وينزِمُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ المَجْرَدُ الإِفْرَادَ والتَّذْكِيرَ ، وكذلك المضافُ إلى نَكْرَةٍ ،
وإلى هذا أشار بقوله :

وَإِنْ لِنَكُورٍ يُضَفُّ ، أَوْ جُرْدًا أَلْزِمَ تَذْكِيرًا ، وَأَنْ يُوحِّدًا^(١)
فتقول : « زيد أفضل من عمرو ، وأفضل رجلٍ ، وهند أفضل من عمرو ،
وأفضل امرأة ، والزيدان أفضل من عمرو ، وأفضل رجلين ، والمهندنان أفضل من عمرو ،
وأفضل امرأتين ، والزيدون أفضل من عمرو ، وأفضل رجالٍ ، والمهندات أفضل من
عمرو ، وأفضل نساء » فيكون «أفعل» في هاتين الحالتين مذكراً ومفرداً ، ولا يؤنث ،
ولا يثنى ، ولا يجمع .

* * *

وَتَلَوُ «أَل» طَبِيقٌ ، وَمَا لِمَعْرِفَةٍ أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةٍ^(٢)

== الشاهد فيه : قوله «أجلا» حيث حذف «من» ، الجارة للفضول عليه مع مجرورها ،
وأصل الكلام : أجل منه ، ونظيره بيت امرئ القيس الذي أشدناه قريباً من ۱۷۷

(١) «وإن» شرطية «لنكور» جار ومجرور متعلق بقوله : «يضف» ، الآتي
«يضف» فعل مضارع مبني للجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل «أو» عاطفة «جرداً» معطوف على يصف
«ألزم» فعل ماض مبني للجهول مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول «تذكيراً» مفعول ثانٍ لألزم «وأن» مصدرية
«ويوحداً» فعل مضارع مبني للجهول منصوب بأن ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو ، والمصدر المنسب من «أن» المصدرية ومعناها منصوب معطوف على قوله :
تذكيراً ، وتقدير الكلام : ألزم تذكيراً وتوحداً ، أى إفراداً .

(٢) «وتلو» مبتدأ ، «وما» مضاف و«أل» قصد لفظه : مضاف إليه «طبق» خبر
المبتدأ «وما» الواو عاطفة ، ما اسم موصول : متداً «لمعرفة» جار ومجرور متعلق ==

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى « مِنْ » ، وَإِنْ

لَمْ تَنْوِ فَهَوَّ طَبِيقُ مَا بِهِ قُرْبٌ (۱)

إذا كان أفضل التفضيل بـ «أل» لزمت مطابقتُهُ لما قبله : في الإفراد ، والتذكير ، وغيرها ؛ فتقول : زيد الأفضل ، والزيدان الأفضَلان ، والزيدون الأفضَلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضلُ ، أو الفضلياتُ ، ولا يجوز عدم مطابقتِهِ لما قبله ؛ فلا تقول : « الزيدون الأفضل » ولا « الزيدان الأفضَل » ولا « هند الأفضل » ولا « الهندان الأفضَل » ولا « الهندات الأفضَل » ولا يجوز أن تقتن به « مِنْ » ؛ فلا تقولُ : « زيد الأفضل من عمرو » فأما قوله :

== بقوله : « أضيف ، الآتى أضيف ، فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ذر » خبر المبتدأ الذى هو ما للموصولة ، وذو مضاف ووجهين ، مضاف إليه « عن ذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوجهين ، وذى مضاف و معرفة ، مضاف إليه ، والتقدير : ذر وجهين منقولين عن ذى معرفة .

(۱) « هذا » اسم إشارة مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره هذا ثابت ، ونحوه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « نويت » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « معنى » مفعول به لنويت ، ومعنى مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بـ « لم » فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف يدل عليه ما قبله ، أى : وإن لم تنو معنى من « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « طبق » خبر المبتدأ ، و « طبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله « قرن » الآتى « قرن » فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ، والمراد بمعنى من - الذى قد تنويه وقد لا تنويه - هو التفضيل .

۲۸۰ — وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثِرِ

فَيُخْرِجُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْأَصْلُ : وَلَسْتَ بِأَكْثَرِ مِنْهُمْ ، أَوْ جَعَلَ « مِنْهُمْ » مَتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ مُجَرَّدٍ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَالتَّقْدِيرُ : « وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرِ مِنْهُمْ » .

۲۸۰ — الْبَيْتُ لِلْأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ ، مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ يَهْجُو فِيهَا عُلْقَمَةَ بِنَ عِلَاطَةَ وَيُدْحِ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ ، وَذَلِكَ فِي الْمَنَافِرَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمَا ، وَأَمْرُهَا مَشْهُورٌ بَيْنَ الْمُتَأَدِّبِينَ ، اللَّغَةُ : « الْإِكْثَرُ حَصَى ، كُنَايَةٌ عَنِ كَثْرَةِ عِدَدِ الْأَعْوَانِ وَالْإِنصَارِ » الْعِزَّةُ « الْقُوَّةُ وَالغَلْبَةُ » السَّكَاتُ ، الْغَايِبُ فِي السَّكْرَةِ ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَثَرْتُمْ أَكْثَرُمْ — مِنْ بَابِ نَعَرَ — أَيْ : غَلِبْتُمْ كَثْرَةً .

الْإِعْرَابُ : « لَسْتَ ، لَيْسَ : فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَتَاءُ الْمُخَاطَبِ اسْمُهُ « بِالْأَكْثَرِ ، الْبَاءُ حَرْفُ جُرْزَائِدٍ ، الْإِكْثَرُ : خَبَرٌ لَيْسَ « مِنْهُمْ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ — فِي الظَّاهِرِ — بِالْأَكْثَرِ ، وَاسْتَعْرَفَ مَا فِيهِ « حَصَى ، تَمْيِيزٌ « لِئِنَّمَا ، أَدَاةُ حَصْرِ « الْعِزَّةُ » مُبْتَدَأٌ « لِلسَّكَاتِ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ « بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ » ، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أُلِّ الدَّاخِلَةِ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ وَ« مِنْ » ، الْجَارَةُ لِلْفُضُولِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَجَازَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ مُسْتَدَلًّا بِهَذَا الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، وَمَنْعَهُ الْجُمْهُورُ ، وَلَهُمْ فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ثَلَاثَةُ نَوْجِيَّاتٍ أَشَارَ الشَّارِحُ الْعَلَامَةُ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْهَا ، وَهُمَا الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي كَلَامِنَا الَّذِي نَذَكُرُهُ الْأَوَّلُ : لِاسْمِ « مِنْ » ، فِي قَوْلِهِ : « مِنْهُمْ » ، هِيَ الْجَارَةُ لِلْفُضُولِ ، وَلَكِنهَا تَبْعِيضِيَّةٌ ؛ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ يَقَعُ حَالًا مِنْ اسْمِ لَيْسَ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ حَصَى حَالِ كَوْنِكَ مِنْهُمْ : أَيْ حَالِ كَوْنِكَ بِعَضْمِهِمْ .

الثَّانِي : بَعْدَ تَسْلِيمِ أَنْ مِنْ جَارَةٌ لِلْفُضُولِ لِاسْمِ أَنْ أُلِّ مَعْرَفَةٌ ، بَلْ أُلِّ فِي قَوْلِهِ « بِالْأَكْثَرِ » زَائِدَةٌ ، وَالْمَنْعُوعُ هُوَ اقْتِرَانُ مِنْ بِدَخُولِ أُلِّ الْمَعْرَفَةِ .
الثَّلَاثُ : سَلَّمْنَا أَنْ أُلِّ مَعْرَفَةٌ ، وَأَنْ مِنْ جَارَةٌ لِلْفُضُولِ ، وَلَكِنْ لِاسْمِ أَنْ « مِنْ » ، مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَكْثَرِ الْمَذْكُورِ فِي الْكَلَامِ ، وَلَكِنهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِأَكْثَرٍ مُنْكَرًا مَحذُوفًا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا : وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرِ مِنْهُمْ .

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف — إلخ » إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وقصد به التفضيل ، جاز فيه وجهان ؛ أحدهما : استعماله كالجرد فلا يطابق ما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلُ القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وهند أفضلُ النساء ، والهندان أفضلُ النساء ، والهندات أفضلُ النساء » والثاني : استعماله كالمقرون بالألف واللام ؛ فتجب مطابقته لما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلًا القوم ، والزيدون أفضلو القوم ، وأفاضلُ القوم ، وهند فضلى النساء ، والهندان فضليًا النساء ، والهندات فضلُ النساء ، أو فضليات النساء » ، ولا يتعين الاستعمالُ الأول ، خلافا لابن السراج ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن ؛ فمن استعماله غيرَ مطابقٍ قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) ، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا) وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوْطِنُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ بِالْقُونَ وَيُؤَلَّفُونَ » .

والذين أجازوا الوجهين قالوا : الأوضح المطابقة ، ولهذا عيبَ على صاحب الفصح^(۱) في قوله : « فَاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنَّ » قالوا : فكان ينبغي أن يأتي بالفصحى فيقول : « فَضَحَاهُنَّ » .

فإن لم يُقصدِ التفضيلُ تعيَّنتِ المطابقة ، كقولهم : « النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ » أي : عادِلًا بَنِي مَرْوَانَ .

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعدمِ قصدِه أشار المصنفُ بقوله : « هذا إذا نويت معنى مِنْ — البيت » أي : جوازُ الوجهين — أعني المطابقة وعدمها —

(۱) هو أبو العباس أحد بن يحيى ثعلب ، النحوي الكوفي ، وله رسالة صغيرة اشتهرت باسم « فصح ثعلب » .

مشروط بما إذا نوى بالإضافة معنى « من » أى : إذا نوى التفضيل ، وأما إذا لم يُنَوَّ ذلك فيلزم أن يكون طَبِقَ ما اقتدى به .

قيل : ومن استعمال ضيعة أفعال لغير التفضيل قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) وقوله تعالى : (رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أى : وهو هَيِّنٌ عليه ، وربكم عالم بكم ، وقول الشاعر :

وإن مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْجَلِهِمْ ؛ إِذْ أَجْنَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ [٧٧] (١)

أى : لم أكن بِمَعْجَلِهِمْ ، وقوله :

٢٨١ — إِنْ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتَنَا دَعَاءَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(١) تقدم شرح هذا البيت في باب النواسخ ، وهو الشاهد رقم ٧٧ ، فانظر هناك في مباحث زيادة الباء في خبر الناسخ الناقى ، والشاهد فيه هنا قوله « بأعجلهم » فإنه في الظاهر أفعال تفضيل ، ولكن معناه معنى الوصف الخالى من التفضيل ؛ لأن ذلك هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه ؛ اذ لو بقى على ظاهره لكان المعنى أنه ينفى عن نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام ، وذلك لا ينافى أن يكون سريعاً إليه ، وهذا ذم لامدح .

٢٨١ — هذا البيت مطلع قصيدة للفرزدق ، يفخر فيها على جرير بن عطية بن

الخطفي ويهجو .

اللغة : « سمك » يستعمل فعلا متعديا بمعنى رفع ، ومصدره السمك ، ويستعمل لازماً بمعنى ارتفع ، ومصدره السموك « البيت » أراد به بيت المجد والشرف « دعاءه » الدعاء : جمع دعامة — بكسر الدال المهملة — وهى فى الأصل ما يسند به الحائط إذا مال لينمه السقوط .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الذى » اسم إن ، وجملة « سمك السماء » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على الاسم الموصول ومفعوله لا محل صلة الموصول الواقع اسماً لإن ، وجملة « بنى لنا » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن فى محل رفع =

أى : [دعائه] عريزة طويلة ، وهل ينقاس ذلك أم لا ؟ قال المبرد : ينقاس ، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح ، وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يرون ذلك ، وأن أبا عبيدة قال في قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) : إنه بمعنى هين ، وفي بيت الفرزدق — وهو الثاني — إن المعنى عريزة طويلة ، وإن النحويين ردوا على أبي عبيدة ذلك ، وقالوا : لا حجة في ذلك [له] .

* * *

وَإِنْ تَكُنْ بَيْتًا « مِنْ » مُسْتَفْهِمًا فَلَهَا كُنْ أبدأ مُقَدِّمًا^(١)
كَيْتَلِ « مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ » ؟ وَوَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ زَرَأًا وَرَدًّا^(٢)

= خبر إن بيتاً ، مفعول به لبتى ، وجملة « دعائه أعز » من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لقوله « بيتاً » ، وقوله « وأطول » معطوف على قوله « أعز » .

الشاهد فيه : قوله « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل ؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائه عريزة طويلة حتى تكون دعائهم بيته أكثر عزة وأشد طولاً ، ولو بقى « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً « بتلو » جار ومجرور متعلق بقوله : « مستفهما » الآتى ، وتلو مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « مستفهما » خبر « تكن » ، فلها ، الغاء لربط الشرط بالجواب ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « مقدماً » الآتى « كن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أبدأ » منصوب على الظرفية متعلق بقوله : « مقدماً » الآتى « مقدماً » خبر كن ، والجملة من كن واسمه وخبره في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كيتل » الكاف زائدة ، مثل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل « ممن » جار ومجرور متعلق بقوله : « خير » الآتى « أنت » مبتدأ « خير » خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر بإضافة مثل إليها « ولدى » ظرف متعلق بقوله : « ورد » =

تقدّم أن أفضل التفضيل إذا كان مجرداً جيء بعده « مِنْ » جارةً للمفضل عليه ، نحو : « زيد أفضل من عمرو » ، و « مِنْ » ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فلا يجوز تقديمهما عليه ، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، إلا إذا كان المجرورُ بها اسم استفهام ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ؛ فإنه يجب — حينئذ — تقديم « مِنْ » ومجرورها ، نحو : « مَنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟ وَمِنْ غُلَامِ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟ » وقد ورد التقديمُ شذوذاً في غير الاستفهام ، وإليه أشار بقوله : « ولدى إخبارِ التقديمِ نُزْراً وردا » ومن ذلك قوله :

٢٨٢ — فَقَالَتْ لَنَا : أَهْلًا وَسَهْلًا ، وَزَوَّدَتْ

جَنَى النَّحْلِ ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

= الآتي ، ولدى مضاف و « إخبار ، مضاف إليه ، التقديم ، مبتدأ ، نزراً ، حال من الضمير المستتر في قوله : « وورد ، الآتي ، وورد ، ورد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله التقديم .

٢٨٢ — البيت للفرزدق ، من أبيات يقولها في امرأة من بني ذهل بن ثعلبة قرته وحلته وزودته ، وكان قد نزل من قبل بأسرة ضيية فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده .

اللغة : « أهلا ، وسهلا ، كلمتان تقولها العرب في تحية الأضياف والحفاوة بهم ، جنى النحل ، ما يجنى منه وهو العسل ، وكنتى بذلك عن حسن لقائها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها .

الإعراب : « فقالت ، قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيك ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « لنا ، جار ومجرور متعلق بقال « أهلا وسهلا منصوبان بفعل محذوف ، والأصل الاصيل فيهما أنهما وصفان لموصوفين محذوفين : أى أتيتن قوما أهلا ونزلتم موضعاً سهلاً وزودت ، الواو عاطفة ، زود : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والتاء للتأنيك ، جنى ، مفعول به لزود ، وجنى مضاف و « النحل ، مضاف إليه « بل » =

والتقدير : بل ما زوّدت أطيب منه ؛ وقول ذى الرئمة يصف نسوة بالسمن والكسل :

٢٨٣ — وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ سَرِيحَهَا
قَطُوفٌ ؛ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أُكْسَلُ

== حرف دال على الإضراب الإبطالى « ما ، اسم موصول : مبتدأ ، وجمله « زودت ، وفاعله المستتر فيه لاجل لها صلة ، والمائد محذوف ، أى زودته « منه ، جار ومجرور متعلق بقوله : « أطيب ، الآتى « أطيب ، خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « منه أطيب ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام ، وذلك التقديم شاذ في غير الاستفهام ، وقد جعل جماعة من النحاة قوله « منه ، متعلقاً بقوله « زودت ، أى : بل الذى زودت منه ، أى : من شبيه جنى النحل ، وعلى ذلك لا يكون فى البيت شاهداً ، ويكون قد جاء على المشهور الفصح .

ومثل بيت الشاهد قول ابن دريد فى مقصورته :

وَاسْتَنْزَلَ الرَّبَاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لَوْحِ الْجَوْءِ أَعْلَى مُنْتَهَى
فقوله : « من عقاب ، متعلق بأعلى ، وقد تقدم عليه ، وليس الكلام استفهاماً ، بل هو خبر كما يظهر بأدنى تأمل .

٢٨٣ — هذا البيت لذى الرمة ، من كلبة له . مطلقاً :

الرَّبِيعُ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمَلُ رَشَاشًا كَمَا اسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُفْصَلُ ؟
اللغة : « تهمل ، تسكب ، استن ، تدد ، وتفرق ، الجمان ، جمع جمانة — بضم الجيم — وهى حبة من الفضة كالليرة « قطوف ، بفتح القاف — بطيء ، متقارب الخطو .
المعنى : يصف نساء بالسمن والعبالة ، وكفى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى ، فهو يقول : إنه لاعيب فى هؤلاء النساء إلا أن أمرعن شديدة البطء متكاسلة ، وهذا مما يسميه البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والعرب تمدح النساء بذلك ؛ لأن هذا عندهم يدل على اليسار والنعمة وعدم الامتهان فى العمل .

الإعراب : « ولا ، نافية للجنس « عيب ، اسم لا « فهن « جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو متعلق بمحذوف صفة لعيب ، أو متعلق بعيب ، وعلى هذين ==

[التقدير : وأن لا شيء أكسلُ منهن] ، وقوله :

٢٨٤ — إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَمِينَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّمِينَةِ أَمْلَحُ

التقدير : فأسماء أملح من تلك الظمينة .

* * *

== الوجهين يكون خبر لا محذوفاً ، وهذا متعين على لغة طيء « غير ، أداة استثناء » أن « حرف توكيد ونصب » سريعاً ، سريع : اسم أن ، وسريع مضاف وما مضاف إليه « قطوف ، خبر أن ، وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه ، وأن ، الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا شيء ، لا : نافية للجنس ، وشيء : اسم لا « منهن ، جار ومجرور متعلق بقوله أكسل الآتي « أكسل ، خبر لا ، والجملة من « لا ، واسمها وخبرها في محل رفع خبر « أن ، المخففة من الثقيلة ، وأن المخففة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بالمعطف على المصدر المنسبك من أن المشددة مع اسمها وخبرها .

الشاهد فيه : قوله « منهن أكسل ، حيث قسم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى الاستفهام ، وذلك شاذ ، وتقدم مثله .

٢٨٤ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له مطلقاً :

أَجْدَّ رَوَّاحُ الْبَيْنِ أَمْ لَا تَرَوَّحُ ؟ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجُمْلٍ مُرَّحُ

اللغة : « سائرت ، جارت ، وباهت ، يوماً ، المراد به مجرد الوقت ، نهاراً كان ذلك أم ليلاً ، ظمينة ، أصله المودج تكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في المودج بعلاقة الحالية والمحلية ، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على المرأة مطلقاً : راكبة ، أو غير راكبة ، ويروى بفتح الشاهد هكذا :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَمَانِيًا فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّمَانِ أَمْلَحُ
المعنى : يقول : إن أسماء في غاية الملاحه وتمام الحسن ، ولو أنها باهت بجملها امرأة أخرى في وقت أى وقت لبدا تفوقها عليها ، وظهر أنها خير منها ملاحه وأعظم جمالا . ==

وَرَفَعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرًا ، وَمَتَى عَاقِبَ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبِتًا^(۱)
كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ^(۲)

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعُهُ ، أولاً .

فإن لم يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعُهُ لم يرفع ظاهراً ، وإنما يرفع ضميراً مستتراً نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ففي « أفضل » ضميرٌ مستترٌ عائِدٌ على « زيد » ؛

الإعراب : « إذا » ظرفٌ تضمن معنى الشرط « سايرت » ، ساير : فعلٌ ماضٍ ، والتاء للتأنيث « أسماء » ، فاعلٌ سايرت ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ديماً ، ظرفٌ متعلقٌ بسايرت « ظعينة » ، مفعولٌ به لسايرت « فأسماء » ، الفاء واقعة في جواب إذا ، أسماء : مبتدأ « من تلك » ، جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بقوله : « أملح » ، الآتى « الظعينة » ، بدلٌ من اسم الإشارة ، أو عطفٌ ببيانٍ عليه . أو نعمت له « أملح » ، خبرٌ المبتدأ الذى هو قوله أسماء .

الشاهد فيه : قوله « من تلك » . . . أملح ، حيث قدم الجار والمجرور — وهو قوله : « من تلك » — على أفعل التفضيل — وهو قوله « أملح » — فى غير الاستفهام ، وذلك شاذ ، وقد مضى مثله .

(۱) « ورفعه » ، رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « الظاهر » ، مفعول المصدر « نزر » ، خبر المبتدأ « ومتى » ، اسم شرط ، وهو ظرف متعلق بقوله عاقب الآتى « عاقب » ، فعل ماضٍ فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل « فعلاً » ، مفعولٌ به لعاقب « فكثيراً » ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، كثيراً : حالٌ من الضمير المستتر فى قوله « ثبت » ، الآتى « ثبتا » ، ثبت : فعل ماضٍ ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(۲) « كلن » ، الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق مراراً ، لن : حرف نفي ونصب « ترى » ، فعل مضارع منصوبٌ بتقديرٍ بلى ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فى الناس » ، جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بترى « من » ، زائدة « رفيق » ، مفعولٌ به لترى « أولى » ، اسم تفضيل ، « نعت لرفيق » به ، جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بأولى « الفضل » ، فاعلٌ أولى « من الصديق » ، جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بأولى .

فلا تقول : « مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ » فترفع « أبوه » بـ « أَفْضَلَ » إلا في لغة ضعيفةٍ حكها سيبويه .

فإن صَلَحَ لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعُهُ صَلَحَ أَنْ يرفع ظاهراً قياساً مطرداً ، وذلك في كل موضع وقع فيه أَفْعَلُ بعد نفي أو شبهه ، وكان مرفوعه أجنبيّاً ، مُفَضَّلاً على نفسه باعتبارين ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ السَّكْحُلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ » فـ « السكحل » : مرفوع بـ « أحسن » لصحة وقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعُهُ ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ السَّكْحُلُ كَزَيْدٍ » ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ » وقول الشاعر ، أنشده سيبويه :

٢٨٥ — مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ ، وَلَا أَرَى

كُوَادِي السَّبَاعِ — حِينَ يُظِلُّ — وَادِيًا

٢٨٥ — البيتان لسحيم بن وثيل الرباحي .

اللغة : « وادى السباع » ، اسم موضع بطريق البصرة ، وهو الذي قتل فيه الزبير ابن العوام رضي الله عنه « تنية » — بفتح الناء المثناة ، وكسر الهمزة بعدها ، وتشديد الياء — مصدر تأيا بالمكان . أى : توقف وتمكك وتأنى وتمهل « ساريا » ، اسم فاعل من سرى : أى سار في الليل .

المعنى : يقول : مررت على وادى السباع ؛ فإذا هو واد قد أقبل ظلامه ، واشتد حنسه ، فلاتضاميه أودية ، ولاتماثله في تمهل من يرده من الركبان ، ولإني ذعر المسافرين أو خوف القادمين عليه ، في أى وقت ، إلا في الوقت الذي يقى الله فيه السارين ويؤمن فزعهم ، ويهدى روعهم .

الإعراب : « مررت » ، فعل وفاعل « على وادى » ، جار ومجرور متعلق بمررت ، « وادى مضاف » ، « السباع » ، مضاف إليه « وادى » ، « لا » نافية « أرى » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « كوادى » ، جار ومجرور متعلق =

أَقْلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَثِيَّةً وَأَخَوْفَ - إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ - سَارِيًا

فـ «رَكْبٌ» مرفوع بـ «أَقْلَّ» ؛ فقول للمصنف « ورفعه الظاهر نزر » إشارة إلى الحالة الأولى ، وقوله : « ومتى عاقب فعلا » إشارة إلى الحالة الثانية .

== بمحذوف يقع مفعولا ثانياً لأرى إذا قدرتها عليه ، ويقع حالا من قوله : « واديا » الآتي إذا قدرت رأى بصرية ، ووادى مضاف و « السباع » مضاف إليه « حين » ظرف زمان متعلق بمحذوف حال أخرى من « واديا » الآتي ، وجملة « يظلم » مع فاعله المستتر فيه في محل جر بإضافة « حين » إليها « واديا » مفعول أول لأرى مؤخر عن المفعول الثاني « أقل » نعت لقوله واديا ، وهو أفعل تفضيل « به » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ركب » الآتي « ركب » فاعل لأقل ، وجملة « أتوه » من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لركب « تثية » تمييز لأفعل التفضيل « وأخوف » معطوف على « أقل » وقوله « إلا » أداة إستثناء ملغاة « ما » مصدرية ظرفية « وقى » فعل ماض « الله » فاعل وقى ، وما المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر ، أي وقاية الله ، وهذا المصدر منصوب على أنه نائب عن ظرف الزمان لكثرة نيابة المصدر عن ظرف الزمان ، كقدوم الحاج وطلوع البسر ، وإما منصوب على نزع الخافض ، وأصل الكلام : إلا في وقاية الله ، أي في وقت وقاية الله ، والمستثنى منه محذوف ، وتقديره : وأخوف في كل وقت إلا في وقت وقاية الله « ساريا » قيل : هو مفعول به لوقى ، وأحسن من هذا أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذي هو أخوف .

الشاهد فيه : قوله « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً .

(التوابع)

النعمة

يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأَوَّلَ نَعْتٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَعَظْفٌ ، وَبَدَلٌ^(١)

التابع هو : الاسم آرِكُّ لما قبله في إعرابه مطلقاً ؛

فيدخل في قولك : « الاسم المُشَارِكُ لما قبله في إعرابه » سائرُ التوابع ، وخبرُ المبتدأ ، نحو : « زيد قائم » ؛ وحالُ المنصوب ، نحو : « صرَبْتُ زيدا مُجَرِّداً » .

ويخرج بقولك : « مطلقاً » الخبرُ وحالُ المنصوب ؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً ، بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع ؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب ، نحو : « مرَّرتُ بزيدا الكريمة ، ورأيتُ زيدا الكريمة ، وجاء زيدُ الكريمة » .

(١) « يتبع » فعل مضارع « في الإعراب » جار ومجرور متعلق بـ « الأسماء » مفعول به ليتبع « الأول » نعت للأسماء « نعت » فاعل يتبع « وعطف » وتوكيد ، وبدل ، معطوفات على نعت .

واعلم أن الأسماء وحدها تجرى فيها جميع أنواع التوابع ، فلذلك خصها بالذكر ، فلا يقدح في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجرى في غير الأسماء ، إذ المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجرى في غير الأسماء ، وذلك لا ينافي أن بعضها يجرى في غير الأسماء .

ثم اعلم أن قوله « الأول » إشارة إلى أن المتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن يتأخر عن تابعه ، ومن أجل هذا امتنع في الفصح تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، خلافاً للكوفيين ، كما امتنع تقديم بعض النعت على المنعوت إذا كان النعت متعدداً ، خلافاً لصاحب البسيط .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

* * *

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِّمٌ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اُعْتَلِقَ (١)

عَرَّفَ النِّعْتَ بِأَنَّهُ «التابع» ، المَكْمَلُ مُتَّبِعُهُ : ببيان صفة من صفاته « نحو : «مرتت برجل كريم» ، أو من صفات ما تعلق به — وهو سَبَبِيَّةٌ — نحو : «مرتت برجل كريم أبوه» .

فقوله : «التابع» يشمل التوابع كلها ، وقوله : «المكمل» — إلى آخره — مُخْرَجٌ لما عدا النعت من التوابع (٢) .

والنعت يكون للتخصيص ، نحو : «مرتت بزبد الخياط» ، وللمدح ، نحو : «مرتت بزبد الكريم» ، ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وللدِّمِّ ، نحو : «مرتت بزبد الفاسق» ، ومنه قوله [تعالى] : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

(١) «فالنعت» مبتدأ «تابع» خبر المبتدأ «تم» نعت لتابع ، وفيه ضمير مستتر فاعل «ما» اسم موصول : مفعول به تم ، وجملة «سبق» وفاعله المستتر فيه لاجل لها صلة للموصول «بوسمه» بوسم : جار ومجرور متعلق بتم ؛ ووسم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، «أو وسم» معطوف على وسمه ، ووسم مضاف و«ما» اسم موصول : مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق باعقل «اعتلق» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول .

(٢) إنما خرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق بالمتبوع ، ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقاً ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها .

فإن قلت : فقد يكون عطف البيان والبدل مشتقين ، فالجواب أنهما — وإن جاز ذلك فيهما — لا يقصد بهما التوكيد بل يوضح المتبوع أو تخصيمه وضماً .

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وَللترخُّمِ نحو : « مررتُ بِزَيْدِ المَكِينِ » ، وللتأكيد ،
نحو : « أمسِ الدَّائِرُ لا يَعُودُ » وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ
وَاحِدَةٌ)^(۱) .

* * *

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا

لِمَا تَلَا ، كـ « أَمْرٌ بِقَوْمٍ كَرَمًا »^(۲)

النعمة يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، نحو :
« مررت بقوم كرماء ، ومررت بزيد الكرم » ، فلا تُنَعَتُ المعرفة بالنكرة ،
فلا تقول : « مررتُ بزيدِ كرم » ، ولا تُنَعَتُ النكرة بالمعرفة ؛ فلا تقول :
« مررتُ برجلِ الكرم » .

* * *

(۱) إنما كان قوله : (واحدة) تأكيذاً لأن الواحدة مفهومة من (نفخة) بسبب
تحويل المصدر الذي هو النفخ إلى زنة المرة ؛ لأن (نفخة) ليس من المصادر التي وضعت
مقترة بالتاء كرحمة .

(۲) « ويعط ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، واللام لام الأمر ، يعط : فعل مضارع
مبنى للجهول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول
الأول « في التعريف ، جار ومجرور متعلق بـ يعط « والتنكير ، معطوف على التعريف
« ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ يعط « ما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الواقع
مفعولاً ، وجملة « تلا » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً باللام « كرم » ،
الكاف جارة لقول محذوف « امرر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« بقوم » جار ومجرور متعلق بـ امرر « كرماء » صفة لقوم ، وأصله كرماء ، وقد قصره للضرورة .

وهو—لدى التوحيد، والتذكير، أو سواهما— كالفعل، فاقف ما قفوا^(۱)
تقدم أن النعت لا بُدَّ من مطابقته للمعوت في الإعراب، والتعريف أو التنكير،
وأما مطابقته للمعوت في التوحيد وغيره — وهى : التثنية، والجمع — والتذكير
وغيره — وهو التأنيث — فحكمه فيها حكم الفعل .

فإن رفع ضميراً مستتراً مطابقَ المعوتِ مطلقاً، نحو : « زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ ، والزيدان
رجالانِ حَسَنانِ ، والزيدون رجال حَسُون ، وهند امرأة حَسَنَةٌ ، والهندان امرأتان
حَسَنَتانِ ، والهندات نساء حَسَنَاتٌ » ؛ فيطابق فى : التذكير ، والتأنيث ، والإفراد-
والتثنية ، والجمع ، كما يطابق الفعلُ لو [جئت مكان النعت بفعل فـ] قُلْتَ : « رجل
حَسَنٌ ، ورجال حَسَنًا ، ورجال حَسُونًا ، وامرأة حَسَنَتٌ ، وامرأتان حَسَنَتانِ ،
ونساء حَسَنٌ » .

وإن رَفَعَ [أى النعتُ اسماً] ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على
حسب ذلك الظاهر ، وأما فى التثنية والجمع فيكون مفرداً ؛ فيجرى مجرى الفعل
إذا رفع ظاهراً ؛ فنقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ » ، كما تقول : « حَسَنَتُ
أُمُّهُ » ، و « باسْرَاتَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا ، وبرجال حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ » ، كما تقول : « حَسَنَ
أَبَوَاهُمَا ، وحَسَنَ آبَاؤُهُمْ » .

(۱) وهو ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح فى محل رفع «دى» ظرف متعلق بما يتعلق
به الخبر الآتى ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر ، ولى مضاف
والتوحيد، مضاف إليه ، والتذكير ، معطوف على التوحيد « أو » عاطفة «سواهما» سوى :
معطوف على التذكير ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « كالفعل ، جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل « فاقف ، فعل أمر مبني على حذف حرف
العلة وهو الواو والضممة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما »
اسم موصول : مفعول به لاقف ، وجملة « قفوا » من الفعل والفاعل لا عمل لها صلة ما الموصولة
الواقعة مفعولاً ، والعائد ضمير منصوب المحل محذوف ، والتقدير : فاقف ما قفوه .

(۱۳ — شرح ابن عقيل ۳)

فالخاصُّ أن النعت إذا رفع ضميراً طابَقَ المنعوتَ في أربعة من عشرة^(١) :
 واحدٍ من ألقاب الإعراب — وهى : الرفع ، والنصب ، والجر — وواحدٍ
 من التعريف والتنكير ، وواحدٍ من التذكير والتأنيث ، وواحدٍ من الإفراد
 والتثنية والجمع .

وإذا رفع ظاهراً طابَقَه في اثنين من خمسة : واحدٍ من ألقاب الإعراب ،
 وواحدٍ من التعريف والتنكير ، وأما الخمسة الباقية — وهى : التذكير ، والتأنيث ،
 والإفراد ، والتثنية ، والجمع — فحكه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً : فإن أسندَ
 إلى مؤنث أنث ، وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أسند إلى مذكر ذكراً ، وإن
 كان المنعوت مؤنثاً ، وإن أسند إلى مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع — أفرد ، وإن كان
 المنعوت بخلاف ذلك .

* * *

وَأَنْتَ بِمِشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرْبٍ وَشِبْهِهِ ، كَذَا ، وَذِي ، وَالْمُنْتَسِبِ^(٢)

(١) إذا لم يمنع من الموافقة في بعضها مانع ، فالوصف الذى يستوى فيه المذكر
 والمؤنث كصبور وجرح ومكسال ، لا يؤنث ولو كان موصوفه مؤنثاً ، وأفعل التفضيل
 المضاف إلى فكرة كأفضل رجل أو رجلين أو رجال ، أو المجرد من أل والإضافة ،
 لا يثنى ولا يجمع ولو كان المنعوت مثنى أو مجموعاً .

(٢) « وأنت » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بمشتق »
 جار ومجرور متعلق بانعت « كصعب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ،
 والتقدير : وذلك كأن كصعب « وذرْب » معطوف على صعب « وشبهه » الواو عاطفة ،
 شبه : معطوف على مشتق ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « كذا » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كذا ، والمراد بذا اسم الإشارة
 « وذى » ، والمنتسب ، معطوفان على « ذا » ، والمراد بذى التى بمعنى صاحب التى هى من
 الأسماء الستة .

لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَشْتَقٍ لَفْظًا ، أَوْ تَأْوِيلًا .

والمراد بالمشترك هنا : ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على مَعْنَى صاحبه : كاسم الفاعل ، وأسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعال التفضيل .

والمَوْوَلُ بالمشترك : كاسم الإشارة ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ هَذَا » أى المشارِ إليه ، وكذا « ذُو » بمعنى صاحب ، والموصولة^(۱) ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ » أى : صَاحِبِ مال ، و « بَرِيدٍ ذُو قَامٍ » أى : القَائِم ، والمنسب ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيِّ » أى : مُنْتَسِبٍ إلى قريش .

* * *

وَنَعَمُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتُ مَا أُعْطِيْتُهُ خَيْرًا^(۱)

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً ، وهى مُؤَوَّلَةٌ بالنكرة ، ولذلك لَا يُنْعَتُ بها إلا النكرة ، نحو : « مررت برجل قام أبوه » أو « أبوه قائم » ولا نعت بها المعرفة ؛ فلا تقول : « مررت بزید قام أبوه ، أو أبوه قائم » وزعم بعضهم

(۱) قول الناظم « وذى ، لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها معرفة ، أما على القول ببنائها - وهو الفصحح - فكان يجب أن يقول « كذا ، وذو ، ومثل ذو الموصولة فى جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بأل كالذى والتى وفروعها ، وكذا أل الموصولة ، بخلاف من وما وأى .

(۲) « و نعتوا ، فعل و فاعل « بجملة ، جار و مجرور متعلق بنعتوا « منكرًا ، مفعول به نعتوا « فأعطيت ، أعطى : فعل ماضى مبنى للجھول ، والتاء تاء التأكيد ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى جملة ، وهو المفعول الأول وما ، اسم موصول : مفعول ثانٍ لأعطيت « أعطيته ، فعل ماضى مبنى للجھول ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى جملة ، وهو نائب فاعل أعطى ، وهو المفعول الأول ، والتاء مفعول ثانٍ ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « خيراً ، حال من نائب الفاعل .

أنه يجوز نعتُ المرفوعِ بالألف واللام الجنسية بالجملة ، وجعلَ منه قوله تعالى :
(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، وقول الشاعر :

۲۸۶ — وَلَقَدْ أُمِرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يُسْبِنِي
فَمَضَيْتُ نَمَّتْ قُلْتُ لَا بَعِينِي

۲۸۶ — يروى هذا البيت أول بيتين ، وينسبان لرجل سلولى من غير أن يعين أحد
اسمه ، والثانى :

عَضْبَانُ مُمْتَلِكًا عَلَى إِهَابِهِ إِلَى — وَحَقِّكَ — سَخَطُهُ يُرْضِينِي

وقد رواه الأصمعي في الاصمعيات ثالث خمسة أبيات ، ونسبها لشمر بن عمر الحنفي ،
وانظر الاصمعيات (ص ۶۴ لبيسك عام ۱۹۰۲ ، وانظر الاصمعية رقم ۲۸ طبع مصر) .
اللغة : « اللثيم ، الشحيح ، الذئب النفس ، الخيخ الطباع « إهاب ، الإهاب — بزنة
كتاب — الجلد ، وامتلاؤه عليه كناية عن شدة غضبه ، وكثير موجودته وحقته .

المعنى : يقول : والله إنى لأمر على الرجل الذئب النفس الذى من عادته أن يسبني
فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولى لنفسى : إنه لا يقصدنى بهذا السباب .

الإعراب : « ولقد ، الواو واو القسم ، والمقسم به محذوف ، واللام واقعة في جواب
القسم ، وقد : حرف تحقيق « أمر ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنا « على اللثيم ، جار ومجرور متعلق بأمر « يسبني ، جملة من فعل مضارع وفاعله ومفعوله
في محل جر صفة للثيم ، وسترعف ما فيه « فضيت ، فعل وفاعل « نمت ، حرف عطف ؛
والنم لتأنيث اللفظ « قلت ، فعل ماض ، وفاعله « لا ، نافية « بعينى ، فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اللثيم ، والنون للوقاية ، والياء مفعول
به ، والجملة في محل نصب مفعول القول .

الشاهد فيه : قوله « اللثيم يسبني ، حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة ، وهو المقرون بأل ،
ولأنما ساغ ذلك لأن أل فيه جنسية ؛ فهو قريب من النكرة . كذا قال جماعة : منهم
ابن هشام الأنصارى ، وقال الشارح العلامة : إنه يجوز أن تكون الجملة حالية ، والذى
نرجحه هو ما ذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتاً في هذا البيت ؛ لأنه =

فـ « نساخ » صفة « لليل » ، و « يسبنى » : صفة « للثيم » ، ولا يتعين ذلك ؛ لجواز كون « نساخ » ، و « يسبنى » حالين .

وأشار بقوله : « فأعطيت ما أعطيته خيراً » إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفةً من ضميرٍ يرَبِّطُها بالموصوف ، وقد يحذف للدلالة عليه ، كقوله :

٢٨٧ - وَمَا أَذْرِي أَعْيَرَهُمْ تَنَاءً . وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَانُوا ؟؟

== الذى يلتئم معه المعنى المقصود ، ألا ترى أن الشاعر يريد أن يتمدح بالوقار وأنه شديد الاحتمال الأذى ، وهذا إنما يتم له إذا جعلنا اللثيم منعوتاً بجملة « يسبنى » ، إذ بصير المعنى أنه ير على اللثيم الذى شأنه سبه وديدنه النيل منه ، ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالاً ؛ إذ يكون المعنى حينئذ أنه ير على اللثيم فى حال سبه إياه لأن الحال قيد فى عاملها فكأن سبه حاصل فى وقت مروره فقط ، نعم يمكن أن يقال : إنه لو تحمل معنى فى هذه الحال فهو فى غيرها أشد تحملاً ، ولكن هذه دلالة التزامية ، والدلالة الأولى وضعية .

٢٨٧ - البيت لجرير بن عطية ، من كلبه له مطلعها :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بَنِي عَمِّي ؛ فَقَدْ حَسَنَ الْعِتَابُ

اللغة : « تناء » بعد « طول الدهر » ، روى فى مكانه « وطول العهد . . . » .

المعنى : يقول : أنا لا أعلم ما الذى غير هؤلاء الاحبة ، أهو التباعد وطول الزمن ؟ أم الذى غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه ، فأبظروهم الغنى ، وأنساهم حقوق الالفة وواجب المودة .

الإعراب : « وما » نافية « أدرى » فعل مضارع — بمعنى أعلم — وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنا » « أغيرهم » الممزوجة للاستفهام ، وقد علقت درى عن العمل فيما بعدها ، غير : فعل ماض ، هم : مفعول به « تناء » فاعل غير ، والجملة سدت مسد مفعولى أدرى « وطول » الواو عاطفة ، طول : معطوف على تناء ، وطول مضاف ، و « العهد » مضاف إليه « أم » عاطفة ، وهى — هنا — متصلة « مال » معطوف على طول الدهر وأصابوا ، فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل رفع صفة لمال ، وقد حذف المفعول ، والأصل : أم مال أصابوه ، وهذا الضمير هو الرابط بين جملة النعمة والمنعوت . ==

التقدير : أم مالٌ أصابوه ، فَحَدَفَ الماء ، وكقوله عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى : لا تجزى فيه ، فحذف « فيه » .
 وفى كيفية حذفه قولان ؛ أحدهما : أنه حذف بجملة دفعه واحدة ، والثانى : أنه حذف على التدرج ؛ فحذف « فى » أولاً ، فاتصل الضمير بالفعل ، فصار « تجزیه » ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار تجزى .

* * *

وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ
 وَإِنْ أَنْتَ فَالْقَوْلِ أَضْمِرُ تُصِيبُ (١)

== الشاهد فيه : قوله « مال أصابوا ، حيث أوقع الجملة نعماً لما قبلها ، وحذف الرابط الذى يربط النعت بالمنعوت ، وأصل الكلام : مال أصابوه ، والذى سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام ، وأن العامل فيه فعل متصرف ، والفعل المتصرف يتصرف فى معموله بالتقديم وبالحذف .

ومثل هذا قول الشنفرى الأزدى :

كَأَنَّ حَفِيفَ التَّبْلِ مِنْ فَوْقِ تَجْسِمِهَا عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ
 تقدير هذا الكلام عندنا : أخطأ الغار مطنفاً ، أى دليلها ، وبعض النحاة بقولون :
 أل فى الغار عوض عن المضاف إليه ، وأصل الكلام : أخطأ غارها .
 (١) « امنع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « هنا ، ظرف مكان متعلق بامنع « إيقاع « مفعول به لامنع ، وإيقاع مضاف و « ذات ، مضاف إليه ، وذات مضاف و « الطلب ، مضاف إليه « وإن ، شرطية « أنت ، أى : فعل ماضٍ فعل الشرط ، والتاء للتأنيث « فالقول ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، القول : مفعول مقدم على عامله « أضمر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « تصب ، فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وحرك بالكسر لاجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

لا تقع الجملة الطلبية صفةً ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ » ، وتقع خبراً خلافاً لابن الأنباري ؛ فتقول : « زَيْدٌ أَضْرِبُهُ » ، ولما كان قوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » يُؤمُّ أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع صفة قال : « وامنع هنا إيقال ذات الطلب » أي : امنع وقوع الجملة الطلبية في باب النعت ، وإن كان لا يتمتع في باب الخبر ، ثم قال : فإن جاء ما ظاهره أنه نُعتٌ فيه بالجملة الطلبية فُيُخْرِجُ على إضمار القول ، ويكون [القَوْل] المضمراً صفةً ، والجملة الطلبية معمول القول المضمّر ، وذلك كقوله :

٢٨٨ — حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطْ

٢٨٨ — البيت لراجز لم يعينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم .
اللغة : « جن الظلام ، ستر كل شيء ، والمراد أقبل « اختلط ، كناية عن انتشاره واتساعه ، مذاق ، هو اللبن الممزوج بالماء ، شبه بالذنب لانفاق لونهما ؛ لأن فيه غبرة وكدره .

المعنى : يصف الراجز بالشح والبخل قوماً نزل بهم ضيفاً ، فانتظروا عليه طويلاً حتى أقبل الليل بظلامه ، ثم جاءوه بلبن مخلوط بالماء يشبه الذنب في لونه ؛ لكدرته وغبرته ، يريد أن الماء الذي خلطوه به كثير .

الإعراب : « حتى ، ابتدائية « إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط « جن ، فعل ماضٍ و الظلام ، فاعل جن ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة « اختلط ، وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو « جاءوا ، فعل وفاعل ، والجملة لا عمل لها من الإعراب جواب إذا « مذاق ، جار ومجرور متعلق بجاه « هل ، حرف استفهام « رأيت ، فعل ماضٍ و فاعله الذنب ، مفعول به لرأيت فقط ، استعمله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفي الداخِل على الماضي ، والذي سهل هذا أن الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام ، وهو ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق برأى ، وسكوته للوقف وجملة « هل رأيت الذنب قط ، في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذاق ، والتقدير : بمذاق مفعول فيه هل رأيت الذنب قط .

فظاهرُ هذا أن قوله : « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ » صفة لـ « مَذْقٍ » ، وهي جملة طلبية ، ولكن ليس هو على ظاهره ، بل « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ » مقول لقول مضر هو صفة لـ « مَذْقٍ » ، والتقدير : بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطَّ .

فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير في الجملة الطلبية إذا وقعت في باب الخبر ؛ فيكون تقدير قولك : « زَيْدٌ أَضْرِبُهُ » زيد مقول فيه أَضْرِبُهُ ؟
فالجواب أن فيه خلافاً ؛ فذهب ابن السراج والفارسي التزام ذلك ، ومذهب الأكثرين عدمُ التزمه .

* * *

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَأَلْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(۱)

== الشاهد فيه : قوله « بمذوق هل رأيت . . . إلخ » ، فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرية بحرف الاستفهام قد وقعت نعمتاً للشكرة ، وليس الأمر على ما هو الظاهر ، بل النعت قول محذوف ، وهذه الجملة معمولة له ، على ما بيناه في الإعراب ، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله .

وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر ؛ فإن الخبر يجيء جملة طلبية على الراجح من مذاهب النحاة ؛ إذ لم يخالف في هذا إلا ابن الأنباري ، والسرف في هذا أن الخبر حكم ، وأصله أن يكون مجهولاً فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام ؛ أما النعت فالغرض من الإتيان به إيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه ؛ فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه ، والإنشائية لا تعلم قبل التكلم بها .

(۱) « ونعتوا » فعل وفاعل « بمصدر » جار ومجرور متعلق بنعتوا « كثيراً » نعت محذوف ؛ أي نعمتاً كثيراً « فالتزموا » فعل وفاعل « الإفراد » مفعول به لالتزموا « والتذكير » معطوف عليه .

یکثر استعمالُ المصدرِ نعتاً ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِرَجَالٍ عَدْلٍ ، وَبِأَمْرَأَةٍ عَدْلٍ ، وَبِأَمْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِنِسَاءٍ عَدْلٍ » ويلزم حينئذٍ الأفراد والتذكير ، والنعت به على خلاف الأصل ؛ لأنه يدلُّ على المعنى ، لا على صاحبه ، وهو مؤول : إما على وضع « عَدْلٍ » موضع « عَادِلٍ » أو على حذف مضاف ، والأصل : مررت برجلٍ ذی عَدْلٍ ، ثم حذف « ذی » وأقیم « عدل » مقامه ، وإما على المبالغة بجعل العين نفسَ المعنى : مجازاً ، أو ادعاءً^(۱) .

* * *

وَنَعْتُ غَيْرٍ وَاحِدٍ : إِذَا اخْتَلَفَ

فِعَاظِفًا فَرَقَهُ ، لَا إِذَا انْتَقَلَ^(۲)

(۱) حاصل ما ذكره الشارح كغيره من النحاة أن الوصف بالمصدر خلاف الأصل والأصل هو الوصف بالمشتق ، وأن الوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات : أولها: أن المصدر الدال على الحدث أطلق وأريد منه المشتق الذي هو الدال على الذات ، وهذا مجاز من باب إطلاق المعنى وإرادة محله ، أو من باب إطلاق اللزوم وإرادة الملزوم . وثانيها : أنه على تقدير مضاف ، وهو على هذا مجاز بالحذف .

والثالث : أنه على المبالغة ، ولا مجاز في هذا .

(۲) نعت ، مبتدأ ، ونعت مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « واحد » مضاف إليه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اختلف » فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نعت واحد ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « فعاطفاً » الفاء واقعة في جواب الشرط ، عاطفاً : حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله فرق « فرقه » فرق : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية غير الجازمة ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ « لا » عاطفة « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « اتلف » و فاعله المستتر فيه شرط إذا ، والجواب محذوف .

إِذَا نُعِتَ غَيْرُ الْوَاحِدِ : فَإِذَا أُنِيتَ بِمُخْتَلَفِ النِّعَةِ ، أَوْ يَنْفَقَ .
فَإِنْ اخْتَلَفَ وَجِبَ التَّفْرِيقُ بِالْمَطْفِ ؛ فَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِالرَّيْدَيْنِ الْكَرِيمِ
وَالْبَخِيلِ ، وَبِرِجَالِ قَعْبِهِ وَكَاتِبِهِ وَشَاعِرِهِ » .
وَإِنْ اتَّفَقَ جَاءَ بِهِ مَعْنَى ، أَوْ مَجْمُوعاً ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ ،
وَبِرِجَالِ كَرَمَاءَ » .

* * *

وَنُعْتُ مَعْمُولِي وَحِيدِي مَعْنَى

وَعَمَلٍ ، أَتَّبِعُ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ^(۱)

إِذَا نُعِيَ مَعْمُولَانِ لِعَامِلَيْنِ مَتَّحِدِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ ، أَتَّبِعُ النِّعَةَ النُّعُوتَ : رَفَعًا ،
وَنَصْبًا ، وَجَرًّا ، نَحْوُ : « ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَنْطَلَقَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ ، وَحَدَّثْتُ زَيْدًا وَكَلَّمْتُ
عَمْرًا الْكَرِيمَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَجُزْتُ عَلَى عَمْرٍو الصَّالِحِينَ » .

فَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الْعَامِلِينَ ، أَوْ عَمَلُهُمَا — وَجِبَ التَّقَطُّ وَامْتِنَاعُ الْإِتِّبَاعِ ؛
فَتَقُولُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرُو الْعَاقِلَيْنِ » بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ ، أَيْ :
أَعْنَى الْعَاقِلِينَ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ ، أَيْ : هَا الْعَاقِلَانِ ، وَتَقُولُ :
« أَنْطَلَقَ زَيْدٌ وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الظَّرِيفَيْنِ » أَيْ : أَعْنَى الظَّرِيفَيْنِ ، أَوْ « الظَّرِيفَانِ »

(۱) « نعت » مفعول مقدم لقوله « أتبع » الآتي ، ونعت مضاف و « معمولي » مضاف إليه ، و « معمولي مضاف و « وحيدى » مضاف إليه ، على تقدير موصوف محذوف ، أى معمولي عاملين وحيدى ، و « وحيدى مضاف و « معنى » مضاف إليه و « عمل » معطوف على معنى « أتبع » فعل أمر ، و « فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » بغير جار و « مفعول متعلق بأتبع » ، و « غير مضاف و « استثناء » مضاف إليه ، و « وقعره للضرورة » ، والمراد : أتبع بغير استثناء معمولي عاملين متحدن في المعنى والعمل .

أى : هما الظرفان ، و « مَرَزْتُ بَزِيدٍ وَجَاوَزْتُ خَالِدًا الْكَاتِبِينَ ،
أو الكاتبان » .

* * *

وَإِنْ نُعُوتَ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِمْ أَنْبَعَتْ^(۱)

إذا تكررت النعوتُ—وكان النعوتُ لا يَتَضَعُ إلا بها جميعاً—وجب إنباعها
كلها؛ فتقول: « مَرَزْتُ بَزِيدَ الْفَقِيهِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ » .

* * *

وَاقْطَعْ أَوْ اتَّبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعِينًا بِدُونِهَا ، أَوْ بَعْضَهَا أَقْطَعُ مُعِينًا^(۲)

(۱) « وإن » شرطية « نعوت » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده : أى وإن كثرت
نعوت ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله المذكور فى محل جزم فعل الشرط « كثرت » ، كثر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى نعوت ،
والجملة لا محل لها مفسرة « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق ، وجملة « تلت »
وفاعله المستتر فيه فى محل نصب حال « مفتقرا » مفعول به تلت « لذكرهم » الجار والمجرور
متعلق بمفتقر ، وذكر مضاف والضمير مضاف إليه « أتبع » ، أتبع : فعل ماض مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والتاء للتأنيث ، والجملة فى
محل جزم جواب الشرط .

(۲) « واقطع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة
« اتبع » معطوف على اقطع « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ،
واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنعوت « معيناً » خبر يكن « بدونها »
الجار والمجرور متعلق ببعين ، ودون مضاف والضمير مضاف إليه « أو » عاطفة « بعضها »
بعض : مفعول مقدم لا قطع ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « اقطع » فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « معلناً » حال من الضمير المستتر فى اقطع ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا كان المنعوت مُتَضَعًا بدونها كلها ، جاز فيها جميعها : الإِتباعُ ، والقَطْعُ^(۱) ،
وإن كان معينا ب بعضها دون بعضٍ وجب فيما لا يتعين إلا به الإِتباعُ ، وجاز فيما
يتعين بدونه : الإِتباعُ ، والقَطْعُ .

* * *

وَأَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرًا
مُبْتَدَأً ، أَوْ نَاصِبًا ، لَنْ يَظْهَرَ^(۲)

أى : إذا قَطِعَ النعتُ عن المنعوت رُفِعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصِبَ على
إضمار فعل ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ ، أَوْ الْكَرِيمِ » أى : هو الْكَرِيمُ ،
أو أعنى الْكَرِيمِ .

(۱) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة ، وتعلم — مع ذلك —
أن القصد من نعت المعرفة توضيحها ، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها ،
والتوضيح قد يحتاج إلى كل النعوت وقد يحتاج إلى بعضها ، لا جرم كان نعت المعرفة على
التفصيل الذى ذكره الشارح : إن احتاج المنعوت إلى جميعها وجب فى جميعها الإِتباع ،
وإن احتاج إلى بعضها وجب فى ذلك البعض الإِتباع وجاز فيما عداه الإِتباع والقَطْعُ ،
وأما النكرة فيجب فى واحد من نعوتها الإِتباع ، ويجوز فيما عداه الإِتباع والقَطْعُ ؛ لأن
التخصيص المقصود بنعت النكرة لا يستدعى أكثر من نعت واحد .

(۲) « وارفَعُ ، فَعَلَ أَمْرًا ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « أَوْ ،
عَاطِفَةٌ « أَنْصِبُ ، فَعَلَ أَمْرًا ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ
بِأَوْ عَلَى الْجُمْلَةِ قَبْلُهَا « إِنْ ، شَرْطِيَّةٌ « قَطَعْتَ ، فَعَلَ مَاضٍ فَعْلُ الشَّرْطِ ، وَالتَّاءُ ضَمِيرٌ
لِلْمَخَاطَبِ فَاعِلُهُ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ « مُضْمَرًا ، حَالٌ مِنَ التَّاءِ فِي « قَطَعْتَ ، وَفِيهِ
ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فَاعِلٌ « مُبْتَدَأٌ ، مَفْعُولٌ بِهِ لِمُضْمَرٍ « أَوْ ، عَاطِفَةٌ « نَاصِبًا ، مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ
مُبْتَدَأٌ ، وَجُمْلَةُ « لَنْ يَظْهَرَ » مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ نَعْتِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَالْمَعْطُوفِ
مَعًا ، فَالْأَلْفُ ضَمِيرٌ الْإِثْنَيْنِ ، أَوْ لِأَوْلَاهُمَا فَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ ، وَالْأَوَّلُ مِنَ الْإِعْرَابِيِّينَ أَوَّلَى .

وقولُ المصنف « لَنْ يَظْهَرَآ » معناهُ أنه يجب إضمار الرفع أو الناصب، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت لمدح ، نحو : « مَرَزْتُ بِرَبِيدِ الْكَرِيمِ » أو ذم ، نحو : « مَرَزْتُ بِعَمْرُو الْخَبِيثِ » أو تَرْحُمِ ، نحو : « مَرَزْتُ بِرَبِيدِ الْمُسْكِينِ » فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار ، نحو : « مَرَزْتُ بِرَبِيدِ الْخِيَاطِ ، أو الْخِيَاطِ » وإن شئت أظهرت ؛ فتقول : « هُوَ الْخِيَاطُ ، أو أعنى الْخِيَاطُ ، والمراد بالرفع والناصب لفظة « هو » أو « أعنى » .

* * *

وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقِلَ
يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلُّ^(۱)

أى : يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، إذا دل عليه دليل ، نحو قوله تعالى : (أَنْ أَعْمَلَ سَابِقَاتِ) أى دُرُوعًا سَابِقَاتِ ، وكذلك يُحذفُ النعتُ إذا دل عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى [: (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)] أى : البين وقوله تعالى [: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)] : أى النَّاجِينَ

* * *

(۱) « وما ، اسم موصول : مبتدأ « من المنعوت ، جار ومجرور متعلق بقوله « عقل ، الآتي » والنعت ، معطوف على المنعوت ، وجملة « عقل ، من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « يجوز ، فعل مضارع « حذفه ، حذف : فاعل يجوز ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه « وفي النعت ، الواو عاطفة ، وفي النعت : جار ومجرور متعلق بقوله « يقل ، الآتي « يقل ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحذف .

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالتَّعْيِينِ الْأَسْمُ أَكْداً مَعَ ضَمِيرٍ طَابِقٍ الْمُؤَكَّدِ (۱)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعاً (۲)

التوكيد قسمان ؛ أحدهما : التوكيد اللفظي ، وسيأتي ، والثاني : التوكيد المعنوي ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوْثَمَ مضافٍ إلى المؤكَّدِ ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس ، والعين ؛ وذلك نحو : « جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » فـ « نَفْسُهُ »

(۱) « بالنفس ، جار ومجرور متعلق بقوله « أكداً ، الآتي « أو ، حرف عطف » بالعين ، معطوف على قوله بالنفس « الاسم ، مبتدأ « أكداً ، أكداً : فعل ماضٍ مبنى للجهد ، والألف الاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ومع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله بالنفس وما عطف عليه ، ومع مضاف ، و ضمير ، مضاف إليه « طابق ، فعل ماضٍ ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير « المؤكداً ، مفعول به لـطابق ، والجملة في محل جر صفة لضمير .

(۲) « واجمعهما ، الواو عاطفة ، اجمع : فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به « بأفعل » جار ومجرور متعلق باجمع « إن ، شرطية « تبعاً ، تبع : فعل ماضٍ فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « ما ، اسم موصول مفعول به لتبع « ليس ، فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « واحداً ، خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن تبعاً ما ليس واحداً فاجمعهما بأفعل « تكن ، فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو اجمع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « متبعا ، خبره .

توكيد لـ «زيد» ، وهو يرفع تَوْثَمُ أَنْ يَكُونَ^(۱) التقدير «جاء خبر زيد ، أو رَسُوْلُهُ» وكذلك «جاء زيد عَيْنُهُ» .

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرِ يُطَاقِبُ المُؤكِّدَ ، نحو : «جاء زيد نَفْسُهُ ، أو عَيْنُهُ ، وَهِنْدُ نَفْسُهَا ، أو عَيْنُهَا» .

ثم إن كان للتوكيد بهما مثنى أو مجموعاً جمعتهما على مثال أفعل ؛ فنقول : «جاء الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أو أَعْيُنُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ، أو أَعْيُنُهُنَّ» .

وَكَلًّا أَذْكَرٌ فِي الشُّمُولِ ، وَكَلًّا كَلْتًا ، جَمِيْعًا — بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا^(۲)

هذا هو الضربُ الثاني من التوكيد العنوي ، وهو : ما يرفع تَوْثَمُ عدم إرادة الشُّمُولِ ، وَأُسْتَعْمِلَ لذلك «كَلٌّ ، وَكَلًّا ، وَكَلْتًا ، وَجَمِيْعٌ» .

(۱) إذا قلت «جاء زيد» فقد تريد الحقيقة وأن زيدا هو الآتي ، وقد تكون جملة الكلام على حذف مضاف ، وأن الأصل جاء خبر زيد ، أو جاء رسول زيد ، وقد تكون قد أطلقت زيدا وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي . فإذا قلت «جاء زيد نفسه» فقد تعين المعنى الأول ، وارتفع احتمالان : أحدهما احتمال المجاز بالحذف ، وثانيهما احتمال المجاز العقلي .

(۲) «وكلا» مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله اذكر الآتي واذكر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «في الشمول» جار ومجرور متعلق باذكر «وكلا» ، وكلتا ، جميعا ، معطوفات على «كل» ، بغاطف مقدر فيما عدا الأول «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله : «موصلا» الآتي «موصلا» حال من كل وما عطف عليه .

فیؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء یصحُّ وُقوعُ بعضها^(۱) مَوْقَعَهُ ، نحو :
 « جاء الرَّكْبُ كُلُّهُ ، أو جَمِيعُهُ ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا ، أو جَمِيعُهَا ، وَالرَّجَالُ كُلُّهُمْ ،
 أو جَمِيعُهُمْ ، وَالهِندَاتُ كُلُّنَّ ، أو جَمِيعُنَّ » ولا تقول : « جاء زَيْدٌ كُلُّهُ » .
 ویؤكد بِكَلَا المثنى المذکرُ ، نحو : « جاء الزَّيْدَانِ کِلَاهِمَا » ، وَبِکَلَّتَا المثنى
 المؤنث ، نحو : « جاءت الهِنْدَانِ کِلْتَاهُمَا » .

ولا بُدَّ من إضافتها كلها إلى ضميرٍ یطابقُ المؤکدَ كما مُثِّلَ .

وَاسْتَمْعَلُوا أَيْضًا كَسْكَلًا فَاعِلَهُ

مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكُّيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(۲)

أی استعمل العربُ — للدلالة على الشُّمولِ ككسل — « عامَّةً » مضافاً إلى ضميرِ
 المؤکد ، نحو : « جاء القَوْمُ عَامَتَهُمْ » وَقَلَّ من عَدَّهَا من النحويين في ألفاظ التوكيد ،
 وقد عَدَّهَا سيبويه ، وإِنما قال « مثل النافلة » لأنَّ عَدَّهَا من ألفاظ التوكيد يُشبهه النافلة ،
 أی : الزيادة ؛ لأنَّ أكثرَ النحويين لم يذكرها .

(۱) المدار في كونه ذا أجزاء یصحُّ وقوع بعضها موقفه على العامل ، فالمثال الذي ذكره
 الشارح — وهو « جاء زيد كله » — لا یصحُّ ؛ لأنَّ الجيء لا یبتلع ببعض الإنسان ، لسكن
 لو قلت « اشتریت العبد كله » أو قلت « اشتریت الجارية كلها » كان صحيحاً ، لأنَّ الشراء قد
 یعلق بالبعض .

(۲) « واستعملوا ، فعل وفاعل « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « كسكل » ،
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعله الآتي « فاعله » مفعول به لاستعملوا
 « من عم » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعله أيضاً « في التوكيد » جار ومجرور
 متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعله أيضاً ، ومثل مضاف و « النافلة »
 مضاف إليه .

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَاءَ
جَمَاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعًا^(۱)

أى : يُجَاءَ بَعْدَ «كُلِّ» بِأَجْمَعٍ وَمَا بَعْدَهَا لِتَقْوِيَةِ قِصْدِ الشُّمُولِ ؛ فَيُؤْتَى بِـ «أَجْمَعٍ» بَعْدَ «كُلِّهِ» نَحْوُ : «جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ» وَبِـ «جَمَاءَ» بَعْدَ «كُلِّهَا» ، نَحْوُ : «جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمَاءَ» وَبِـ «أَجْمَعِينَ» بَعْدَ «كُلِّهِمْ» نَحْوُ : «جَاءَ الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ» وَبِـ «جُمَعًا» بَعْدَ «كُلِّهِنَّ» نَحْوُ : «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعًا» .

وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ : أَجْمَعُ
جَمَاءَ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمَعًا^(۲)

أى : قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ «أَجْمَعُ» فِي التَّوَكِيدِ غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهِ» نَحْوُ : «جَاءَ الْجَيْشُ أَجْمَعُ» وَاسْتِعْمَالُ «جَمَاءَ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهَا» نَحْوُ : «جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ جَمَاءَ» وَاسْتِعْمَالُ «أَجْمَعِينَ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهِمْ» نَحْوُ : «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ» وَاسْتِعْمَالُ «جُمَعًا» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهُنَّ» نَحْوُ : «جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعًا» وَزَعَمَ الْمَصْنِفُ أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

(۱) وبعده ، ظرف متعلق بقول أكدوا الآتى ، وبعده مضاف ، و لكل ، مضاف إليه ، أكدوا ، فعل وفاعل ، بأجما ، جار ومجرور متعلق بأكدوا ، جماء ، أجمعين ، ثم جماء ، معطوفات على ، أجمعا ، بماطف مقدر فيما عدا الأخير .

(۲) ودون ، ظرف متعلق بقوله يجيء . والآتى ، ودون مضاف و لكل ، مضاف إليه ، قد ، حرف تقييد ، يجيء ، فعل مضارع ، أجمع ، فاعل يجيء . جماء ، أجمعون ، ثم جمع ، معطوفات على ، أجمع ، بماطف مقدر فيما عدا الأخير ،

(۱۴ — شرح ابن مقبل ۳)

٢٨٩ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرَضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتُنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَّتِ الدَّهْرُ أَبْنِي أَجْمَعًا

* * *

٢٨٩ - هذه الأبيات لراجز لا يعلم اسمه .

اللفظة : «الذلفاء» أصله وصف لمؤنث الأذفاف ، وهو مأخوذ من الذاف - بالتحريك - وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة . ثم نقل إلى العلية فسميت به امرأة ، ويجوز هنا أن يكون علماً ، وأن يكون باقياً على وصفيته «حولاً» عاملاً «أأكتعا» تاماً . كاملاً ، وقد قالوا : «أتى عليه حول أكتع» ، أي : تام ، كذا قال الجوهري .

الإعراب : «يا» حرف تنبيه ، أو حرف نداء حذف المنادى به «ليتني» ، ليت : حرف تمن ، والنون للوقاية ، والياء اسم ليت «كنت» ، كان : فعل ماض ناقص . والتاء اسمه «صبياً» ، خبر كان «مرضعاً» ، نعمت لصبي ، وجملة «كان» ، واسمه وخبره في محل رفع خبر «ليت» ، «تحملني» ، تحمل : فعله مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به «الذلفاء» ، فاعل تحمل «حولاً» ظرف زمان متعلق بتحمل «أأكتعا» ، توكيد لقوله «حولاً» ، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعمتاً له «إذا» ظرف ضمن معنى الشرط ، وجملة «بكيت» ، في محل جر بإضافة إذا إليها «قبلتني» ، قبل : فعل ماض ، والتاء تاء التانيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الذلفاء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول «أربعا» مفعول ثان : وأصله نعمت لمخذوف ، والجملة لا محل لها جواب «إذا» الشرطية غير الجازمة «إذا» حرف جواب «ظلت» ، ظل : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه «الدهر» ، ظرف زمان متعلق بأبني «أبني» ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر ظل «أجمع» ، توكيد للدهر .

الشاهد فيه : في هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد ، الشاهد الأول - وهو المراد هنا - في قوله : «الدهر... أجمعا» حيث أكد الدهر بأجمع ، من غير أن يؤكد أوله بكل ، والثاني في قوله : «حولاً أكتعا» فإنه يدل لما ذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة إذا كانت =

وإن يُفدَّ توكيدُ منكُورٍ قُبيلٍ وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنعُ كَشَمَلٍ (۱)
 مذهبُ البصريين أنه لا يجوزُ توكيدُ النكرةِ : سواء كانت محدودةً ، كيوم ،
 ليلة ، وشهر ، وحول ، أو غيرَ محدودةً ، كوقتٍ ، وزمنٍ ، وحينٍ .

ومذهبُ الكوفيين — واختاره المصنف — جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودةِ ؛
 لحصولِ الفائدةِ بذلك ، نحو : « صُمْتُ شهرًا كُلَّهُ » ومنه قوله :

* تَحْمِلُنِي الدَّفَاءَ حَوْلًا أَكْتَمَا * [۲۸۹]

وقوله :

* قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَا * — ۲۹۰ —

== محدودة ، بأن يكون لها أول وآخر معروفان ، كيوم وشهر وعام وحول ونحو ذلك ،
 وذهب المصنف إلى جواز ذلك ، والبصريون يأبون تأكيد النكرة : محدودة ، أو غير
 محدودة ، وسيأتي هذا الموضوع بعقيب ما نتكلم فيه الآن ، والثالث في قوله « الدهر أبكى
 أجمًا ، حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي .

(۱) « وإن ، شرطية « يفد ، فعل مضارع فعل الشرط « توكيد ، فاعل يفد ،
 وتوكيد مضاف ، و « منكُور ، مضاف إليه « قبل ، فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكُور ، والفعل - الذي هو قبل -
 مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، وسكن لأجل الوقت « وعن نُحَاة ، جار ومجرور
 متعلق بقوله المنع الآتي ، و « البصرة ، مضاف إليه « المنع « مبتدأ « شمل «
 فعل ماضٍ ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنع ، والجملة في محل رفع
 خبر المبتدأ

۲۹۰ — هذا الشاهد مجهول النسبة إلى قائله ، ويذكر بعض النحاة من البصريين أنه

مصنوع ، ويروى بعض من يستشهد به قبله :

* إِنَّا إِذَا حُطِّفْنَا نَقَمَمَا *

اللغة : « حُطِّفْنَا ، الخُطَّاف — بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء — هو الحديدة =

وَأَغْنِ بِكَلْتَا فِي مُتْنِي وَكِلَا عَنْ وَزْنٍ فَعَلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلًا (۱)

قد تقدم أن المتنى يؤكد بالنفس أو العين وبكلا وكلتا ، ومذهب البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك ؛ فلا تقول « جاء الجيشان أجمعان » ولا « جاء القبيلتان جمعاً وان » استغناء بكلا وكلتا عنهما ، وأجاز ذلك الكوفيون .

وَإِنْ تَوَكَّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ

بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُتَّفَصِّلِ (۲)

== المعوجة تكون في جانب البكرة «تقعقعا» تحرك وسمع له صوت ، والقمقمة : تحريك الشيء اليابس الصلب حتى يسمع له صوت «صرت» صوت «البكرة» بفتح فسكون هنا — ما يستقى عليها الماء من البئر .

الإعراب : «قد» حرف تحقيق «صرت» صر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث «البكرة» فاعل صرت «يوماً» ظرف زمان متعلق بصرت «أجمعا» تأكيد لقوله «يوماً» .

الشاهد فيه : قوله «يوماً أجمعا» حيث أكد قوله «يوماً» وهو نكرة محدودة بقوله «أجمعا» وتجويز ذلك هو مذهب الكوفيين الذي اختاره المصنف في هذه المسألة ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره ، وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصححوا مذهبهم ، ولا أصل له عندهم حتى يتلسوا له مخلصاً .

(۱) «أغن» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكلتا» جار ومجرور متعلق باغن «في متنى» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً «وكلا» معطوف على كلتا «عن وزن» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً ، ووزن مضاف و «فعلاء» مضاف إليه «ووزن أفعلا» معطوف على قوله «وزن فعلاء» .

(۲) «وإن» شرطية «تؤكد» فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الضمير» مفعول به لتؤكد «المتصل» نعت للضمير «بالنفس» جار ومجرور متعلق بتؤكد «والعين» معطوف على النفس «فبعد» الفاء واقعة في ==

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكْدُوا بِمَا سِوَاهُمَا ، وَالْقَيْدُ لَنْ يُبْتَزَمَ (۱)

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالرفع أو العين ، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل ؛ فتقول : « قوموا أنفسكم ، أو أعينكم ، ولا تقل : « قوموا أنفسكم » . فإذا أكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك ؛ تقول : « قوموا كلُّكم » ، أو « قوموا أنتم كلُّكم » .

وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع : بأن كان ضمير نصب أو جر ؛ فتقول : « مررت بك نفسك ، أو عينك ، ومررت بكم كلُّكم ، ورأيتك نفسك ، أو عينك ، ورأيتكم كلُّكم » .

* * *

وَمَا مِنَ التَّوَكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي

مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ « أَدْرَجِي أَدْرَجِي » (۲)

= جواب الشرط ، بعد : ظرف متعلق بمحذوف تقديره : فأكد بهما بعد المنفصل ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وبعد مضاف ، و « المنفصل » مضاف إليه .

(۱) « عنيت » فعل وفاعل « ذا » مفعول به لعنيت ، و « ذا » مضاف « الرفع » مضاف إليه « وأكدوا » فعل وفاعل « بما » جار ومجرور متعلق بأكدوا « سواهما » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلا بالباء ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « والقيد » مبتدأ « لن » نافية ناصبة « يلتزما » يلتزم : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ « لن » ، والآف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى القيد ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو القيد .

(۲) « وما » اسم موصول : مبتدأ « من التوكيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في قوله « لفظي » الآتي ؛ لأنه في قوة المشتق ؛ إذ هو منسوب « لفظي » خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو لفظي ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يجي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر =

هذا هو القسم الثاني من قِسْمَي التوكيد ، وهو : التوكيد اللفظي ، وهو تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به ، نحو : « أدْرَجِي أدْرَجِي » وقوله :

٢٩١ — فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِيَمَانِي

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِبُ أَحْسِبُ

وقوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)^(١) .

* * *

= المبتدأ مكرراً ، حال من الضمير المستتر في يحيى ، « دكة وذك » ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأنك كقولك ، وقول مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « ادرجي » ، فعل أمر ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « ادرجي » ، توكيد لسابقه .

٢٩١ — هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين .

الإعراب : « فأين » اسم استفهام ، مبني على الفتح في محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها ، والأصل : فألى أين — إلخ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « إلى أين » ، توكيد لفظي « النجاة » ، مبتدأ مؤخر « بيحني » ، الجار والمجرور متعلق بالنجاة ، وبغلة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « أتاك » ، أتى : فعل ماض ، والسكاف ضمير المخاطب أو المخاطبة مفعول به « أتاك » ، توكيد لفظي « اللاحقون » ، فاعل أتى الأول « احبس » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « احبس » ، توكيد لفظي .

الشاهد فيه : قوله « إلى أين إلى أين » ، وقوله : « أتاك أتاك » ، وقوله : « احبس احبس » ، ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرر اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظي .

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) من باب التوكيد اللفظي ، وعلل ذلك بأن التوكيد اللفظي يشترط أن يكون اللفظ الثاني دالاً على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك ، فإن الدك الثاني غير الدك الأول ، والمعنى دكا حاصلًا بعد دك ، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معاً حال ، وهو مؤول بنحو مكرراً دكها ، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك =

وَلَا تُعِدُّ لَفْظًا تَصْمِيرٍ مُتَّصِلٍ
إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِّلَ (۱)

أى : إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد ، لم يجز ذلك ، إلا بشرط اتصال المؤكّد بما اتصل بالمؤكّد ، نحو : « مررت بك بك » ، ورغبت فيه فيه ، ولا تقول : « مررت بكك » .

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحْصَلُ
بِهِ جَوَابٌ : كَنَعْمَ ، وَكَبَلَى (۲)

= صفأ صفا) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاء القوم رجلا رجلا ، وعلته الحساب بابا بابا .

(۱) « ولا ، نافية ، تعد ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، لفظ ، مفعول به لتعد ، ولفظ مضاف و ضمير ، مضاف إليه ، متصل ، نعت لضمير « إلا ، أداة استثناء ، ومع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من « لفظ ، الواقع مفعولا به ، ومع مضاف وقوله « اللفظ ، مضاف إليه ، الذى ، نعت للفظ به ، جار ومجرور متعلق بقوله « وصل ، الآتى « وصل ، فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(۲) « كذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الحروف ، مبتدأ مؤخر ، غير ، منصوب على الاستثناء . أو — بالرفع — نعت للحروف ، وغير مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « تحصلا ، تحصل : فعل ماض ، والألف للإطلاق « به ، جار ومجرور متعلق بتحصل « جواب ، فاعل تحصل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كنعم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كنعم « وكبلى ، جار ومجرور معطوف على كنعم .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

أى : كذلك إذا أريد توكيدُ الحرفِ الذى ليس للجواب ، يجب أن يُعاد مع الحرفِ المؤكِّدِ ما يتصل بالمؤكِّدِ ، نحو : « إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ » و « فى الدار فى الدار زيدٌ » ، ولا يجوز « إنَّ إنَّ زيداً قائمٌ »^(۱) ، ولا « فى فى الدار زيدٌ » .
فإن كان الحرفُ جواباً — كَنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَجَيْرِ ، وَأَجَلْ ، وَإِى ، ولا — جاز إعادتهُ وَحْدَهُ ؛ فيقال لك : « أقام زيدٌ » ؟ فتقول « نعم نعم » أو « لا لا » ، و « ألم يقم زيدٌ » ؟ فتقول : « بَلَى بَلَى »^(۲) .

* * *

وَمُضْمَرٌ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ أَنْفَصَلَ
أَكَّدَ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ أَنْفَصَلَ^(۳)

(۱) قد ورد شاذاً قول الشاعر :

إِنَّ الْكَرِيمَ بِحَلْمٍ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

(۲) من ذلك قول جميل بن معمر العذرى :

لَا أَبُوحُ حُبُّ بِنْتَةٍ ؛ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعُهُودًا

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام :

الأول : ما يقع بعد الإيجاب والنفي جميعاً ، وذلك أربعة أحرف ، وهى : نعم ، وجير ، وأجل ، وإى ، فكل واحد من هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفي ، والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة : تصديق الخبر ، أو إعلام المستخبر ، أو إبعاد الطالب .

والقسم الثانى : ما لا يقع إلا بعد الإيجاب ، وهو « لا » ، والمقصود به إبطال ما أوجبه المتكلم أولاً .

والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفي ، وهو « بلى » ، خاصة .

(۳) « ومضمر ، بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ

وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعمت =

أى: يجوز أن يؤكّد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل: مرفوعاً كان، نحو: «مَتَّ أَنْتَ»، أو منصوباً، نحو: «أَشْكُرُ مَتَّي أَنَا»، أو مجروراً، نحو: «مررت به هو» والله أعلم.

* * *

= لمضمر الرفع وقد، حرف تحقيق «انفصل»، فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً، والجملة لا عمل لها صلة الموصول «أكد»، فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «به»، جار ومجرور متعلق بأكد «كل»، مفعول به لا أكد، وكل مضاف و ضمير، مضاف إليه، وجملة «انصل»، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في عمل جر صفة لضمير المضاف إليه.

العطفُ

التعطفُ : إما ذو بيانٍ ، أو نسقٍ ، والغرضُ الآنَ بيانُ ما سبقَ^(١)
 فذو البيانِ : تابعٌ ، شبهُ الصفةِ ، حقيقةُ القصدِ بهِ مُنكشِفَةٌ^(٢)

العطفُ — كما ذكر — ضربان ؛ أحدهما : عطفُ النسقِ ، وسيأتي ، والثاني :
 عطفُ البيانِ ، وهو المقصودُ بهذا الباب .

وعطفُ البيانِ هو : التابعُ ، الجامدُ ، المُشبهُ للصفةِ : في إيضاح^(٣) متبوعه ، وعدمِ
 استقلاله ، نحو :

(١) والعطفُ ، مبتدأ ، إما ، حرفُ تفصيلٍ ، ذو ، خبرُ المبتدأ ، وذو مضاف ،
 و ، بيان ، مضاف إليه ، أو ، عاطفةٌ ، نسقٍ ، معطوفٌ على ، ذو بيان ، والغرضُ ،
 مبتدأ ، الآنَ ، منصوبٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ ، بيان ، خبرُ المبتدأ ، وبيان مضاف و ، ما ،
 اسمُ موصولٍ : مضافٌ إليه ، وجملةٌ ، سبق ، وفاعلُه المستترُ فيه جوازاً تقديره هو لا محل
 لها من الإعراب صلةُ الموصول .

(٢) ، فذو ، مبتدأ ، وذو مضاف و ، البيان ، مضافٌ إليه ، تابعٌ ، خبرُ المبتدأ
 ، شبه ، نعمتٌ لتابع ، وشبه مضاف و ، الصفة ، مضافٌ إليه ، حقيقة ، مبتدأ ، وحقيقة
 مضاف و ، القصد ، مضافٌ إليه ، به ، جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمنكشِفَةٌ ، منكشِفَةٌ ، خبرُ
 المبتدأ ، والجملةُ في محل رفع صفةٌ ثانيةٌ لتابع .

(٣) عبارةُ الشارحِ في هذا الموضوع قاصرة ، والتحقيقُ أن عطفَ البيانِ يأتي لأغراضٍ
 كثيرة ، وأن أشهرها أربعة ، الأول : توضيحُ متبوعه ، وهذا يكونُ في المعارفِ كأقسامِ
 بالله أبو حفص عمر ، والثاني : تخصيصُ متبوعه ، وهذا يكونُ في النكراتِ نحو
 قوله تعالى : (من ماءٍ حديدٍ) وقوله سبحانه : (من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ) عند من
 جوز بحمى عطفِ البيانِ في النكراتِ ، والثالث : المدح ، نحو قوله تعالى : (جعل اللهُ
 الكعبةَ البيتَ الحرامَ) ذكر هذا صاحبُ الكشفِ ، والرابع : التأكيد ، وذلك كما في
 قول الشاعر :

— ۲۹۲ — * أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ * *

ذ «عُمَرُ» عطفُ بَيَانٍ ؛ لِأَنَّهُ مُوَضَّحٌ لِأَبِي حَفْصٍ .

نُفِرَجَ بِقَوْلِهِ : « الْحَامِدُ » الصَّفَةُ ؛ لِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ أَوْ مُؤَوَّلَةٌ بِهِ ، وَخَرَجَ بِمَا بَعْدَ ذَلِكَ : التَّوَكُّيدُ ، وَعَطْفُ النَّسَقِ ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يُؤَوِّحَانِ مَتَبوعَهُمَا ، وَالْبَدَلُ الْجَامِدُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقِلٌ .

* * *

• لِقَائِلِ يَا نَصْرًا نَصْرًا نَصْرًا •

ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ ، وَاخْتَارَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الثَّانِيَّ تَوْكِيدٌ لِفِظِي الْأَوَّلِ .
— ۲۹۲ — هَذَا أَوَّلُ رَجَزٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَبَةَ — بَفَتْحِ السَّكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُشْتَاءِ —
وَبِعَدِهِ :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرَ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَهْلًا بَعِيدٌ ، وَإِنْ نَاقَتِي دَبْرًا نَقَبًا ، فَاحْلَنِي ، فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبْتَ ،
وَاللَّهِ مَا بَهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ ، فَانْطَلَقَ حُلَّ نَاقَتِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَطْحَاءَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ هَذَا
الرَّجَزَ ، وَعُمَرُ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — مَقْبِلٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي ، فَسَمِعَهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ :
ضَعِ عَنْ رَاحِلَتِكَ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ صَدَقَهُ خَلَهُ وَزَوَّدَهُ وَكَسَاهُ ، كَذَا قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ
الشُّعْرَاءِ ، وَمَا نَحَسِبُ الْقِصَّةَ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ ، فَإِنْ فِيهَا مَا لَا نَسِيغُهُ .

اللُّغَةُ : « نَقَبٌ » مُصَدَّرٌ نَقَبَ — مِنْ بَابِ فَرَحَ — وَهُوَ رِقَّةٌ خَفِيفَةٌ الْبَعِيرِ « دَبْرٌ » ،
مُصَدَّرٌ دَبَرَ — مِنْ بَابِ مَرَضَ — وَهُوَ أَنْ يَجْرَحَ ظَهْرَ الدَّابَّةِ مِنْ مَوْضِعِ الرَّحْلِ أَوْ الْقَتَبِ
« جَرَّ » حَنَّتْ فِي يَمِينِهِ ،

الإِعْرَابُ : « أَقْسَمَ » فِعْلٌ مَاضٍ « بِاللَّهِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَمَلِّقٌ بِأَقْسَمَ « أَبُو » فَاعِلٌ
أَقْسَمَ ، وَأَبُو مُضَافٌ وَدَحْفَصُ مِضَافٌ إِلَيْهِ « عُمَرُ » عَطْفُ بَيَانٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا
مِنْ قَوْلِهِ أَبُو حَفْصٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ « أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ » فَإِنَّ الثَّانِيَّ عَطْفُ بَيَانٍ لِلأَوَّلِ .

فَأَوْلِيَّتُهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي^(۱)
 لَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ مُشَبَّهًا لِلصِّفَةِ ، لَزِمَ فِيهِ مَوَافَقَةُ الْمَتَّبِعِ كَالنَّعْتِ ؛
 فَيُؤَافِقُهُ فِي إِعْرَابِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَسْكِيهِ ، وَتَذَكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ ، وَإِفْرَادِهِ أَوْ تَثْنِيَّتِهِ
 أَوْ تَجْمِيعِهِ .

* * *

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ^(۲)

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نسكرتين ،
 وذهب قوم — منهم المصنف — إلى جواز ذلك ؛ فيكونان منكرين كما يكونان
 معرفين ، قيل : ومن تنكيرها قوله تعالى : (تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ)
 وقوله تعالى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزيتونة : عطف بيان لشجرة ، وصديد :
 عطف بيان لماء .

* * *

(۱) فأوليته ، أول : فعل أمر ، مؤكّد بالنون الحفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه
 وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « من وفاق » جار ومجرور متعلق بأوليته
 ووافق مضاف ، و « الأول » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لأوليته
 « من وفاق » جار ومجرور متعلق بقوله « ولي » ، الآتي في آخر البيت ، ووافق مضاف ،
 « الأول » مضاف إليه « النعت » مبتدأ « ولي » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى النعت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة
 المبتدأ والخبر لا عمل لها صلة الموصول .

(۲) فقد ، حرف تقييد ، يكونان ، فعل مضارع ناقص ، وألف الاثنين اسمه
 « منكرين » ، خبر يكون « كما » ، الكاف جارة ، ما : مصدرية ، يكونان معرفين ، مضارع
 ناقص واسمه وخبره ، في تأويل مصدر بواسطة ما المصدرية ، وهذا المصدر مجرور
 بالكاف ، والتقدير : ككونهما معرفين .

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ، نَحْوِ «يَا غُلَامُ يَفْعُرَا» (۱)
وَنَحْوِ «بِشْرِ» تَابِعِ «الْبَكْرِيِّ» وَكَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضَى (۲)

كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، نحو: «ضَرَبْتُ
أبا عبد الله زيداً» .

واستثنى المصنف من ذلك مسألتين، يتعين قيهما كون التابع عطف بيان (۳):

(۱) «وصالِحاً» مفعول ثانٍ مقدم على عامله، وهو قوله «يرى» الآتى «لبدلية» جار
ومجرور متعلق بـ«صالح» يرى، فعل مضارع مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول «في غير»،
جار ومجرور متعلق بـ«يرى»، وغير مضاف، و«نحو» مضاف إليه «يا»، حرف نداء
«غلام»، منادى مبنى على الضم في محل نصب «يعمرا»، عطف بيان على غلام تبعاً للحل؛
فقد علمت أنه مضموم اللفظ، وأن محله نصب.

(۲) «ونحو» معطوف على نحو في البيت السابق، ونحو مضاف و«بشر» مضاف
إليه «تابع»، نعمت لبشر، وتابع مضاف و«البكرى»، مضاف إليه «وليس»، فعل ماض
ناقص «أن»، مصدرية «ببدل»، فعل مضارع مبنى للجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه، و«أن»، وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم ليس «بالمرضى» الباء
زائدة، والمرضى: خبر ليس، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال
المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(۳) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التي يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان
ولا يجوز أن يكون بدلاً، بأحد أمرين؛ الأمر الأول: أن يكون التابع غير مستغنى عنه،
الأمر الثاني: أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع، والمسألان اللتان
ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثاني؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يوضع
يعمرا مع كونه منصوباً موضع غلام المنادى، ولا يصلح أن يوضع بشر مع كونه علماً
وليس مقترناً بال موضع البكرى، ولم يتعرض لتأصيل الضابط الأول، ولا التمثيل له،
ومن أمثله أن يكون التابع مشتملاً على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبراً =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً ؛ والمتبوع مُنَادَى ، نحو : « يا غُلامُ يَعْمُرًا » فيتمين أن يكون « يعمرًا » عطفَ بيانٍ ، ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأن البدلَ على نية تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء « يعمرًا » على الضم ؛ لأنه لو لُفِظَ بـ « يا » معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خالياً من « أل » والمتبوعُ بآل ، وقد أُضِيفَتْ إليه صفةُ بآل ، نحو : « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ » ؛ فيتمين كون « زيد » عطفَ بيانٍ ، ولا يجوز كونه بدلا من « الرجل » ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فيلزم أن يكون التقدير : أَنَا الضَّارِبُ زَيْدٍ ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفت في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بآل لا تضاف إلا إلى ما فيه آل ، أو ما أُضِيفَ إلى ما فيه آل ، ومثل « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ » قوله :

٢٩٣ — أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفُوعًا

== وليس في هذه الجملة ضمير يربطها بالمبتدأ ، نحو : « على سافر بكر أخوه ، فإنه يتمين أن يكون ، أخوه ، عطف بيان على بكر ، ولا يجوز أن يكون بدلا .

٢٩٣ — البيت للمرار بن سعيد الفقيسي .

اللغة : « التارك » يجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى صير وجعل ، فيحتاج مفعولين ، ويجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى خلى ، فلا يحتاج إلا مفعولا واحداً « البكرى » نسبة إلى بكر بن وائل « بشر » هو بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قتل سبيع ابن الحساس الفقيسي ، ورئيس بني أسد يوم ذاك خالد بن نضلة الفقيسي جد المرار ، لذلك غر بمقتل بشر وترقبه ، تنتظر خروج روحه ؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى ، وكفى بذلك عن كونه قتله .

المعنى : يقول : أنا ابن الرجل الذي ترك بشراً البكرى تنتظر الطير موته لتقع عليه .

الإعراب : « أنا ، مبتدأ ، ابن ، خبر المبتدأ ، وابن مضاف ، و « التارك » ==

فبشر: عطفُ بَيَانٍ ، ولا يجوز كونه بدلا ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير :
« أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ » .

وأشار بقوله : « وليس أن يبدل بالمرضى » إلى أن تجوز كَوْنُ « بِشْرٍ » بدلا
غير مَرَضِيٍّ ، وقصدَ بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفراسي^(۱) .

* * *

== مضاف إليه ، والتارك مضاف ، و « البكرى ، مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل
إلى مفعوله « بشر ، عطف بيان على البكرى « عليه ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم « الطير ، مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب : إما مفعول ثانٍ للتارك ، وإما حال
من البكرى « ترقبه ، ترقب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي
يعود إلى الطير ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل نصب حال من الطير « وقوعاً ، حال من
الضمير المستتر في ترقبه .

الشاهد فيه : قوله « التارك البكرى بشر ، فإن قوله « بشر » يتعين فيه أن يكون عطف
بيان على قوله « البكرى » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه ؛ وقد أشار الشارح العلامة إلى
وجه امتناعه والخلاف فيه .

(۱) مذهب الفراء والفراسي جواز إضافة الوصف المقترن بال إلى العلم ، وذلك نحو :
« أنا الضارب زيد ، وعلى هذا يجوز في « أنا ابن التارك البكرى بشر ، أن يجعل بشر بدلا ؛
لأنه يجوز عندهم أن تقول : أنا ابن التارك بشر — بإضافة التارك الذي هو وصف مقترن
بال إلى بشر الذي هو علم — ومعنى هذا أنه يجوز لإحلال التابع محل المتبوع ، ومتى جاز
ذلك صح في المتبوع الوجهان : أن يكون عطف بيان ، وأن يكون بدلا ، لسكون مذهب
الفراء والفراسي غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء ، لاجرم لم يجوزوا في « بشر »
إلا وجهاً واحداً ، وهو أن يكون عطف بيان ، ولهذا تجد المصنف يقول « وليس أن
يبدل بالمرضى » .

عَطْفُ النَّسِقِ

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسِقِ

كَأَخْصُصُ بُودًا وَثَنَاءً مَنَ صَدَقَ^(۱)

عطفُ النسق هو : التابع ، المتوسِّطُ بينه وبين متبوعه أحدُ الحروف التي سنذكرها ، كـ « أَخْصُصُ بُودًا وَثَنَاءً مَنَ صَدَقَ » .
 نخرج بقوله « المتوسط — إلى آخره » بقية التوابع .

* * *

فَالعَطْفُ مُطْلَقًا : بِوَاوٍ ، ثُمَّ ، فَآ ،

حَتَّى ، أَمْ ، أَوْ ، كَ « فَيْكَ صِدْقٌ وَوَفَا »^(۲)

(۱) « تال » خبر مقدم « بحرف » جار ومجرور متعلق بـ « تال » متبع ، نعمت لحرف « عطف » مبتدأ مؤخر ، وعطف مضاف ، و « النسق » مضاف إليه « كأخصص » الكاف جارة لقول محذوف ، اخصص : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بود » جار ومجرور متعلق بأخصص « وثناء » معطوف بالواو على ود « من » اسم موصول : مفعول به لاخصص « صدق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول .

(۲) « فالعطف » مبتدأ « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور وهو قوله : « بـ واو » بناء على رأى من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور ، أو هو حال من المبتدأ بناء على مذهب سيويه « بـ واو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ثم ، فا ، حتى ، أم ، أو » قصد لفظهن . معطوفات على قوله وار ، يعاطف مقدر في الجميع « كفيك » الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « صدق » مبتدأ مؤخر « ووفاء » الواو عاطفة ، ووفاء : معطوف على صدق ، وقصر وفا للضرورة ، وأصله وفاء ، وتقدير الكلام : كقولك فيك صدق ووفاء ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى : وذلك كأن كقولك .

حُرُوفُ العطفِ على قسمين :

أحدهما : ما يُشْرِكُ العطفَ مع العطفِ عليه مطلقاً ، أى : لفظاً وحكماً ، وهى :
الواو ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » . وَثُمَّ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو » . والفاء ، نحو :
« جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو » . وَحَتَّى ، نحو : « قَدِمَ الحُجَّاجُ حَتَّى المَشَاةِ » . وَأَمْ ، نحو :
« أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ » . وَأَوْ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو » .

والثانى : ما يُشْرِكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله :

وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسَبُ : بَلْ ، وَلَا ،

لَكِنْ ، كَ « لَمْ يَبْدُ أَمْرٌ وَلَكِنْ طَلَا »^(۱)

هذه الثلاثة تُشْرِكُ الثانى مع الأول فى إعرابه ، لافى حكمه ، نحو : « مَا قَامَ زَيْدٌ
بَلْ عَمْرُو ، وَجَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو ، وَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » .

* * *

(۱) « وَأَتَّبَعْتَ ، أَتَّبَعُ : فعل ماضٍ ، والتاء علامة التأكيد لفظاً ، تمييز ، أو
منصوب بزعم الخافض وحسب ، الفاء زائدة لتمييز اللفظ ، حسب ، بمعنى كاف هنا :
مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فسكافيك هذا ، مثلاً « بَلْ ، فاعل أتبتت « وَلَا ، لكن ،
معطوفان على « بَلْ ، بماعطف مقدر فى الثانى « كَلِمَ ، الكاف جارة لقول محذوف ، لم :
حرف نفي وجزم وقلب « يَدِ ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الواو « امرؤ ،
فاعل يبد ، لكن ، حرف عطف « طَلَا ، معطوف على امرؤ ، والطلا — بفتح الطاء
مقصوراً ، بزنة عصا وفى — ابن الظبية أول ما يولد ، وقيل : الطلا هو ولد البقرة الوحشية ،
وقيل : هو ولد ذات الظلف مطلقاً ، ويجمع على أطلاء ، مثل سبب وأسباب .

(۱۵ — شرح ابن عقيل ۳)

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لَّاحِقًا أَوْ سَابِقًا
- فِي الْحُكْمِ - أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا^(۱)

لما ذكر حُرُوفَ العطفِ التَّسَمَّةَ شَرَّعَ في ذكر معانيها .
فالواو : لمطلق الجمع عند البصريين ؛ فإذا قلت : « جاء زيدٌ وعمرو » دلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة الِجْماعِ إليهما ، واحتمَلَ كَوْنُ « عمرو » جاء بعد « زيد » ، أو جاء قبله ، أو جاء مُصَاحِبًا له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، نحو : « جاء زيد وعمرو بعده ، وجاء زيد وعمرو قبله ، وجاء زيد وعمرو معه » ، فَيُعْطَفُ بها : اللاحِقُ ، والسابِقُ ، والمصاحِبُ .
ومذهب الكوفيين أنها للترتيب ، وَرُدَّ بقوله تعالى : (إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيِي)^(۲) .

* * *

(۱) « فاعطف ، الفاء للتفريع ، اعطف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « واو » جار ومجرور متعلق باعطف « لاحقاً ، مفعول به لا عطف « أو ، عاطفة « سابقاً ، معطوف على قوله لاحقاً « في الحكم ، جار ومجرور تنازعه كل من « سابقاً ، ولاحقاً ، « أو ، عاطفة « مصاحباً ، معطوف على سابقاً « موافقاً ، نعت لقوله مصاحباً .

(۲) لو كانت الواو دالة على الترتيب — كما يقول الكوفيون — لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت ؛ لأن الحياة المرادة من « نحيا » تكون حينئذ بعد الموت ، وهي الحشر ، ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له ؛ فالمراد من الحياة في قولهم « ونحيي » هي الحياة التي يحيونها في الدنيا ، وهي قبل الموت قطعاً ، فدلَّت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب ؛ لأن المعطوف سابق في الوجود على المعطوف عليه .

هذا ، وإذا لم توجد قرينة تعين المعية أو غيرها فالأرجح أن تكون الواو دالة على مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه ، وبليه أن يكون المعطوف عليه سابقاً ، ثم أن يكون المعطوف عليه متأخراً .

وَأَخْصُصْ بِهَا عَطَفَ الَّذِي لَا يُغْنِي

مَتَّبِعُهُ ، كَ « اصْطَفَ هَذَا وَأَبْنِي » (۱)

اخْتَصَّتِ الْوَاوُ — من بين حروف العطف — بأنها يُعْطَفُ بِهَا حَيْثُ لَا يُكْتَفَى

بِالْمَعْطُوفِ (۲) عَلَيْهِ ، نَحْوُ : « اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ولو قلت : « اختصم زيد »

لم يجز ، ومثله : « اصْطَفَ هَذَا وَأَبْنِي ، وَأَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » .

ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف : فلا

تقول : « اختصم زيد وعمرو » .

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَ « ثُمَّ » لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ (۳)

أى : تدلُّ الفاء على تَأَخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا بِهِ ، وَ « ثُمَّ »

عَلَى تَأَخُّرِهِ عَنْهُ مُنْفَصِلًا ، أَى : مُتَرَاخِيًا عَنْهُ ، نَحْوُ : « جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى : (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) ، وَ « جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ

خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) .

(۱) د واخصص ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بها ، جار

ومجرور متعلق باخصص ، عطف ، مفعول به لاخصص ، وعطف مضاف ، ود الذي ،

اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من الفعل المنقح وهو لا يغني ، وفاعله الضمير المستتر

فيه لا عمل لها صلة الموصول ، كاصطف ، السكبان جارة لقول محذوف ، واصطف : فعل

ماض ، هذا ، فاعل اصطف ، وابني ، معطوف على هذا .

(۲) إنما يكون ذلك عندما يكون الحكم بما لا يقوم إلا بمتعدد ، مثل الاشتراك

والاصطفاف والاختصاص في أمثلة الشارح . وما اختصت به الواو أنها تعطف عاملاً قد

حذف وبقى معموله كما قاله في « وزججن الحواجب والعيونا » وسيأتي هذا قريباً

(۳) د والفاء ، مبتدأ ، ولترتيب ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، باتصال ،

جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترتيب ، و ثم لترتيب بانفصال ، مثل الشطر

الأول في الإعراب .

وَإِخْصُصَ بِنَاءِ عَطْفٍ مَا لَيْسَ صَلَةً عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ^(۱)
 اخْتَصَّتِ الْفَاءُ بِأَنَّهَا تَعَطَّفُ^(۲) مَا لَا يَصَاحُحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — نَحْوَهُ عَنِ ضَمِيرِ
 الْمَوْصُولِ — عَلَى مَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — لِاسْتِمَالِهِ عَلَى الضَّمِيرِ — نَحْوُ :
 « الَّذِي يَطِيرُ فَيَنْضَبُ زَيْدٌ الذَّبَابُ » ، وَلَوْ قُلْتَ : « وَيَغْضِبُ زَيْدٌ » أَوْ
 « ثُمَّ يَغْضِبُ رَيْدٌ » لَمْ يَجِزْ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ تَدُلُّ عَلَى السَّبَبِيَّةِ ، فَاسْتَقَرَّتْ بِهَا عَنِ الرَّابِطِ ،
 وَلَوْ قُلْتَ : « الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضِبُ مِنْهُ زَيْدٌ الذَّبَابُ » جَازٌ ؛ لِأَنَّكَ آتَيْتَ
 بِالضَّمِيرِ الرَّابِطِ .

* * *

بَعْضًا بِحَتَّى أَعْطِفُ عَلَى كُلِّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةً الَّذِي تَلَا^(۳)

(۱) « وإيخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ببناء » جار ومجرور متعلق بإيخصص « عطف » مفعول به لإيخصص ، وعطف مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « صلة » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة ما الموصولة « على الذي » جار ومجرور متعلق بعطف « استقر » فعل ماض وأنه ، أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمه « الصلة » خبر أن ، و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل استقر ، والجملة من الفعل الذي هو استقر والفاعل الذي هو المصدر المنسبك من أن ومعمولها لا محل لها صلة الذي .

(۲) وما اختصت به الفاء أنها تعطف المفصل على الجملة مع اتحادهما معنى ، ومن ذلك قوله تعالى (ونادي نوح ربه فقال) والترتيب في مثل هذا ذكرى ، لا معنوى .

(۳) « بعضاً » مفعول به مقدم لقوله : « اعطف » الآتى « بحتى » جار ومجرور متعلق باعطف « اعطف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على كل » جار ومجرور متعلق باعطف أيضاً « ولا » الواو للحال ، لا : نافية « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً « إلا » أداة استثناء ملغاة « غاية » خبر يكون ، وغاية مضاف ، و « الذي » اسم موصول مضاف إليه « تلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، والجملة لا محل لها صلة الذي ، وجملة يكون واسمها وخبره في محل نصب حال .

بُشِّرَتْ فِي الْمَطْوُوفِ بِحَتَّى أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ وَغَايَةً لَهُ : فِي زِيَادَةٍ ، أَوْ تَقْصِيٍّ ،
نَحْوُ : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدِمَ الْحَبَّاجُ حَتَّى الْمَشَاءِ » .

و « أَمْ » بِهَا أَعْطِفَ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ
أَوْ هَمْزَةٍ عَنِ لَفْظِ « أَيْ » مُغْنِيَةٍ (۱)

« أَمْ » عَلَى قَسْمَيْنِ : مَنْقُطَةٌ ، وَسِتَائِيٌّ ، وَمُتَّصِلَةٌ ، وَهِيَ : الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ
التَّسْوِيَةِ نَحْوُ : « سَوَاءٌ عَلَيَّ أَلَمْ تَقْعُدْتَ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرًا غَنًا
أَمْ صَبْرًا) (۲) وَالَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةٍ مُغْنِيَةٍ عَنِ « أَيْ » نَحْوُ : « أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ،
أَيُّ أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ » .

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ ، إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا مِنْ (۳)

(۱) « أَمْ » ، قَصْدُ لَفْظِهِ : مُبْتَدَأٌ ، جَارٌ ، وَجَرُّورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ اعْطَفَ الْآتِيَّ
« اعْطَفَ » ، فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَقَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفِيٌّ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ « إِثْرٌ » ، ظَرْفٌ مَكَانٌ بِمَعْنَى بَعْدَ مُتَعَلِّقٍ بِاعْطَفَ ، وَإِثْرٌ مُضَافٌ وَهَمْزٌ ، مُضَافٌ
إِلَيْهِ ، وَهَمْزٌ مُضَافٌ وَالتَّسْوِيَةُ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « أَوْ » ، حَرْفٌ عَطْفٌ وَهَمْزَةٌ ، مَعْطُوفٌ
عَلَى هَمْزٍ « عَنِ لَفْظِ » ، جَارٌ وَجَرُّورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « مُغْنِيَةٌ » ، الْآتِيَّ ، وَلَفْظٌ مُضَافٌ وَ« أَيْ » ،
مُضَافٌ إِلَيْهِ « مُغْنِيَةٌ » ، نَعْتٌ لِهَمْزَةٍ .

(۲) يَجُوزُ لَكَ فِي هَذَا الْإِسْلَوبِ أَنْ تَعْرَبَ « سَوَاءٌ » خَبْرًا مُقَدِّمًا وَمَا يَلِي الْهَمْزَةَ فِي تَأْوِيلِ
مُضَدَّرٍ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا ، وَيَجُوزُ الْعَكْسُ بِأَنْ يُجْعَلَ سَوَاءٌ مُبْتَدَأً وَالْمُضَدَّرُ الْمُؤَوَّلُ خَبْرَهُ .

(۳) « وَرُبَّمَا » ، رَبٌّ : حَرْفٌ تَقْلِيلٌ ، مَا : كَافَةٌ ، أُسْقِطَتْ ، أُسْقِطَ : فَعْلٌ مَاضٍ
مَبْنِيٌّ لِلجَهُولِ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ « الْهَمْزَةُ » ، نَائِبٌ فَاعِلٌ أُسْقِطَ « إِنْ » ، شَرْطِيَّةٌ « كَانَ » ،
فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فَعْلٌ الشَّرْطِ « خَفَا » ، قَصْرٌ لِلزَّرُورَةِ : اسْمٌ كَانَ ، وَخَفَا مُضَافٌ
وَ« الْمَعْنَى » ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « بِحَذْفِهَا » ، الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : « دَأْمَنَ » ، الْآتِيَّ ، =

أى : فد تُحذفُ الهمزة — بمعنى همزة التسوية ، والهمزة المغنية عن أى — عند أمن اللبس ، وتكون « أم » متصلة كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءة ابن مُحيصين : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة من (أنذرتهم) ، وقول الشاعر :

۲۹۴ — لَمَعْرَكٌ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا

بِسَبْعٍ رَمِيَنَ الْجُنُورَ أَمْ بِبَثَانِ

أى : أَسْبَعٌ .

* * *

= وحذف مضاف وما : مضاف إليه « أمن » ، فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى خفاء المعنى ، والجملة في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل على سابق الكلام .

۲۹۴ — البيت لعمر بن أبي ربيعة الخزومي ، أحد شعراء قريش المعدودين .

الإعراب : « لعمرك » اللام للقسم ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، وتقدير الكلام : لعمرك قسمي ، وعمر مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « ما » نافية « أدري » ، فعل مضارع بتطلب مفعولين ، وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله : بسبع الآتي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « وإن » الواو واو الحال ، إن زائدة « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والثاء اسم « داريا » خبره « بسبع » جار ومجرور متعلق بقوله رمين الآتي « رمين » رمى : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل « الجور » مفعول به لرمين « أم » عاطفة « بثمان » جار ومجرور معطوف على قوله بسبع .

الشاهد فيه : قوله « بسبع . . . أم بثمان » حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ « أى » وأصل الكلام : أسبع رمين — إلخ ، وإنما حذفها اعتماداً على السياق المعنى وعدم خفاءه .

وَبَانِقِطَاجٍ وَبِمَعْنَى «بَل» وَفَتْ إِنْ تَكُ إِمَّا قِيدَتْ بِهِ خَلَتْ^(۱)
 أی : إذا لم يتقدّم على «أم» همزة النسوية ، ولا همزة مُغْنِيَةٌ عن أی ؛ فهي
 مُنْقَطِعَةٌ ، وتفيد الإضرابَ كقوله تعالى : (لَا رَبِّبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
 أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أی : بل يقولون افتراه ، ومثله «إِنَّهَا لِأَبْلِ أُمِّ شَاءَ» أی :
 بل هي شاء .

* * *

خَيْرٌ ، أَيْحُ ، قَسَمٌ — بِأَوْ — وَأَبْهَمٌ ،
 وَأَشْكُكُ ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُبِي^(۲)

(۱) «وَبَانِقِطَاجٍ» جار ومجرور متعلق بقوله وقت الآتي «وَبِمَعْنَى» جار ومجرور
 معطوف بالواو على «بَانِقِطَاجٍ» ومعنى مضاف و «بَل» قصد لفظه : مضاف إليه «وَفَتْ»
 وفي : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود
 إلى أم أيضاً «إِنْ» شرطية «تَكُ» فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم أيضاً «إِذَا» جار ومجرور متعلق بقوله خلت
 الآتي «قِيدَتْ» قيد : فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هي يعود إلى أم ، والتاء للتأنيث ، والجملة لا محل لها صلة «مَا» المجرورة محلا
 بن «بِهِ» جار ومجرور متعلق بقيدت دخلت ، خلا : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم ، والجملة في محل نصب خبر «تَكُ»
 وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(۲) «خَيْرٌ» فعل أَسْر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أَيْحُ» قسم ،
 معطوفان على خير بعاطف مقدر مع كل منهما «بِأَوْ» جار ومجرور تنازعه الأفعال
 الثلاثة قبله «وَأَبْهَمٌ» معطوفان على خير «وَالِإِضْرَابِ» مبتدأ «بِهَا» جار
 ومجرور متعلق بإضراب «أَيْضًا» مفعول مطلق لفعل محذوف «نُبِي» فعل ماض مبني
 للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إضراب ، والجملة
 من نبي ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

أى : « تُسْتَعْمَلُ » أو ، للتخيير ، نحو : « خُذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا » ، وللإباحة نحو : « جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سَيِّدِينَ » ، والفرقُ بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لا تَمْنَعُ الجَمْعَ ، والتخيير يمنعُه ، وللتقسيم ، نحو : « السكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف » ، وللإبهام على السامع ، نحو : « جاء زيد أو عمرو » ، إذا كُنْتَ عالماً بالجاتي منها وقصدت الإبهام على السامع ، [ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَمَعْلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)] ، وللشك ، نحو : « جاء زيد أو عمرو » ، إذا كنت شاكاً في الجاتي منها ، وللأضراب كقوله :

۲۹۵ — مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ فَدَ بَرِمْتُ بِهِمْ

لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِبَدَادٍ

۲۹۵ — هذان البيتان لجرير بن عطية ، يقولها لهشام بن عبد الملك .

اللغة : « عيال » ، يعنى بهم أولاده ومن يموئهم ويعولهم « برمت » ، ضجرت وتعبت . الإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ ، مبنى على السكون في محل رفع « ذا » اسم موصول : خبر المبتدأ « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة ، والماند ضمير منصوب بترى محذوف ، ويجوز أن يكون قوله : « ماذا » كله اسم استفهام مفعولاً مقديماً لترى « في عيال » جار ومجرور متعلق بترى « قد » حرف تحقيق « برمت » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر صفة لعِيَالٍ « بهم » جار ومجرور متعلق ببرمت « لم » نافية جازمة « أحص » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « عدتهم » عدة : مفعول به لأحص ، وعدة مضاف والضمير مضاف إليه « إلا » أداة استثناء ملغاة « ببداد » جار ومجرور متعلق بأحص « كانوا » كان : فعل ماض ناقص ، وراو الجماعة اسمه « ثمانين » خبر كان « أو » حرف عطف بمعنى بل ، وقيل : هى بمعنى الواو « زادوا » فعل وفاعل « ثمانية » مفعول به لزيد « لولا » حرف امتناع لوجود « رجائك » رجاء : مبتدأ خبره محذوف وجوباً ، ورجاء مضاف والكاف =

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي
أى : بل زادوا .

وَرُبَّمَا عَاقَبْتِ الْوَاوَ ، إِذَا لَمْ يُبْلَغِ ذُو التَّنْطِقِ لِلْبَسِ مَنفَعًا^(۱)
قد تستعمل « أو » بمعنى الواو عند أمن اللبس ؛ كقوله :

۲۹۶ — جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا

كَمَا آتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

== مضاف إليه ، قد ، حرف تحقيق ، قتل ، فعل وفاعل ، أولادى ، أولاد : مفعول به لقتل ، وأولاد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أو زادوا » حيث استعمل فيه « أو » ، للاضراب بمعنى بل .

(۱) « وربما » ، رب : حرف تقييد ، وما : كافة « عاقبت » ، عاقب : فعل ماض ، والناء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أو « الواو » ، مفعول به لعاقب « إذا » ، ظرف تضمن معنى الشرط « لم » ، نافية جازمة « يلبغ » ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها « ذو » ، فاعل يلبغ ، وذو مضاف ، و « التنطق » ، مضاف إليه ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » ، إليها « اللبس » ، جار ومجرور متعلق بقوله منفعدا الآتى « منفعداً » ، مفعول أول ليلقى ، ومفعوله الثانى محذوف ، وجواب « إذا » محذوف .

۲۹۶ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز

ابن مروان .

اللغة : « قدر » ، بفتحتين — أى : موافقة له ، أو مقدرة .

الإعراب : « جاء » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المدحوخ « الخلافة » ، مفعول به لجاء « أو » ، عاطفة بمعنى الواو « كانت » ، كان : فعل ماض ناقص ، والناء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الخلافة « له » ، جار ومجرور متعلق بقوله قدراً الآتى « قدراً » ، خبر كان « كما » ، الكاف جارة ، ما : مصدرية « آتى » ، فعل ماض « ربه » ، رب : مفعول به مقدم على الفاعل ، ==

وَمِثْلُ « أَوْ » فِي الْقَصْدِ « إِمَّا » الثَّانِيَةِ
فِي نَحْوِ : « إِمَّا ذِي وَ إِمَّا الثَّانِيَةِ » (۱)

يعنى أن « إِمَّا » المسبوقةَ بِمِثْلِهَا تُقِيدُ مَا تَقِيدُهُ « أَوْ » : من التخيير ، نحو : « خذ من مالى إِمَادِرْهُمَا وَإِمَادِينَاراً » والإباحة ، نحو : « جَالِسِ إِمَّا الْحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِينَ » والتقسيم ، نحو : « السَّكْمَةُ إِمَّا اسْمٌ وَإِمَّا فِعْلٌ وَإِمَّا حَرْفٌ » والإبهام والشك ، نحو : « جاء إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو » .

وليست « إِمَّا » هذه عاطفة ، خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرفُ العطف لا يدخل على حرف [العطف] (۲) .

* * *

= ورب مضاف والماء مضاف إليه ، موسى ، فاعل أتى ، على قدر ، جار ومجرور متعلق بلأى .

الشاهد فيه : قوله « أَوْ كَانَتْ » ، حيث استعمل فيه « أَوْ » ، بمعنى الواو ، ارتسكاناً على انفعال المنى وعدم وقوع السامع في لبس .

(۱) « ومثل ، مبتدأ ، ومثل مضاف و « أَوْ » ، قصد لفظه : مضاف إليه « في القصد ، جار ومجرور متعلق بمثل « إِمَّا » ، قصد لفظه : خير المبتدأ « الثانية » ، نعت لإِمَّا « في نحو ، جار ومجرور متعلق بمثل أيضاً « إِمَّا » ، حرف تفعيل ، ذى ، اسم إشارة للفرد المؤنثة : مبتدأ ، وخبره محذوف : أى إِمَّا هَذِهِ لَكَ ، مثلاً ، وإِمَّا ، عاطفة « الثانية » ، معطوف على ذى .

(۲) « ههنا ثلاثة أمور نرى أن تنهك إليها : الأول : أن « إِمَّا » الثانية تكون بمعنى أو بانفتاح من النحاة ، نعى أنها تأتي للمعاني المشهورة التي تأتي لها أو ، واختلفوا أمى عاطفة أم لا ؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف ، ولا خلاف بينهم في أن إِمَّا الأولى ليست عاطفة ، ولذلك تراها تفصل بين العامل ومعموله نحو : « زارنى إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو » ، والأمر الثاني : أن المعاني المشهورة التي تأتي لها إِمَّا هي التي ذكرها =

وَأَوَّلِ «لَكِنَّ» نَفِيًّا أَوْ نَهْيًا، وَ«لَا»

نِدَاءٌ أَوْ أَمْرًا أَوْ اثْبَاتًا تَلَا^(۱)

أى : إنما يُعْطَفُ بَلَكِنْ بعد النفي ، نحو : « مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنَّ عَمْرًا »
وبعد النهي ، نحو : « لَا تُضْرِبْ زَيْدًا لَكِنَّ عَمْرًا » .

وَيُعْطَفُ بِ«لَا» بعد الفداء ، نحو : « يَا زَيْدُ لَا عَمْرُ » وَالْأَمْرُ ، نحو :
« اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا » وبعد الإثبات ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُ » .

وَلَا يُعْطَفُ بِ«لَا» بعد النفي ، نحو : « مَا جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُ » وَلَا يُعْطَفُ
بِ«لَكِنَّ» فِي الْإِثْبَاتِ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ لَكِنَّ عَمْرُ » .

وَبَلِّ كَلِكِنْ بَعْدَ مَضْجُوبِيهَا كَلِمَةً أُكُنْ فِي مَرَّيْعٍ بَلِّ تَيْبَهَا^(۲)

= الشارح ، وهي ما عدا الإضراب والجمع المطلق الذي تأتي له أو أحياناً كما في الشاهد
رقم ۲۹۶ ، والامر الثالث : أن إما الثانية قد تحذف لذكر ما يفتى عنها ، نحو قولك :
إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قول الشاعر :

فِيمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِيئِي
وإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَقِيئِي

(۱) . وأول ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ولكن ،
قصد لفظه : مفعول به لأول « نفيًا » مفعول ثانٍ لأول « أو » عاطفة « نهيًا » معطوف
على قوله « نفيًا » ، « ولا » ، قصد لفظه : مبتدأ « نداء » ، مفعول به مقدم لقوله « تلا » ، الآتي
« أو أمرًا أو إثباتًا » معطوفان على قوله « نداء » السابق « تلا » ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « لا » ، والجملة من تلا وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ
الذي هو « لا » المقصود لفظه .

(۲) « وبلِّ » ، قصد لفظه : مبتدأ « ولكن » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

وَأَنْقَلُ بِهَا لِثَانِ حُكْمِ الْأَوَّلِ فِي اتِّخَاذِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ (١)
 يُعْطَفُ بَيْلٌ فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ ؛ فَتَكُونُ كَلِمَتَانِ : فِي أَنَّهَا تُقَرَّرُ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا ،
 وَتُثَبَّتُ تَقْيِضَهُ لِمَا بَعْدَهَا ، نَحْوُ : « مَا قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو ، وَلَا تَضْرِبُ زَيْدًا
 بِلِ عَمْرًا » فَتَقَرَّرَتِ النَّفْيَ وَالنَّهْيَ السَّابِقَيْنِ ، وَأُثَبَّتَتِ الْقِيَامَ لِعَمْرٍو ،
 وَالْأَمْرَ بِضَرْبِهِ .

وَيُعْطَفُ بِهَا فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ ؛ فَتَفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَتُنْقَلُ
 الْحُكْمَ إِلَى الثَّانِي ، حَتَّى يَصِيرَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، نَحْوُ : « قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو ،
 وَأَضْرَبَ زَيْدًا بِلِ عَمْرًا » .

وَإِنْ كَلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَأَفْصِلِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ (٢)

المبتدأ بعد ، ظرف متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر ، وبعد
 مضاف ومضحوب من « مصحوبها ، مضاف إليه ، ومصحوب مضاف وها مضاف إليه
 دكلم ، الكاف جارة لقول محذوف ، لم : نافية جازمة « أكن ، فعل مضارع ناقص
 مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « في مربع ، جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر أكن « بل ، حرف عطف « تها ، قصر للضرورة ، وأصله تها ،
 معطوف على مربع .

(١) « وانقل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها ، لثان ،
 جاران ومجروران متعلقان بانقل « حكم ، مفعول به لانقل ، وحكم مضاف و « الأول ،
 مضاف إليه « في الخبر ، جار ومجرور متعلق بانقل أيضاً « المثبت ، صفة للخبر « والأمر ،
 معطوف على الخبر « الجلي ، صفة للأمر .

(٢) « إن ، شرطية « على ضمير ، جار ومجرور متعلق بقوله « عطفت ، الآتي ،
 وضمير مضاف و « رفع ، مضاف إليه « متصل ، نعت لضمير رفع « عطفت ، عطف : =

أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلَا فَضْلٍ يَرِدُ
فِي النَّظْمِ فَاشِيًا ، وَضَعْفَهُ اعْتَقَدُ^(۱)

إذا عطفَتَ على ضميرِ الرفعِ المتصلِ وجب أن تفصلَ بينه وبين ما عطفت عليه بشيءٍ ، وَيَقَعُ الفصلُ كثيراً بالضميرِ المنفصلِ ، نحو قوله تعالى : (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) قوله : « وَأَبَاؤُكُمْ » معطوفٌ على الضميرِ في « كُنْتُمْ » وقد فصلَ به « أَنْتُمْ » ووردَ — أيضاً — الفصلُ بغيرِ الضميرِ ، وإليه أشار بقوله : « أَوْ فَاصِلٍ مَا » وذلك كالتفعلُ به ، نحو : « أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدٌ » ، ومنه قوله تعالى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فمن : معطوف على الواو [في يدخلونها] ، وَصَحَّ ذلك للفصلِ بالفعلِ به ، وهو الهاء من « يَدْخُلُونَهَا » ومثله الفصلُ بلا النافية ، كقوله تعالى : (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) ، فـ « آبَاؤُنَا » معطوفٌ على « نَا » ، وجاز ذلك للفعلِ [بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه] بلا .

== فعل ماضٍ فعل الشرط ، والتاء ضميرِ المخاطبِ فاعله « فافصل » التاء واقمة في جواب الشرط ، افضل : فعل أمر ، وفاعله ضميرٍ مستترٍ فيه وجوباً تقديره أنت « بالضمير » جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ بافضل « المنفصل » نعمت للضمير ، وجملة فعل الأمر وفاعله في محل جزم جواب الشرط .

(۱) « أَوْ » عاطفة « فاصل » معطوف على « الضمير » في البيت السابق « ما » نكرة صفة لفاصل ، أى : فاصل أى فاصل « وبلا فصل » الواو للاستئناف ، بلا : جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ بقوله « يرد » الآتى ، ولا التي هي اسم بمعنى غير مضاف و « فصل » مضاف إليه « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضميرٍ مستترٍ فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العطف على ضميرِ رفع « في النظم » جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ ب« يرد » فاشياً حال من الضميرِ المستترِ في « يرد » « وضعفه » الواو للاستئناف ، ضعف : مفعول مقدم لاعتقد ، وضعف مضاف والهاء مضاف إليه « اعتقد » فعل أمر ، وفاعله ضميرٍ مستترٍ فيه وجوباً تقديره أنت .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالتصل ، نحو « أَضْرِبِ أَنْتَ وَزَيْدٌ » ،
ومنه قوله تعالى : (أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فـ « زَوْجُكَ » معطوف
على الضمير المستتر في « أَسْكُنْ » ، وصحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو
« أَنْتَ » . —

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » ، إلى أنه قد وردَ في النظم كثيراً العطفُ على
الضمير المذكور بلا فصلٍ ، كقوله :

٢٩٧ — قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى

كِنَعَاجِ الْفَلَا تَعْسَفْنَ رَبِّمَاءَ

قوله : « وَزُهْرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر في « أَقْبَلْتُ » .

٢٩٧ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي .

اللمعة : « زهر » جمع زهراء ، وهي المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر الرجل
— من باب فرح — إذا أشرق وجهه وابتيض « تهادي » ، أصله « تهادي » — بتاءين —
لخذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، تمايل ، وتمايس ، وتبختر « نعاج » جمع نعجة ، والمراد
بها هنا بقر الوحش والفلاء هي الصحراء « تعسفن » أخذن على غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : « قلت » فعل وفاعل « إذ » ظرف متعلق بقال « أقبلت » فعل ماضٍ ،
والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « وزهر » معطوف على الضمير
المستتر في « أقبلت » تهادي ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ،
والجملة في محل نصب حال من فاعل « أقبلت » المستتر فيه « كنعاج » جار ومجرور متعلق
بمخذوف حال ثانية من فاعل « أقبلت » ، و« نعاج مضاف و « الفلاء مضاف إليه » تعسفن ،
تعسف : فعل ماضٍ ، ونون النسوة فاعل ، والجملة في محل نصب حال من نعاج الفلاء ، وملاء
نصب على نزع الخافض .

الشاهد فيه : قوله « أقبلت وزهر » ، حيث عطف « زهر » على الضمير المستتر في

وقد ورد ذلك في النثر قليلا ، حتى سيبويه رحمه الله تعالى : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ » برفع « العدم » بالعطف على الضمير المستتر في « سواء » .

وعلم من كلام المصنف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل ، نحو « زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمْرُو » وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل ، نحو « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرَأُ ، وَمَا أَكْرَمْتُ إِلَّا أَبَاكَ وَعَمْرَأُ » .

وأما الضمير المجرور فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجار له ، نحو « مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » ولا يجوز « مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » .

هذا مذهب الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واختاره المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدٌ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى تَصْمِيرٍ خَفِضٍ لِأَزِمًا قَدْ جُعِلَا^(۱)
وَلَيْسَ عِنْدِي لِأَزِمًا ؛ إِذْ قَدْ أَنِي فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتَا^(۲)

= « أقبلت المرفوع بالفاعلية ، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل ، أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء ، وقد نص سيبويه على قبحه . ومثل بيت الشاهد في ذلك قول جرير بن عطية بهجو الأخطل :

وَرَجَا الْأَخْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لَيْنَالَا

(۱) « وعود ، مبتدأ ، وعود مضاف و « خافض » مضاف إليه ، ولدى ، ظرف بمعنى عند متعلق بعود ، ولدى مضاف و « عطف » مضاف إليه « على ضمير ، جار ومجرور متعلق بسطف ، وضمير مضاف و « خافض » مضاف إليه « لازما » مفعول ثان مقدم على عامله وهو جعل الآتي قد ، حرف تحقيق « جعل » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض ، ونائب الفاعل هو المفعول الأول ، والآلف اللطاقة ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وعود خافض قد جعل لازما .

(۲) « وليس ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض « عندي » عند : ظرف متعلق بقوله « لازما » الآتي : وعند مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « لازما » ، خبر ليس « إذ » أداة تعليل « قد » حرف تحقيق « أني » =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

أى : جَعَلَ جَهْرًا النعارةَ إِعَادَةَ الخافِضِ — إِذَا عَطَفَ عَلَى ضَمِيرِ الخَفِضِ —
 لازماً ، ولا أقول به ؛ لورود السماع : نثراً ، ونظماً ، بالمطف على الضمير الخفوض من
 غير إعادة الخافض ؛ فن النثر قراءة حمزة (وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)
 بجر (الأرحام) عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشدته سيديويه ،
 رحمه الله تعالى :

٢٩٨ — فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَاً وَتَشْتَمُنَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

بجر « الأيام » عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

* * *

= فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « في النثر ، جار ومجرور متعلق
 بأنى ، والنظم ، معطوف على النثر ، الصحيح ، نعمت للنظم « مثبتاً ، حال من فاعل أنى .
 ٢٩٨ — هذا البيت من شواهد سيديويه (س ٣٩٢/١) التي لم يعزها أحد
 لقاتل معين .

اللغة : « قربت » أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين في مكانه « فاليوم
 أنشأت ... » وفي بعض النسخ « قدبت » ، تهجونا ، تسبنا .

المعنى : قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب
 فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذى فسد كل
 من فيه .

الإعراب : « قربت » قرب : فعل ماض دال على الشروع ، والتاء اسمه « تهجونا »
 تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وتاء : مفعول به ،
 والجملة في محل نصب خبر قربت « ولتشتمنا » الواو عاطفة ، تشتم : معطوف على
 تهجونا ، فاذهب ، الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، أى إن فعلت ذلك فاذهب

وَالْفَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفْتَ وَأَلْوَاؤُ، إِذْ لَا لَبْسَ، وَهِيَ انْفَرَدَتْ^(۱)
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ، دَفْعًا لِيَوْمِهِمِ أَتَقِي^(۲)

= إلخ ، اذهب : فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فاء ، الفاء للتحليل ، ما : نافية « بك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « والایام ، معطوف على الكاف المجرورة محلاً بالباء « من ، زائدة « عجب ، مبتدأ مؤخر مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « بك والایام ، حيث عطف قوله « الایام ، على الضمير المجرور محلاً بالباء . وهو الكاف — من غير إعادة الجار ، وجوازه هو مخزنار المصنف .
وما استدل به على ذلك قول مسكين الدارمی :

نَعْلُقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا فَمَا يَدِينَهَا وَالْكَتَبِ غُوطٌ نَقَانِفُ

(۱) « والفاء ، مبتدأ « قد ، حرف تقليل « وتحذف ، فعل مضارع مبني للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الفاء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « مع ، ظرف متعلق بتحذف ، ومع مضاف « وما ، اسم موصول : مضاف إليه « عطف ، فعل ماض ، والتاء للتأكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الفاء ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة ، والماند ضمير منصوب محذوف ، والتقدير : مع الذي عطفته « والواو ، الواو حرف عطف ، الواو : مبتدأ خبره محذوف ، أي والواو كذلك « إذ ، ظرف يتعلق بتحذف « لا ، نافية للجنس « لبس ، اسم لا ، وخبره محذوف ، أي : لا لبس موجود « وهي ، ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « انفردت ، مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر .

(۲) « بعطف ، جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق ، وعطف مضاف « عامل ، مضاف إليه « مزال ، نعمت لعامل « قد ، حرف تحقيق « بقی ، فعل حاضر « معموله ، معمول : فاعل بقی ، ومعمول مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة في محل جر صفة ثانية لعامل « دفعاً ، مفعول لأجله « لوم ، جار ومجرور متعلق بقوله : « دفعاً ، « اتقى ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وهم ، والجملة في محل جر صفة لوم .

قد تُحذَفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَمِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أى : فأفطرَ فعليه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ ، فحذف «أفطرَ» والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو ، ومنه قولهم : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ : أى : رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٍ .

وانفردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملاً محذوفاً بقى معموله ، ومنه قوله :

٢٩٩ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْمَيْوَنَا

٢٩٩ — هذا البيت للراعى النخري ، واسمه عبيد بن حصين .

اللغة : «الغانيات» جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة ، سميت بذلك لاستغنائها بجملها عن الخلى ونحوه ، وقيل : لاستغنائها بيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج «برزن» ، ظهرن «زججن الحواجب» ، دققتها وأطلتها ورققتها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة .

الإعراب : «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ما» زائدة «الغانيات» فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا برز الغانيات ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها «برزن» ، برز : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة من برز المذكور مع فاعله لاجل لها مفسرة «يومًا» ظرف زمان منصوب ببرزن «وزججن» فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو على جملة برزن يومًا «الحواجب» مفعول به لزجج «والميونا» معطوف عليه بالتوسع فى معنى العامل ، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه ، أى : وكلن العيون ، ونحوه ، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين .

الشاهد فيه : قوله «وزججن الحواجب والميونا» حيث عطف الشاعر بالواو عاملاً محذوفاً بقى معموله ، فأما العامل المحذوف فهو الذى قدرناه فى الإعراب بقولنا : «وكلن» ، وأما الماحمول الباقى فهو قوله : «والميونا» عطفته الواو على عامل مذكور فى الكلام ، وهو قوله «زججن» وهذا العامل المذكور الذى هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .

ف « الْعُيُونِ » : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : وَكَحَلَنَ الْعُيُونَ ، والفعل المحذوف معطوف على « زَجَّجْنَ » (۱) .

* * *

وَحَذَفَ مَتَّبُوعٌ بَدَأَ — هُنَا — اسْتَبِيحَ وَعَطَفْتَكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحُّ (۲)
 قد يُحَذَفُ الْمُطَوَّفُ عَايَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : التَّقْدِيرُ : أَلَمْ تَأْتِكُمْ [آيَاتِي فَلَمْ تَكُنْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ] فَحَذَفَ الْمُطَوَّفُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ « أَلَمْ تَأْتِكُمْ » .

= وهذا أحد توجيهين في هذا البيت ونحوه من قولهم « عطفنا تبناً وماء بارداً ، فيقدر : وسقيتها ماء بارداً ، وفيه توجيه آخر ، وهو أن تضمن العامل المذكور في الكلام معنى عامل آخر يصح تاليطه على كل من المعطوف والمعطوف عليه ؛ فيقدر في البيت « وحسن الحواجب والعيونا ، وفيها ذكرناه من قولهم « عطفنا — إلخ » ، يقدر « أظفنا تبناً وماء ، أو « قدمت لها تبناً وماء ، ونحو ذلك ، وارجع إلى شرح الشاهد رقم ۱۶۶ في باب المفعول معه .

(۱) ذكر المصنف — رحمه الله ! — أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفيهما ، ولم يذكر « أم » ، مع أنها تشاركهما في ذلك ، ومنه قول أبي ذؤيب :

دَعَايَ إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ ؛ فَمَا أَدْرِي أُرْشِدُ طَلَابَهَا ؟

تقدير الكلام : أرشد طلابها أم غي ، فحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الذهن .

(۲) « وحذف » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « استبجح ، الآتي ، وحذف مضاف و « متبوع » مضاف إليه « بدأ ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى متبوع ، والجملة في محل جر صفة لمتبوع « هنا ، ظرف مكان متعلق باستبجح أو يبدأ « وعطفك » الواو للاستئناف ، عطف : مبتدأ ، وعطف مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الفعل ، مفعول به المصدر « على الفعل ، جار ومجرور متعلق بعطف « يصح ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطفك الفعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو عطفك الفعل .

وأشار بقوله : « وَعَظْفَكَ الْفِعْلَ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُحْتَصًا بالأسماء ، بل يكون فيها وفي الأفعال ، نحو : « يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ ، وَاضْرَبَ زَيْدًا وَقُمَ » .

* * *

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شَبِهَ فِعْلٍ فِعْلًا وَعَكْسًا اسْتَعْمِلَ تَجْدَةً سَهْلًا^(۱)
 يجوز أن يُعْطَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الشَّبِيهِ لِلْفِعْلِ ، كَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَنَحْوِهِ ،
 وَيَجُوزُ أَيْضًا عَكْسُ هَذَا ، وَهُوَ : أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ
 الْأَسْمِ اسْمٍ ؛ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : [(فَالْمُفِيرَاتِ ضُبْحًا فَأَتَرْنَ بِهِ تَعْمًا)]
 وَجُعِلَ مِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى :] [(إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ)] ، وَمِنْ
 الثَّانِي قَوْلُهُ :

۳۰۰ — فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَجُرِّ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ الْمَعَارِبَا

(۱) « واعطف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على اسم ، جار ومجرور متعلق باعطف « شبه ، نعت لاسم ، وشبه مضاف و « فعل ، مضاف إليه « فعلا ، مفعول به لواعطف « وعكسا ، مفعول مقدم لاستعمل الآتي « استعمل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تجده ، تجد : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول سهلا مفعول ثان لتجد .

۳۰۰ — البيت من الشواهد التي لم ينسبها أحد من شراح الشواهد ، وهو من قصيدة للناطقة الديراني يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة ، وأول هذه القصيدة قوله :

كُنْتُمْ كَلِيلاً بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا وَهَمِينَ : هَمَّا مُسْتَكِينًا ، وَظَاهِرًا
 أَحَادِيثَ فَسَّ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَزِدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرًا =

وقوله :

٣٠١ — بَاتَ يُفَشِّئُهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ

فـ «سُجِّرٍ» : معطوف على «يُبِيرُ» ، و «جَائِرٍ» : معطوف على «يَقْصِدُ» .

* * *

== اللغة : «ألفيته» ، ألقى : وجد يوماً ، أراد به مجرد الوقت «يبير» ، يهلك ، وماضيه أبار ، ويروى «بييد» ، بالدال — وهو بمعنى يبير «ومجر» اسم فاعل من أجرى ، ووقع في نسخة من نسخ ديوان النابغة «ومجر عطاء» ، و «المعابر» جمع معبر — بزنة منبر — وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة .

الإعراب : «فألفيته» ، ألقى : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والماء مفعول أول «يوماً» ظرف زمان متعلق بألقى «يبير» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المدحوح ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لألقى «عدوه» ، عدو : مفعول به ليبير ، وعدو مضاف والماء مضاف إليه «ومجر» معطوف على يبير الذي وقعت جملته مفعولاً ثانياً ، وكان من حقه أن يقول «ومجرباً» ، ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب لإجراء هذه الحال مجرى حالي الرفع والمجر كما في قول عروة ابن حزام :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا

ومجر : اسم فاعل ؛ فيه ضمير مستتر هو فاعله ، و «عطاء» مفعوله «يستحق» ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطاء «المعابر» مفعول به ليستحق ، والآلف للاطلاق ، والجملة في محل نصب صفة لعطاء .

الشاهد فيه : قوله «يبير» . . . ومجر ، حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل — وهو قوله «ومجر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على الفعل — وهو قوله «يبير» — وذلك سائق جائز .

٣٠١ — البيت بما أنشده جماعة من النحويين — منهم أبو علي في الإيضاح الشعري ، وابن السجري في الأمالي — ولم ينسبه واحد منهم إلى فائل بعينه .

اللغة : «يعشها» ، بالعين المهملة — في رواية جماعة من العلماء — أصل معناه =

== يطعمها العشاء ، وبالغين المعجمة — كما هو في رواية الإثبات — مأخوذ من العشاء ، وهو كالغطاء وزنا ومعنى «بعضب» هو السيف «بأتر» قاطع «يقصد» يقطع على غير تمام «جائر» أي : ظالم مجاوز الحد ، والضمير المتصل في «بعشبا» ، وأسوقها ، للإبل .

المعنى : يمدح رجلا بالكرم ، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه ، فيقول : إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ في ضربته يقطع أسوق التي تستحق الذبح ، ويجور إلى أخرى لا تستحقه .

الإعراب : «بات» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح «بعشبا» ، بعشي : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم بات ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة في محل نصب خبر بات «بعضب» جار ومجرور متعلق بعشي «بأتر» صفة لبعضب «يقصد» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعضب ، والجملة في محل جر صفة ثانية لبعضب «في أسوقها» الجار والمجرور متعلق بيقصد ، وأسوق مضاف وما : مضاف إليه «وجائر» معطوف على يقصد .

الشاهد فيه : قوله «يقصد» . . . وجائر» حيث عطف اسماً يشبه الفعل — وهو قوله «جائر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على فعل — وهو قوله «يقصد» ، وذلك سهل لا مانع منه ، وقد ورد في النثر العربي ، بل ورد في أفصح الكلام ، وهو القرآن الكريم ، كآية التي تلاها الشارح .

البدلُ

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَسِطَةٍ — هُوَ الْمَسْمِيُّ بِدَلَالَةٍ^(١)

البدل هو: «التابع، المقصود بالنسبة، بلا واسطة» .

فـ «التابع»: جنس، و «المقصود بالنسبة»: فصل، أخرج: النعت، والتوكيد، وعطف البيان؛ لأن كل واحدٍ منها مُكَمَّلٌ للمقصود بالنسبة، لا مقصودٌ بها، و «بلا واسطة»: أخرج المخطوف بـ «نحو»: «جاء زيد بل عمرو»؛ فإن «عمراً» هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة — وهي بل — وأخرج المخطوف بالواو ونحوها؛ فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة، ولكن بواسطة^(٢).

مُطَابِقًا ، أَوْ بَعْضًا ، أَوْ مَا يَشْتَمِلُ

عَلَيْهِ ، يُبْلَغُ ، أَوْ كَمَطُوفٍ بِلٍ^(٣)

(١) «التابع، مبتدأ أول المقصود، صفة له «بالحكم، جار ومجرور متعلق بالمقصود، بلا واسطة، بلا: جار ومجرور متعلق بالتابع، ولا الاسمية مضاف وواسطه: مضاف إليه «هو، ضمير منفصل مبتدأ ثان المسمى، خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل وهو مفعوله الأول «بدلاً، مفعوله الثاني

(٢) قول الناظم «التابع المقصود بالحكم، قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة، والمخطوف بالواو ونحوها في نحو: «جاء زيد وعمرو، مقصود بالنسبة، وليس هو وحده المقصود، وإنما هو والمتبوع جميعاً مقصودان، فيمكن أن يخرج المخطوف بالحرف المشترك لفظاً ومعنى بالفصل الأول، فافهم ذلك وتدبره .

(٣) «مطابقاً، مفعول ثان تقدم على عامله، وهو قوله «يلني» الآتي «أو بعضاً» =

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

وَذَا لِلإِضْرَابِ اعْزُ ، إِنْ قَصْدًا صَحِبَ وَدُونََ قَصْدٍ غَلَطَ بِهِ سَلَبٌ (۱)
كَرْزُهُ خَالِدًا ، وَقَبْلَهُ الْيَسَدَا ، وَاعْرِفَهُ حَقَّهُ ، وَخُذْ نَبْلًا مَدَى (۲)

= معطوف على قوله مطابقاً «أو» عاطفة «ما» اسم موصول : معطوف على قوله «بعضاً» السابق «يشتمل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما «عليه» جار ومجرور يتعلق بقوله «يشتمل» و«يلقي» فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول «أو» عاطفة «كمعطوف» الكاف اسم بمعنى مثل : معطوف على قوله «ما يشتمل» والكاف الاسمية مضاف ومعطوف مضاف إليه «بيل» جار ومجرور متعلق بقوله معطوف

(۱) «وذا» اسم إشارة : مفعول به لقوله «اعز» الآتي «للإضراب» جار ومجرور متعلق باعز أيضاً «اعز» فعل أمر ، مبني على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «قصداً» مفعول مقدم لصحب «صحب» فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله «ودون» ظرف متعلق بمحذوف ، أي : وإن وقع دون ، ودون مضاف و «قصد» مضاف إليه «غلط» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف : أي فهو بدل غلط «به» جار ومجرور متعلق بسلب الآتي «سلب» فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام ، وتقدير الكلام : إن سلب هو ، أي الحكم .

(۲) «كزره» الكاف جارة لقول محذوف ، زر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لزر «خالداً» بدل مطابق من هاء زره «وقبله اليدا» الواو عاطفة ، قبل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، واليدا : بدل بعض من الهاء في قبله «واعرفه» الواو حرف عطف ، اعرف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف ، مبني على الضم في محل نصب «حقه» حق : بدل اشتمال من الهاء في اعرفه ، وحق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «وخذ» الواو عاطفة ، خذ : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «نبلا» مفعول به لخذ «مدى» بدل لإضراب من قوله نبلا .

البَدَل على أربعة أقسام :

الأول : بَدَل الكَلِّ مِنَ الكَلِّ^(١) ، وهو البَدَلُ المَطَابِقُ لِلبَدَلِ مِنْهُ أَسَاوِي لَهُ فِي المَعْنَى ، نَحْوُ : « سَمَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ ، وَزُرْتُ خَالِدًا » .

الثاني : بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكَلِّ^(٢) ، نَحْوُ : « أَكَلْتُ الرَغِيْفَ مُلْتَهُ وَقَبْلَهُ الْيَدَ » .

الثالث : بَدَلُ الاِشْتِمَالِ ، وهو الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى فِي مَتْبوعِهِ ، نَحْوُ : « أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ ، وَاعْرِفُهُ حَقَّهُ » .

الرابع : البَدَلُ الْمُبَايِنُ لِلبَدَلِ مِنْهُ ، وهو المراد بقوله : « أَوْ كَمَطُوفٍ بَيْلٍ » وهو عَلَى قِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَا يُقْصَدُ مَتْبوعُهُ كَمَا يُقْصَدُ هُوَ ، وَيَسْمَى بَدَلُ الاِضْرَابِ وَبَدَلُ الْبَدَاءِ^(٣) ، نَحْوُ : « أَكَلْتُ خُبْزًا لَمَّا » قَصَدْتَ أَوْلا الْإِخْبَارَ بِأَنَّكَ أَكَلْتَ خُبْزًا ، ثُمَّ بَدَلْتَ أَنَّكَ تَخْبِرُ أَنَّكَ أَكَلْتَ لَمَّا أَيْضًا ، وهو المراد بقوله : « وَذَا لِلْإِضْرَابِ اعْزُؤْ إِنْ قَصَدْتَ حَسْبَ » أَيْ : البَدَلُ الَّذِي هُوَ كَمَطُوفٍ بَيْلٍ أَنْسَبُهُ لِلْإِضْرَابِ إِنْ قَصِدَ مَتْبوعُهُ كَمَا يُقْصَدُ هُوَ ، الثَّانِي : مَا لَا يُقْصَدُ مَتْبوعُهُ ، بَلْ يَكُونُ المَقْصُودُ البَدَلُ قَطْبُ ، وَإِنَّمَا غَلَطَ المَتَكَلِّمُ ، فَذَكَرَ البَدَلُ مِنْهُ ، وَيَسْمَى بَدَلُ القَلَطِ وَالنَّسِيَانِ ، نَحْوُ : « رَأَيْتُ رَجُلًا حَمَارًا » أَرَدْتَ أَنَّكَ تَخْبِرُ أَوْلا أَنَّكَ رَأَيْتَ حَمَارًا ، فَغَلَطْتَ بِذِكْرِ الرَّجُلِ ، وهو المرادُ بقوله : « وَدُونَ قَصْدِ غَلَطٍ بِهِ سَلْبَ » أَيْ : إِذَا لَمْ يَكُنِ البَدَلُ مِنْهُ مَقْصُودًا فَيَسْمَى البَدَلُ بَدَلُ القَلَطِ ؛ لِأَنَّهُ مَزْبُولُ القَلَطِ الَّذِي سَبَقَ ، وَهُوَ ذِكْرُ غَيْرِ المَقْصُودِ .

وقوله : « خُذْ نَبْلًا مُدَى » يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مَثَلًا لِكُلِّ مِنَ القِسْمَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ

(١) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بال خطأ .

(٢) البداء — بفتح الباء بزنة السحاب — ظهور الصواب بعد خفاه .

إِنْ قُصِدَ النَّبْلُ وَالْمُدَىٰ فَهُوَ بَدَلُ الْإِضْرَابِ ، وَإِنْ قُصِدَ الْمُدَىٰ قَطْبٌ — وَهُوَ جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ الشَّفْرَةُ — فَهُوَ بَدَلُ الْفَلَطِ .

* * *

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبَدِّلُهُ ، إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلًّا^(۱)
أَوْ اقْتَضَىٰ بَعْضًا ، أَوْ اشْتِمَالًا كَمَا نَكَ ابْتِهَاجَكَ اشْتِمَالًا^(۲)

أى : لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البديل بَدَل كل من كل ، واقتضى الإحاطة والشمول ، أو كان بَدَل اشْتِمَالٍ ، أو بَدَل بعض من كل .

فالأول كقوله تعالى : (تَكُونُنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَآخِرِنَا) ؛ فـ «أولنا» بدل من الضمير المحرور باللام — وهو «نا» — فإن لم يَدَل على الإحاطة امتنع ، نحو : « رأيتك زبدًا » .

(۱) « ومن ضمير ، جار ومجرور متعلق بقوله « لا تبدله ، الآتى ، وضمير مضاف ، و الحاضر ، مضاف إليه ، الظاهر ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده ، أى لا تبدل الظاهر ، لا ، ناهية ، تبدله ، تبدل : فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « إلا ، أداة استثناء ، ما ، اسم موصول : مستثنى ، مبنى على السكون فى محل نصب « إحاطة » مفعول به مقدم لجلا الآتى « جلا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وتقدير البيت : ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر — وهو ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب — إلا ما جلا إحاطة .

(۲) « أو ، عاطفة ، اقتضى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البديل « بعضاً ، مفعول به لاقتضى « أو اشتمالاً ، معطوف على قوله بعضاً « كأنك ، الكاف جارة لقول محذوف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم « ابتهاجك ، ابتهاج : بدل اشتمال من اسم إن ، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه « اشتمالاً ، اشتمال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ابتهاجك ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

والثانی کقولہ :

۳۰۲ — ذَرِبْنِي ؛ إِنْ أَمَرَكَ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلِي مُضَاعَا

ف « حَلِي » بدلُ اشتغال من الياء في « أَلْفَيْتَنِي » .

والثالث كقولہ :

۳۰۳ — أَوْ عَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي ، فَرَجُلِي شَنْتُهُ الْمَنَاسِمِ

۳۰۲ — البيت لعدى بن زيد العبادى ، ونسب في كتاب سيديويه (۷۷/۱) إلى رجل من بجيلة أو خشم .

اللغة : « ذربنى » دعيني ، و« أتركبني » ، يخاطب امرأة « ألفتني » ، وجدقتي « مضاعاً ، ذاهباً أو كالذاهب ؛ لعدم التعويل عليه ، وترك الركون إليه .

الإعراب : « ذربنى » ذرى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وباء المخاطبة فاعل ، والنون الموجودة للوقاية ، والياء مفعول به « إن » حرف توكيد ونصب « أمرك » أمر : اسم إن ، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه « لن » نافية ناصبة « يطاعاً » فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ « لن » ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أمر الواقع اسماً لإن ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل « وما » الواو عاطفة ، ما : نافية « ألفتني » ، ألني : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول « حلي » ، حلم : بدل اشتغال من ياء المتكلم ، وحلم مضاف والياء مضاف إليه « مضاعاً » مفعول ثانٍ لألني . الشاهد فيه : قوله « ألفتني حلي » ، حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو قوله « حلي » — من ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم في « ألفتني » — بدل اشتغال .

۳۰۳ — نسب العيني تبعاً لياقوت هذا البيت للتعديل — بزنة التصغير — ابن الفرخ بزنة القتل — وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستنجد بالقيصر ، فخاه ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها في جهاته .

ف «رجلی» بدل بعض من الیاء فی «أوعدنی» .
 وفہم من کلامہ : أنه یُبدلُ الظاہرُ من الظاہرِ مطلقاً كما تقدم تمثیلہ ، وأن ضمیر
 النیبة یُبدل منه الظاہرُ مطلقاً ، نحو : «زُرہ خالداً» .

وَبَدَلُ الْمُضْمَنِ الْهَمْزَ يَلِي هَمْزاً ، كـ «مَنْ ذَا أَسْعِيدُ امَّ عَلِيٍّ»^(۱) ؟

== اللغة : «أوعدنی ، تهددنی ، وقال الفراء : يقال وعده خيراً ، ووعدته شراً —
 بإسقاط الهمزة فیہما — فإذا لم تذكر المفعول قلت «وعده» ، إذا أردت الخیر ،
 و «أوعده» ، إذا أردت الشر والسجن ، المحبس «الآدام» ، جمع آدم ، وهو القید
 «شئنة» ، غليظة ، خشنة «الناسم» ، جمع منسم — بزنة مجلس — وأصله طرف البعير ،
 فاستعمله فی الإنسان ، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر
 على احتمال المكروه .

الإعراب : «أوعدنی ، أوعد : فعل ماض ، وفاعله ضمیر مستتر فیہ جوازاً تقديره
 هو ، والنون للوقاية ، والیاء مفعول به «بالسجن» ، جار ومجرور متعلق «أوعد» و «الآدام» ،
 معطوف على السجن «رجلی» ، وجل : بدل بعض من یاء المتكلم فی «أوعدنی» ، ورجل مضاف
 والیاء مضاف إليه «فرجلی» ، الفاء للتفريع ، ورجل : مبتدأ ، و یاء المتكلم مضاف إليه
 «شئنة» ، خبر المبتدأ ، وشئنة مضاف و «الناسم» ، مضاف إليه .

الشاهد فیہ : قوله «أوعدنی . . . رجلی» ، حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو
 قوله «رجلی» ، من ضمیر الحاضر — وهو یاء المتكلم الواقعة مفعولاً به لأوعد — بدل
 بعض من كل .

(۱) «وبدل» الواو للاستئناف ، بدل : مبتدأ ، وبدل مضاف و «المضمن» ، مضاف
 إليه ، وفي المضمن ضمیر مستتر هو نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول من ضمن —
 بالتضعیف — الذي یتعدى لاثین «الهمز» مفعول ثان للمضمن «یلي» ، فعل مضارع ،
 وقاعله ضمیر مستتر فیہ ، والجملة فی محل رفع خبر المبتدأ «همزاً» مفعول به لیلی «دکن» ، =

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل ، نحو : « مَنْ ذَا أَسْعِيدُ أَمْ عَلِيٌّ ؟ وَمَا تَفْعَلُ أَحَبُّ أَمْ شَرُّ ؟ وَمَتَى تَأْتِينَا أَغْدًا أَمْ بَعْدَ غَدٍ ؟ »

* * *

وَيُبَدَّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، كـ « مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا مِنْ » (۱)

كما يُبَدَّلُ الْأِسْمُ مِنَ الْأِسْمِ يُبَدَّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، فـ « يَسْتَعِينُ بِنَا » : بَدَلٌ مِنْ « يَصِلُ إِلَيْنَا » ، ومثله قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فـ « يُضَاعَفْ » : بَدَلٌ مِنْ « يَلْقَى » فَأِعْرَابُهُ بِإِعْرَابِهِ ، وَهُوَ الْجَزْمُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ :

۳۰۴ — إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرَاهًا أَوْ تَحِيًّا طَائِعًا

فـ « تُؤْخَذُ » : بَدَلٌ مِنْ « تُبَايَعَا » وَلِذَلِكَ نَصَبٌ .

= الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم استفهام مبتدأ « ذَا » اسم إشارة : خبر المبتدأ « أَسْعِيدُ » الهمزة للاستفهام ، سعيد : بدل من اسم الاستفهام وهو من « أَمْ » حرف عطف « عَلِيٌّ » معطوف بأم على سعيد .

(۱) « وَيُبَدَّلُ » الواو للاستئناف ، يبدل : فعل مضارع مبني للجهول « الْفِعْلُ » نائب فاعل يبدل « مِنَ الْفِعْلِ » جار ومجرور متعلق بيبدل « كَمَنْ » الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم شرط مبتدأ « يَصِلُ » فعل مضارع فعل الشرط « إِلَيْنَا » جار ومجرور متعلق بيصل « يَسْتَعِينُ » بدل من يصل « بِنَا » جار ومجرور متعلق بيستعين « مِنْ » فعل مضارع مبني للجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وجعلنا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف .

۳۰۴ — هذا البيت مجهول قائله ، وهو أحد أبيات سيويه الحسين التي لم ينسبها إلى قائل معين ، وقد رواه (۱ / ۷۸) وقال عقب روايته : « هذا عربي حسن » .

== اللغة : « تبايع ، تدين للسلطان بالطاعة ، وتدخّل فيما دخل فيه الناس .

المعنى : يقول لمخاطبه : لاني أزم نفسي عهداً أن أحلك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانتقياد لطاعته ، فيما التزمت ذلك طائماً مختاراً ، وإما أن أجتك إليه ، وأكرهك عليه ، يبغض إليه الخلاف ، والخروج عن الجماعة ، ويزين له الوفاق ومشاركة الناس .

الإعراب : « إن ، حرف نوکید ونصب « على ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه « الله ، اسم إن تأخر عن خبره « أن ، حرف مصدری ونصب « تبايعا ، فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والالف للإطلاق ، و « أن ، المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع مفعولاً لاجله ، ويجوز أن يكون المصدر المنسب من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن ، وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام : إن مبايعتك كائنة على والله « تؤخذ ، فعل مضارع مبني للجھول بدل من تبايع « كرها ، مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بكاره « أو ، عاطفة « تجيء ، فعل مضارع معطوف على تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « طائماً ، حال من الضمير المستتر في تجيء .

الشاهد فيه : قوله « أن تبايعا تؤخذ ، فإنه أبدال الفعل — وهو قوله « تؤخذ ، — من الفعل — وهو قوله « أن تبايعا ، — بدل اشتغال .

واعلم أن الدليل على أن البدل — في هذا الشاهد ، وفي الآية الكريمة التي تلاها الشارح — هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله — والدليل على ذلك هو أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول — وهو المبدل منه — موجوداً بنفسه في الفعل الثاني الذي نذكر أنه البدل ، ألا ترى أن « تؤخذ ، في هذا الشاهد منصوب كما أن « تبايع ، منصوب ، وأن « يضاعف ، في الآية الكريمة مجزوم كما أن « يلق ، مجزوم ، والله سبحانه أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

النِّدَاءُ

وَاللَّنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ « يَا ،

وَأَيُّ ، وَآ ، كَذَا « أَيَا ، ثُمَّ « هَيَا » (۱)

وَالنَّهْمُ لِلدَّانِي ، وَ« وَآ » لِيَنْ نُدُبَ

أَوْ « يَا » وَغَيْرُ « وَآ » لَدَى اللَّبْسِ أُجْتَنِبَ (۲)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ، فإن كان غير مندوب :
فإما أن يكون بعيداً ، أو في حكم البعيد — كالنائم والساهي — أو قريباً ،
فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء : « يَا ، وَأَيُّ ، وَآ ، وَهَيَا »
وإن كان قريباً فله الهمزة ، نحو : « أَزِيدُ أَقِيلُ » (۳) ، وإن كان مندوباً — وهو

(۱) « للننادى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للننادى
« أو كالتاء » عطف على الناء « يا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وأي وآ » معطوفان على يا
« كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيَا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر
« ثم هيا » معطوف على أيَا .

(۲) « والهمز » مبتدأ « للداني » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ووا »
قصد لفظه : مبتدأ « لمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ندب » فعل ماض
مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة من ندب
ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة « أو » حرف عطف « يا » قصد لفظه : معطوف
على وا « وغير » مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف
متعلق بقوله ، « اجتنب » الآتي ، ولدى مضاف و « اللبس » مضاف إليه « اجتنب » فعل
ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير وا ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(۳) ومنه قول اسرى القيس بن حجر الكندي في معلقته :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ

وَلِإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَمْتِ صَرْمِي فَأَجْلِي

المتفجع عليه ، أو التوجع منه — فله « وَا » نحو : « وَازِيدَاةً » ، و « وَاظْهَرَاةً »
و « يَا » أيضاً ، عند عدم التباسه بغير المندوب ، فإن التباس تعينت « وَا »
وامتنعت « يَا » .

وَعَبْرٌ مِّنْ دُوبٍ ، وَمُضْمِرٌ ، وَمَا جَا مُسْتَفَانًا قَدْ يُعْرَى فَاعِلًا^(١)
وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَوْلٌ ، وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرُ عَاذِلَهُ^(٢)

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحو : « وَازِيدَاةً » ولا مع الضمير ،
نحو : « يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفَيْتُكَ » ولا مع المستغاث ، نحو : « يَا لَزَيْدٍ » .

(١) « د وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « مندوب » مضاف إليه و « ومضمير »
معطوف على مندوب و « وما » اسم موصول : معطوف على مندوب أيضاً « جا » قصر
للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه . والجملة لاجل لها صلة الموصول « مستغانا »
حال من الضمير المستتر في جاء « قد » حرف تقليل « يعرَى » فعل مضارع مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو غير
في أول البيت « فاعلها » اعلم : فعل أمر مبنى على الفتح لانصاله بنون التوكيد الحقيفة المنقلبة
ألفاً لاجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « وذاك » اسم إشارة : مبتدأ « في اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « قل »
الآتي ، واسم مضاف و « الجنس » مضاف إليه « والمشار » معطوف على اسم الجنس « له »
جار ومجرور متعلق بالمشار « قل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارراً تقديره
هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « ومن » اسم
شرط مبتدأ « يمنعه » يمنع : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والهاء
مفعول به « فانصر » الفاء واقعة في جواب الشرط . انصر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، « عاذله » عاذل : مفعول به
لانصر ، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ .

وأما غيرُ هذه فيحذفُ معها الحرفُ جوازا ؛ فتقول في « يَا زَيْدُ أَقْبِلْ » :
« زَيْدُ أَقْبِلْ » وفي « يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » : « عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » .

لكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليلٌ ، وكذا مع اسم الجنس ، حتى إن أكثرَ
النحويين منَعوه ، ولكن أجازهُ طائفةٌ منهم ، وتبهم المصنف ، ولهذا قال : « ومن
يمنعه فانصر عاذله » أي : انصر مَنْ يعذله على منعه ؛ لورود السماع به ، فَمَا ورد منه
مع اسم الإشارة قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) أي : يا هؤولاءِ ،
وقول الشاعر :

۳۰۵ — ذَا ، اِرْعَوَاءَ ، فَلَيْسَ بَعْدَ اسْتِعْمَالِ الرَّءِ

أَسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ

أي : يا ذا ،

وَمَا ورد منه مع اسم الجنس قولهم : « أَصْبِحْ كَيْلُ » أي : يا ليل ، و « أَطْرِقْ
كِرًا » أي : يا كِرًا .

۳۰۵ — هنا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .

اللغة : « ارعواء ، انكفأ ، وتركاً للصبوة ، وأخذاً بالجد ومعالى الامور .
الإعراب : « ذَا » اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، أي : يا هذا « ارعواء »
مفعول مطلق لفعل محذوف . وأصل الكلام : ارعوا ارعواء ، فليس ، الغاء للتعليل ، ليس :
فعل ماض نافع « يد ، ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه ، وبعد مضاف
و « استعمال ، مضاف إليه ، واستعمال مضاف و « الرأس ، مضاف إليه « شيئاً ، تمييز
« إلى الصبا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبيل الآتى ، وكان أصله نعتاً له ،
فلما تقدم أعرب حالا ، على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالا ، ضرورة
أن الصفة لا تقدم على الموصوف ، بسبب كون الصفة تابعاً ، ومن شأن التابع ألا يسبق
المتبوع « من ، زائدة « سبيل ، اسم ليس تأخر عن خبره ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره ،
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(۱۷ — شرح ابن عثيم ۳)

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

وَابْنِ الْعَرَفِ الْمُنَادَى الْمُرَدًّا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُدَّ (۱)
لا يخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً به .
فإن كان مفرداً : فإما أن يكون معرفةً ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة
غير مقصودة .

فإن كان مفرداً — معرفة ، أو نكرة مقصودة — بُنِيَ عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ ؛
فإن كان يرفع بالضمّة بُنِيَ عَلَيْهَا ، نحو : « يَا زَيْدُ » و « يَا رَجُلُ » ، وإن كان يُرْفَعُ
بالألف أو بالواو فكذلك ، نحو : « يَا زَيْدَانِ ، وَيَا رَجُلَانِ » ، و « يَا زَيْدُونَ ،
وَيَا رَجُلُونَ » ويكون في محل نصب على المفعولية ؛ لأن المنادى مفعول [به] في المعنى ،
وخاصة فعل مضمّر نابت « يا » متأبّه ، فأصل « يا زيدُ » : أذعُو زيداً ، فحذف
« أذعو » ونابت « يا » متأبّه .

* * *

= الشاهد فيه : قوله « ذا » حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة ؛ فدل ذلك
على أنه وارد ، لا ممتنع ، خلافاً لمن ادعى منعه ، نعم هو قليل .
وعلى هذا جاء قول أبي الطيب المتنبي :
هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَيْتِ رَسِيْسًا ثُمَّ انْتَنَيْتِ ، وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسًا
يريد بقوله هذى : يا هذه ، ومثل ذلك قول الراجز :

يَا إِبِلِي إِمَّا سَلِمْتِ هَذِي فَاسْتَوَسِيْتِي لِصَارِمٍ هَذَا
* أَوْ ظَارِقِي فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَائِ *
* * *

(۱) « وابن » ، فعل أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « المعرف » ، مفعول به لابن « المنادى » ، بدل من المعرف
والمفردا ، نعم للمنادى « على الذي » جار ومجرور متعلق بقوله ابن « في رفعه » ، الجار والمجرور
متعلق بقوله : « عهد » ، الآتي ، ورفع مضاف والماء مضاف إليه ، قد ، حرف تحقيق « عهدا » ،
عهد : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذي .

وَأَنوِ انضِيَامَ مَا بَقُوا قَبْلَ النَّدَا وَلِيَجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدَدًا^(۱)
 أى : إذا كان الاسمُ المُنَادَى مَبْنِيًّا قَبْلَ النَّدَاءِ قُدِّرَ — بعد النداء — بناؤه على
 الضم ، نحو : « يا هَذَا » . وَيَجْرَى مُجْرَى مَا تَجَدَّدَ بِنَاؤُهُ بِالنَّدَاءِ كَزَيْدٍ : فَيَأْتِي يُتَّبَعُ
 بِالرَّفْعِ مُرَاعَاةً لِلضَّمِّ الْمَقْدَرِ فِيهِ ، وَبِالنَّصْبِ مُرَاعَاةً لِلحَلِّ ؛ فَتَقُولُ « يَا هَذَا الْعَاقِلُ ،
 وَالْعَاقِلُ » بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، كَمَا تَقُولُ : « يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ ، وَالظَّرِيفُ » .

* * *

وَالْمُفْرَدَ الْمَنكُورَ ، وَالْمُضَافَا وَشِبْهَهُ — انصِبْ عَادِمًا خِلَافًا^(۲)
 تَقْدِمَ أَنْ الْمُنَادَى إِذَا كَانَ مُفْرَدًا مَعْرُوفًا أَوْ نَكْرَةً مَقْصُودَةً يُدْبِنَى عَلَى مَا كَانَ يَرْفَعُ
 بِهِ ، وَذَكَرْهُنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا نَكْرَةً : أَى غَيْرَ مَقْصُودَةٍ ، أَوْ مُضَافًا ، أَوْ مُشَبَّهًا
 بِهِ — نَصِبَ .

(۱) « وَاوِ ، الْوَاوِ الْاِسْتِنَافِ ، ائو : فَعْلٌ اِسْمٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا
 تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « اِنْضِيَامٌ » مَفْعُولٌ بِهِ لَانْوِ ، وَانضِيَامٌ مُضَافٌ وَ « مَا » اِسْمٌ مُوَصُولٌ : مُضَافٌ
 إِلَيْهِ « بِنَاوِ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالجَمَلَةُ لَا عَمَلَ لَهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ ، وَالعَائِدُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَنْصُوبٌ
 اَلْحَلُّ مَحذُوفٌ ، أَى : بِنَوْهُ « قَبْلَ » ظَرْفٌ زَمَانٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ بِنَاوِ ، وَقَبْلُ مُضَافٌ ، وَالنَّدَاءُ
 مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَلِيَجْرَ » الْوَاوِ عَاطِفَةٌ ، وَاللَّامُ لَامُ الْأَمْرِ ، يَجْرُ : فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلجَهُولِ
 جَرُومٌ بِحَذْفِ الْأَلْفِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى الَّذِي بِنَاوِ
 قَبْلَ النَّدَاءِ « مُجْرَى » مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، وَجُرَى مُضَافٌ وَ « ذَى » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَذَى مُضَافٌ
 وَ « بِنَاءٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَجَمَلَةُ « جُدَدًا » مِنَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلجَهُولِ مَعَ نَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُسْتَتِرِ
 فِيهِ فِي عَمَلٍ جَرِ نَعْتٌ لِبِنَاءِ .

(۲) « وَالمُفْرَدِ » مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ عَلَى عَامِلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ « اِنْصِبْ » الْآتَى « الْمَنكُورِ »
 نَعْتٌ لِلْمُفْرَدِ « وَالْمُضَافَا » مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُفْرَدِ « وَشِبْهَهُ » الْوَاوِ عَاطِفَةٌ ، وَشِبْهُ : مَعْطُوفٌ
 عَلَى الْمُفْرَدِ أَيْضًا ، وَشِبْهُ مُضَافٌ وَضَمِيرٌ الْعَائِدُ إِلَى الْمُضَافِ : مُضَافٌ إِلَيْهِ « اِنْصِبْ »
 فَعْلٌ اِسْمٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « عَادِمًا » حَالٌ مِنَ فَاعِلِ اِنْصِبْ ،
 وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ ؛ لِأَنَّهُ اِسْمٌ فَاعِلٌ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ « خِلَافًا » ،
 مَفْعُولٌ بِهِ لِعَادِمِ .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

فقالُ الأولُ قولُ الأعمى « يا رجلاً خذْ بيدي » وقول الشاعر :
 ٣٠٦ — أَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلَنَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 ومثالُ الثاني قولك : « يا غُلامَ زيدٍ » ، و « يا ضاربَ عمرو » .
 ومثالُ الثالث قولك « يا طالماً جَبِيلاً ، يا حَسَناً وَجْهَهُ ، يا ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ »
 [فيمن سميته بذلك] .

* * *

٣٠٦ — هذا البيت لعبد يعقوب بن وقاص الحارثي ، وكان قد أسر في يوم
 الكلاب الثاني .

اللغة : « عرضت » ، أتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولهما ، قاله الجوهري ،
 وقيل : معناه بلغت العرض ، وهي جبال نجد «نداماي» جمع ندمان — بفتح النون وسكون
 الدال — ومعناه التديم المشارب ، وقد يطلق على الجليس صاحب ، وإن لم يكن مشاركا
 على الشراب « نجران » ، مدينة بالحجاز من شق اليمن .

الإعراب : « أيا ، حرف نداء ، راكباً ، منادى منصوب بالفتحة لانه لا يقصد
 راكباً بعينه ، «إما» كلمة مكونة من إن وما ؛ فإن : شرطية ، وما : زائدة « عرضت »
 فعل ماضٍ وفاعله « فبلاغا » الفاء واقعة في جواب الشرط ، بلغ : فعل أمر ، مبنى على الفتح
 لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في
 محل جزم جواب الشرط «نداماي» ندامى : مفعول به لبلغ . منصوب بفتحة مقدرة
 على الألف ، وندامى مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « من نجران » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف حال من نداماي ، أن ، مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا ،
 نافية للجنس « تلاقيا » تلاقى : اسم لا ، والألف للإطلاق ، وخير « لا ، محذوف تقديره :
 لا تلاقى لنا ، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، والجملة
 من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول ثانٍ لبلغن .

الشاهد فيه : قوله « أيا راكباً » ، حيث نصب راكباً لكونه نكرة غير مقصودة ،
 وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير في أيدي أعدائه ، فهو يريد راكباً أى راكب
 منطلقاً نحو بلاد قومه يبلغهم حاله ؛ لينشطوا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك ، وليس
 يريد واحداً معيناً .

وَنَحْوُ « زَيْدٍ » ضُمٌّ وَافْتَحَنٌ ، مِنْ نَحْوِ « أَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ » لِاتِّسَانِ (۱)

أى : إذا كان المنادى مفرداً ، علماً ، ووَصِفَ بِهِ « ابْنِ » مضافٍ إلى عَلَمٍ ، ولم يُفَصَّلْ بين المنادى وبين « ابن » — جاز لك في المنادى وجهان : البناء على الضمِّ ، نحو : « يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو » والفتحُ إتباعاً ، نحو : « يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو » ؛ ويجب حذف ألف « ابن » والحالة هذه خطأ (۲) .

وَالضَّمُّ — إِنْ لَمْ يَلِ الْأَبْنَ عَلَمًا ، أَوْ يَلِ الْأَبْنَ عَلَمٌ — قَدْ حُتِمَا (۳)

(۱) « ونحو ، مفعول تقدم على عامله وهو قوله « ضم ، الآتى ، ونحو مضاف و « زيد ، مضاف إليه ، « ضم « فعل أمر ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت و « افتحن ، الواو عاطفة ، افتح : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة « من نحو ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد « أزيد ، الهمزة حرف نداء ، زيد : منادى مبنى على الضم في محل نصب ، ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا « ابن ، نعت لزيد باعتبار مجله ، وابن مضاف و « سعيد ، مضاف إليه « لاتن ، لا : ناهية ، تن : فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(۲) وقع في كثير من نسخ الشرح و يجوز حذف ألف ابن ، والحالة هذه ، خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(۳) « والضم ، مبتدأ « إن ، شرطية « لم ، حرف نفي وجزم وقلب « يل ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء « الابن ، فاعل يلى « علما ، مفعول به ليلي ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « أو ، عاطفة « يل ، فعل مضارع معطوف على يل الأول « الابن ، مفعول به ليلي الثانى « علم ، فاعل يلى المعطوف « قد ، حرف تحقيق « حتما ، حتم : فعل ماض مبنى للجهول ، والالف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الضم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله الضم ، وجواب الشرط محذوف بدل عليه سابق الكلام .

أى : إذا لم يقع « ابن » بعد عَمَ ، أو [لم] يقع بعده عَمَ ، وَجَبَ ضَمُّ المُنَادَى ، وامتنع فتحه ؛ فمثلُ الأول نحو : « يا غلامُ ابنَ عمرو ، ويا زيدُ الظريفَ ابنَ عمرو » ومثالُ الثاني : « يا زيدُ ابنَ أخينا » فيجب بناء « زيد » على الضم في هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

* * *

وَاضْمَمُ ، أَوْ اُنْصَبُ — مَا اضْطَرَّارًا ، وَنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ بَيْنَا^(١)

تقدّم أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفة ، أو نكرة مقصودة — يجب بناؤه على الضم ، وذَكَرْنا أنه إذا اضطرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو مضمومٌ ، وكان له نصبه ، وقد ورد السماعُ بهما ؛ فن الأول قوله :

٣٠٧ — سَلَامٌ اللهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلا يَسَ عَلَيكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(١) « واضمم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو ، عاطفة « انصب ، فعل أمر معطوف على اضمم « ما ، اسم موصول : تنازعه الفعلان قبله ، كل منهما يطلبه مفعولا « اضطراراً ، مفعول لأجله « نونا ، نون : فعل ماض مبنى للجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « ما ، بيان لما الموصولة « له ، جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى « استحقاق ، مبتدأ ، واستحقاق مضاف و « ضم ، مضاف إليه ، وجملة « بينا ، مع نائب الفاعل المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما ، المجرورة بمن .

٣٠٧ — البيت الأحوص الانصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ، ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الأحوص على أمره . فقال هذا الشعر .

الإعراب : « سلام ، مبتدأ ، وسلام مضاف و « الله ، مضاف إليه « يا ، حرف =

ومن الثاني قوله :

٣٠٨- ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى، وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِ

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ «يَا» وَ«أَل» إِلَّا مَعَ «اللَّهِ» وَتَحَكِّي الْجُمْلِ (١)

= نداء «مطر» منادى مبني على الضم في محل نصب، ونون لأجل الضرورة «عليها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو قوله سلام الله «وليس» فعل ماض ناقص «عليك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم «يا مطر» يا: حرف نداء، مطر: منادى مبني على الضم في محل نصب «السلام» اسم ليس تأخر عن الخبر، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين ليس مع خبرها واسمها .
الشاهد فيه: قوله «يا مطر» الأول، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة وأبني الضم؛ اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه .

٣٠٨ - هذا البيت للبهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة، من أبيات يتغزل فيها بابنة المحلل .

اللغة: «وقتك» مأخوذ من الوقاية، وهي الحفظ، والكلاسة «الأواق» جمع واقية بمعنى حافظة وراعية، وكان أصله «الوواق» فقلبت الواو الأولى همزة .

الإعراب: «ضربت» ضرب: فعل ماض، والتاء للتأنيك، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي «صدرها» صدر: مفعول به لضرب، وصدر مضاف وها مضاف إليه «إلى» جار ومجرور متعلق ب«ضربت» وقالت، قال: فعل ماض، والتاء للتأنيك، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي «يا» حرف نداء «عديا» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة «لقد» اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي: والله لقد - إلخ، قد: حرف تحقيق «وقتك» وقى: فعل ماض، والتاء للتأنيك، والكاف ضمير المخاطب المفرد المذكور: مفعول به «الأواق» فاعل وقى .

الشاهد فيه: قوله «يا عديا» حيث اضطر إلى تنوين المنادى فنونه، ولم يكتف بذلك، بل نصبه مع كونه مفرداً عدلاً؛ ليشابه به المنادى العرب المنون بأصله، وهو النكرة غير المقصودة .

(١) «باضطرار» جار ومجرور متعلق بقوله: «خص» الآتي «خص» يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً للجهول، ويجوز أن يكون فعل أمر جمع، نائب فاعل =

وَالْأَكْثَرُ «اللَّهُمَّ» بِالتَّعْوِيزِ وَشَذَّ «يَا اللَّهُمَّ» فِي قَرِيضٍ (١)
لا يجوز الجمع بين حرف النداء، و «أل» في غير اسم الله تعالى، وما سمي به
من الجمل، إلا في ضرورة الشعر كقوله :

٣٠٩ — فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانَ فَرًّا إِيَّاكُمْ أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

== إذا جعلت خص ما ضيا مبنيًا للجهول، ومفعول به إذا جعلته أمراً، وجمع مضاف
و «يا» قصد لفظه : مضاف إليه «وأل» معطوف على «يا» إلا، أداة استثناء «مع»،
ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع، ومع مضاف و «الله» مضاف إليه «و«حكي»،
معطوف على لفظ الجلالة، و«حكي مضاف و «الجل»، مضاف إليه.

(١) «والأكثر» مبتدأ «اللهم» قصد لفظه : خير المبتدأ «بالتعويض» جار
ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر «وشذ» فعل ماض «يا اللهم» قصد لفظه : فاعل
شذ «في قريض» جار ومجرور متعلق بشذ.

٣٠٩ — هذا البيت من الشواهد التي لم نعر لها على نسبة إلى فاعل معين .

الإعراب : «يا» حرف نداء «الغلامان» منادى مبني على الألف لأنه مثنى في محل
نصب «الذنان» صفة لقوله : «الغلامان» باعتبار اللفظ «فرا» فر : فعل ماض ، وألف
الاثنين فاعل ، والجملة لا محل لها صلة الذنان «إياكما» إيا : منصوب على التحذير بفعل
مضمر وجوباً ، تقديره : أحذركا «أن» مصدرية «تعقبانا» فعل مضارع منصوب بمحذوف
النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونا : مفعول أول ، و «أن» وما دخلت عليه في تأويل
مصدر مجرور بن ، مقدرة «شراً» مفعول ثانٍ لتعقب .

الشاهد فيه : قوله «يا الغلامان» حيث جمع بين حرف النداء «أل» في غير
اسم الله تعالى وما سمي به من المركبات الإخبارية (الجل) ، وذلك لا يجوز إلا في
ضرورة الشعر .

وإنما لم يجوز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه أل لسبيين، أحدهما : أن كلا
من حرف النداء «أل» يفيد التعريف ، فأحدهما كاف عن الآخر، والثاني : أن تعريف
الألف واللام تعريف العهد ، وهو يتضمن معنى الغيبة ؛ لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث
غائب ، والنداء خطاب لحاضر ، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان .

وأما مع اسم الله تعالى ومَحْكِيَّ الجمل فيجوز ، فتقول : « يا الله » بقطع
الهمزة ووَصَلِهَا ، وتقول فيمن اسمه « الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ » : « يا الرَّجُلُ
مُنْطَلِقٌ أَقِيلُ » .

والأكثر في نداء اسم الله « اللَّهُمَّ » بيمينٍ مشددةٍ مَعْوَضَةٍ من حرف النداء ، وشذ
الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله :

۳۱۰ — إني إذا ما حدثتُ أَلَمًا أقولُ : يا اللَّهُمَّ ، يا اللَّهُمَّ

* * *

۳۱۰ — هذا البيت لامية بن أبي الصلت ، وزعم العينى أنه لأبي خراش الهذلى ،
وذكر معه بيتاً سابقاً على بيت الشاهد ، وهو :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

اللغة : « حدث » ، هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر الماء نزل ، وألم
في قوله : « وأي عبد لك لا الماء من قولهم : ألم فلان بالذنب ، يريدون فعله أو قاربه .
المعنى : يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف
ما ينزل به .

الإعراب : « إني » ، إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه « إذا » ظرف
يتعلق بقوله « أقول » ، الآتي « ما » ، زائدة « حدث » ، فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ،
والتقدير : إذا ما ألم حدث الماء ألم : فعل ماض ، والآلف للاطلاق ، والفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حدث « أقول » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل رفع خبر إن « يا » ، حرف نداء « اللهم » ، الله :
منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم المشددة زائدة .

الشاهد فيه : قوله « يا اللهم يا اللهم » ، حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة
التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ كما صرح به المصنف في النظم ، لأنه
جمع بين العوض والمعوذ عنه .

وقد جمع بينهما — وزاد ميماً أخرى وألفاً — ذلك الراجز الذي يقول :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كَلِمًا صَلَّيْتِ أَوْ سَبَّحْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا

فَصَلِّ

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزِمُهُ نَصْبًا ، كَأَزِيدُ ذَا الْحَيْلِ (١)

أى : إذا كان تابعُ المنادى المضموم مضافاً (٢) غَيْرَ مُصَاحِبٍ لِلْأَلْفِ وَاللَّامِ وَجَبَ نَصْبُهُ ، نَحْوُ : « يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » .

* * *

(١) « تابع ، مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقديره : أُلِزِمَ تَابِعَ ذِي الضَّمِّ - إلخ . وتابع مضاف و ذى مضاف إليه ، وذى مضاف و الضم مضاف إليه « المضاف ، نعت لتابع دون ، ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع ، ودون مضاف و دأل ، قصد لفظه : مضاف إليه « ألزمه ، أُلِزِمَ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً وتقديره أنت ، والهاء مفعوله الأول « نصباً ، مفعوله الثاني « كأزيد ، الكاف جارة لقول محذوف ، والهمزة حرف نداء ، زيد : منادى مبني على الضم في محل نصب « ذا ، نعت لزيد بمراعاة المحل منصوب بالالف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . وذا مضاف و الحيل مضاف إليه .

(٢) ههنا أمران أريد أن أنبهك إليهما :

الأمر الأول : أن المنادى إذا كان اسماً ظاهراً ، فله جهتان : الأولى جهة كونه منادى ، وهى تقتضى الخطاب ، والثانية جهة كونه اسماً ظاهراً ، وهى تقتضى الغيبة ؛ فإذا كان تابع المنادى متصلاً بضميره جاز في هذا الضمير وجهان ؛ الوجه الأول : أن يوتى به ضمير غيبة نظراً إلى الجهة الثانية ؛ والوجه الثانى : أن يوتى به ضمير خطاب نظراً إلى الجهة الأولى ، تقول : يا زيد نفسه أو نفسك ، ويا تميم كلهم أو كلكم ، ويا ذا الذى قام أوقت .

والأمر الثانى : أن التابع المضاف الذى يجب نصبه هو : ما كانت إضافته محضة ، أما الذى إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله ، نحو : « يا رجل ضارب زيد ، فقد اختلفت فيه كلمة العلماء ؛ فقال الرضى : يجوز فيه الوجهان الضم والنصب ، وقال السيوطى : يجب نصبه .

وَمَا سِوَاهُ انْصَبَ ، أَوْ اِرْفَعَ ، وَاجْمَعًا كَسْتَقِيلَ نَسَقًا وَبَدَلًا^(۱) ،
 أی : ماسوی المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه — وهو المضاف المصاحب لآل ،
 والمفرد — فتقول : « يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ الْأَبِ » برفع « الْكَرِيمِ » ونصبه ، و « يَا زَيْدُ
 الظَّرِيفُ » برفع « الظَّرِيفِ » ونصبه .

وَحُكْمُ عَطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ حُكْمُ الصِّفَةِ ؛ فتقول : « يَا رَجُلُ زَيْدٌ ،
 وَزَيْدًا » بالرفع والنصب ، و « يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ » .

وَأما عطفُ النَّسَبِ وَالبَدَلُ ففی حکم المنادى المستقل ؛ فيجب ضمّه إذا كان مفرداً ،
 نحو : « يَا رَجُلُ زَيْدٌ » و « يَا رَجُلُ وَزَيْدٌ » كما يجب الضم لو قلت : « يَا زَيْدٌ » ،
 ويجب نصبه إن كان مضافاً ، نحو : « يَا زَيْدُ أبا عَبْدِ اللَّهِ » و « يَا زَيْدُ وأبا عبد الله » ،
 كما يجب نصبه لو قلت : « يَا أبا عبد الله » .

* * *

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ « أَلْ » مَأْسُقًا فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى^(۲)

(۱) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : « ارفع ، الآتى
 « سواء ، سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والماء مضاف
 إليه « ارفع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، عاطفة وانصب ،
 معطوف على ارفع « واجمعا ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، اجعل : فعل أمر مبني على
 الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفاً لاجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنت « كستقل ، جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو في موضع المفعول الثاني له
 « نسقا ، مفعول أول لاجعل « وبدلا ، معطوف على قوله نسقا .

(۲) « إن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « مصحوب ،
 خبر يكن تقدم على اسمه ، ومصحوب مضاف و « أل ، قصد لفظه : مضاف إليه « ما ،
 اسم موصول : اسم يكن « نسقا ، نسق : فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والالف للاطلاق ، والجملة =

أى : إنما يجب بناء المَنْسُوقِ عَلَى الضَّمِّ إِذَا كَانَ مَفْرُودًا مَعْرِفَةً بِغَيْرِ « أَل » .

فإن كان بـ « أَل » جاز فيه وجهان : الرفعُ ، والنصبُ ؛ والاختارُ — عند الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما — الرفعُ ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَرَفَعُ يُنْتَقَى » أى : يُخْتَارُ ؛ فتقول : « يَا زَيْدُ وَالْغُلَامُ » بالرفع والنصب ، ومنه قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) برفع « الطير » ونصبه .

* * *

وَأَيُّهَا ، مَصْحُوبٌ أَلٌ بَعْدُ صِفَةٍ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ (١)
وَأَيُّهَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ وَوَصَفُ أَيُّ سِسْوَى هَذَا يُرَدُّ (٢)

== من نسق ونائب فاعله لا محل لها صلة ما الموصولة ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، فيه : جار وجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط « ورفع » مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه في معرض التقسيم ، وجملة « ينتقى » من القمل ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « أياها » قصد لفظه : مبتدأ « مصحوب » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « يلزم » الآتي — ومصحوب مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من مصحوب أَل « صفة » حال أخرى منه « يلزم » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « أياها » والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بالرفع » جار وجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أَل « لدى » ظرف متعلق بيلزم ، ولدى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « المعرفة » مضاف إليه ، وتقدير البيت . وأياها يلزم مصحوب أَل حال كونه صفة مرفوعاً واقماً بعده .

(٢) « وأيها » قصد لفظه : مبتدأ « أياها الذى » معطوف عليه بماطف مقدر « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور ، ==

يقال : « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا » ، ف « أَيُّ » منادى مفرد مبني على الضم ، و « ها » زائدة ، و « الرَّجُلُ » صفة لأى ، ويجب رفعه عند الجمهور ؛ لأنه هو المقصود بالنداء ، وأجاز المازني نَصْبَهُ قِيَامًا عَلَى جَوَازِ نَصْبِ « الظريف » في قولك « يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ » بالرفع والنصب .

ولا توصفُ « أَى » إلا باسم جنسٍ مُحَلَّى بِأَلٍ ، كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو : « يَا أَيُّهَا أَقْبَلُ » أو بموصول مُحَلَّى بِأَلٍ « يَا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا » .

* * *

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرَكُّهَا يُفِيدُ التَّمَرُّقَةَ^(۱)

يقال : « يَا هَذَا الرَّجُلُ » فيجب رفع « الرجل » إن جعل « هذا » وُصْلَةً لِنِدَائِهِ كما يجب رفع صفة « أَى » ، وإلى هذا أشار بقوله : « إِنْ كَانَ تَرَكُّهَا يُفِيدُ

= والجملة من ورد وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، ووصف ، مبتدأ ، ووصف مضاف و « أَى » مضاف إليه بسوى جار ومجرور متعلق بوصف ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « هذا » مضاف إليه ، فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف أى بسوى هذا ، والجملة من يرد ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(۱) « وذو ، مبتدأ ، وذو مضاف و « إشارة » مضاف إليه « كَأَيٍّ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و « في الصفة » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « إِنْ » شرطية « كَانَ » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « تَرَكُّهَا » ترك : اسم كان ، وترك مضاف وها : مضاف إليه « يفيد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم كان « المعرفة » مفعول به ليفيد ، والجملة من يفيد وفاعله في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعرفة ، فإن لم يجعل اسم الإشارة وُضلةً لنداء ما بعده لم يجب رفع صفة ، بل يجوز الرفع والنصب .

في نحو « سَعِدُ سَعَدَ الأوسِ » يَنْتَصِبُ ثَانٍ ، وَضُمَّ وَأَفْتَحَ أَوْلًا نُصِبَ (۱)
يقال : « يَا سَعْدُ سَعَدَ الأوسِ » (۲) و

— ۳۱۱ * يَا نَيْمُ نَسِمْ عَلَيَّ * —

(۱) « في نحو ، جار ومجرور متعلق بقوله « ينتصب ، الآتي « سعد ، منادى بحرف نداء محذوف ، مبني على الضم في محل نصب « سعد ، توكيد للأول ، أو بدل منه ، أو عطف بيان بمرعاة محله ، أو مفعول به لفعل محذوف ، أو منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف و « الأوس ، مضاف إليه « ينتصب ، فعل مضارع « ثان ، فاعل ينتصب « رضم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وافتح ، معطوف على ضم « وأولاً ، تنازعه الفعلان قبله « نصب ، فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والمراد بنحو « سعد سعد الأوس ، كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً ، وكرر ، مضافاً ثانياً لفظيه إلى غيره ، سواء أكان علماً كثال الناظم ، والشاهدين رقم ۳۱۱ و ۳۱۲ أم كان اسم جنس نحو قولك : يا رجل رجل القوم ، أم كان وصفاً نحو : يا صاحب صاحب زيد ، وغالط الكوفيون في هذا ، فإن لم يكن ثانياً اللفظين مضافاً — نحو يا زيد زيد — لم يجب نصبه ، وجاز فيه وجهان النصب والضم ، وانظر الساهد رقم ۳۱۴ الآتي .

(۲) وقعت هذه العبارة في قول الشاعر :

أَبَسَعْدُ سَعَدَ الأوسِ كُنْ أَنْتَ مَا نَعَا
وَيَا سَعْدُ سَعَدَ انْحَرْ رَجِيْنَ الْغَطَارِفِ
أَجِيبًا إِلَى دَاعِيِ الْهُدَى وَنَبْوَا
مِنَ اللّٰهِ فِي الْفِرْدَوْسِ زُلْفَةَ عَارِفِ

— ۳۱۱ — هذه قطعة من بيت لجرير بن عطية ، من كلمة يهجو فيها عمر بن لجا التيمي ،

والبيت بكامله هكذا :

= يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمَرُ

اللغة : « تيم عدی ، أضاف تيماً إلى عدی — وهو أخوه — للاحتراز عن تيم مرة ، وعن تيم غالب بن فهر ، وهما في قريش ، وعن تيم قيس بن ثعلبة ، وعن تيم شيبان ، وعن تيم ضبة ، لا أبالك ، جملة قد يقصد بها المدح ، ومعناها حينئذ نفي نظير المدوح بنفي أبيه ، وقد يقصد بها الذم ، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب ، قال السيوطي : هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم ، شتاه واحتقاراً ، ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب ، وقال أبو الحسن الأخفش : كانت العرب تستحسن أن تقول « لا أبالك » وتستقبح « لا أم لك » أي : مشفقة حنونة ، وقال العيني : وقد تذكر هذه الجملة في معرض التعجب ، كقولهم : لله ذك ! وقد تستعمل بمعنى جد في أمرك وشمر ؛ لأن من له أب يتشكل عليه في بعض شأنه . اهـ « يلقيينكم ، بالقاف المثناة ، ومن رواه بالفاء فقد أخطأ ، مأخوذ من الإلقاء ، وهو الرمي « سواء » هي الفعلة القبيحة .

المعنى : احذروا يا تيم عدی أن يرميكم عمر في بلية لا قبل لكم بها ، ومكروه لا تحتملونه ؛ بتعرضه لي ، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع في خطره ، لأنهم إن تركوا عمر وهجاءه جريراً فسكأنهم رضوا بذلك ، وحينئذ يسلم جرير عليهم لسانه .

الإعراب : « يا ، حرف نداء « تيم » منادى ، ويجوز فيه الضم على اعتباره مفرداً علماً ، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثاني كما هو رأى سيويه ، أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذي أضيف إليه الثاني كما هو رأى أبي العباس المبرد « تيم » منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان أو توكيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً ، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، وتيم مضاف و « عدی » مضاف إليه « لا ، نافية للجنس « أباً ، اسم لا « لكم ، اللام حرف زائد ، والسكاف في محل جر بهذه اللام ، ولكنها في التقدير مجرورة بإضافة اسم لا إليها ، قال الفحامي : اللام في « لا أبالك » مقحمة ، والسكاف في محل جر بها ؛ لأنه لو كان الحذف بالإضافة أدى إلى تعليق حرف =

— ۳۱۲ — * يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ *

فيجب نصبُ الثاني ، ويجوز في الأول : الضم ، والنصب .

الجر ، فالجر باللام وإن كانت مقحمة كالجر بالباء وهي زائدة ، وإنما أقحمت مراعاة لعمل دلاء ، لأنها لا تعمل إلا في النكرات ، وثبتت الألف مراعاة للإضافة ، فاجتمع في هذه الكلمة شيان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبتت الألف دليل على الاتصال من جهة الإضافة في المعنى ، وثبتت اللام دليل على الانفصال في اللفظ مراعاة لعمل دلاء ، فهذه مسألة قد روعيت لفظاً ومعنى ، وخبر دلاء محذوف : أي لا أبالكُم بالحضرة . الشاهد فيه : قوله « يا تيم تيم عدى » حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثاني اللفظين ، فيجب في الثاني نصب ، ويجوز في الأول الضم والنصب ، على ما أوضحناه في الإعراب ، وأوضحه الشارح العلامة .

— ۳۱۲ — وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري ، يقوله في زيد بن أرقم — وكان يتيما في حجره — يوم غزاة مؤتة ، وهو بكالته :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

اللغة : « اليعملات ، بفتح الياء والميم : الإبل القوية على العمل « الذبل ، جمع ذابل أو ذابله : أي ضامرة مز طول السفر ، وأضاف زيدا إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بجدها . وقوله « تطاول الليل عليك — إلخ ، يريد انزل عن راحلتك واحد الإبل ، فإن الليل قد طال ، وحدث للإبل الكلال . فنشطها بالجداء ، وأزل عنها الإعياء .

الإعراب : « يا ، حرف نداء « زيد ، منادى مبني على الضم في محل نصب . أو منصوب بالفتحة الظاهرة ، كما تقدم في البيت قبله « زيد ، منصوب لا غير ، على أنه تابع للسابق ، أو منادى ، وزيد مضاف و « اليعملات ، مضاف إليه « الذبل ، صفة لليعملات .

الشاهد فيه : قوله « يا زيد زيد اليعملات ، حيث تكرر لفظ المقادى ، وأضيف ثاني اللفظين كما سبق في الشاهد الذي قبل هذا ، ويجوز في الأول من وجوه الإعراب الضم على أنه منادى مفرد ، والنصب على أنه منادى مضاف ، وفي الثاني نصب ليس غير ، ولكن لهذا النصب خمسة أوجه ، وقد بيناها في إعراب البيت السابق وذكرها الشارح .

فإن ضمَّ الأوَّلُ كان الثاني منصوباً : على التوكيد^(١) ، أو على إضمار « أعني » ، أو على البدلية ، أو عطفِ البيان ، أو على النداء .

وإن نُصِبَ الأوَّلُ : فذهبُ سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني ، وأن الثاني مُقَمَّم بين المضاف والمضاف إليه ، ومذهبُ المبرد أنه مضاف إلى محذوفٍ مثل ما أُضِيفَ إليه الثاني ، وأن الأصل : « يَا تَيْمَّ عَدِيَّ تَيْمَّ عَدِيَّ » فحذف « عدى » الأوَّل لدلالة الثاني عليه^(٢) .

* * *

(١) اعترض جماعة نصب الثاني على أنه توكيد للأول باعتبار المحل إن كان الأول مضموماً ، وقالوا : لا يجوز أن يكون هذا توكيداً معنوياً ؛ لأن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ معينة معروفة وليس هذا منها ، ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً ، لوجهين : أولهما : أن اللفظ الثاني قد اتصل بما لم يتصل به اللفظ الأول وهو المضاف إليه ، وثانيهما : أن تعريف الأول بالنداء أو بالعلبية السابقة عليه وتعريف الثاني بالإضافة ، يريدون بهذين الوجهين أن يبتوا أن بين التوكيد والمؤكد اختلافاً ، وأن يقرروا أنه إذا اختلف اللفظان لم يصلح أن يكون ثانيهما توكيداً لأولهما .

قال أبو رجاء : ولمن يذهب إلى أن الثاني تأكيدي للأول أن يلتزم أنه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد في جهة التعريف ، ويكتفى باشتراكهما في جنس التعريف ، فافهم ذلك .

(٢) يلزم على مذهب سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي ، وهو غير مقبول ، وعلى مذهب المبرد الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، والأصل العكس ، وهو الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه .

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إِنْ يُضَفَّ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيًا^(۱)

إذا أُضِيفَ المنادى إلى ياء المتكلم : فإما أن يكون صحيحاً ، أو معتلاً .
فإن كان معتلاً فحكه حكه غير مُنَادَى ، وقد سبق حكه^(۲) في المضاف إلى ياء المتكلم .

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه :

أحدها : حذف الياء ، والاستغناء بالكسرة ، نحو : « يَا عَبْدِ » ، وهذا هو الأكثر .

الثاني : إثبات الياء ساكنةً ، نحو : « يَا عَبْدِي » وهو دون الأول في الكثرة .

الثالث : قلب الياء ألفاً ، وحذفها ، والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو : « يَا عَبْدَ » .

(۱) « واجعل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « منادى ، مفعول أول لاجعل ، وصب ، فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى منادى فاعل ، والجملة في محل نصب صفة لمنادى « إن ، شرطية « يصف ، فعل مضارع مبنى للجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنادى « ليا ، جار ومجرور متعلق بـ يصف « كميد ، جار ومجرور متعلق بـ واجعل ، وهو في محل المفعول الثاني له « عبدي ، عبد ، عبداً ، عبدياً ، كلهن مطوفات على الأول بمطابق مقدر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(۲) خلاصة ما يشير إلى أنه قد سبق هو ثبوت الياء مضمومة في الأصح فيما آخره ألف نحو فتاى وعصاى ، أو واو نحو مسامى ، أو ياء غير مشددة نحو قاضى ، وحذف ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيما آخره ياء مشددة نحو كرمى ، ولا تنس أنا ذكرنا لك في هذا الأخير جواز إبقاء ياء المتكلم ساكنة ، وخالفنا في ذلك ما ذكره العلماء ، وادعوا الإجماع عليه ، واستدلنا لك على ما ذهبنا إليه من شعر العرب المحتج بعربيتهم . ونحن لانكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء ، ولكننا نكر جد الإنكار أنه محتج ، وكيف يمتنع وهو وارد ؟

حکم المنادی المضاف إلى ياء المتكلم

الرابع: قلبها ألفاً، وإبقاؤها، وقلب الكسرة فتحةً، نحو: «يا عبداً» .
الخامس: إثبات الياء محركةً بالفتح، نحو: «يا عبدي» .

* * *

وَفَتَحَ أَوْ كَسَرَ وَحَذَفَ الْيَاءَ اسْتَمْرًا

في «يا ابن أمّ»، «يا ابن عمّ» — لا مفرّ»^(۱)

إذا أُضِيفَ المنادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ،
إلا في «ابن أمّ» و «ابن عمّ» فتحذف الياء منها لكثرة الاستعمال ،
وتكسر الميم أو تفتح؛ فتقول: «يا ابن أمّ أقبل» و «يا ابن عمّ لا مفرّ» بفتح
الميم وكسرها^(۲) .

* * *

(۱) «فتح، مبتدأ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التفسير
«أو كسر، معطوف على فتح وحذف، معطوف على كسر، والوار فيه بمعنى مع،
وحذف مضاف ودالياء مضاف إليه واستمر، فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «في»، حرف جر
«يا ابن أمّ»، مجرور بنى على الحكاية «يا ابن عمّ»، معطوف بعاطف مقدر على السابق
«لا»، نافية للجنس «مفرّ»، اسم لا، وخبرها محذوف، والتقدير: لا مفر لي، أو
ألا مفر موجود .

(۲) قد ورد ثبوت الياء في «ابن أمّ»، في قول أبي زيد الطائي يرثي أخاه:

يَا ابْنَ أَبِي وَيَا شُقَيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدهْرِ شَدِيدِ
وردد قلب الياء ألفاً وبقاؤها في «ابنة عمّ»، في قول أبي النجم:

* يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجِي *

وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيديوه في كتابه (۱/ ۳۱۸)، وجعل ثبوت الياء هو
القياس، وعلل لحنفها بكثرة استعمال هاتين الكلمتين، «يا ابن أمّ»، و «يا ابن عمّ»، قصداً
إلى التخفيف فيما كثر استعماله، قال سيديوه وواعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين أولاً
هو القياس، وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب، وهو
وهو قد ابتدأ بذكر ثبوت الياء في المضاف إلى مضاف لياء المتكلم.

وَفِي النَّدَا «أَبْتِ، أُمَّتِ» عَرَضُ
وَأَكْسِرُ أَوْ أَفْتَحُ، وَمِنْ أَيْلَا التَّاءِ عَوَضُ (۱)

يقال في النداء : « يَا أَبْتِ ، وَيَا أُمَّتِ » بفتح التاء وكسرها ، ولا يجوز إثبات
الياء : فلا تقول : « يَا أُبْتِي ، وَيَا أُمَّتِي » ؛ لأن التاء عوض من الياء ؛ فلا يجمع بين
العوض والمعوّض منه (۲) .

(۱) « وفي النداء ، جار ومجرور متعلق بقوله « عرض ، الآتي « أبت ، مبتدأ
« أمت ، معطوف عليه بعاطف مقدر « عرض ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وافتح ، فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، حرف عطف « اكسر ، فعل أمر
معطوف على افتح « ومن الياء ، قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « عوض ، الآتي
« التاء ، قصر للمجرور للضرورة أيضاً : مبتدأ « عوض ، خبر المبتدأ .

(۲) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر :

أَيَا أُبْسَتِي لَا زِلْتَ فِينَا ؛ فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا
وورد ثبوت الآلف المنقلبة عن ياء المتكلم في قول الراجز ، وهو من شواهد سيويه :
تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَتَى أَنَا كَا يَا أَبْتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا
وقول الراجز الآخر :

يَا أَبْتَا أَرْقِنِي الْقِدَانُ فَالْنَوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ
ومنه قول الأعمى ميمون بن قيس (۲۰۰ د) :

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
وَيَا أَبْتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمَ

أَسْمَاءُ لَازِمَاتِ النَّدَاءِ

وَ «فُلٌ» بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنَّدَا «لُؤْمَانُ، نَوْمَانُ» كَذَا، وَاطْرَدَا^(۱)
 فِي سَبِّ الْأَنْثَى وَزَنُ «يَا خَبَاتِ» وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثَّلَاثِي^(۲)
 وَشَاعَ فِي سَبِّ الذَّكُورِ فُعَلُ وَلَا تَقْسُ، وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ «فُلٌ»^(۳)

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء، نحو: «يا فلُ» أي: يا رجل،
 و«يا لؤمانُ» للعظيم اللؤم، و«يا نومانُ» للكثير النوم، وهو مسموع.

وأشار بقوله: «وَاطْرَدَا فِي سَبِّ الْأَنْثَى» إلى أنه ينقاس في النداء استعمالُ

(۱) «دفل»، مبتدأ «بعض»، خبر المبتدأ، وبعض مضاف و«ما»، اسم موصول:
 مضاف إليه «يخص»، فعل مضارع مبني للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره، هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة بالنداء، جار ومجرور
 متعلق بقوله يخص «لؤمان»، مبتدأ «نومان»، معطوف عليه بماعطف مقدر «كذا»،
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «واطردا»، الواو حرف عطف أو للاستئناف
 اطرذ: فعل ماض، والالف للاطلاق.

(۲) «في سب»، جار ومجرور متعلق باطرذ في البيت السابق، وسب مضاف
 و«الأنثى»، مضاف إليه «وزن»، فاعل اطرذ، ووزن مضاف و«يا خبات»، مضاف
 إليه على الحكاية «والأمر»، مبتدأ «هكذا»، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 «من الثلاثي»، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر.

(۳) «وشاع»، فعل ماض «في سب»، جار ومجرور متعلق بشاع، وسب مضاف
 و«الذكور»، مضاف إليه «فعل»، فاعل شاع و«ولا»، ناهية «تقس»، فعل مضارع مجزوم
 بلا ناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وجر»، فعل ماض مبني
 للجهول «في الشعر»، جار ومجرور متعلق بجر «فل»، نائب فاعل لجر.

فَعَالَ مَبْنِيًّا عَلَى الْكُسْرِ فِي ذَمِّ الْأَنْثَى وَسَبِّهَا ، مِنْ كُلِّ فِعْلِ ثَلَاثِي ، نَحْوُ : « يَا خَبَاثِ ، وَيَا فَسَاقِي ، وَيَا لَكَاعِ » (١) .

وكذلك ينفاسُ استعمالُ فَعَالٍ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكُسْرِ ، مِنْ كُلِّ فِعْلِ ثَلَاثِي ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَمْرِ ، نَحْوُ : « نَزَّالٍ ، وَضَرَّابٍ ، وَقَتَّالٍ » ، أَيْ : « انزِلْ ، وَاضْرِبْ ، وَأَقْتُلْ » .

وكثر استعمالُ فُعَلٍ فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً مَقْصُودًا بِهِ سَبُّ الذُّكُورِ ، نَحْوُ : « يَا فَسُوقُ ، وَيَا عُذْرُ ، وَيَا لُكْعُ » وَلَا يَنْفَاسُ ذَلِكَ .

وأشار بقوله : « وَجَرَّ فِي الشَّعْرِ فُلٌ » إِلَى أَنْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْمَخْصُوصَةِ بِالنِّدَاءِ قَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الشَّعْرِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ، كَقَوْلِهِ :

٣١٣ — [نَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهُوَجَلِ] فِي لَجَّةٍ أَمْسِكُ فَلَانًا عَنْ فُلٍ

* * *

(١) قد ورد لكاع ، سبا للأنثى وظاهره أنه غير مستعمل في النداء ، وذلك في قول الخطيئة ، ويقال : هو لآبى الغريب النصرى :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

والعلماء يخرجونه على تقدير قول محذوف : أَيْ بَيْتِ قَعِيدَتِهِ مَقُولٌ لَهَا يَا لَكَاعِ .

٣١٣ — البيت لآبى النجم العجلى ، من أرجوزة طويلة وصف فيها أشياء كثيرة .

اللغة : لجة ، بفتح اللام وتشديد الجيم — الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب .

المعنى : شبه تراحم الإبل ، ومدافعة بعضها بعضا ، يقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضاً ؛ فيقال : أمسك فلاناً عن فلان ، أَيْ : أَحْجَزْ بَيْنَهُمْ ، وَخَصَّ الشُّيُوخَ لِأَنَّ الشَّبَانَ فِيهِمُ التَّسْرِعُ إِلَى الْقِتَالِ ، وَقَبْلَ بَيْتِ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ :

تُثِيرُ أَيْدِيهَا حِمَاجَ الْقَسَطَلِ إِذْ عُصِبَتْ بِالْعَطَنِ الْمَغْرَبِ

* تَدَافَعَ الشُّيْبِ وَلَمْ تُقْتَلِ *

اللغة: القسطل : الغبار ، والحجاج : ما ارتفع منه ، وعصبت : اجتمعت ، والعطن : =

== ميرك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل ، والمغربل : المنخول ، وقد أراد تراب العطن ، وتدافع الشيب : مصدر تشبهي منصوب بعامل محذوف : أى اجتمعت وتدافعت تدافماً كتدافع الشيب .

الإعراب : « فى لجة ، جار ومجرور متعلق بقوله تدافع فى البيت الذى قبل بيت الشاهد . أمسك ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة مقول لقول محذوف ، أى يقال فيها : أمسك — إلخ ، « فلاناً ، مفعول به لأمسك » عن فل ، جار ومجرور متعلق بأمسك .

الشاهد فيه : قوله « عن فل ، حيث استعمل «فل» فى غير النداء وجره بالحرف ، وذلك ضرورة ؛ لأن من حق استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى ، إلا إذا ادعينا أن «فل» هنا مقتطع من فلان بحذف النون والألف بقربنة قوله قبل ذلك « أمسك فلاناً ، فكأنه قال : أمسك فلاناً عن فلان .

وبيان هذا أن لفظ « فلان » لا يختص بالنداء ، بل يقع فى جميع مواقع الإعراب ، وأن الذى يختص بالنداء هو « فل » الذى أصله « فلو » ، فحذفت لامه اعتباراً — أى لغير علة صرفية — كما حذفت لام يد ودم .

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذى فى البيت من الأول ، وأن الشاعر رخصه فى غير النداء ضرورة ، بحذف النون ، ثم بحذف الألف وإن لم تكن مسبقة بثلاثة أحرف ؛ ففيه ضرورتان .

ونظيره قول لبيد :

دَرَسَ النَّاَ بِمِثَالِجِ قَابَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحَبْسِ فَالْشَوْبَانَ

أراد « درس المنازل ، فحذف حرفين من الكلمة مع أن ما قبل الأخير ليس حرف لين .

الْأَسْتِغَاثَةُ

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خِفْضًا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَمَا لِلْمُرْتَضَى (۱)

يقال : « يَا لَزَيْدٍ لَعْمَرٍ وَ » فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة ، و [إنما] فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر ، واللام تُفْتَحُ مع المضمر ، نحو : « لَكَ ، وَلَهُ » .

* * *

وَأَفْتَحَ مَعَ الْمَطْوُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ « يَا » وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيَا (۲)

(۱) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « استغيث » فعل ماض مبني للجهول « اسم » نائب فاعل لاستغيث « منادى » نعمت لاسم ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها خفضاً ، خفض : فعل ماض مبني للجهول ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة جواب إذا « باللام » جار ومجرور متعلق بخفض « مفتوحاً » حال من اللام « كياً » الكاف جارة لقول محذوف ، وهي ومجرورها تتعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، يا : حرف نداء « للمرتضى » اللام جارة عند البصريين ، واختلف في متعلقها ؛ فذهب ابن جنى إلى أنها تتعلق بحرف النداء ، لكونه نائباً عن الفعل ، وذهب ابن عصفور وابن الصائغ — ونسب هذا إلى سيبويه — إلى أن اللام تتعلق بالفعل الذي ناب عنه حرف النداء . وزعم ابن خروف أن هذه اللام زائدة فلا تتعلق بشيء ، ومذهب الكوفيين أن هذه اللام مقطوعة من « آل » فأصل العبارة « يا آل المرتضى » ، لحذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الآلف تخلصاً من التقاء الساكنين وبقيت اللام .

(۲) « وأفتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : وأفتح اللام « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من للمفعول المحذوف ، ومع مضاف و « المعطوف » مضاف إليه « إن » شرطية « كررت » كرر : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء فاعله « يا » قصد لفظه : مفعول به لكرر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله « وفي سوى » جار ومجرور متعلق بقوله « اثنيًا » في آخر البيت ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذلك » مضاف إليه « بالكسر » جار ومجرور =

إِذْ أَعُطِفَ عَلَى السُّتَغَاثِ مُسْتَغَاثٌ آخِرٌ : فَإِذَا أَنْ تَكَرَّرَ مَعَهُ « يَا » أَوَّلًا .
 فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَزِمَ الْفَتْحُ ، نَحْوُ : « يَا لَزَيْدٍ وَيَا لَعَمْرٍو لِبَكْرٍ » .
 وَإِنْ لَمْ تَكَرَّرْ لَزِمَ الْكَسْرُ ، نَحْوُ : « يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو لِبَكْرٍ » كَمَا يَلْزِمُ كَسْرُ
 اللَّامِ مَعَ السُّتَغَاثِ لَهُ ، وَإِلَى هَذَا أُشَارُ بِقَوْلِهِ : « وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ انْتِدْيَا »
 أَيْ : وَفِي سِوَى السُّتَغَاثِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي تَكَرَّرَتْ مَعَهُ « يَا » أَكْسَرَ اللَّامَ
 وَجُوبًا ، فَتَكْسَرُ مَعَ الْمَعْطُوفِ الَّذِي لَمْ تَكَرَّرْ مَعَهُ « يَا » وَمَعَ السُّتَغَاثِ لَهُ .

* * *

وَلَا مَ مَا اسْتُغِيثَ عَاقِبَتُ الْفِئِ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَمَجُّبٍ الْفِئِ^(۱)
 تَحذف لام السُّتَغَاثِ ، وَيُوتَى بِالْفِئِ فِي آخِرِهِ عَوْضًا عَنْهَا ، نَحْوُ : « يَا زَيْدًا لِعَمْرٍو »
 وَمِثْلُ السُّتَغَاثِ الْمُتَمَجِّبُ مِنْهُ ، نَحْوُ : « يَا لِدَاهِيَةَ » وَ « يَا لَلْعَجَبِ » فَيَجْرُ بِلَامٍ
 مَفْتُوحَةٍ كَمَا يَجْرُ السُّتَغَاثُ ، وَتُعَاقِبُ اللَّامُ فِي الْأَسْمِ الْمُتَمَجِّبِ مِنْهُ الْفِئِ ؛ فَتَقُولُ :
 « يَا عَجَبًا لَزَيْدٍ »^(۲) .

= متعلق بائتیا ایضاً ، دائتیا ، فعل امر مبنی علی الفتح لاتصاله بنون التوكید الخفیفة
 المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمیر مستتر فیہ وجوباً تقدیره أنت .

(۱) « ولام ، مبتدأ ، ولام مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « استغیث ،
 فعل ماض مبنی للجهول ، ونائب الفاعل ضمیر مستتر فیہ جوازاً تقدیره هو یعود إلى
 ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « عاقبت ، عاقب : فعل ماض ، والناء للتأنيث ،
 والفاعل ضمیر مستتر فیہ جوازاً تقدیره هو یعود إلى لام ، والجملة فی محل رفع خبر المبتدأ
 « ألف ، مفعول به لعاقبت . ووقف علیہ بالسكون علی لغة ربیعة ومثله ، مثل : خبر مقدم ،
 والهاء مضاف إليه « اسم ، مبتدأ مؤخر « ذو ، صفة لاسم ، وذو مضاف و « تعجب ،
 مضاف إليه « ألف ، فعل ماض مبنی للجهول ، ونائب الفاعل ضمیر مستتر فیہ جوازاً
 تقدیره هو یعود إلى تعجب ، والجملة فی محل جر صفة لتعجب .

(۲) ومنه قول امریء القیس بن حجر الکسندی :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

النَّدْبَةُ

مَا لِلْمُنَادَى أُجْعَلُ لِنَدُوبٍ ، وَمَا نُسَكَّرَ لَمْ يُنْدَبْ ، وَلَا مَا أُبْهِمًا^(١)
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ كـ «بَثْرَ زَمْزَمَ» يَلِي «وَأَمِنْ حَفْرًا»^(٢)

النَّدُوبُ هُوَ : التَّفَجُّعُ عَلَيْهِ ، نَحْوُ «وَأَزَيْدًا» ، وَالتَّوَجُّعُ مِنْهُ ، نَحْوُ «وَظَهْرًا» .
وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا الْعَرْفَةُ ، فَلَا تُنْدَبُ الْفِكْرَةُ ؛ فَلَا يُقَالُ : «وَأَرْجُلًا» ، وَلَا الْمُبْهِمُ :
كَاسْمِ الْإِشَارَةِ ، نَحْوُ : «وَأَهْدَاهُ» وَلَا الْمَوْصُولُ ، إِلَّا إِنْ كَانَ خَالِيًا مِنْ «أَل»
وَاشْتَهَرَ بِالصَّلَةِ ، كَقَوْلِهِمْ : «وَأَمِنْ حَفْرًا بَثْرَ زَمْزَمًا» .

* * *

(١) «مَا» اسْمُ مَوْصُولٍ : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ تَقْدِمُ عَلَى عَامِلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ «اجْعَلْ» الْآتِي
وَالْمُنَادَى ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِلَةُ الْمَوْصُولِ «اجْعَلْ» فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ
مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «لِنَدُوبٍ» جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاجْعَلْ ، وَهُوَ مَفْعُولُهُ
الثَّانِي «وَمَا» اسْمُ مَوْصُولٍ : مُبْتَدَأٌ «نُسَكَّرَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلجَهُولِ . وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ
مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا الْمَوْصُولَةُ ، وَالجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةُ «لَمْ» نَافِيَةٌ
جَازِمَةٌ «يُنْدَبُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلجَهُولِ مَجْزُومٌ بِلَمْ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ
هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا الْوَاقِعَةُ مُبْتَدَأُ نَائِبِ فَاعِلٍ ، وَالجُمْلَةُ مِنْ يُنْدَبُ وَنَائِبِ فَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ
الْمُبْتَدَأِ «وَلَا» الْوَائِظَةُ ، لَا : نَافِيَةٌ «مَا» اسْمُ مَوْصُولٍ : مَعْطُوفٌ عَلَى «مَا نُسَكَّرَ»
وَجُمْلَةٌ «أُبْهِمًا» مَعَ نَائِبِ فَاعِلِهِ الْمُسْتَرِّ فِيهِ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ .

(٢) «وَيُنْدَبُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلجَهُولِ «الْمَوْصُولُ» نَائِبُ فَاعِلٍ لِيُنْدَبُ
«بِالَّذِي» جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِيُنْدَبُ «اشْتَهَرَ» فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ
جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى الَّذِي ، وَالجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةُ الَّذِي «كَبَثْرَ» جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ
بِمَحذُوفٍ خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، وَقَدْ حُكِيَ «بَثْرَ» لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَبَثْرَ مُضَافٌ
وَ«زَمْزَمَ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «يَلِي» فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ
يَعُودُ إِلَى بَثْرَ زَمْزَمَ ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ مِنْ وَأَمِنْ حَفْرًا «وَأَمِنْ حَفْرًا» مَفْعُولٌ بِهِ
يَلِي عَلَى الْحِكَايَةِ .

وَمُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ صَلَّهِ بِالْأَلْفِ مِثْلُهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ^(۱)
كَذَلِكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلٌ مِنْ صَلَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، نِلْتَ الْأَمَلَ^(۲)

يَلْحَقُ آخِرَ الْمُنَادَى الْمُنْدُوبِ أَلْفٌ ، نَحْوُ : « وَازِيدَا لَا تَبْعُدْ » وَيُحَذَفُ مَا قَبْلَهَا
إِنْ كَانَ أَلْفًا ، كَقَوْلِكَ : « وَأُمُوسَاةَ » فحذف ألف « مُوسَى » وَأَتَى بِالْأَلْفِ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى النُّدْبَةِ ، أَوْ كَانَ تَنْوِينًا فِي آخِرِ صَلَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، نَحْوُ : « وَأَمِنْ حَفَرَ بِئْرٌ زَمَزَمَاهُ »
وَنَحْوُ : « يَا غَلَامَ زِيدَاهُ » .

وَالشَّكْلُ حَتَّى أَوْلَاهِ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِيَوْمٍ لَانِسًا^(۳)

(۱) « وَمُنْتَهَى ، مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَصَلَ مِنْتَهَى الْمُنْدُوبِ ،
وَمِنْتَهَى مُضَافٌ وَ الْمُنْدُوبِ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « صَلَّهِ » ، فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْمَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ « بِالْأَلْفِ » ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِصَلِّ مِثْلُهَا ،
مِثْلُ : مَبْتَدَأٌ ، وَمِثْلُهَا مُضَافٌ وَهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ « إِنْ » ، شَرْطِيَّةٌ « كَانَ » ، فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فِعْلٌ
الشَّرْطِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ « مِثْلُهَا » ، مِثْلُ : خَبَرٌ كَانَ ، وَمِثْلُ مُضَافٌ وَهَا : مُضَافٌ إِلَيْهِ
« حُذِفَ » ، فِعْلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ لِلجَهْلِ ، وَنَائِبٌ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ
إِلَى مِثْلُهَا ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْخَبَرِ .

(۲) « كَذَلِكَ » ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ « تَنْوِينُ » ، مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ،
وَ تَنْوِينٌ مُضَافٌ وَ « الَّذِي » ، اسْمٌ مُوَصُولٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ « بِهِ » ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ
الْآتِي « كَمَلٌ » ، فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ ، وَالجُمْلَةُ لِأَجْلِ لَهَا صَلَّةٌ الَّتِي « مِنْ صَلَّةٍ » ،
بَيَانُ الَّتِي « أَوْ غَيْرِهَا » ، غَيْرٌ : مَعطُوفٌ عَلَى صَلَّةٍ ، وَغَيْرٌ مُضَافٌ وَهَا : مُضَافٌ إِلَيْهِ « نِلْتَ
الْأَمَلَ » ، نَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَنَاءُ الْمُخَاطَبِ فَاعِلُهُ ، وَالْأَمَلَ : مَفْعُولٌ بِهِ .

(۳) « وَالشَّكْلُ » مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَأَوَّلُ الشَّكْلِ « حَتَّى » ،
مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ أَيْضًا ، أَوْ هُوَ حَالٌ مِنْ هَاءِ أَوْلَاهِ « أَوْلَاهِ » ، فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ
ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْمَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ لِأَوَّلِ « مُجَانِسًا » ، مَفْعُولٌ ثَانٍ
لِأَوَّلِ « إِنْ » ، شَرْطِيَّةٌ « يَكُنِ » ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ فِعْلٌ الشَّرْطِ « الْفَتْحُ » ، اسْمٌ يَكُنِ =

إذا كان آخرُ ما تلحقه ألفُ الندبة فتحةً لحقته ألفُ الندبة من غير تغيير لها ، فتقول : « واغلامُ أحمداه » وإن كان غير ذلك وجب فتحه ، إلا إن أوقع في لبسٍ .
فمثالُ ما لا يوقع في لبس قولك في « غلام زيد » : « واغلام زياده » ، وفي « زيد » : « وازيداه » .

ومثالُ ما يُوقع فتحه في لبس : « واغلامهوه » ، و« اغلامكيه » وأصله « واغلامك » بكنسر الكاف « واغلامه » بضم الهاء ، فيجب قلبُ ألفِ الندبة : بعد الكسرة ياء ، وبعد الضمة واواً ؛ لأنك لو لم تفعل ذلك وحذفت الضمة والكسرة وفتحت وأتيت بألفِ الندبة ، قلت : « واغلامكاه » ، واغلامهاه » لا لتبسَ المندوبُ المضاف إلى ضميرِ المخاطبة بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ المخاطبِ ، والتبسَ المندوبُ المضافُ إلى ضميرِ الغائبة بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ الغائبِ .

وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتماً — إلى آخره » أي : إذا شكِلَ آخرُ المندوبِ بفتح ، أو ضم ، أو كسر ، فأوله مجانساً له من واو أو ياء إن كان الفتح موقفاً في لبسٍ ، نحو : « واغلامهوه » ، واغلامكيه » ، وإن لم يكن الفتح موقفاً في لبسٍ فافتح آخره ، وأوله ألفَ الندبة ، نحو : « وازيداه » ، و« واغلام زياده » .

* * *

وَوَاقِفًا زِدْهَاءَ سَكْتٍ ، إِنْ تُرِدْ
وَإِنْ تَشَأْ فَالِدٌ ، وَآلَهَا لَا تُرِدُ^(۱)

= « بوم ، جار و مجرور متعلق بقوله لا بساً الآتي دلابساً ، خبر يكن ، وجواب الشرط محذوف .

(۱) « وواقفاً ، حال من فاعل دزد ، الآتي دزد ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت دهاء ، مفعول به لزد ، وهاء مضاف و « سكت » مضاف إليه « إن » ، شرطية « ترد » ، فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، وجواب الشرط محذوف أيضاً « وإن » ، شرطية « تشأ » ، فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت =

أى : إذا وَقَفَ على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكتِ ، نحو : « وَازِيدَا » ،
أو وقف على الألف ، نحو : « وازِيدَا » ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة ،
كقوله :

— ۳۱۴ — أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ

* * *

== فالمد ، الفاء واقمة في جواب الشرط ، المد : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فالمد واجب ، مثلاً ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « والها ، قصر للضرورة : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « لا تزد ، الآتى « لا ، ناهية تزد ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت

۳۱۴ — البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها لقائل معين ، وعمرو المندوب هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سجنه أيام ولايته على الحجاز ، وعذبه بصنوف من التعذيب حتى مات في السجن .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح « يا » حرف نداء وندية « عمرو » منادى مندوب مبنى على الضم في محل نصب « عمراه » توكيد لفظي للنداء المندوب ، ويجوز أن يتبع لفظه أو محله ، فهو مرفوع بضمه أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتى بها لأجل مناسبة ألف الندية ، والألف زائدة لأجل الندية لأنها تستدعى مد الصوت ، والهاء للسكت « وعمرو » معطوف على عمرو الأول « ابن » صفة له ، وابن مضاف « والزبير » مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقددة على آخره مع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التي تستوجبها الألف المزبدة للندبة ، والهاء للسكت .

الشاهد فيه : قوله « عمراه » حيث زيدت الهاء — التي تجلب للسكت — في حالة الوصل ضرورة .

ونظير هذا البيت قول الراجز :

يَا مَرْحَبَاهُ ، بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ إِذَا أَتَى قَرْبَهُ لِسَانِيَهُ

وقول مجنون ليلى :

قُلْتُ : أَيَا رَبَّاهُ ، أَوَّلَ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي كَلْبِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِيهَا

وَقَائِلٌ : وَاعْبُدِيَا ، وَاعْبُدَا
مَنْ فِي النَّدَا يَا ذَا سُكُونٍ أَبَدِي (۱)

أى : إذا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَنَ الياء قيل فيه :
« وَاعْبُدِيَا » بفتح الياء ، وإلحاق ألف الندبة ، أو « يَاعْبُدَا » ، بحذف الياء ، وإلحاق
ألف الندبة .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحْدِفُ [الياء] أو يستغنى بالكسرة ، أو يقلب الياء
ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقلبها ألفاً ويبقى قيل :
« وَاعْبُدَا » ليس إلا .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء يقال « وَاعْبُدِيَا » ليس إلا .

فالخِصْلُ : أنه إنما يجوز الوجهان — أعنى « وَاعْبُدِيَا » و « وَاعْبُدَا » — على
لغة مَنْ سَكَنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف .

* * *

(۱) « وقائل ، خبر مقدم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « واعبديا » مفعول به
لقائل « واعبدا » معطوف على المفعول « من » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « في النداء »
جار ومجرور متعلق بقوله « أبدى » الآتى « الياء » قصر للضرورة : مفعول مقدم لأبدى
« ذا » حال من الياء ، و « ذا مضاف و « سكون » مضاف إليه « أبدى » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة لاجل لها صلة « من »
الموصولة الواقعة مبتدأ ، وتقدير للبيت . ومن أبدى الياء — أى أظهرها — ساكنة في النداء
قائل : واعبديا ، أو واعبدا .

الترخيم

تَرْخِيمًا أَحْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَاسِعًا ، فَيَمِنْ دَعَا سَعَادًا (۱)

الترخيم في اللغة : تَرْقِيقُ الصوت ، ومنه قوله :

۳۱۵ — لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي : لَا هَرَاءَ ، وَلَا نَزْرٌ

(۱) « ترخيمًا ، مفعول مطلق عامله احذف الآتي ، لانه بمعناه كقعدت جلوساً » احذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « آخر ، مفعول به لاحذف ، و « آخر ، مضاف و « المنادى ، مضاف إليه « كياسعا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « فيمن ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « كياسعا ، السابق « دعا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « سعادا ، مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من المجرورة محلا بفي .

۳۱۵ — البيت لذى الرمة غيلان بن عقبة صاحب مية من قصيدته التي مطلعها :

أَلَا يَا أَسْمِي يَا دَارَمِي طَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا لَ بِجَرَعَانِكَ الْقَطْرُ
اللغة . « بشر ، هو ظاهر الجلد « منطق ، هو الكلام الذي يختلب الألباب « رخيم ، سهل ، رقيق « الحواشي ، الجوانب والأطراف ، وهو جمع حاشية ، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب « هراء ، بزنة غراب — أى كثير ذو فضول « نزر ، قليل .
المعنى . يعصفا بنعومة الجلد وملاسته ، وبأنها ذات كلام عذب ، وحديث رقيق ، وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها ، ولا تقتضيه اقتضابا حتى يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة .

الإعراب : « لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بشر ، مبتدأ مؤخر « مثل ، نعمت لبشر ، ومثل مضاف و « الحرير ، مضاف إليه « ومنطق ، معطوف على بشر « رخيم ، نعمت لمنطق ، و« رخيم مضاف و « الحواشي ، مضاف إليه « لا ، نافية « هراء ، نعمت ثان لمنطق « ولا ، الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي « نزر ، معطوف على هراء .

الشاهد فيه قوله « رخيم الحواشي ، حيث استعمل كلمة « رخيم ، في معنى الرقة ، وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت .

أى : رقيق الحواشي .
وفي الاصطلاح : حَذَفُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ فِي النَّدَاءِ ، نحو : « يَا سَعْمَاءُ » وَالْأَصْلُ
« يَا سَعْمَاءُ » .

وَجَوَزَنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِهَا ، وَالَّذِي قَدْ رُخِّمًا (۱)
يَحْذِفُهَا وَفَرُهُ بَعْدُ ، وَأَحْظَلًا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَاءِ قَدْ خَلَا (۲)
إِلَّا الرَّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ ، الْعَلَمَ ، دُونَ إِضَافَةٍ ، وَإِسْنَادٍ مَتِّمٍ (۳)

(۱) « وجوزنه » الواو عاطفة ، جوز : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لجوز « مطلقاً » حال من المفعول به « في كل » جار ومجرور متعلق بجوز ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أنت » فعل ماض مبني للجهول ، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « بالها » جار ومجرور متعلق بـ « أنت » والذى « والذى » اسم موصول : مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « وفره » في البيت الآتي « قد » حرف تحقيق ، وجملة « رخما » من الفعل وتائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(۲) « بحذفها » الجار والمجرور متعلق برخما في البيت السابق ، وحذف مضاف وها مضاف إليه « وفره » وفر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لوفر « بعد » ظرف متعلق بوفر ، مبني على الضم في محل نصب « واحظلا » الواو عاطفة ، احظل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ترخيم » مفعول به لاحظل ، وترخيم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « من هذه » الجار والمجرور متعلق بقوله « خلا » الآتي « الها » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعمت له « قد » حرف تحقيق « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(۳) « إلا » أداة استثناء « الرباعي » منصوب على الاستثناء « فها » الفاء عاطفة ، =

الترخيم

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أو لاً .
فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً ، أى : سواء كان علماً ، كـ « فَاطِمَةَ »
أو غير علم ، كـ « جَارِيَةَ » زائداً على ثلاثة أَحْرَفٍ كما مثل ، أو [غير زائد] على ثلاثة
أَحْرَفٍ ، كـ « شاة » فتقول : « يَا فَاطِمَةَ ، وَيَا جَارِيَةَ ^(١) ، وَيَا شَا » ومنه قولهم
« يَا شَا أَدْجِي ^(٢) » ، [أى : أقبى] بحذف تاء التانيث للترخيم ، ولا يحذف منه بعد
ذلك شيء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَجَوْرَةٌ » إلى قوله « بَعْدُ » .

وأشار بقوله : « وَاحْظَلَا — إلخ » إلى القسم الثانى ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهاء ،
فذكر أنه لا يُرْخَمُ إلى [بتلاثة] بشروط :

الأول : أن يكون رُبَاعِيًّا فأكثر .

الثانى : أن يكون عَلَمًا .

الثالث : أن لا يكون سرْكَبًا : تركيب إضافة ، ولا إسناد .

وذلك كـ « مُنَمَّانَ ، وَجَعْفَرِيَّ » ؛ فتقول : « يَا عُمُّ ، وَيَا جَعْفَ » .

وخرَجَ ما كان على ثلاثة أَحْرَفٍ ، كـ « زيد ، وعمرو » وما كان [على أربعة
أحرف] غَيْرَ عَلَمٍ ، كـ « قائم ، وقاعد » ، وما رُكِّبَ تركيب إضافة كـ « مبد شمس »
وما رُكِّبَ تركيب إسناد ، نحو : « شَابَ قَرْنَاهَا » ؛ فلا يُرْخَمُ شيء من هذه .

== ما : اسم موصول معطوف على الرباعى د فوق ، ظرف مبنى على الضم فى محل نصب ،
وهو متعلق بمحذوف صلة الموصول د دون ، ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعى ،
ودون مضاف و د إضافة ، مضاف إليه د وإسناد ، محطوف على إضافة دتم ، نعم لإسناد .

(١) ومن شواهد ترخيم د جارية ، قول الشاعر :

جَارِيَةَ لَا تَسْفَنِكِرِي عَدِيرِي سَيْرِي وَإِشْفَاقِي قَلِي يَمِيرِي

(٢) تقول : دجنت الشاة فى البيت تدجن دجوناً — بورن قعد يقعد قعوداً — إذا

أقامت فلم تبرح ، وألفته فلم تسرح مع الغنم ، وشا : أصلها شاة ، فرخم بحذف التاء .

(١٩ — شرح ابن عقيل ٣)

وأما ما رُكِّبَ تركيبَ مَزَجٍ فَبُرِّحْمُ بِحذفِ عَجْزِهِ ، وهو مفهوم من كلام المصنف ؛
لأنه لم يُخْرِجْهُ ؛ فنقول فيمن أسماه « معدى كرب » : « يَا مَعْدِي » .

* * *

وَمَعَ الْآخِرِ اخْذِفِ الَّذِي تَلَاَ إِنْ زِيدَ لَيْنًا سَاكِنًا مُكْمَلًا^(١)
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا ، وَالْخَلْفُ - فِي وَاوٍ وَيَاءٍ يَهْمَا فَتْحٌ - قُفِي^(٢)

أى : يجب أن يُحذفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لَيْنًا ، أى : حرفَ لَيْنٍ ،
سَاكِنًا ، رَابِعًا فَصَاعِدًا ، وذلك نحو « عُمَانٌ ، وَمَنْصُورٌ ، وَمِسْكِينٌ » ؛ فنقول :
« يَا عُمٌ ، وَيَا مَنْصُورٌ ، وَيَا مِسْكٌ » ؛ فإن كان غيرَ زَائِدٍ ، كخِطَارٌ ، أو غيرَ لَيْنٍ ،
كعِطْرٍ ، أو غيرَ سَاكِنٍ ، كقَنُورٍ ، أو غيرَ رَابِعٍ كعَجِيدٍ - لم يَجزِ حَذْفُهُ ؛ فنقول :

(١) « ومع » ظرف متعلق باحذف الآتى ، ومع مضاف و « الآخر » مضاف إليه
« اخذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الذى » اسم موصول :
مفعول به لاحذف ، وجملة « تلا » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى
لا محل لها صلة الذى « إن » شرطية « زيد » فعل ماضٍ مبنى للجهول فعل الشرط ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى تلا « لينا » حال من نائب الفاعل
« ساكناً » نعمت لقوله لينا « مكملًا » نعمت لقوله « لينا » أيضاً ، وفيه ضمير مستتر فاعله ،
لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(٢) « أربعة » مفعول به لمكمل فى البيت السابق « فصاعداً » الفاء عاطفة ، صاعداً :
حال من فاعل فعل محذوف : أى فذهب عدد الحروف صاعداً « والخلف » مبتدأ « فى واو » ،
جار ومجرور متعلق بالخلف « ويا » معطوف على واو « بهما » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مقدم « فتح » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لواو ويا
« قفى » فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى الخلف ، والجملة من قفى ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله الخلف .

الترخیم

يَا مُخْتَاً ، [وَيَا قِمَطَ ،] وَيَا قَنْوَاً ، وَيَا حَيْجِي (۱) .

وَأَمَّا فِرْعَوْنُ وَنَحْوُهُ — وَهُوَ مَا كَانَ قَبْلَ وَأُوهِ فَتَحَةً ، أَوْ قَبْلَ يَأْتُهُ فَتَحَةً ، كَفِرْتَيْقِي — فِيهِ خِلَافٌ ؛ فَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَالْجَرْمِيُّ أَنَّهُمَا يُعَامِلَانِ مَعَامِلَةَ مَسْكِينٍ وَمَنْصُورٍ ؛ فَتَقُولُ — عِنْدَهُمَا — يَا فِرْعَوْنَ ، وَيَا غُرْنَ ، وَمَذْهَبٌ غَيْرُهُمَا مِنَ النَّحْوِيِّينَ عَدَمُ جَوَازِ ذَلِكَ ؛ فَتَقُولُ — عِنْدَهُمْ — يَا فِرْعَوَّ ، وَيَا غُرْنِي .

وَالْمَجْزَأُ أَخَذِفُ مِنْ مُرْكَبٍ ، وَقَلَّ تَرْخِيمُهُ جُمْلَةً ، وَذَا عَمْرُو قَلَّ (۲)

تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَرْكَبَ تَرْكِيْبَ مَرْجٍ يُرْخِمُ ، وَذَكَرْنَا أَنَّ تَرْخِيمَهُ يَكُونُ بِحَذْفِ هَيْجَةٍ ؛ فَتَقُولُ فِي « مَعْدَى كَرَبٍ » : يَا مَعْدِي ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا أَنَّ الْمَرْكَبَ تَرْكِيْبَ إِسْنَادٍ لَا يُرْخِمُ ، وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يَرْخِمُ قَلِيلاً ، وَأَنَّ عَمْرًا — يَعْنِي سَيْبُوِيَهُ ، وَهَذَا اسْمُهُ ، وَكُنِيَّتُهُ : أَبُو بَشِيرٍ ، وَسَيْبُوِيَهُ : أَقْبَهُ — فَقَلَّ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سَيْبُوِيَهُ

(۱) ونظير ذلك قول أوس بن حجر ، وهو من شواهد سيبويه :

تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِيٍّ وَبَعْدَ التَّصَانِيِّ وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ

أَرَادَ يَا لَمِيٍّ ، لِحَذْفِ السَّيْنِ ، وَوَفَّرَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مَخْرَمٍ :

فَقُلْتُمْ : تَعَالَى يَا يَزِيْرُ بْنُ مَخْرَمٍ ، فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيْفُ صُدَاءِ

(۲) « والمعجز ، مفعول مقدم لا حذف » احذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر

فيه وجوباً تقديره أنت « من مركب ، جار ومجرور متعلق باحذف » وقل ، فعل ماض

« ترخيم ، فاعل قل ، وترخيم مضاف و « جملة ، مضاف إليه » وذا ، اسم إشارة :

مبتدأ أول « عمرو ، مبتدأ ثان ، وجملة « نقل ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ

الثاني ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والمائد ضمير محذوف

كان أصله مفعولاً لنقل : أي وهذا عمرو نقله ، وعمرو : اسم سيبويه شيخ النحاة

كما سيقول الشارح .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

في باب الترخيم أن ذلك لا يجوز ، وفهم المصنفُ عنه من كلامه في بعض أبواب النسب جَوَازَ ذلك ؛ فتقول في « تَأْبَطُ شَرًّا » : « يَا تَأْبَطُ » .

وَإِنْ نَوَيْتَ - بَعْدَ حَذْفِ - مَا حُذِفَ فَالْبَاقِي اسْتَعْمَلِ بِمَا فِيهِ أَلِفٌ (۱)
وَأَجْعَلْهُ - إِنْ لَمْ تَنْوِ تَحْذُوقًا - كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضَمًّا تَمًّا (۲)
فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي تَمُودَ : « يَا تَمُو » ، وَ « يَا تَمِي » عَلَى الثَّانِي بِيًّا (۳)

(۱) « وإن » شرطية « نويت » نوى : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « بعد » ظرف متعلق بنويت ، وبعد مضاف و حذف ، مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لنويت ، وجملة « حذف » الماضي المبنى للجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فالباقي » الفاء واقعة في جواب الشرط ، الباقي : مفعول مقدم لاستعمل « استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « بما » جار ومجرور متعلق باستعمل « فيه » جار ومجرور متعلق بألف الآتي « ألف » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء .

(۲) « واجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « محذوقاً » مفعول به لتنو « كما » الكاف جارة ، ما : زائدة « لو » مصدرية « كان » فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « الباقي » في البيت السابق « بالآخر » جار ومجرور متعلق بقوله تماماً الآتي « وضما » منصوب على نزع الخافض ، أو على التمييز « تمما » تم : فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر كان ، و « لو » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق باجعله في أول البيت ، وهو في موضع نصب ، لأنه المفعول الثاني .

(۳) « فقل » الفاء للتفريع ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره =

يجوز في المرحّم لفتان؛ إحداهما: أن يُنَوَّى المحذوفُ منه، والثانية: أن لا يُنَوَّى، ويعبر عن الأولى بلغة مَنْ ينتظر الحرفَ، وعن الثانية بلغة مَنْ لا ينتظر الحرفَ.

فإذا رَخَّمتَ على لُغة مَنْ ينتظر تَرَكْتَ الباقيَ بعد الحذفِ على ما كان عليه: من حركة، أو سكون؛ فنقول في «جَمْفَرٍ»: «يَا جَمْفَ» وفي حَارِثٍ: «يَا حَارِ»^(۱)، وفي قِمَطِرٍ: «يَا قِمَطُ».

وإذا رَخَّمتَ على لُغة مَنْ لا ينتظر عَامَلْتَ الآخرَ بما يُعَامَلُ به لو كان هو آخرَ الكلمةِ وَضَعًا؛ فَتَكْتَبِيهِ على الضمِّ، وتعامله معاملةً الاسمِ التامِّ: فنقول «يَا جَمْفُ»، و«يَا حَارُ»، و«يَا قِمَطُ» بضم الفاء والراء والطاء.

وتقول في «ثمود» على لُغة مَنْ ينتظر الحرفَ: «يَا ثَمُو» واو ساكنة، وعلى لُغة مَنْ لا ينتظر تقول: «يَا ثَمِي» فتقلب الواو ياء والضمّة كسرة؛ لأنك تعامله مُعَامَلَةَ الاسمِ التامِّ، ولا يوجد اسمٌ معربٌ آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضمّة كسرة.

* * *

== أنت «على الأول» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل «قل»، أي: جارياً على الأول «في ثمود»، جار ومجرور متعلق بقل «يا ثمود»، قصد لفظه: مفعول به لقل، وهو مفعول القول «ويا»، حرف نداء «ثمى»، منادى مبنى على ضم مقدر على آخره في محل نصب، وجملة النداء في محل نصب مفعول قول محذوف دلالة الأول عليه «على الثاني»، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف «ويا»، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «يا ثمى».

(۱) ومن ذلك قول الشاعر:

يَا حَارِ لَا أَرْمِينِ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ كَمْ يَلْقَاهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكَ

وقول امرئ القيس بن حجر الكندي:

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ

وَالْتَزِمَ الْأَوَّلَ فِي كَمْسِلِهِ وَجَوَّزَ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمْسَلِهِ (١)

إِذَا رُخِمَ مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ — لِفَرْقٍ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كَمْسَلِهِ — وَجِبَ تَرْخِيئُهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ الْحَرْفَ ؛ فَتَقُولُ : « يَا مُسْلِمٌ » بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَلَا يَجُوزُ تَرْخِيئُهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ [الْحَرْفَ] ، فَلَا تَقُولُ : « يَا مُسْلِمٌ » — بِضَمِّ الْمِيمِ — لِثَلَا يَلْتَبَسُ بِبَدَاءِ الْمَذْكَرِ .

وَأَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ التَّاءُ لَا لِلْفَرْقِ ، فَيَرْخِمُ عَلَى اللَّغَتَيْنِ ، فَتَقُولُ فِي : « مَسْلَمَةٌ » عَلَاً : « يَا مُسْلِمٌ » بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا .

* * *

وَلَا اضْطِرَّارَ رَخْوًا دُونَ نِدَاءٍ مَا لِلنِّدَاءِ يَصْلُحُ نَحْوُ أَحَدًا (٢)

قَدْ سَبَقَ أَنْ التَّرْخِيمَ حَذْفُ أَوَاخِرِ السَّكْمِ فِي النِّدَاءِ ، وَقَدْ يُحَذَفُ لِلضَّرُورَةِ آخِرُ الْكَلِمَةِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ، بِشَرَطِ كَوْنِهَا صَالِحَةً لِلنِّدَاءِ ، كـ « أَحَدًا » وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

(١) « وَالتزم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الأول » ، مفعول به لا تزم « في » ، حرف جر « كسلة » ، السكاف اسم بمعنى مثل هبني على الفتح في محل جر نبي ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والسكاف الاسمية مضاف ومسئلة : مضاف إليه « وجوز ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الوجهين » ، مفعول به لجوز « في كسلة » ، مثل السابق .

(٢) « ولا اضطرار ، الواو عاطفة ، لا اضطرار : جار ومجرور متعلق بقوله « رخوا » ، الآتي « رخوا » ، فعل وفاعل « دون » ، ظرف متعلق بمحذوف حال من « ما » ، الآتي ، ودون مضاف و « نداء » ، قصر للضرورة : مضاف إليه « ما » ، اسم موصول : مفعول به لرخوا « للنداء » ، جار ومجرور متعلق بصلح الآتي « يصلح » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة « نحو » ، خبر لمبتدأ محذوف : أي وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أحداً » ، مضاف إليه .

٢١٦ — لَنِيْمَ الْفَتَى تَعْشُوْا اِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيْفُ بِنُ مَالٍ كَلِيْلَةَ الْجُوْعِ وَالْخَمْرِ

أى : طريف بن مالك .

٢١٦ — البيت لامرىء القيس بن حجر الكندى .

اللغة : « تعشو ، ترى ناره من بعيد فتقصدها » الخصر ، بالتحريك — شدة البرد .
المعنى : يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم ، وأنه يوقد النيران ليلا ليراها
السأرون فيقصدوا نحوها ، ويفعل ذلك إذا نزل القسط بالناس واشتد البرد ، وهو
الوقت الذى يضن فيه الناس ويبتخلون ، وهو إن فعل ذلك فى هذا الوقت فهو فى غيره
أولى بأن يفعله .

الإعراب : « لنعم ، اللام للتوكيد ، نعم : فعل ماضى ذال على إنشاء المدح « الفتى ،
فاعل نعم « تعشو ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة
فى محل نصب حال من فاعل نعم « إلى ضوء ، جار ومجرور متعلق بتعشو ، وضوء
مضاف ونار من « ناره ، مضاف إليه ، ونار مضاف والماء مضاف إليه « طريف ،
خير لمبتدأ محذوف وجوباً ، أى هو طريف ، ويجوز أن يكون مبتدأ خيره جملة « نعم
الفتى ، على ما تقدم فى إعراب المخصوص بالمدح أو الذم « ابن ، نعت لطريف ، وابن
مضاف و « مال ، مضاف إليه ، وأصله مالك ، كحذف آخره ضرورة « ليلة ، ظرف
زمان متعلق بتعشو ، وليلة مضاف و « الجوع ، مضاف إليه « والخمر ، معطوف
على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « مال ، حيث رخم من غير أن يكون نادى ، مع اختصاص
الترخيم فى اصطلاح النحاة بالنادى ، وارتكب هذا للاضطراب إليه ، والذى سهل هذا
صلاحية الاسم للنداء .

هذا ، وفى الشعر العربى حذف بعض الكلمة بكل حال ، وإن لم تكن صالحة
للنداء ، للضرورة ، كحذف بعض الضمير ، وبعض الحرف ، وبعض الاسم المقرون بأل ، وكل
هذه الأنواع لا تصلح للنداء ؛ فن ذلك قول لبيد بن ربيعة :

=

= دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِجِ قَابَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحَبْسِ فَالسُّوبَانَ
 أراد مدرس المنازل ، حذف حرفين من الكلمة ، ومثله قول العجاج وهو الشاهد
 رقم ٢٦٢ السابق في إعمال اسم الفاعل :

* قَوَّاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحَيِّ *

أراد الحمام ، فاقتطع بعض الكلمة للضرورة ، وأبقى بعضها ؛ لدلالة المبتقى على المحذوف
 منها ، وبنائها بناء يدوم ، وجبرها بالإضافة ، وألحقها الياء في اللفظ لوصل التافية ، ومثله
 قول خفاف بن نديبة السلي :

كَنْوَاحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِيْمِدِ
 أراد كنوانح ، حذف الياء في الإضافة ضرورة ، تشبيها لها بها في حال الإفراد
 والتنوين وحال الوقف ، ومنه قول النجاشي :

فَلَسْتُ بِبَاتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ أَسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ
 أراد ولكن اسقني ، حذف النون من « ولكن » ، لاجتماع الساكنين ، ضرورة ؛
 ليستقيم له الوزن ، ولو أنه جاء به على الوجه المقيس في العربية لأبقى النون وحركها بالكسر ؛
 لينتخلص من التقاء الساكنين ، ولكنه شبهها بمحروف المد واللين إذا سكنت وسكن
 ما بعدها ، ومثله قول مالك بن خريم الهمداني :

فَإِنْ بَكَ غَمًّا أَوْ سَمِيمًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِي لِنَفْسِي مَقْنَمًا
 أراد لنفسه ، — بإشباع هاء الضمير — حذف الياء ضرورة في الوصل تشبيها بها
 في الوقف ، ومثل ذلك كثير في شعر العرب ، وهو — مع كثرتة — باب لا يحتمله
 إلا البحر ، وانظر ما ذكرناه في شرح الشاهد رقم ٣١ في باب الموصول .

الاختصاصُ

الاختصاصُ : كِنْدَاهُ دُونَ بَا

كَدْ « أَيُّهَا الْفَقِي » بِإِثْرٍ « أَرْجُونِيَا » (۱)

وَقَدْ يَرَى ذَا دُونَ « أَيُّ » تَلَوَّ « أَلْ »

كَيْثِلٍ « نَحْنُ الْعَرَبُ أَسْخَى مِنْ بَدَلْ » (۲)

الاختصاص (۳) يشبه النداء لفظاً، ويُخالفه من ثلاثة أوجه :

(۱) «الاختصاص» مبتدأ وكندهاء جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ودون ظرف متعلق بمحذوف نعت لنداء ، ودون مضاف وديا ، قصد لفظه : مضاف إليه ، كأبها ، السكاف جارة لقول محذوف — كما عرفت مراراً — وأى : مبنى على الضم في محل نصب بفعل واجب الحذف ، وها : حرف تلييه والفقى نعت لأى «بإثر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها ، وإثر مضاف ، و«ارجونيا» قصد لفظه : مضاف إليه .

(۲) «وقد» حرف تليل «يرى» فعل مضارع مبنى للجهول «ذا» اسم إشارة : نائب فاعل يرى «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل ، ودون مضاف و«أى» مضاف إليه «تلو» مفعول ثان ليرى ، وتلو مضاف و«أل» قصد لفظه : مضاف إليه «كثيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كأن كئيل «نحن» ضمير منفصل مبتدأ «العرب» مفعول به لفعل محذوف وجوباً ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره وأسخى خبر المبتدأ ، وأسخى مضاف و«من» اسم موصول مضاف إليه ، وجملة «بدل» من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة .

(۳) لم يذكر الشارح — رحمه الله — تعريف الاختصاص ، ولا الباعث عليه ، فأما تعريفه فهو في اللغة مصدر «اختص فلان فلاناً بكذا» أى قصره عليه ، وهو في الاصطلاح «قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة ، يذكر بعده ، معمول =

أحدها : أنه لا يستعمل معه حَرَفُ نِدَاءٍ .

والثاني : أنه لا بُدَّ أن يسبقه شيء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجُلُ ، وَنَحْنُ العَرَبُ أسخَى

النَّاسِ » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لَأَنورِثُ ، مَا تَرَكَنَاهُ صدَقَةٌ » .

وهو منصوبٌ بفعل مضمر ، والتقدير : « أخصُّ العَرَبَ ، وأخصُّ

مَعَاشِرَ الأنبياءِ » .

* * *

= لأخص ، محذوفا وجوبا ، .

وأما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر ، نحو : « على أيها الكريم يعتمد ، .

والثاني : التواضع ، نحو : « أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله ، .

والثالث : بيان المقصود بالضمير ، نحو : « نحن العرب أقرى الناس للضيف ، .

ومن شواهد قول الشاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَهْجَابُ الجَمَلِ نَنْحِي ابْنَ عَقَانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلِ

وقد يكون منه :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقِ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وذلك إذا نصبت « بنات » بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فإن رفعته كان خبر المبتدأ :

ولم يكن من هذا الباب .

التحذیر، والإغراء

«إِبَاكَ وَالشَّرَّ» وَنَحْوَهُ — نَصَبٌ مُحَذَّرٌ ، بِمَا اسْتِتَارَهُ وَجَبَ (۱)
 وَدُونَ عَطْفِ ذَا لِإِيَابَا أَنْسَبَ ، وَمَا سِوَاهُ سَتَرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا (۲)
 إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ ، أَوْ التَّكْرَارِ ، كَ«الضَّيْفِ الضَّيْفِ يَأْذَا السَّارِي» (۳)

(۱) «إبائك والشر» قصد لفظه : مفعول مقدم على عامله — وهو قوله نصب — ونحوه «الواو عاطفة ، نحو : معطوف على المفعول به ، ونحو مضاف والماء مضاف إليه ، نصب ، فعل ماضٍ ومحذَرٌ فاعل نصب «بما» جار ومجرور متعلق بنصب «استتارته» استتار : مبتدأ ، واستتار مضاف والماء مضاف إليه ، وجملة «وجب» من الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استتارته في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالياء .

(۲) «ودون» ظرف متعلق بالنسب الآتي ، ودون مضاف و«عطف» مضاف إليه «ذا» اسم إشارة : مفعول به مقدم لأنسب «لإيابا» جار ومجرور متعلق بالنسب «النسب» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وما» اسم موصول مبتدأ أول «سواء» سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «ستر» مبتدأ ثان ، وستر مضاف وفعل من «فعله» مضاف إليه ، وفعل مضاف والضمير مضاف إليه «لن» نافية ناصبة «يلزما» فعل مضارع منصوب بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ستر فعله ، والالف للإطلاق، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(۳) «إلا» أداة استثناء ملغاة «مع» ظرف يتعلق بيلزم في البيت السابق ، ومع مضاف و«العطف» مضاف إليه «أو» عاطفة «التكرار» معطوف على العطف «كالضيغ» الكاف جارة لقول محذوف ، الضيغ : منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره احذر «الضيغ» توكيد للأول «يا» حرف نداء «ذا» اسم إشارة : منادى مبني على ضم مقدر في محل نصب «الساري» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة .

التحذيرُ : تنبيه المخاطبِ على أمرٍ يجب الاحترازُ منه .

فإن كان بإياك وأخواته — وهو إياك ، وإياكم ، وإياكن — وجب إضمار الناصب : سواء وُجِدَ عطفٌ أم لا ؛ فمثاله مع العطف : « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » ف « إِيَّاكَ » : منصوبٌ بفعلٍ مضرٍ وجوباً ، والتقدير : إِيَّاكَ أَحَدَرُ ، ومثاله بدون العطف : « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى : إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .

وإن كان بغير « إِيَّاكَ » وأخواته — وهو المراد بقوله : « وَمَا سِوَاهُ » — فلا يجب إضمارُ الناصب ، إلا مع العطف ، كقولك : « مَا زِرْ أَسْكَ وَالسَّيْفَ » أى : يَا مَا زِنْ قِ رَأْسِكَ وَاحْذَرِ السَّيْفَ ، أو التكرار ، نحو : « الضَّيْفَمَ الضَّيْفَمَ » أى : احذر الضيفم ؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمارُ الناصب وإظهاره ، نحو : « الأَسَدُ » أى : احذر الأسد ؛ فإن شئت أظهرت ، وإن شئت أضمرت .

* * *

وَشَذَّ « إِيَّايَ » ، وَ « إِيَّاهُ » أَشَدَّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ^(١)
حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطب ، وشذ مجيئه للمتكلم في قوله : « إِيَّايَ » وأن
يَحْذِفَ أَحَدَكُمْ الْأَرْبَ^(٢) » وَأَشَدُّ مِنْهُ مجيئه للغائب في قوله : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

(١) د شذ ، فعل ماضٍ « إِيَّايَ » ، مقصود لفظه : فاعل شذ « وإياه » ، مقصود لفظه أيضاً : مبتدأ « أَشَدَّ » خبر المبتدأ « وعن سبيل » جارٍ ومجرور متعلق بانتبذ الآتى ، وسبيل مضاف ، و « القصد » مضاف إليه « من » ، اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « قاس » وفاعلها المستر فيه لا محل لها صلة ، وجملة « انتبذ » وفاعلها المستر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو بتامه « لتذك لكم الأسل والرماح ، وإيأى وأن يحذف أحدكم الأرب ، ويحذف : أى يرى بنحو حجر ، والأسل : كل ما دق من الحديد كالسيف والسكين ، والرماح : جمع رمح ، وهو آلة من آلات الحرب معروفة ، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح ، وينهاهم أن يحذفوا الأرب ونحوه بنحو حجر .

السئين فإيَّاه وإيَّا الشَّوابَّ»^(۱) ، ولا يُقاس على شيء من ذلك .

* * *

وَكُمَحَذِّرٍ بِلَا إِيَّا أَجَعَلَا

مُعَرِّى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَضَّلَا^(۲)

الإغراء هو : أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحمدُ [به] ، وهو كالتحذير : في أنه إن وُجِدَ عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه ، وإلا فلا ، ولا تستعمل فيه «إيَّا» .

فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : «أَخَاكَ أَخَاكَ»^(۳) ، وقولك «أخاك والإحسانَ إليه» أى : الزم أخاك .

ومثلُ ما لا يلزم معه الإضمار قولك : «أخاك» أى : الزم أخاك .

* * *

(۱) وقد ورد التحذير بضميرى المخاطب والغائب في قول الشاعر :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

(۲) «كحذر» جار ومجرور متعلق بقوله «اجعل» الآتى على أنه مفعوله الثانى «بلا إيَّا» جار ومجرور متعلق باجعلا «اجعلا» فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مغرى» مفعول أول لاجعل «به» جار ومجرور متعلق بمغرى «في كل» جار ومجرور متعلق باجعل ، وكل مضاف و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «قد» حرف تحقيق ؛ وجملة «فضلا» من الفعل الجنى للجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(۳) ومن ذلك قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ ؛ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَمَاءِ بِمِقْرِ سِلَاحٍ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

مَا نَابَ عَنْ فِعْلِ كَشْتَانَ وَصَهُ هُوَ اسْمُ فِعْلِ ، وَكَذَا أَوْهٌ وَمَهٌ (۱)
وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ ، كَمَا آمِينَ ، كَثُرَ وَغَيْرُهُ كَمَا كَوَى ، وَهَيْهَاتَ ، نَزَرَ (۲)

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : أَلْفَاظٌ تَقُومُ مَقَامَ الْأَفْعَالِ : فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهَا ، وَفِي عَمَلِهَا ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ — وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا — كَمَهٌ ، بِمَعْنَى الْكُفْءِ ، وَآمِينَ ، بِمَعْنَى اسْتَجَابَ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، كَشْتَانَ ، بِمَعْنَى افْتَرَقَ ، تَقُولُ : « شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَهَيْهَاتَ ، بِمَعْنَى بَعْدَ ، تَقُولُ : « هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ » (۳)

(۱) « ما ، اسم موصول : مبتدأ أول « ناب ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول « عن فعل ، جار ومجرور متعلق بناب « كشتان ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ناب « وصه ، معطوف على شتان « هو ، مبتدأ ثان « اسم ، خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، واسم مضاف و « فعل ، مضاف إليه « وكذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أوه ، مبتدأ مؤخر « ومه ، معطوف على أوه ، وقد قصد لفظهما جميعاً .

(۲) « وما ، اسم موصول : مبتدأ « بمعنى « جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما ، ومعنى مضاف و « افعال ، مضاف إليه « كأمين ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي وذلك كأمين « كثر ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو « ما ، الموصولة — « وغيره ، غير : مبتدأ ، وغير مضاف والماء مضاف إليه « كوى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي وذلك كوى « وهيات ، معطوف على وي « نزر ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غيره ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو « غير ، — .

(۳) « ومن ذلك قول جرير بن عطية :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ يَدِي وَهَيْهَاتَ خِلِّي بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلَةٌ

[ومعناه : بَعْدَ] ، وبمعنى المضارع ، كَأَوْهَ ، بمعنى أَتَوَجَّعُ ، وَوَيْ ، بمعنى أُنْجِبُ (۱) ، وكلاهما غَيْرُ مَقْيَسٍ .

وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء : أنه يتقاس استعمالُ فَعَالٍ اسْمِ فِعْلٍ ، مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثي ؛ فتقول : ضَرَابٍ [زيداً] ، أى أَضْرَبُ ، وَزَالٍ ، أى انزِلْ ، وَكَتَابٍ ، أى اكْتُبْ ، ولم يذكره المصنف هنا استثناءً بذكره هناك .

* * *

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ (۲)
كَذَا رُوَيْدٌ بَلَهُ نَاصِبِينَ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرِينَ (۳)

من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظَرْفٌ ، وما هو مجرور بحرف ، نحو : « عَلَيْكَ زَيْدًا ، أى : الزَّمَهُ ، وَ « إِلَيْكَ ، أى : تَنَحَّ ، وَ « دُونَكَ زَيْدًا ، أى : خُذْهُ .

(۱) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو عدي بن زيد العبادي :

وَيْ ! كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ ، وَمَنْ يَفْقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرِّ

(۲) « والفعل ، مبتدأ أول « من أسمائه ، الجار والمجرور متعلق بحذوف خبر مقدم وأسماء مضاف والضمير مضاف إليه « عليك ، قصد لفظه : مبتدأ ثانٍ تاسر عن خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وهكذا ، جار ومجرور متعلق بحذوف خبر مقدم « دونك ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « مع ، ظرف متعلق بحذوف حال ، ومع مضاف و « إليك ، قصد لفظه أيضاً : مضاف إليه .

(۳) « كذا ، جار ومجرور متعلق بحذوف خبر مقدم « رويد ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « بله ، معطوف على رويد بماعطف مقدر « ناصبين ، حال من الضمير العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه المستكن في الخبر « ويعملان ، فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل ، الخفض ، مفعول به ليعملان « مصدرين ، حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلاً .

ومنها : ما يستعمل مصدرًا واسمَ فعلٍ « كَرُويدَ ، وَبَلَهَ » .
فإن اجرَّ ما بعدهما فهما مصدران ، نحو « رُويدَ زَيْدٍ ، أَى إِزْوَادَ زَيْدٍ ، أَى
إِمهالَهَ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَضْرُوعٍ ، وَ « بَلَهَ زَيْدٍ » ^(۱) أَى : تَرَكَهُ .
وإن انتصب ما بعدهما فهما اسمَا فِعْلٍ نَحْوُ : « رُويدَ زَيْدًا ، أَى أَمَهَلَ زَيْدًا ،
وَ « بَلَهَ عَمْرًا ، أَى أَمَرَكَهُ .

* * *

وَمَا لِمَا تَنْوِبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ هَا ، وَأَخْرَجَ مَا لَدِي فِيهِ الْعَمَلُ ^(۲)

أى : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال .
فإن كان ذلك الفعلُ يرفع فقط كان اسمُ الفعل كذلك كَصَهَ : بمعنى
اسكت ، وَهَمْ : بمعنى اكف ، وَهِيَّاتُ زَيْدٍ : بمعنى بَعْدَ زَيْدٍ ؛ ففى « صَهَ »

(۱) ومن ذلك قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الْجَمَاعِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَهَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

يروى بنصب الألف على أن « بله » اسم فعل ، ويجرّه على أن « بله » مصدر مضاف
إلى مفعوله ، كقوله تعالى : (فضرب الرقاب) ، ومثله قول الآخر :

رُويدَ عَلِيًّا ، جُدَّ مَا تَدْنَى أُمَّهِمْ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ وَدُّهُمْ مُتَبَايِنُ

(۲) « وما » اسم موصول : مبتدأ « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة « ما »
لواقعة مبتدأ « تنوب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى
أسماء الأفعال ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة بحلا باللام « عنه » جار ومجرور
متعلق بـ « تنوب » من عمل ، بيان لما الموصولة الواقعة مبتدأ « لها » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر المبتدأ « وأخر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« ما » اسم موصول : مفعول به لآخر « لذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
« فيه » جار ومجرور متعلق بقوله العمل الآتى « العمل » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ
وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة مفعولاً به لآخر .

وَمَنْ « ضمیران مستتران ، كما فی اسکت واكفف ، وزید : مرفوع بهیہات كما ارتفع ببعد .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسْمُ الْفِعْلِ كذلك ، كـ « دَرَاكَ زَيْدًا »
أى : أذركه ، و « ضَرَابِ عَمْرًا » أى : اضربه ، فى « دَرَاكَ ، وَضَرَابِ »
ضمیران مستتران ، و « زَيْدًا ، وَعَمْرًا » منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « وَأَخْرَجَ مَا لِي فِي الْعَمَلِ » إلى أن معمول اسم الفعل يجب تأخيرُه عنه ؛ فتقول : « دَرَاكَ زَيْدًا » ولا يجوز تقديمه عليه ؛ فلا تقول : « زَيْدًا دَرَاكَ » وهذا بخلاف الفعل ؛ إذ يجوز « زَيْدًا أذرك »^(۱) .

وَأَحْكُمُ يَنْسَكِرُ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنٌ^(۱)
الدليل على أن ما سمي بأسماء الأفعال أسماء لِحَاقِ التَّنْوِينِ لها ؛ فتقول فى صَهْ : صَهْ ،
وفى حَيْهَلْ : حَيْهَلَا ، فيلحقها التَّنْوِينُ للدلالة على التَّنْكِيرِ ؛ فانون منها كان نكرة ،
وما لم يُنَوِّنْ كان معرفة .

(۱) السر فى ذلك أن أسماء الأفعال إنما عملت على الأفعال التى تدل أسماء الأفعال على معانيها ، ولم تعمل بالأصالة ، فكانت عوامل ضعيفة ، وقد علمت مرارا أن العامل الضعيف لا يتصرف فى معموله بتقديره عليه .

(۲) « واحكم » فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وبتنكير » جار ومجرور متعلق باحكم ، وتنكير مضاف و الذى ، اسم موصول : مضاف إليه « ينون » فعل مضارع مبنى للجهول . و نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذى « منها » جار ومجرور متعلق بقوله « ينون » السابق و تعريف ، مبتدأ ، و تعريف مضاف ، وسوى من سواه مضاف إليه ، وسوى مضاف والماء مضاف إليه « بين » خبر المبتدأ .

(۲۰ — شرح ابن عقيل ۳)

وَمَا بِهِ خُوْطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ^(١)
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً، كَقَبْ^(٢) وَالزَّمَّ بِنَاءِ النَّوْعَيْنِ فَهَوَّ قَدْ وَجَبَ^(٣)

أسماء الأصوات : ألفاظٌ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها ، دالة على خطاب ما لا يَعْقِلُ ، أو على حكاية صوت من الأصوات ؛ فالأول كقولك : مَلَأَ : لاجر الخليل ، وَعَدَسَ : لاجر البغل^(٤) ، والثاني كَقَبْ : لوقوع السيف ، وَغَاقٍ : للغراب .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « خوطب » ، الآتي « خوطب » فعل ماض مبني للجهول « ما » اسم موصول : نائب فاعل خوطب والجملة من خوطب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول الأول « لا » نافية « يعقل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة نائب فاعل ، والجملة من لا يعقل وفاعله لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة نائب فاعل « من مشبه » جار ومجرور يبان لما الموصولة الأولى ، ومشبّه مضاف واسم من « اسم الفعل » مضاف إليه ، واسم مضاف والفعل مضاف إليه « صوتاً » مفعول ثانٍ ليكمل تقدم عليه « يجعل » فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو مفعوله الأول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة الواقعة في أول البيت .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذي » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « أجدى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة من أجدى وفاعله لا محل لها صلة « حكاية » مفعول به لأجدى « كقب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أي وذلك كأن كقب « والزَّمَّ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » قصر للضرورة : مفعول به لازم ، وبناء مضاف والنوعين مضاف إليه « هَوَّ » الفاء للتعليل ، وهو : ضمير منفصل مبتدأ « قد » حرف تحقيق « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضمير الواقع مبتدأ والمسكّن به عن بناء النوعين ، والجملة من وجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو يزيد بن مفرغ الحميري :

وأشار بقوله : « والزم بنا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية ، وقد سبق في باب العرب والمبني أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر ، حيث قال « وكنيابة عن الفعل بلا تأثر » وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

= عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْنِكَ إِمَارَةٌ أُمْنِتِ ، وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلِيقٌ
وربما سموا القرس نفسها عدساً ، وحينئذ تؤثر فيه العوامل ، لأنه علم كما في
قول الراجز :

إِذَا حَمَلْتُ بَرْتِي عَلَى عَدَسٍ فَلَا أَبَالِي مَنْ مَضَى وَمَنْ جَلَسَ
ومن أسماء الأصوات قولهم للخمار دساً ، إذا دعوه للشرب ، وفي مثل من أمثالهم
« قرب الخمار من الردهة ولا تقل له ساً ، والردهة : نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء ،
وقال الشاعر في صفة امرأة :

كَمْ تَدْرِي مَأْسَاً لِلْحَمِيرِ ، وَلَمْ تَضْرِبِي بِكَفِّ مَخَاطِطِ السَّلْمِ

نونا التوكيد

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ ، هُمَا كُنُونِي اذْهَبَنَّ وَاقْصِدْنَهُمَا^(۱)
 أَيْ يَلْحَقُ الْفِعْلَ لِلتَّوْكِيدِ نُونَانِ : إِحْدَاهُمَا ثَقِيلَةٌ ، كـ « اذْهَبَنَّ » ، وَالْأُخْرَى
 خَفِيفَةٌ كـ « اقْصِدْنَهُمَا » ، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَيْسَجِبَنَّ وَلَيْسَكُونَنَّ مِنَ
 الصَّاغِرِينَ) .

* * *

يُؤَكِّدَانِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا^(۲)
 أَوْ مُثَبَّتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ بَعْدَ « مَا ، وَلَمْ » وَبَعْدَ « لَا »^(۳)

(۱) « للفعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «توكيد» مبتدأ مؤخر
 «بنونين» جار ومجرور متعلق بتوكيد ، أو بمحذوف صفة له «هما» مبتدأ «كنونين»
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر صفة لنونين ، ونونى مضاف
 و «اذهبن» قصد لفظه : مضاف إليه «واقصدنهما» قصد لفظه أيضاً : معطوف على اذهبن .
 (۲) «يؤكدان» فعل مضارع ، وألف الاثنين العائدة على «نونين» فاعل «افعل»
 قصد لفظه : مفعول به ليؤكد «ويفعل» معطوف على افعل «آتيا» حال من يفعل ، وفيه
 ضمير مستتر فاعل «ذا» حال من الضمير المستتر في «آتيا» ، وذا مضاف و «طلب» مضاف
 إليه «أو» عاطفة «شرطا» معطوف على ذا طلب «إما» قصد لفظه : مفعول مقدم لقوله
 تاليا الآتي «تاليا» نعت لقوله «شرطا» .

(۳) «أو» عاطفة «مثبتاً» معطوف على قوله «شرطاً» نفي البيت السابق «في قسم»
 جار ومجرور متعلق بقوله : «مثبتاً» السابق «مستقبلاً» حال من الضمير المستتر في «مثبتاً»
 السابق «وقل» فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التوكيد
 «بعد» ظرف متعلق بقل ، وبعد مضاف و «ما» قصد لفظه : مضاف إليه «ولم»
 معطوف على ما «وبعد» الواو عاطفة ، بعد : ظرف معطوف على بعد السابق ، وبعد مضاف
 و «لا» قصد لفظه : مضاف إليه .

وَعَسَىٰ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا
وَأَخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحَ كَابِرُزَا^(۱)

أى : تَلَحُّقُ نونا التوكيدِ فعلِ الأمرِ ، نحو : « اضْرِبَنَّ زَيْدًا » والفعل المضارع المستقبل الدالّ على طلب ، نحو : « لِتَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَلَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا » والواقع شرطًا بعد « إِنْ » المؤكّدة : « مَا » نحو : « إِمَّا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا أَضْرِبُهُ » ومنه قوله تعالى : (فَإِمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّذْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) ، أو الواقع جواب قسم مثبتًا مستقبلاً ، نحو : « وَاللَّهِ لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا » .

فإن لم يكن مثبتًا لم يؤكّد بالنون ، نحو : « وَاللَّهِ لَا تَقْعُلُ كَذَا » وكذا إن كان حالاً ، نحو : « وَاللَّهِ لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ » .

وقلّ دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد « ما » الزائدة التي لا تصحب « إِنْ » نحو : « بَعَيْنِ مَا أَرَيْتَكَ هُنَا^(۲) » والواقع بعد « لم » كقوله :

(۱) و « غير ، الواو عاطفة ، غير : معطوف على « لا » في البيت السابق ، وغير مضاف و « إما ، قصد لفظه : مضاف إليه « من طوالب » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « غير إما ، السابق ، وطوالب مضاف و « الجزاء » قصر للضرورة : مضاف إليه و « وآخر ، مفعول به مقدم لافتح ، وآخر مضاف و « المؤكّد ، مضاف إليه « افتح ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كابرزا » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً ، إبرزا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(۲) هذا مثل من أمثال العرب (الميداني ۱/۷۸ بولاق ، وهو المثل رقم ۴۹۴ في مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه اعمل كأي أنظر إليك ، ويضرب في الحث على ترك التواني ، و « ما » زائدة للتوكيد .

۳۱۷ - يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَكُنْ بِعِلْمًا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا
والواقع بعد « لا » النافية كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً) .

والواقع بعد غير « إِمَّا » من أدوات الشرط كقوله :

۳۱۷ - اليت لأبي الصمعاء مساور بن هند ، العيسى ، وهو شاعر مخضرم ، وقوله :

وَقَدْ حَلَبَنَ حَيْثُ كَانَتْ قُبَاً مَثْنَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابَ الرُّمَمَا
* وَفِيمَا يُسْكِنِي ثَمَالًا قَشَمًا *

اللغة : « قيا ، جمع قائمة على غير قياس ، وقياسه قوم كصوم ونوم « مثنى الوطاب »
مفعول به لحلبن على تقدير مضاف محذوف ، وأصله : ملء مثنى الوطاب ، والمثنى معناه
هنا المكررة ، والوطاب : جمع وطب - بفتح فسكون - وهو سقاء اللبن خاصة « الرمما ،
بضم الزاي وتشديد الميم - جمع زام ، مأخوذ من « زم القرية ، أى ملاها » قما ، بكسر
القاف وفتح الميم - آلة تجعل في فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن « ثمالا ، بضم التاء المثناة -
الرغوة « قشما ، ضنخا عظيما ، قاله أبو زيد في نوادره ، والضمير المتصل في « يحسبه ، يعود
إلى القمع الذى امتلأ بالثمال .

المعنى : شبه القمع والرغوة التى تملوه بشيخ معمم جالس على كرسى ، وقد أخطأ الأعم
- وتبعه كثير من شراح الشواهد - حيث قال : وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه
النبات وعلاه ، فجعله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بعمامته ، ا هـ ، وسبب هذا الخطأ عدم
الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الآيات .

الإعراب : « يحسبه ، يحسب : فعل مضارع ، والماء مفعول أول « الجاهل ، فاعل
يحسب « ما ، مصدرية « لم ، نافية جازمة « يعلما ، فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد الخفيفة المنقلبة ألماً للوقف فى محل جزم « شيخا ، مفعول ثانٍ ليحسب « على كرسية ،
الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخا ، وكرسى مضاف وضمير الغائب العائد
إلى شيخ مضاف إليه « معمما ، صفة ثانية لشيخا .

الشاهد فيه : قوله « لم يعلما ، حيث أكد الفعل المضارع المنفى بلم ، وأصله « ما لم يعلمن ،
فقلبت النون ألماً للوقف ، وذلك التوكيد عند سيويه بما لا يجوز إلا للضرورة .

— ۳۱۸ — * مَنْ تَثَقَّفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ *
 * مَنْ تَثَقَّفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ *

۳۱۸ — هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثي ، والبيت بكاله من أبيات تراثي بها أباها ، وكان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور أهل اليمن فقتل مرة ، وهي :

إِنَّا وَبَاهِلَةَ بِنَ أُعْصَرَ بَيْنَنَا دَاءَ الضَّرَائِرِ بَغْضَةً وَتَقَافِي
 مَنْ تَثَقَّفَنَّ مِنْهُمْ أبدأ ، وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي
 ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي اللِقَاءِ بِفَارِسٍ لَا طَائِشٍ رَعِيشٍ وَلَا وَقَافٍ

اللغة : « باهلة » هي بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج ، تزوجت مالك بن أعصر . ثم تزوجت بعمه ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان « الضرائر » جمع ضرة — بفتح الضاد — وضرة المرأة : امرأة زوجها ، وهذا الجمع لهذا المفرد نادر لا يكاد يوجد له نظير ، وداء الضرائر : التباغض والتضارب « بغضة » بكسر الباء — ومثله في المعنى البغضاء — شدة الكراهية والبغض « تقافي » مأخوذ من فقيته : أي ضربت ففاه « تثقفن » بنون المضارعة — أي تدركه ، ونظفر به ، ونأخذه ، ويروى « من تثقفن منهم » ويجب على هذا بناء الفعل للمجهول « آيب » راجع ، وروى :

* مَنْ يَثَقَّفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَأْتَلٍ *

« و « وائل » أي : ملتجئ ، أو ناج « طائش » متحير « رعش » مرتعش من الخوف « وقاف » هو الذي لا يبارز العدو جيناً .

الإعراب : « من » اسم شرط مبتدأ « تثقفن » فعل مضارع فعل الشرط ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن « منهم » جار ومجرور متعلق بثقفن « فليس » الفاء واقعة في جواب الشرط ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « بأيب » الباء زائدة ، آيب : خبر ليس منصوب بفضحة مقصورة ، والجملة في محل جزم =

وأشار المصنف بقوله : « وَأَخِرَ الْمُؤَكَّدَ افْتَحَ » إلى أن الفعل الْمُؤَكَّدَ بالنون يُبْتَنَى عَلَى الْفَتْحِ إِنْ لَمْ تَلِهِ أَلِفُ الضَّمِيرِ ، أَوْ يَأُوهُ ، أَوْ يَأُوهُ ، أَوْ يَأُوهُ ، نَحْوُ : « أَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَاقْتُلَنَّ عَمْرًا » .

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ آيِنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكِهِ قَدْ عَلِمَا^(۱)
وَالْمُضْمَرُ أَحْذِفْنَهُ إِلَّا الْأَلِفَ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفٌ^(۲)

= جواب الشرط ، وجملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معاً في محل رفع خبر المبتدأ ، على خلاف في ذلك مشهور بهنا عليه وعلى اختيارنا مراراً .

الشاهد فيه : قوله « من تثقفن » ، حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم على المضارع « ما » الزائدة المؤكدة لإن الشرطية ، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيويه .

(۱) « واشكله » ، اشكل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « قبل » ، ظرف متعلق بأشكله . وقبل مضاف و « مضمر » مضاف إليه « آين » ، نمت لمضمر « بما » جار ومجرور متعلق بأشكله « جانس » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً بالباء « من تحرك » ، جار ومجرور متعلق بقوله جانس « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض هينى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحرك ، والألف للإطلاق ، والجملة في محل جر صفة لتحرك .

(۲) « والمضمر » ، مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى احذف المضمر « احذفه » ، احذف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها مفسرة « إلا » أداة استثناء « الألف » منصوب على الاستثناء من المضمر « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع تام ، فعل الشرط « في آخر » ، جار ومجرور متعلق ب« يكن » ، وآخر مضاف و « الفعل » مضاف إليه « ألف » ، فاعل يكن .

فَاجَعَلَهُ مِنْهُ - رَافِعًا ، غَيْرَ أَلِيَا
 وَالْوَاوِ - يَاءٌ ، كَأَسْمَيْنِ سَمِيًّا ﴿١﴾
 وَأُحْذِفُهُ مِنْ رَافِعٍ هَاتَيْنِ ، وَفِي
 وَآوٍ وَبَا - - شَكْلٍ مُجَانِسٍ قُفِي ﴿٢﴾
 نَحْوُ «أَخْشَيْنِ يَا هِنْدُ» بِالْكَسْرِ ، وَ«يَا
 قَوْمِ أَخْشَوْنِ» وَأَضْمَمُ ، وَقَيْنِ مُسَوِّبًا ﴿٣﴾

(۱) «فاجعله» الفاء واقعة في جواب الشرط ، واجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول ، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق «منه» جار ومجرور متعلق باجمل «رافعاً» حال من الهاء في «منه» وفي رافع ضمير مستتر فاعله «غير» مفعول به لرافع ، وغير مضاف و«اليا» مضاف إليه . والواو ، معطوف على اليا «ياء» مفعول ثانٍ لاجعل «كاسعين» الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، وجملة «اسعين سمياً» مقول ذلك القول المحذوف .

(۲) «واحذفه» الواو عاطفة ، احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به «من رافع» جار ومجرور متعلق باحذفه ، ورافع مضاف و«هاتين» اسم إشارة : مضاف إليه «وفي واو» جار ومجرور متعلق بقفي الآتي «وباء» معطوف على واو «شكل» مبتدأ «مجانس» نعت له «قفي» فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شكل مجانس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله شكل .

(۳) «نحو» خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك نحو «أخشين» فعل أمر مبني على حذف النون ، و«باء» المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني على السكون في محل رفع ، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والنون للتوكيد «يا هند» يا : حرف نداء ، هند : منادى مبني على الضم في محل نصب «بالكسر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أخشين «وباء» الواو حرف عطف : يا : حرف نداء «قوم» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة «أخشون» فعل أمر ، وواو الجماعه فاعل ، والنون للتوكيد «واضم» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وقس» فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «مسويًا» حال من الضمير المستتر في «قس» .

الفعل المؤكد بالنون : إن اتَّصَلَ به ألفُ اثنينِ ، أو واوُ جمع ، أو ياء مخاطبةٍ —
حُرُوكَ ما قبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر .

ويُحذَفُ الضميرُ إن كان واوًا أو ياءً ، ويبقى إن كان ألفًا ؛ فتقول : « يَا زَيْدَانِ
هَلْ تَضْرِبَانِ » ، ويازيدون هل تَضْرِبُونَ ، ويا هند هل تَضْرِبِينَ » ، والأصل :
هل تَضْرِبَانِ ، وهل تَضْرِبُونَ ، وهل تَضْرِبِينَ ، فَحُذِفَتِ النونُ لتوالي الأمثال ،
ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ؛ فصار « هل تَضْرِبُونَ » ، وهل تَضْرِبِينَ »
ولم تحذف الألف لخلقتها ؛ فصار « هل تَضْرِبَانِ » ، وبقيت الضمة دالة على الواو ،
والكسرة دالة على الياء .

هذا كله إذا كان الفعل صحيحًا .

فإن كان معطلا : فإما أن يكون آخره ألفًا ، أو واوًا ، أو ياء .

فإن كان آخره واوًا أو ياءً حُذِفَتِ لأجل واو الضمير أو يائه ، وضمٌ ما بقي قبل
واو الضمير ، وكسِر ما بقي قبل ياء الضمير ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَنْزُرُونَ ،
وهل تَرْمُونَ ، ويا هند هل تَنْزِرِينَ ، وهل تَرْمِينَ » .
فإذا ألحقته نون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح : فتحذف نون الرفع ، وواو
الضمير أو ياءه ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَنْزُرُونَ ، وهل تَرْمُونَ ، ويا هند هل تَنْزِرُونَ ،
وهل تَرْمِينَ » هذا إن أسند إلى الواو والياء .

وإن أسند إلى الألف لم يحذف آخره ، وبقيت الألف ، وشكّل ما قبلها بحركة
تجانس الألف — وهي الفتحة — فتقول : « هل تَنْزُرُونَ ، وهل تَرْمِيَانِ » .

وإن كان آخر الفعل ألفًا : فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء — كالألف والضمير
المستتر — اجلبت الألفُ التي في آخر الفعل ياءً ، وفتحت ، نحو : « اسْتَمِيَانِ » ، وهل
تَسْمِيَانِ ، واسْمِيَانِ يا زيدُ » .

وإن رفع واواً أو ياءً حُذِفَت الألفُ ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها ، وضمَّت الواو ، وكسرت الياء ؛ فتقول ، « يا زيدونَ أَخْشُونُ » ، ويا هندَ أَخْشِينِ » .

هذا إن لحقته نونُ التوكیدِ ، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تكسر الياء بل نكسهما ؛ فتقول : « يا زيدونَ هل تَخْشُونُ » ، ويا هندَ هل تَخْشِينِ ، ويا زيدونَ أَخْشُوا ، ويا هندَ أَخْشِي » .

* * *

وَلَمْ تَقَعِ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ لَكِنْ شَدِيدَةٌ ، وَكَسَرُهَا أَلِفٌ^(۱)

لا تقع نونُ التوكیدِ الخفيفة بعد الألف ؛ فلا تقول : اضْرِبَانُ^(۲) بنون مخففة ، بل يجب التشديد ؛ فتقول : « اضْرِبَانٌ » بنون مشددة مكسورة

(۱) « ولم ، نافية جازمة ، تقع ، فعل مضارع مجزوم بلم ، خفيفة ، بالرفع : فاعل تقع ، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله « بعد ، ظرف متعلق بتقع ، وبعد مضاف ، و الألف ، مضاف إليه ، لكن ، حرف عطف ، شديدة ، معطوف على خفيفة يرتفع إذا رفعته وينصب إذا نصبته ، وكسرها ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، كسر : مبتدأ ، وكسر مضاف وها : مضاف إليه ، ألف ، فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرها ، والجملة من ألف ونائب فاعله في عمل وقع خبر المبتدأ الذي هو قوله كسرها .

(۲) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاوز حرفان ساكنان ، إلا إذا كان الأول منهما حرف لين والثاني منهما مدغماً في مثله ، فلو وقعت نون التوكید الخفيفة بعد الألف تجاوز ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه ، فلماذا امتنعوا منه ، فإن كانت نون التوكید ثقيلة فقد كل شرط جواز التقاء الساكنين فلماذا جاز .

خلاقاً ليونس ؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ، ويجب عنده كسرها .

* * *

وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا^(۱)

إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وجب أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألفٍ ، كراهية توالي الأمثال ، فتقول : « أضر بنانٌ » بنون مشددة مكسورة قبلها ألفٌ .

* * *

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفٍ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ^(۲)

(۱) « وألفاً ، مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : زد ، الآتي « زد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قبلها ، قبل : ظرف متعلق بزد ، وقبل مضاف وها : مضاف إليه « مؤكداً ، حال من الضمير المستتر في زد ، وفي مؤكداً ضمير مستتر هو فاعله « فعلاً ، مفعول به لمؤكد « إلى نون ، جار ومجرور متعلق بقوله : « أسند ، الآتي ، ونون مضاف ، و « الإناث ، مضاف إليه « أسندا ، أسند : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله ، والآف للاطلاق ، والجملة من أسند ونائب فاعله في محل نصب صفة لقوله « فعلاً ، .

(۲) « واحذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خفيفة ، مفعول به لاحذف « لساكن ، جار ومجرور متعلق باحذف « ردف ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن ، والجملة من ردف وفاعله في محل جر صفة لساكن ، وبعد ، ظرف متعلق باحذف ، وبعد مضاف و « غير ، مضاف إليه ، وغير مضاف و « فتحة ، مضاف إليه « إذا ، ظرف متعلق باحذف « تقف ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة « إذا ، إليه .

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدْمًا^(۱)
 وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا وَقَفًا ، كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ : قَفًا^(۲)
 إذا ولي الفعل المؤكّد بالنون الخفيفة ساكن ، وجب حذف النون لالتقاء
 الساكنين ، فتقول : « أَضْرِبِ الرَّجُلَ » بفتح الباء^(۳) ، والأصل « اضربن »

(۱) « واردة » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا »
 ظرف زمان متعلق بآررد « حذفها » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر
 بإضافة « إذا » إليها « في الوقف » جار ومجرور متعلق بآررد « ما » اسم موصول :
 مفعول به لآررد « من أجلها » في الوصل ، الجاران والمجروران متعلقان بقوله :
 « عندما » الآتي « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
 يعود إلى ما الموصولة « عندما » عدم فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
 فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والألف للإطلاق ، والجملة في محل نصب خبر
 كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا عمل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة مفعولاً
 به لآررد .

(۲) « وأبدلناها » أ بدل : فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ،
 وما : مفعول أول لأبدل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف
 متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « ألفاً » مفعول ثان لأبدل « وقفا »
 حال من فاعل أ بدل على التأويل بواقف ، أو منصوب بنزع الخافض : أي في الوقف « كما »
 الكاف جارة ، ما : مصدرية « تقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنت ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور
 متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأن كقولك : « في قفن » جار ومجرور
 متعلق بتقول « قفا » قصد لفظه : مقول القول .

(۳) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكناً ، كقوله :
 اضْرِبْ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسِّيفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ =
 وكقول الآخر ، وأشدّه الماحظ في البيان :

* كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالَفَ تَدُكْرًا *

حذفت نون التوكید للمافة الساكن — وهو لام التعريف — ومنه قوله :

۳۱۹ — لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَّلِكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

۳۱۹ — البيت من أبيات للأضبط بن قريع السعدى ، أوردها القالى فى أماليه عن ابن دريد عن ابن الأنبارى عن ثعلب ، قال : قال ثعلب : بلغنى أنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل ، وأولها :

لِكُلِّ مَمٍّ مِنَ الْمُؤَمِّمِ سَعِيَّةٌ وَالْمُسْنِيُّ وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

اللفظة : «المسى» ضم الميم أو كسرهما ، وسكون السين — اسم من الإسماء ، وهو الدخول فى المساء «الصبح» اسم من الإصباح ، وهو الدخول فى الصباح ، قالهما الجوهري واستشهد بهذا البيت «لا تهين» من الإهانة ، وهى : الإيقاع فى الهون — بضم الهاء — والهوان — بفتحها — وهو بمعنى الذل والخقارة «تركع» تخضع ، وتذل ، وتنقاد .

الإغراب : «لا» ناهية «تهين» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكید المحذوفة لوقوع الساكن بعدها — وهو لام التعريف فى الفقير — وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده «تهين» فلما دخل الجازم حذف الياء تخلصاً من التثنية الساكنين فصار «لا تهين» فلما أريد التأكيد رجعت الياء ، لأن آخره سيكون مبنياً على الفتح ؛ فصار «لا تهين» فلما وقع الساكن بعده حذفت نون التوكید «الفقير» مفعول به لتين «علك» عل : حرف ترح ونصب ، والكاف اسمه «أن» مصدرية «تركع» فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة خبر «عل» السابق «يوماً» ظرف زمان متعلق بتركع «والدهر» الواو الواو الحال ، الدهر : مبتدأ «قد» حرف تحقيق «رفعه» رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المتدأ أخره فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى «تركع» .

الشاهد فيه : قوله «لا تهين» حيث حذف نون التوكید الخفيفة لتخلص من ==

وكذلك تُحذَفُ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ في الوقف ، إذا وقعت بعد غير فتحة — أى بعد ضمة أو كسرة — ويرُدُّ حينئذٍ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد ؛ فتقول في : « اضْرِبْ يازيدون » إذا وقعت على الفعل : اضْرِبُوا ، وفي : « اضْرِبْ ياهند » : اضْرِبِي ؛ فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وترُدُّ الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء .

فإن وقعت نونُ التوكيدِ الخفيفةُ بعد فتحةٍ أبدلت النونُ في الوقف [أيضاً] ألقاً : فتقول في « اضْرِبْ يازيد » : اضْرِبْ .

== التمام الساكنين ، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة ، وما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التي تحذف للجازم ، وهي لا تعود إلا عند التوكيد

وقد رواه الجاهظ في البيان والتبيين : * لا تحقرن الفقير . . . إلخ *
ورواه غيره : * ولا تعاد الفقير * وعلى هاتين الروايتين لاشاهد في البيت لما نحن فيه :

مَا لَا يَنْصَرِفُ

الْصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَوْ مُبَيِّنٌ مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْأِسْمُ أَمْكَنًا^(۱)
الاسم إن أشبه الحرف سمي مبنيًا ، وغير متمكن ، وإن لم يشبه الحرف سمي
مُعَرَّبًا ، ومتمكنًا .

ثم المُعَرَّبُ على قسمين :

أحدهما : ما أشبه الفعل ، ويسمى غير منصرف ، ومتمكنًا غيرًا أَمْكَنَ .

والثاني : ما لم يشبه الفعل ، ويسمى منصرفًا ، ومتمكنًا أَمْكَنَ .

وَعَلَامَةُ الْمَنْصَرِفِ : أَنْ يَجْرُءَ بِالْكَسْرِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْإِضَافَةِ ، وَبِدُونِهَا
وَأَنْ يَدْخُلَهُ الصَّرْفُ — وَهُوَ التَّنْوِينُ [الَّذِي] لِغَيْرِ مُقَابَلَةٍ أَوْ تَعْوِيضٍ ، الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى
يَسْتَحِقُّ بِهِ الْأِسْمُ أَنْ يُسَمَّى أَمْكَنًا ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى هُوَ عَدَمُ شَبْهِهِ الْفِعْلَ — نَحْوُ :
« مَرَرْتُ بِغُلَامٍ ، وَغُلَامٍ زَيْدٍ ، وَالغُلَامِ » .

واحترز بقوله « لغير مقابلة » من تنوين « أَذْرِعَاتٍ » ونحوه ؛ فإنه تنوين جمع
المؤنث السالم ، وهو يصحب غير المنصرف : كَأَذْرِعَاتٍ ، وَهِنْدَاتٍ — عَمَّ امْرَأَةٌ —
وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي تَسْمِيَةِ تَنْوِينِ الْمُقَابَلَةِ .

واحترز بقوله « أو تعويض » من تنوين « جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ » ونحوها ؛ فإنه
عَوَاضٌ مِنَ الْبَيَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ الْمَنْصَرِفِ ،

(۱) ، الصَّرف ، مبتدأ ، تنوين ، خبر المبتدأ « أَوْ » ، فعل هاض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً هو يعود إلى تنوين ، والجملة في محل رفع صفة لتنوين « مبيناً ، حال من الضمير
المستتر في أَوْ » . وفي مابين ضمير مستتر جوازاً هو فاعله « معنى ، مفعول به لمبينا » به ،
جار ومجرور متعلق بـ « يكون الآتي » ، يكون ، فعل مضارع ناقص « الاسم » اسم يكون « أمكننا »
خبر يكون . والجملة من يكون واسمه وخبره في محل نصب صفة لمعنى .

كهذين المثالين ، وأما المنصرف^(۱) فلا يدخل عليه هذا التنوين .

ويجوزُ بالفتحة : إن لم يُضَفْ ، أو لم تدخل عليه « أل » نحو : « مَرَزْتُ بِأَحْمَدَ » ؛
فإن أُضِيفَ ، أو دخلت عليه « أل » جُزَّ بالكسرة ، نحو : « مَرَزْتُ بِأَحْمَدِكُمْ ،
وبالأحَدِ » .

وإنما يُنْتَعِجُ الاسمُ من الصرفِ إذا وُجِدَ فيه عِلْتَانِ من عللِ تسع ، أو واحدةٌ منها
تقوم مقامِ العلتين ، والعللُ يجمعها قوله^(۲) :

عَدَلٌ ، وَوَصْفٌ ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ ، وَعُجْمَةٌ ، ثُمَّ جَمْعٌ ، ثُمَّ تَرْكِيبٌ
وَالْتُونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ، وَوَزْنُ فِعْلٍ ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِبٌ

وما يقوم مقامِ علتين منها اثنان ؛ أحدهما : ألفُ التأنيث ؛ مقصورةٌ كانت ،
كـ « حَيْثَلِي » أو ممدودةٌ ، كـ « حَمْرَاءَ » . والثاني : الجمعُ المتناهي ، كـ « مَسَاجِدَ ،
وَمَصَابِيحَ » وسيأتي الكلامُ عليها مفصلاً .

* * *

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعٌ صَرَفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ^(۳)

(۱) في عامة النسخ ، وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين ، وذلك
ظاهر الخطأ . وإنما لم يخلق تنوين العوض الاسم المنصرف لأن فيه تنوين التمكين ،
على أن في هذا الكلام مقالا ، فقد لحق تنوين العوض ، كلا ، وبعضاً ، عوضاً عما
يضافان إليه .

(۲) وقد جمعت في بيت واحد ، وهو قوله :

أَجْمَعُ وَزْنَ عَادِلًا أَنْتُ بِمَعْرِفَةٍ رَكْبٌ وَزْدٌ عُجْمَةٌ فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا

(۳) « فألف ، مبتدأ ، وألف مضاف ود التأنيث ، مضاف إليه ، مطلقاً ، حال
تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله : « منع ، الآتي « منع ، فعل ماض ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ألف التأنيث ، والجملة في محل رفع خبر =

(۲۱ - شرح ابن عقيل ۳)

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين — وهو المراد هنا — فَيُمنَعُ ما فيه
ألفُ التأنيثِ من الصرفِ مطلقاً ، أى : سواء كانت الألف مقصورة ، كـ «حَبْلِي» أو
ممدودة ، كـ «يَحْمَرَاء» علماً كان ما هي فيه ، كـ «زكرياء» أو غير علم كما مثل .

* * *

وَزَائِدًا فَعْلَانٌ — فِي وَصْفِ سَلَمٍ مِنْ أَنْ يُرَى بِنَاءِ تَأْنِيثِ حَتْمٍ (۱)

أى : يُمنَعُ الاسمُ من الصرفِ للصفة وزيادة الألف والنون ، بشرط أن

== المبتدأ «صرف» مفعول به لمنع ، وصرف مضاف و «الذى» اسم موصول : مضاف
إليه «حواه» حوى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
الذى ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كيفما» اسم شرط «وقع»
فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث ،
وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه ، والتقدير : كيفما وقع ألف
التأنيث منع الصرف .

(۱) «وزائدا» معطوف على الضمير المستتر في «منع» الواقع في البيت السابق ،
وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع للفصل بين المتعاطفين ، وزائدا مرفوع بالالف
نيابة عن الضمة ، وزائدا مضاف و «فعلان» مضاف إليه ، وهو ممنوع من الصرف
للعلمية وزيادة الألف والنون «في وصف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوائدى
فعلان ، أو حال منه «سلم» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى وصف ، والجملة في محل جر نعت لوصف «من» حرف جر «أن» مصدرية
«يرى» فعل مضارع مبنى للجهول منصوب تقديره بأن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى وصف ، وهو مفعوله الأول ، و «أن» وما دخلت عليه في تأويل
مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق ب«بناء» جار ومجرور متعلق بقوله :
«حتم» الآتى ، وتاء مضاف «تأنيث» مضاف إليه «حتم» فعل ماض مبنى للجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نائب فاعل يرى ، والجملة في محل
نصب مفعول ثان ليرى .

لا يكون المؤنثُ في ذلك [مختوماً] بناءً التأنيث، وذلك نحو: سَكَرَانَ، وَعَطَشَانَ، وَغَضْبَانَ؛ فتقول: «هذا سَكَرَانُ، ورأيت سَكَرَانَ، ومهرت بسَكَرَانَ»؛ فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون، والشرطُ موجودٌ فيه؛ لأنك لا تقول للمؤنثة: سَكَرَاةً، وإنما تقول: سَكَرَى، وكذلك عَطَشَانَ، وَغَضْبَانَ؛ فتقول: امرأةٌ عَطَشَى، وَغَضِبَى، ولا تقول: عَطَشَاةً، ولا غَضْبَاةً.

فإن كان المذكر على فَعْلَانٍ، والمؤنث على فَعْلَانَةٍ صَرَفَتْ؛ فتقول: هذا رجلٌ سَيِّفَانٌ، أى: طويل، ورأيت رجلاً سَيِّفَانًا، ومهرت برجل سَيِّفَانٍ، فتصرفه؛ لأنك تقول للمؤنثة: سَيِّفَانَةٌ، أى: طويلة.

وَوَصَفُ أَصْلِيٍّ، وَوَزْنُ أَفْعَلَاً مَمْنُوعَ تَأْنِيثِ بِنَاءٍ: كَأَشْهَلَاً^(۱)
أى: وتمنع الصفةُ أيضاً، بشرط كونها أصلية، أى غيرَ عارضةٍ، إذا انضمَّ إليها كونها على وزن أفعلٍ، ولم تقبل التاء، نحو: أَحْمَرٌ، وَأَخْضَرٌ.
فإن قبلت التاء صرفت، نحو: «مهرتُ برجلٍ أرْمَلٍ» أى: فقير^(۲)، فتصرفه؛ لأنك تقول للمؤنثة: أَرْمَلَةٌ، بخلاف أَحْمَرٍ، وَأَخْضَرٍ؛ فإنهما لا ينصرفان؛ إذ يقال للمؤنثة: حمراءٌ، وخضراءٌ، ولا يقال: أَحْمَرَةٌ، وَأَخْضَرَةٌ؛ فَمِنَعًا لِلصِّفَةِ وَوَزْنَ الفِعْلِ.

(۱) «ووصف، معطوف على «زائدا فعلان» في البيت السابق «أصلي»، نعمت لوصف «ووزن»، معطوف على وصف، ووزن مضاف و«أفعلا»، مضاف إليه، و«ممنوع»، حال من أفعلا، وممنوع مضاف و«تأنيث»، مضاف إليه «بتا»، جار ومجرور متعلق بتأنيث، أو بمحذوف صفة له «كأشعلا»، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليتبدأ محذوف: أى وذلك كأن كأشهل.

(۲) من جمىء «أرمل»، وصفا للذكر قول جرير بن عطية:

هَذِي الْأَرْمَلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ
ومن جمىء أرملة — بالتاء. — وصفاً للمؤنث قول الشاعر، وأنشده ابن بري:
لَيْبِكَ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٍ مُدَقِّعٍ وَأَرْمَلَةٍ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلَاً

وإن كانت الصفة عارضة كأزيع — فإنه ليس صفة في الأصل ، بل اسمٌ عددي ، ثم استعمل صفة في قولهم «سمرتُ بسنوة أزيع» — فلا يؤثرُ ذلك في منعه من الصرف ، وإليه أشار بقوله :

وَأَلْفَيْنَ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةِ كَأَزِيْعٍ ، وَعَارِضَ الْإِسْمِيَّةِ (١)
فَالْأَدَمُ الْقَيْدُ لِكُونِهِ وَضِعٌ فِي الْأَصْلِ وَضَعًا انْصِرَافُهُ مُنْعٌ (٢)
وَأَجْدَلٌ وَأُخَيْلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنْلَنُ الْمَنْعَا (٣)

أى : إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن أفعل صفةً ليس بأصل ، وإنما هو عارض كأربع فآلغهِ : أى لا تعتدُّ به في منع الصرف ، كما لا تعتدُّ بعروض

(١) «وألغين ، ألغ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عارض ، مفعول به لآلغ ، وعارض مضاف و «الوصفية ، مضاف إليه «كأربع ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وعارض ، معطوف على عارض السابق ، وعارض مضاف و «الإسمية ، مضاف إليه ، وقد قطع الهمزة في قوله «الإسمية» وأصلها همزة وصل ليتيسر له إقامة الوزن.

(٢) «فالأدم ، مبتدأ أول «القيد ، عطف بيان له «لكونه ، الجار والمجرور متعلق بقوله : «منع ، الآتي آخر البيت ، وكون مضاف والهاء العائدة إلى الأدم مضاف إليه من إضافة المصدر للفاعل لاسمه «وضع ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأدم بمعنى القيد ، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص «في الأصل ، جار ومجرور متعلق بوضع «وصفاً ، حال من الضمير المستتر في وضع «انصرافه ، انصراف : مبتدأ ثان ، وانصراف مضاف والهاء مضاف إليه «منع ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى انصرافه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) «وأجدل ، مبتدأ «وأخيل ، وأفعى ، معطوفان عليه «مصروفة ، خبر المبتدأ وما عطف عليه «وقد ، حرف تقليل «ينلن ، فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله «المنع ، مفعول به لينلن .

الاسمية فيما هو صفة في الأصل : كـ « أَدَمَ » للقيد ، فإنه صفة في الأصل [لشيء فيه سواد] ، ثم استعمل استعمالَ الأسماء ؛ فيطلقُ على كل قيد أدم ، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل .

وأشار بقوله : « وأجدل — إلى آخره » إلى أن هذه الألفاظ — أعنى : أجدلاً للصفير ، وأخَيْلاً^(١) لطائر ، وأفمى للحية — ليست بصفات ؛ فكان حقها أن لا تمنع من الصرف ، ولكن منعتها بعضهم لتخيل الوصف فيها ، فتخيل في « أجدل » معنى القوة ، وفي « أخيل » معنى التخييل ، وفي « أفمى » معنى الخيث ؛ فمنها لوزن الفعل والصفة المتخيلة ، والكثير فيها الصرف ؛ إذ لا وصفية فيها محققة .

* * *

وَمَنْعُ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُفْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَآخَرَ^(٢)
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثَلَاثَ كَهَمَا ، مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ ، فَلْيُعْلَمَا^(٣)

(١) ورد في مثل من أمثالهم « بيض الفطا يحضنه الأجدل » يضرب للوضع يؤويه الشريف ، وورد في مثل آخر « أشأم من أخيل » ، والعرب تشامم بالطائر المسمى بالأخيل .
(٢) « ومنع ، مبتدأ ، ومنع مضاف و « عدل » مضاف إليه « مع » ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ، ومع مضاف و « وصف » مضاف إليه « مع » ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ، ولفظ مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث » ، وآخر « معطوفان على مثنى » .

(٣) « ووزن ، مبتدأ ، ووزن مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث » معطوف على مثنى « كهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل نادر كما تقدم شرحه في باب حروف الجر « من واحد لأربع » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « فليعلمنا » اللام لام الأمر ، ويملأ : فعل مضارع مبنى للجهول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لاجل الوقف في محل جزم بلام الأمر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو .

شرح ابن عقيل : الجزء الثالث

فما يمنع صرف الاسم : العدل والصفة ، وذلك في أسماء العدد المبنية على فُعَالٍ وَمَفْعَلٍ ، كَثَلَاثَ وَمَثْنَى ؛ فثَلَاثٌ : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، وَمَثْنَى : معدولة عن اثنين اثنين ، فتقول : « جاء القومُ ثَلَاثَ » أى ثلاثة ثلاثة ، و « مَثْنَى » أى اثنين اثنين .

وُسَمِعَ استعمالُ هذين الوزنين — أعنى فُعَالٍ ، وَمَفْعَلٍ — من واحد واثنين وثلاثة وأربعة ، نحو : أَحَادَ وَمَوْحَدَ ، وَثَنَاءَ وَمَثْنَى ، وَثَلَاثَ وَمَثَلَتْ ، وَرُبَاعَ وَمَرْبَعٍ ، وَسَمِعَ أَيْضاً في خمسة وعشرة ، نحو : حُمَاسَ وَمَحْمَسَ ، وَعَشَارَ وَمَعَشَرَ .

وزعم بعضهم^(١) أنه سمع أيضاً في ستة وسبعة وثمانية وتسعة ، نحو : سُدَّاسَ وَمَسْدَسَ ، وَسَبَّاعَ وَمَسْبِعَ ، وَثَمَانَ وَمَثْمَنَ ، وَتَسَاعَ وَمَتْسَعَ .

ومما يمنع من الصرف للعدل والصفة « آخِرٌ » التي في قولك : « مررت بنسوة آخِرَ » وهو معدول عن الآخر .

وتلخص من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ، ومع وَزْنِ الفعل ، ومع العدلِ .

وَكُنْ لِيَجْمَعَ مُشْبِهٌ مَفَاعِلاً أَوْ مَفَاعِئِلَ بِمَنْعِ كَافِلًا^(٢)

(١) ذكر أبو حيان أن هذا الزعم هو الصحيح ، ونقل عن جمع من علماء اللغة أن المنقول عن العرب استعمال هذين الوزنين من ألفاظ العدد من واحد إلى عشرة .

(٢) « وكن ، فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » لجمع ، جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلاً » الآتي في آخر البيت « مشبه ، نعت لجمع ، وفي مشبه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى جمع هو فاعله « مفاعلاً ، مفعول به لمشبه » أو المفاعيل ، معطوف على قوله « مفاعلاً » السابق « بمنع ، جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلاً » الآتي « كافلاً ، خبر كن .

هذه هي العلة الثانية التي تستقل بالرفع ، وهي : الجمعُ الْمُتَنَاهِي ، وضابطه : كلُّ جمعٍ بمد ألف تكسيه حَرَفَانِ أو ثلاثة أو سَطَهاً ساكنٌ ، نحو : مَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ .

ونبه بقوله : « شبه مفاعلاً أو المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن مَنَعٌ ، وإن لم يكن في أوله ميم ، فيدخل « ضَوَارِبُ » ، وقَنَادِيلُ » في ذلك ، فإن تحرك الثاني صُرِفَ نحو : صَيَاقِلَةٌ^(١) .

وَذَا اغْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفَعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي^(٢)

إذا كان هذا الجمعُ — أعني صيغةً منتهى الجموع — معتلاً الآخر أُجْرِبَتْهُ في الجر والرفع مُجْرَى المَقْصُوصِ كـ « سَارِي » فتنونه ، وتقدر رفعة أو جَرَّةً ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة ، وأما في النصب فتثبت الياء ، وتحركها بالفتح ، بغير تنوين ، فتقول : « هؤلاء جَوَارٍ وَغَوَاشٍ » ، ومررت بجَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، ورأيت

(١) وكذا صياغة وأشاعرة وأحامرة وعباقرة وأشاعثة ومناذرة وغاسنة ومراقة وأباطرة وبطالمة وبطالسة ، وقد قالوا للحوايج : أراملة ، وقالوا للصاليك : عمارطة ، ولجماعة الرجالة — أي الذين يسرون على أرجلهم — : عراجلة ، وأشد ان السكيت في الألفاظ (ص ٣٠) لحاتم الطائي :

عَرَاجِلَةٌ شَعْتُ الرُّؤُوسِ ، كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجِنَّ لَمْ تُطْبِخْ بِقِدْرِ جَزُورِهَا
(٢) « وذا ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله « أجره » الآتي ، وذا مضاف و « اغتلال » مضاف إليه « منه » ، كالجواري ، جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف صلة لذا ، أو حال منه « رفعا » منصوب بنزع الخافض « وجرًا » معطوف على قوله رفعا « أجره » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول « كساري » ، جار ومجرور متعلق بأجر .

جَوَارِيَّ وَغَوَاشِيَّ « والأصل في الجرِّ والرفع « جوارِيٌّ » و « غواشِيٌّ » فحذفت الياء ، وِعَوَّضَ مِنْهَا التَّنْوِينَ .

وَلِسِرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَهُ أَقْتَضَى عُمُومَ الْمَنَعِ (۱)
 یعنی آن « سِرَاوِيلِ » لما كانت صيغته كصيغة منتهى (۲) الجموع امتنع من الصرف لشبهه به ، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه ، واحتار المصنف أنه لا ينصرف ، ولهذا قال « شبه اقتضى عموم المنع » .

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَلَا نَصِرَافُ مَنَعُهُ يَحِقُّ (۳)

(۱) « لسراويل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بهذا ، جار ومجرور متعلق بقوله : « شبه ، الآتي ، الجمع ، بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « شبه ، مبتدأ مؤخر « اقتضى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شبه ، والجملة في محل رفع صفة لشبه « عموم ، مفعول به لاقتضى ، وعموم مضاف و « المنع ، مضاف إليه .

(۲) من النحاة من يقول : إن سراويل جمع حقيقة ، ومفردة مروالة ، ويستدل على هذا بقول الشاعر :

عَلَيْهِ مِنَ التَّوْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِسْتَعْطِيفِ

وهؤلاء يجعلون « سراويل ، ممنوعاً من الصرف لزوماً كأخواته من الجموع ، ومنهم من يجعله مفرداً ، وهؤلاء فريقان : أحدهما يمنعه من الصرف نظراً إلى لفظه ، ويقول : هو مفرد جاء على صورة الجمع ، ومنهم من يصرفه نظراً إلى حقيقته ومعناه .

(۳) « وإن ، شرطية « به ، جار ومجرور متعلق بقوله : « سمي ، الآتي على أنه نائب فاعل ، وجاز تقديمه لما مر غير مرة من أن النائب إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقديمه ، لكونه في صورة الفضلة ، ولعدم إيقاعه في اللبس الخوف « سمي ، فعل ماض مبني للجهول ، فعل الشرط « أو ، عاطفة « بما ، جار ومجرور معطوف على به « ولحق ، =

أى : إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهي ، أو بما ألحق به لكونه على زنته ، كـشَرَّاحِيلَ ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس في الأحاد العربية ما هو على زنته ؛ فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصاييح أو سراويل : « هَذَا مَسَاجِدُ ، ورأيت مَسَاجِدَ ، وصررت مَسَاجِدَ » وكذا البواق .

* * *

وَالْعَلَمَ أَمْنَعُ صَرْفَهُ مُرَكَّبًا تَرْكِيْبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِيكِرْبًا»^(۱) مما يمنع صرف الاسم : العلمية والتركيب ، نحو : «معديكرب ، وبعلبك» فتقول : « هذا معد يكرب ، ورأيت معديكرب ، وصررت بمعد يكرب » ؛ فتجعل إعرابه على الجزء الثاني ، وتمنع من الصرف للعلمية والتركيب .
وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العلم .

* * *

= فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «ما ، الموصولة المجرورة محلاً بالباء ، والجملة لا محل لها صلة الموصول به ، جار ومجرور متعلق بلحق «فالانصراف ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، الانصراف : مبتدأ أول «منعه ، منع : مبتدأ ثان ، ومنع مضاف والهاء مضاف إليه «يق ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على منع ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل جزم جواب الشرط .

(۱) «والعلم ، مفعول به افعل محذوف يدل عليه ما بعده «امنح ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «صرفه ، صرف : مفعول به لامنع ، و صرف مضاف والهاء مضاف إليه «مركباً ، حال من العلم «تركيب ، مفعول مطلق ، و تركيب مضاف و «مزج ، مضاف إليه «نحو ، خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و «معد يكرب ، مضاف إليه ، والآلف فيه للاطلاق .

كَذَلِكَ حَاوِي زَائِدِي فَلَانًا كَغَطْفَانَ ، وَكَأَصْبَهَانًا^(۱)

أى : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون زائدتان : كَغَطْفَانَ ، وَأَصْبَهَانَ - بفتح الهززة وكسرها - فتقول : « هذا غطفان ، ورأيت غطفان ، وسهرت بغطفان » فتمنعه من الصرف للملحمة وزيادة الألف والنون^(۲).

* * *

كَذَا مُؤَنَّتْ بِهَاءٍ مُطْلَقًا وَشَرَطُ مَنَعِ الْعَارِ كَوْنُهُ أَرْتَقِي^(۳)
فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أَوْ كَجُورٍ ، أَوْ سَقَرٍ أَوْ زَيْدٍ : أَسْمُ امْرَأَةٍ لِأَسْمِ ذَكَرٍ^(۴)

(۱) كذلك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حاوى ، مبتدأ مؤخر وحاوى مضاف و « زائدى » مضاف إليه ، وزائدى مضاف و « فعلانا ، مضاف إليه كغطفان ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كغطفان ، وكأصبهانا ، معطوف على كغطفان .

(۲) سواء أكان مفتوح الأول مثل نجران وعغان وسلدان ، أم كان مضموم الأول مثل عثان وجرجان وطهران ، أم كان مكسور الأول مثل عمران .

(۳) كذلك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مؤنت ، مبتدأ مؤخر « بهاء ، جار ومجرور متعلق بمؤنت « مطلقاً ، حال من الضمير المستكن فى الخبر « وشرط ، مبتدأ ، وشرط مضاف ، و « منع ، مضاف إليه ، ومنع مضاف و « العار ، محذوف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر للمفعول « كونه ، كون : خبر المبتدأ ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه ، وجملة « ارتقى ، من الفعل وفاعله المستتر فيه جواراً تقديره هو فى محل نصب خبر السكون الناقص .

(۴) « فوق ، ظرف متعلق بارتقى فى البيت السابق ، وفوق مضاف و « الثلاث ، مضاف إليه « أو ، عاطفة « كجور ، جار ومجرور معطوف على محل « ارتقى ، السابق « أو سقر ، معطوف على جور « أو زيد ، معطوف على جور أيضاً « اسم ، حال من زيد ، واسم مضاف و « امرأة ، مضاف إليه « لا ، عاطفة « اسم ذكر ، معطوف بلا على « اسم امرأة ، مضاف إليه .

وَجِهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذْ كَبِيراً سَبَقُ
 وَنُجْمَةٌ — كَهْنَدٌ — وَالْمَنْعُ أَحَقُّ (۱)
 و [مما] يمنع صرفه أيضاً: العلمية والتأنيثُ .

فإن كان العلم مؤنثاً بالهاء امتنع من الصرف مطاقاً ، أى : سواء كان علماً لذكر
 كطَلْحَةَ أو مؤنث كفاطمة ، زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل ، أم لم يكن كذلك ككُتَيْبَةَ
 وَقُلَّةَ ، عَلَمَيْنِ .

وإن كان مؤنثاً بالتعليق — أى بكونه علم أنثى — فيما أن يكون على ثلاثة أحرف ،
 أو على أزيد من ذلك ؛ فإن كان على أزيد من ذلك امتنع من الصرف كزَيْنَبَ ،
 وَسُمَادَ ، عَلِمَيْنِ ؛ فتقول : « هذه زينبُ » ، ورأيت زينبَ ، ومررت بزَيْنَبَ « وإن كان
 على ثلاثة أحرف ؛ فإن كان محرك الوسط منع أيضاً كسَقَرٍ ، وإن كان ساكن الوسط ؛
 فإن كان أعجمياً كجُورٍ — اسم بلد — أو منقولاً من مذكر إلى مؤنث كزَيْنَدَ
 — اسم امرأة — منع أيضاً .

فإن لم يكن كذلك : بأن كان ساكن الوسط وليس أعجمياً ولا منقولاً من
 مذكر ، ففيه وجهان : المنع (۲) ، والصرفُ ، والمنعُ أولى ؛ فتقول : « هذه هندُ » ،
 ورأيت هندَ ، ومررت بهندَ .

(۱) « وجهان » مبتدأ « في العادم » جار ومجرور متعلق بـ « حذف خبر المبتدأ ،
 وفي العادم ضمير مستتر هو فاعله « تذكيراً » مفعول به للعادم « سبق » فعل ماضٍ ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تذكير ، والجملة في محل نصب نعت لتذكيراً
 « ونجمة » معطوف على قوله تذكيراً « كهند » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كهند « والمنع » مبتدأ « أحق » خبر المبتدأ .

(۲) وقد ورد بالوجهين قول جرير ، وينسب لابن قيس الرقيات :

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَهَا دَعْدُ ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْمَلْبِ
 فقد صرف « دعد » في أول عجز البيت ، ثم منع صرفه بعد ذلك .

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ ، مَعَ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ — صَرَفُهُ أُمْتَنَعُ^(۱) ،
وَيَمْنَعُ صَرَفَ الْاسْمِ أَيْضًا: الْعَجْمَةُ^(۲) وَالتَّعْرِيفُ ، وَشَرَطُهُ: أَنْ يَكُونَ عَلِمًا فِي اللِّسَانِ
الْأَعْجَمِيِّ ، وَزَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، كِإِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا إِبْرَاهِيمُ ،
وَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ » فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَامِيَةِ وَالْعَجْمَةِ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَعْجَمِيُّ عَلِمًا فِي لِسَانِ الْعَجَمِ ، بَلْ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، أَوْ كَانَ نَسْكَرَةً
فِيهِمَا ، كَلِجَامٍ — عَلِمٌ أَوْ غَيْرُ عَلِمٍ — صَرَفْتَهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا لِجَامٌ ، وَرَأَيْتَ لِجَامًا ،
وَمَرَرْتُ بِلِجَامٍ » وَكَذَلِكَ تَصْرِفُ مَا كَانَ عَلِمًا أَعْجَمِيًّا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، سِوَاءِ كَانَ
مَحْرُوكَ الْوَسْطِ كَشَتْرَ ، أَوْ سَاكِنَهُ كَنُوحٍ وَلُوطٍ .

* * *

كَذَلِكَ ذُو وَزْنٍ يَخْصُ الْفِعْلًا أَوْ غَالِبٍ : كَأَحْمَدٍ ، وَيَعْلَى^(۳)

(۱) د والعجمي ، مبتدأ أول ، والعجمي مضاف و د الوضع ، مضاف إليه
د والتعريف ، معطوف على الوضع د مع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير
المستتر في العجمي ، لأنهم يؤولونه بالمشتق ، أي المنسوب إلى العجم ومع مضاف و د زيد ،
مضاف إليه د على الثلاث ، جار ومجرور متعلق بزيد بمعنى زيادة د صرفه ، صرف :
مبتدأ ثان ، و صرف مضاف والهاء مضاف إليه د امتنع ، فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى صرفه ، والجملة من الفعل و فاعله في محل رفع خبر المبتدأ
الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(۲) تستطيع معرفة أن هذا العلم أعجمي بواحد من ثلاثة أشياء ، أولها أن ينص عالم
ثقة على ذلك ، وثانيها أن يكون خارجاً عن الأوزان العربية كإبراهيم ، وثالثها أن تجده على
غير المهبع العربي : كأن يكون خماسياً وليس فيه حرف من حروف الذلاقة ، وكان يجتمع
فيه جيم وقاف مثل صنمق وجرموق .

(۳) و كذلك ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف
خطاب د ذو ، مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و د وزن ، مضاف إليه د يخص ، فعل
مضارع ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وزن د الفعل ، مفعول به
ليخص ، والجملة في محل جر صفة لوزن د أو ، عاطفة د غالب ، عطف على محل د يخص ، =

أى : كذلك يُمنع صَرْفُ الاسمِ إذا كان علماً ، وهو على وزن يَحْصُ الفِعل ؛
أو يقلب فيه .

والمراد بالوزن الذى يخص الفعل : ما لا يُوجدُ فى غيره إلا ندوراً ، وذلك كَفَعَلَ
وفِعَلَ ؛ فلو سميت رجلاً بَضْرِبٍ أو كَلِمَ منعته من الصِّرف ؛ فتقول : « هذا ضَرْبٌ
أو كَلِمٌ ، ورأيت ضَرْبٍ أو كَلِمٌ ، ومررت بَضْرِبٍ أو كَلِمٌ » .

والمراد بما يقلب فيه : أن يكون الوزنُ يوجد فى الفعل كثيراً ، أو يكون فيه
زيادة تَدُلُّ على معنى فى الفعل ولا تدل على معنى فى الاسم ؛ فالأول كإِئْتَدَ وإصْبَحَ ؛
فإن هاتين الصيغتين يكثران فى الفعل دون الاسم كأضْرِبَ ، وأتَمَعَ ، ونحوهما من
الأمر المأخوذ من فعلٍ ثلاثي ؛ فلو سميت [رجلاً] بإئْتَدَ وإصْبَحَ منعته من الصِّرف
للعلمية ووزن الفعل ؛ فتقول : « هذا إئْتَدٌ ، ورأيت إئْتَدٌ ، ومررت بإئْتَدَ » والثانى
كأَحَدَ ، ويزيد ، فإن كلاً من الهمزة والياء يدل على معنى فى الفعل — وهو التكلم
والغيبية — ولا يدل على معنى فى الاسم ؛ فهذا الوزن غالبٌ فى الفعل ، بمعنى أنه به
أولى [فتقول : « هذا أَحَدٌ ويزيدٌ ، ورأيت أَحَدَ ويزيدَ ، ومررت بأَحَدَ ويزيدَ »]
فيمنع للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزنُ غيرَ مختصٍّ بالفعل ، ولا غالبٍ فيه — لم يمنع من الصِّرفِ ، فتقول
فى رجل اسمه ضَرْبٌ : « هذا ضَرْبٌ ، ورأيت ضَرْباً ، ومررت بَضْرِبٍ » ، لأنه يوجد
فى الاسم كحَجَرٍ وفى الفعل كضَرْبٍ .

* * *

== من باب عطف الاسم الذى يشبه الفعل على الفعل كإِئْتَدَ ، جارٍ ومجرور متعلق
بمحدوف خبرٍ نبتداً بمحدوف ، والتقدير : وذلك كائنٌ كأحدٍ ، ويعلى ، معطوف
على أحد .

وَمَا بَصِيرٌ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ (۱)

أى : وَيُمْنَعُ صَرْفُ الْأَسْمِ — أَيْضًا — لِلْعَمَلِيَّةِ وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةُ كَعَلْتَقَى ، وَأَرْطَى (۲) ؛ فَتَقُولُ فِيهِمَا عَلَمِينَ : « هَذَا عَلْتَقَى ، وَرَأَيْتَ عَلْتَقَى ، وَمَرَرْتُ بِعَلْتَقَى » فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَمَلِيَّةِ وَشَبَّهَ أَلْفَ الْإِلْحَاقِ بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ ، مِنْ جِهَةِ أَنْ مَا هِيَ فِيهِ وَالْحَالَةُ هَذِهِ — أَعْنَى حَالِ كَوْنِهِ عَلَمًا — لَا يَقْبَلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ ؛ فَلَا تَقُولُ فِيهِمْ اسْمُهُ عَلْتَقَى «عَلْقَاءة» كَمَا لَا تَقُولُ فِي حُبْلَى «حُبْلَاءة» .

فَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ [أَلْفٌ] الْإِلْحَاقِ غَيْرَ عِلْمٍ كَعَلْتَقَى وَأَرْطَى — قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا — صَرْفَتْهُ ؛ لِأَنَّهَا وَالْحَالَةُ هَذِهِ لَا تَشْبَهُ أَلْفَ التَّأْنِيثِ ، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ مَدْدُودَةً كَعَلْبَاءَ ، فَإِنَّكَ تَصْرِفُ مَا هِيَ فِيهِ : عَلَمًا كَانَ ، أَوْ نَكْرَةً .

* * *

وَالْعَلْمَ أَمْنَعُ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا كَفَعَلِ التَّوَكِيدِ أَوْ كَعَمَلَا (۳)

(۱) دوما ، اسم موصول مبتدأ « بصير ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « علماً ، خبر بصير ، والجملة من بصير واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول « من ذى ، جار ومجرور متعلق بقوله بصير ، وذى مضاف و « ألف ، مضاف إليه « زيدت ، زيد : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ألف ، والجملة في محل جر صفة لألف « إلحاق ، جار ومجرور متعلق بزيدت « فليس ، الفاء زائدة ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، وجملة « يتصرف ، مع فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة ، وزيدت الفاء في الجملة الواقعة خبراً ؛ لأن المبتدأ موصول فهو يشبه الشرط .

(۲) العلقى — بوزن سكرى — أصله اسم لنبات دقيق القضبان تصنع منه المسكانس ، والأرطى : اسم لشجر ، واختلف في ألفه فقيل : هي ألف الإلحاق كما ذكر الشارح ، وقيل : ألفه أصلية فوزن الأرطى أفعال ، فيمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كأحد .

(۳) « والعلم ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده : أى وامنع العلم « امنع ، =

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَا نَعَا سَحَرَ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُقْتَبَرُ (۱)

يُمْنَعُ صَرْفَ الْأَسْمِ الْعِلْمِيَّةِ — أَوْ شَبَّهَهَا — وَالْعَدْلُ ، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :
 الأول : ما كان على فُعلٍ من أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ ؛ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ لِشَبِّهِ الْعِلْمِيَّةِ
 وَالْعَدْلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : « جَاءَ النِّسَاءُ جُمْعٌ ، وَرَأَيْتِ النِّسَاءَ جُمْعَ ، وَمَرَرْتُ بِالنِّسَاءِ جُمْعَ »
 وَالْأَصْلُ جَمْعَاوَاتٌ ؛ لِأَنَّ مَفْرَدَهُ جَمَاعًا ، فَعَدْلٌ عَنِ جَمْعَاوَاتٍ إِلَى جُمْعٍ ، وَهُوَ مُعَرَّفٌ
 بِالْإِضَافَةِ الْمَقْدَرَةِ أَيْ : جُمْعِيَّةً ، فَأَشْبَهَ تَعْرِيفُهُ تَعْرِيفَ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ جِهَةِ أَنْهُ مَعْرُوفٌ ، وَلَيْسَ
 فِي الْفَلْظِ مَا يَعْرِفُهُ .

الثاني : الْعِلْمُ الْمَعْدُولُ إِلَى فُعلٍ : كَعُمُرًا ، وَزُفْرًا ، وَتَمَلَّ ، وَالْأَصْلُ عَامِرٌ وَزَافِرٌ
 وَتَاعَلٌ ؛ فَتَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَدْلِ .

الثالث : « سَحَرَ » إِذَا أُرِيدَ مِنْ يَوْمٍ بَعِيْنِهِ نَحْوُ : « جِئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ »
 فَسَحَرٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَدْلِ وَشَبِّهِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ السَّحَرِ ؛ لِأَنَّهُ

= فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، صَرْفُهُ ، صَرْفٌ : مَفْعُولٌ بِهِ
 لَامْنَعٌ ، وَصَرْفٌ مَضَافٌ وَالْهَاءُ مَضَافٌ إِلَيْهِ ، إِنْ ، شَرْطِيَّةٌ ، عَدْلًا ، عَدْلٌ : فَعْلٌ مَضِيٌّ
 لِلدَّجْهُولِ فَعْلٌ الشَّرْطِ ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ
 هُوَ يَعُودُ إِلَى الْعِلْمِ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ وَكَفَعْلٌ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ
 مَتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَفَعْلٌ مَضَافٌ ، وَالتَّوَكِيدُ ، مَضَافٌ إِلَيْهِ ، أَوْ ،
 عَاطِفَةٌ ، كَشَعْلًا ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَعْطُوفٌ عَلَى كَفَعْلٍ التَّوَكِيدِ .

(۱) ، وَالْعَدْلُ ، مُبْتَدَأٌ ، وَالتَّعْرِيفُ ، مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، مَا نَعَا ، خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَمَا نَعَا
 مَضَافٌ ، وَ سَحَرَ ، مَضَافٌ إِلَيْهِ ، إِذَا ، ظَرْفٌ زَمَانٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَا نَعَا ، بِهِ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ
 مَتَعَلِّقٌ بِيَعْتَبَرُ الْآتِي ، التَّعْيِينِ ، نَائِبُ فَاعِلٍ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ بِعَتَبَرُ الْآتِي ، قَصْداً ،
 حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرَفِيِّ ، يَعْتَبَرُ ، الْآتِي ، يَعْتَبَرُ ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلدَّجْهُولِ ، وَنَائِبُ
 الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى التَّعْيِينِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفَعْلِ الَّذِي هُوَ
 يَعْتَبَرُ الْمَذْكُورُ وَنَائِبُ فَاعِلِهِ لَا حَجْلَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مَفْسُورَةٌ .

معرفة ، والأصل في التعريف أن يكون بأل ، فعُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفه كتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلفظ معه بمعرفٍ .

وَابْنِ عَلِيٍّ الْكُسْرِ فَعَالٍ عَلَمًا مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ نَظِيرُ جُشْمَا (۱)

عِنْدَ تَمِيمٍ ، وَأَصْرِفَنَّ مَا نُسْكَرًا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرًا (۲)

أى : إذا كان علم المؤنث على وزن فعَالٍ - حَدَّامٍ ، وِرْقَاشٍ - فللعرب فيه مذهبان :

أحدهما - وهو مذهب أهل الحجاز - بناؤه على الكسر ؛ فتقول : « هذه حَدَّامٍ ، ورأيت حَدَّامٍ ، ومررت بِحَدَّامٍ » (۳) .

(۱) « وابن ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الكسر» ، جار ومجرور متعلق بابن «فعال» مفعول به لابن «علماً» حال من فعال «مؤنثاً» حال ثانية ، أو وصف للأولى «وهو» مبتدأ «نظير» خبر المبتدأ ، ونظير مضاف و «جشما» مضاف إليه .

(۲) « عند » ظرف متعلق بنظير في البيت السابق ، وعند مضاف و «تميم» مضاف إليه «واصرفن» اصرف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لاصرف «نسكر» نكر : فعل ماض مبني للجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة «من كل» جار ومجرور متعلق بمحذوف بحذوف حال من «ما» الموصولة الواقعة مفعولاً ، وكل مضاف و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «التعريف» مبتدأ «فيه» جار ومجرور متعلق بأثر الآتى «أثر» أثر : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف ، والجملة من أثر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة .

(۳) وعلى ذلك جاء قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ۱۶ السابق :

والثاني - وهو مذهب بنى تميم - إعرابه كإعراب ما لا ينصرف للعلمية والقدر، والأصل حاذمة ورأفة، فعدل إلى حذام ورقاش، كما عدل عمر وجشم عن عامر وجاشم، وإلى هذا أشار بقوله: « وهو نظير جشما عند تميم »^(۱) .
وأشار بقوله « وأصرفن ما نكرا » إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلية أخرى إذا زالت عنه العلمية بتذكيره صرف لزال إحدى الملتين، وبقاؤه بعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف، وذلك نحو معديكرب، وغطفان، وفاطمة، وإبراهيم، وأحمد، وعلقي، وعمر - أعلاما؛ فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر، فإذا نكرتها صرفتها لزال أحد سببها - وهو العلمية - فتقول: « رُبُّ معد يكرب رأيت » وكذا الباقي .

= إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ
وقول النابغة الذبياني:

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قَطَامٌ رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
وقول جذيمة الأبرش:

خَبْرِي رِقَاشٌ لَا تَكْذِبِي أَبْحُرَّةَ زَيْنَتِ أُمِّ بَهَجِيحٍ
وقول الجمدي، وأئنده ابن السكيت (الألفاظ ۱۸):

أَهَانَ لَهَا الطَّامَ فَلَمْ تُضِعْهُ غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ أُرِمَتْ أَزَامٌ
أزام: علم على السنة المجذبة، وقد سموها « تحوط، أيضاً؛ وقالوا في مثل من أمثالهم: « بامت عرار بكحل، وعرار وكحل: بفرتان انتطحتا فانتا جميعاً، والمثل يضرب لكل مستويين أحدهما بإزاء الآخر، وقد بنوا « عرار، على الكسر، وجروا « كحل، بالفتحة لانه علم مؤنث، وانظر المثل رقم ۴۳۸ في مجمع الأمثال ۱/ ۹۱ بتحقيقنا .
(۱) وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق، وهو تميمي:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسِيِّ لَمَّا غَدَتِ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ بِيَدِي وَنَفْسِي لَكَانَ إِلَيَّ الْقَدَرِ الْخِيَارُ

(۲۲ - شرح ابن عقيل ۳)

وَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الْعَمَلِيَّةَ تَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ التَّرْكِيبِ ، وَمَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ ، وَالنُّونِ ، وَمَعَ التَّائِيثِ ، وَمَعَ الْعِجْمَةِ ، وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَمَعَ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ ، وَمَعَ الْعَدْلِ .

* * *

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنقُوصًا فِي إِعْرَابِهِ نَهَجَ جَوَارٍ يَقْتَنِي^(١)
 كُلُّ مَنقُوصٍ كَانَ نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ الْآخِرِ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ يُعَامَلُ مَعَامَلَةَ جَوَارٍ فِي أَنَّهُ يُنَوَّنُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ تَنْوِينِ الْعِوَاضِ ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَاضٍ — عِلْمُ امْرَأَةٍ — فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ ضَارِبٌ — عِلْمُ امْرَأَةٍ — وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَمَلِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، فَقَاضٍ كَذَلِكَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَمَلِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِجَوَارٍ مِنْ جِهَةِ أَنْ فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَيُعَامَلُ مَعَامَلَتَهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَرَأَيْتُ قَاضِيَّ » كَمَا تَقُولُ : « هَؤُلَاءِ جَوَارٍ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَّ » .

* * *

وَلِاضْطِرَارٍ ، أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفَ ذُو الْمَنْعِ ، وَالصَّرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ^(٢)

(١) « وما ، اسم موصول : مبتدأ ، يكون ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأً منه ، جار ومجرور متعلق بـ يكون ، منقوصاً ، خبر يكون ، والجملة من يكون واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، ففي إعرابه ، الفاء زائدة ، والجار والمجرور متعلق بقوله « يقتني ، الآتي ، وإعراب مضاف والمضاف إليه « نهج » مفعول به مقدم لـ يقتني ، ونهج مضاف و« جوار » مضاف إليه ، يقتني ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأً في أول البيت ، والجملة من الفعل الذي هو يقتني وفاعله المستتر فيه ومفعوله المقدم عليه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « لاضطرار ، جار ومجرور متعلق بقوله « صرف ، الآتي » أو تناسب ، معطوف على اضطرار ، صرف ، فعل ماضٍ مبني للجهول « ذو ، نائب فاعل صرف ، وذو =

يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف ، وذلك كقوله :

۳۲۰ — * تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَانٍ ؟ *

وهو كثير ، وأجمع عليه البصريون والكوفيون .

وَوَزَّدَ أَيْضًا صَرْفُهُ ، للتناسب ، كقوله تعالى : (سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)

فصرف « سلاسل » لمناسبة ما بعده .

== مضاف و المنع ، مضاف إليه « والمصرف » مبتدأ « قد » حرف تقليل « لا » نافية « ينصرف » فعل مضارع ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المصرف ، و الجملة من ينصرف المنفي بلا و فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

۲۳۰ — هذا صدر بيت يقع في قصيدة لامرئ القيس بن حجر السكندی ، و عجزه :

* سَوَّالِكْ نَقْبًا بَيْنَ حَزَمِي شَعْبَعِبِ *

اللمة : « تبصر ، تأمل ، وتعرف » ظمان ، جمع ظمينة ، والمراد بها هنا امرأة ، وقد مر إيضاح أصل معناها في شرح الشاهد رقم ۲۸۴ « سواك » جمع سالكه ، وهي السائرة « نقبا » هو الطريق في الجبل « حزمى » ثنية حزم « بفتح فسكون — وهو والحزن : ما غلظ من الأرض « شعبعب » بزنة سفرجل — اسم موضع ، وقيل : اسم ماء .

الإعراب : « تبصر » فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خليلي » منادى بحرف نداء محذوف : أى يا خليلي ، و خليل مضاف و ياء المتكلم مضاف إليه « هل » حرف استفهام « ترى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من » حرف جر زائد « ظمان » مفعول به لتري ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « ظمان » حيث صرفه لجره بالكسرة ونونه مع أنه على صيغة متبني الجموع ، و الذى دعاه إلى ذلك احتياجه لإقامة وزن البيت ، و هذا هو الضرورة .

ونظيره قول الراعى و صدره هو صدر بيت امرئ القيس :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَانٍ تَجَاوَزَنَ مَلْحُوبًا قَلْبَنَ مَتَالِمًا

وأما منعُ المنصرفِ من الصرفِ للضرورة ؛ فأجازه قومٌ ومنعهُ آخرون ، وهم أكثرُ البصريين ، واستشهدوا لمنعه بقوله :

۳۲۱ — وَبِمَنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطَّوْلِ وَذُو العَرَضِ

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلمية ، ولهذا أشار بقوله :
« والمصروف قد لا ينصرف » .

* * *

۳۲۱ — البيت لذي الإصبع العدواني ، واسمه خرتان بن الحارث بن محرت .
اللغة : « ذو الطول وذو العرض » كناية عن عظم جسمه ، وعلم الجسم بما يتمدح
العرب به . وانظر إلى قول الشاعر ، وهو من شواهد النحاة في باب الإبدال :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أعْزَاءَ الرَّجَالِ طِيَالُهَا

الإعراب : « بمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ولدوا » فعل ماض ،
وفاعله ، والجملة لاجل لها من الإعراب صلة « من » الموصولة المجرورة بحلاب بن ، والماند
ضمير منصوب بولد محذوف ، وتقدير الكلام : وعامر بمن ولدوه « عامر » مبتدأ مؤخر
« ذو » نعت لعامر ، وذو مضاف و « الطول » مضاف إليه « وذو » الواو عاطفة ، ذو :
محذوف على ذو السابق ، وذو مضاف و « العرض » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « عامر » بلا تنوين ، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه من
موانع الصرف سوى العلمية ، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف ، بل لا بد من
انضمام علة أخرى إليها ؛ ليكون اجتماعهما سبباً في منع الاسم من الصرف .

ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِصٌ يُفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي مَجْمَعٍ

حيث منع صرف « مرداس » ، وليس فيه سوى العلمية .

ومن ذلك أيضاً قول الأختل التغلبي التصراني من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأبيرد :
طَلَبَ الأَزَارِقَ بِالكِتَابِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبِ غَائِلَةِ الثُّفُوسِ غَدُورُ
فإنه منع « شيب » من الصرف مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلمية .

ومن ذلك قول دوسر القريبي :

وَقَاتِلُهُ : مَا بَالُ دَوْسَرَ بَمَدَّنَا صَحَّا قَلْبُهُ عَن آلِ لَيْلَى وَعَن هِنْدِ ؟

تم - بتوفيق الله تعالى وتأيدته - الجزء الثالث من شرح ابن عقيل على ألفية
لمام النجاة ابن مالك، مع حواشينا التي أسميناها «منحة الجليل»، بتحقيق شرح ابن عقيل،
وقه زدنا في هذه الطبعة الخامسة عشرة زيادات ذات بال وأينا أن طالب العلم لا يستغنى
عنها، مع بذل أقصى المجهود في ضبطه وإتقان لإخراجه، ويليه - إن شاء الله تعالى -
الجزء الرابع، مفتحة باب «إعراب الفعل»، لسأله - سبحانه - أن يمن بإكاله على
الوجه الذي رسمناه له، إنه ولي ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فهرس الموضوعات

الواردة فى الجزء الثالث من كتاب

« شرح ابن عقيل ، على ألفية ابن مالك ، وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل ،
بتحقيق شرح ابن عقيل ،

فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الثالث من « شرح ابن عقيل ، على الفية ابن مالك
وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل ،

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٥	ت حذف « رب ، ويبقى عملها بعد ثلاثة أحرف	٣	حروف الجر
٣٩	الجر بغير رب محذوفاً على نوعين : غير مطرد ، ومطرد	٤	عدة حروف الجر
	الإضافة	٦	دكي ، تكون حرف جر في موضعين
٤٣	ما يحدث لأجل الإضافة	٧	د لعل ، حرف جر عند عقيل
٤٣	تكون الإضافة بمعنى اللام ، أو من ، أو في	١٠	د متى ، حرف جر عند هذيل
٤٤	الإضافة على ضربين : لفظية ، ومعنوية	١٥	د لولا ، حرف جر عند سيويه
٤٦	متى يجوز اقتران المضاف بأل ؟	١٠	من حروف الجر سبعة أحرف تختص بالظاهر
٤٨	لا يضاف اسم إلى ما اتحد به معنى	١٥	معاني د من ، الجارة
٤٩	يكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير بشروط	١٨	تأتي د من ، والباء بمعنى بدل
٥١	من الأسماء ما يجب إضافته ، ومنها ما يجوز إضافته	١٩	معاني اللام الجارة
٥٢	ما يجب إضافته ما يلزم الإضافة للضمير	٢١	معاني الباء الجارة
٥٥	ما يجب إضافته ما يلزم الإضافة للجمل ؛ ومنها ما يجوز إضافته إليها	٢٢	معاني د على ، و د عن ، الجارتين
٥٨	ما يجوز إضافته إلى الجمل يجوز بناؤه	٢٥	معاني الكاف الجارة
٦٠	ما يجب إضافته إلى الجمل ما يلزم الإضافة إلى الجمل الفعلية	٢٧	استعملت الكاف وعن وعلى أسماء د مذ ، و ، منذ ، يكونان اسمين في موضعين ، ويكونان حرفي جر
		٢١	تزداد « ما » بعد من وعن والباء ، فلا تكفها عن عمل الجر
		٢٣	تزداد « ما » بعد رب والكاف ، فتكفها ، ويقل لإعمالها معها

ص	الموضوع	ص	الموضوع
۱۱۰	اسم الفاعل المقترن بأل ، واختلاف النحاة فيه	۶۱	کلا وکلنا یلزمان الإضافة إلى معرفة متی
۱۱۱	صیغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل	۶۳	«أی» تلزم الإضافة ، وتضاف إلى المفرد فی مواضع ، ومعانی «أی» ،
۱۱۶	المثنى والمجموع من أسماء الفاعلين يعملان عمل مفردهما	۶۶	«لین» و«مع» وما یضافان إليه «غیر» و«قبل» و«بعد» ونظائرهما
۱۱۸	تجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ونصبه إياه	۷۱	قد یحذف المضاف ، ویبقى المضاف إليه مجروراً
۱۱۸	حکم تابع ما أضيف اسم الفاعل إليه لإعمال اسم المفعول	۷۸	قد یحذف المضاف إليه ، ویبقى المضاف بحاله غیر منون
۱۲۱	کل ما تقرر لاسم الفاعل یعطى اسم المفعول ، غیر أنه یعمل عمل الفعل المبنى للمجهول	۸۲	الفصل بین المضاف والمضاف إليه المضاف إلى یاء المتکلم
۱۲۲	قد یضاف اسم المفعول إلى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل	۸۹	ما یفعل بآخر الاسم عند إضافته لیاہ
	أبنية المصادر	۹۰	هذیل تقلب ألف المقصور یاء عند إضافته لیاہ المتکلم ، وتدغمهما لإعمال المصدر
۱۲۳	مصدر الثلاثى المتعدى	۹۳	یعمل المصدر عمل فعله فی موضعین
—	مصدر اللازم من الثلاثى المكسور العين	۹۴	المصدر یعمل فی ثلاثة أحوال: مضافاً ومقترناً بأل ، ومجرداً منهما
۱۲۴	مصدر الثلاثى المفتوح العين اللازم	۹۸	اسم المصدر وعمله ، والشاهد لذلك
۱۲۵	مصدر الثلاثى المضموم العين	۱۰۱	یضاف المصدر إلى أحد معمولیه ، ثم یؤتی بالآخر
۱۲۶	یأتى مصدر الثلاثى على غیر ما ذکر سماه	۱۰۳	إذا أتبع ما أضيف المصدر إليه جاز فی التابع مراعاة لفظ المتبوع أو عمله
۱۲۸	مصدر غیر الثلاثى مقيس ، وأوزانه		إعمال اسم الفاعل
۱۳۲	اسم المرة ، واسم الهیأة	۱۰۶	اسم الفاعل على ضربین : مقترن بأل ، ومجرد منها ، ومتى یعمل بلا شرط ؟ وشرط عمل ما یعمل بشرط
	أبنية اسم الفاعل واسم المفعول		
۱۳۴	اسم الفاعل من الثلاثى على وزن فاعل		
۱۳۵	قیاس اسم الفاعل من فعل المضموم العين ومن فعل المكسور العين اللازم		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	نعم وبئس ، وما جرى مجراها	۱۳۶	اسم الفاعل من غير الثلاثي
۱۶۰	نعم وبئس فعلان جامدان ، خلافاً للكوفيين	۱۳۷	اسم المفعول من غير الثلاثي
۱۶۱	فاعل نعم وبئس على ثلاثة أنواع	—	بناء اسم المفعول من الثلاثي
۱۶۳	اختلاف النحاة في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في كلام واحد	۱۳۸	ينوب عن المفعول وزن فعيل
۱۶۶	إذا وقعت « ما » بعد « نعم » ، فإعراب « ما » ؟		الصفة المشبهة
۱۶۶	المخصوص بالذم أو بالمدح وإعرابه	۱۴۰	علامة الصفة المشبهة جر فاعلها بها
۱۶۸	تستعمل « ساء » بمعنى « بئس » ، ويجوز أن تغير كل فعل ثلاثي إلى مثال كرم للذم أو للذم	۱۴۱	تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم بشرط كونه للحال
۱۶۹	يقال في المدح « حبذا » ، وفي الذم « لا حبذا » ، واختلاف العلماء في إعرابها	۱۴۱	تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى
	أفعل التفضيل	۱۴۲	لا يتقدم معمول الصفة المشبهة عليها ، ولا تعمل في أجنبي
۱۷۴	يشترط فيما يصاغ منه أفعل التفضيل نفس الشروط التي تشترط لصياغة فعل التعجب	۱۴۳	ما يجوز في معمول الصفة المشبهة من وجوه الإعراب ، وأحوال معمولها
۱۷۵	يتوصل إلى التفضيل بما لم يستكمل الشروط بما يتوصل به إلى التعجب منه		التعجب
۱۷۶	أفعل التفضيل على ثلاثة أنواع : مضاف ، ومقترن بأل ، ومجرد منهما وحكم كل نوع من هذه الأنواع	۱۴۷	للتعجب صيغتان وإعراب كل منهما
۱۸۳	لا تتقدم « من » ، الجارة للفضول على أفعل التفضيل ، إلا أن يكون مجرورها اسم استفهام ، وتدر في غير ذلك	۱۵۰	يجوز حذف المتعجب منه ، بشرط وضوح المعنى
		۱۵۳	شروط ما يصاغ منه فعل التعجب سبعة
		۱۵۴	ما يتوصل به إلى التعجب من فاقد شرط من الشروط
		۱۵۵	قد شد مجيء فعل التعجب بما لم يستكمل الشروط
		۱۵۶	لا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ، ولا يفصل بين « ما » وفعل التعجب إلا بالظرف وشبهه

ص	الموضوع	ص	الموضوع
۲۰۹	وقد يؤكد بأجمع وفروعه دون كل	۱۸۷	لا يرفع أفضل التفضيل الظاهر إلا في
۲۱۱	توكيد النكرة		مسألة الكحل
۲۱۲	هل يؤكد المثنى بمثنى أجمع وجماء؟		النعته
۲۱۲	توكيد الضمير المتصل المرفوع	۱۹۰	تعريف التابع ، وأنواعه
۲۱۳	التوكيد اللفظي	۱۹۱	تعريف النعت ، وما يجيء له
۲۱۵	توكيد الضمير المتصل توكيداً لفظياً	۱۹۲	الأمور التي يتبع النعت متبوعه فيها
—	توكيد الحروف توكيداً لفظياً	۱۹۴	لا يكون النعت إلا مشتقاً أو شبه
۲۱۶	يجوز أن يؤكد بضمير الرفع	۱۹۵	قد يكون النعت جملة ، وشروط ذلك
	المنفصل كل ضمير	۱۹۸	لأنكون جملة النعت طلبية ، والفرق
	العطف		بينها وبين جملة الخبر
۲۱۸	العطف ضربان : عطف نسق ،	۲۰۰	قد يكون النعت مصدراً منكراً ؛
	وعطف بيان		فيجب فيه الإفراد والتذكير
—	تعريف عطف البيان ، والاستشهاد له	۲۰۱	تعدد النعت لمتعدد
۲۲۰	يوافق عطف البيان ما قبله فيما يوافق	۲۰۲	نعت معمولي عاملين متحدين في
	النعته ممنوعه فيه		المعنى والعمل يجب إتباعه
۲۲۱	كل ما صح جعله عطف بيان صح	۲۰۳	تعدد النعت لمنعوت واحد
	جمله بدلاً ، إلا في مآلتين	۲۰۴	النعته المقطوع يرفع أو ينصب
	عطف النسق		بعامل محذوف وجوباً
۲۲۴	تعريفه ، ومثاله	۲۰۵	يجوز حذف ما علم من نعت أو منعوت
۲۲۵	حرف العطف على ضربين : ما يشرك		التوكيد
	لفظاً وحكماً ، وما يشرك لفظاً فقط	۲۰۶	التوكيد لفظي ومعنوي ، والمعنوي
۲۲۶	الواو لمطلق الجمع		على ضربين : أولها التوكيد بالنفس
۲۲۷	الفاء للترتيب بلا ملة		أو بالمعنى لرفع احتمال تقدير
۲۲۷	وهم ، للترتيب مع التراخي		مضاف للتبوع
۲۲۸	ما تختص به الفاء	۲۰۷	ثانيتها التوكيد بكل وبكلا وكلتا
۲۲۸	حتى ،	۲۰۸	قد يؤكد بعد كل بأجمع وفروعه
۲۲۹	أم ، وأنواعها		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	الاستغاثة	۲۳۱	«أو» ومعانيها
۲۸۰	يجر المستغاث بالام جر مفتوحة	۲۳۴	«تأني» «إما» لما تأني له «أو»
۲۸۱	تكسر اللام مع المستغاث له ، ومع المعطوف على المستغاث إذا لم تتكرر معه «يا»	۲۳۵	«لكن» و«لا» و«بل»
—	تجذف لام المستغاث ويؤتى بألف بدلها	۲۳۶	العطف على الضمير المرفوع المتصل
	النسبية	۲۳۹	العطف على الضمير المنخفض
۲۸۲	تعريف المندوب ، وما يجوز نديه ، وما لا يجوز	۲۴۱	قد يجذف كل من الفاء والوار مع مطوفا
۲۸۳	يلحق بآخر المندوب ألف ، ويبان ما يجذف لأجل هذه الألف	۲۴۲	قد يجذف المعطوف عليه
—	يضبط ما قبل ألف النذبة بالفتح إلا إن أوم	۲۴۴	يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل ، والعكس
۲۸۴	يجوز زيادة هاء بعد ألف النذبة عند الوقف . وزيدت الهاء في الوصل شذوذا		البدل
	الترخيم	۲۴۷	تعريف البدل ، وأنواعه
۲۸۷	تعريف الترخيم	۲۵۰	متى يجوز إبدال الظاهر من الضمير؟
۲۸۸	بيان ما يجوز ترخيمه . وما لا يجوز	۲۵۲	حكم البدل من اسم الاستفهام
۲۹۰	يجذف مع الآخر للترخيم ما اتصل بالآخر بشروط	۲۵۳	يبدل الفعل من الفعل
۲۹۱	ترخيم المركب . وترخيم الجملة		النداء
۲۹۲	يجوز في الاسم المرخم لغتان ، وقد تتعين واحدة	۲۵۵	حروف النداء ، ومواضع استعمالها
۲۹۴	ترخيم غير المنادى للضرورة	۲۵۶	متى يجوز حذف حرف النداء؟
	الاختصاص	۲۵۸	أنواع المنادى ، وحكم كل نوع
۲۹۷	الاختصاص يشبه النداء لفظاً ، ويخالفه من ثلاثة أوجه	۲۶۱	حكم المنادى العلم الموصوف بابن
		۲۶۲	إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى المبني جاز له رفعه ونصبه
		۲۶۳	لا يجمع بين حرف النداء و«أل» إلا في موضعين
		۲۶۶	أحكام تابع المنادى
		۲۷۴	أحكام المنادى المضاف إلى ما المتكلم
		۲۷۷	أسماء لازمت النداء

ص	الموضوع	ص	الموضوع	
٣١٦	تزداد ألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد	٢٩٨	مثال الاختصاص	
٣١٧	تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن	—	إعراب المخصوص	
٣١٩	تحذف النون الخفيفة في الوقف بعد الضمة والكسرة	التحذير ، والإغراء	٣٠٠	تعريف التحذير
٣٢٠	مالا ينصرف ينقسم الاسم إلى منصرف وغير منصرف ، وعلامة المنصرف	—	أنواعه ، وحكم كل نوع	
٣٢١	سبب منع الاسم من الصرف	٣٠٠	تحذير المتكلم نفسه شاذ ، وتحذير الغائب شاذ	
٣٢٢	ألف التأنيث تمنع صرف الاسم	٣٠١	الإغراء : معناه ، وحكمه	
—	الوصفية وزيادة الألف والنون	أسماء الأفعال والأصوات	٣٠٢	معنى كون اللفظ اسم فعل
٣٢٣	الوصفية ووزن الفعل	٣٠٣	من أسماء الأفعال ما هو ظرف أو جار ومجرور في الأصل ، ومنها ما يكون مصدرا	
٣٢٤	الوصفية العارضة لا تأثير لها ، وبعضهم يعتبرها	٣٠٤	يثبت لاسم الفعل ما ثبت للفعل الذي ناب هو عنه	
٣٢٥	الوصفية والعدل	٣٠٥	المنون من أسماء الأفعال منكرة ، ومالم ينون معرفة	
٣٢٦	صيغة منتهى الجموع	—	النوعان مبنيان	
٣٢٩	العلبية والتركيب المرجى	٣٠٦	أسماء الأصوات	
٣٣٠	العلبية وزيادة الألف والنون ،	نونا التوكيد	٣٠٨	النونان ، وما يؤكد بهما من الأفعال وما لا يؤكد ، وحكم الفعل الذي يؤكد بهما
—	العلبية والتأنيث	٣١٢	أحكام اتصال الفعل المسند إلى الضمائر بالنونين ، صحيحاً كان أو معتلاً	
٣٣٢	العلبية والعجمة	٣١٥	لا تقع النون الخفيفة بعد الألف	
—	العلبية ووزن الفعل			
٣٣٤	حكم العلبية وألف الإلحاق المقصورة والمدردة			
٣٣٦	علم المؤنث الموازن لقطام ، وحكمه ، واختلاف لغات العرب فيه			
٣٣٨	بصرف المنوع من الصرف ، ويمنع المصروف للضرورة			

تمت فهرس الجزء الثالث من شرح ابن عقيل

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه